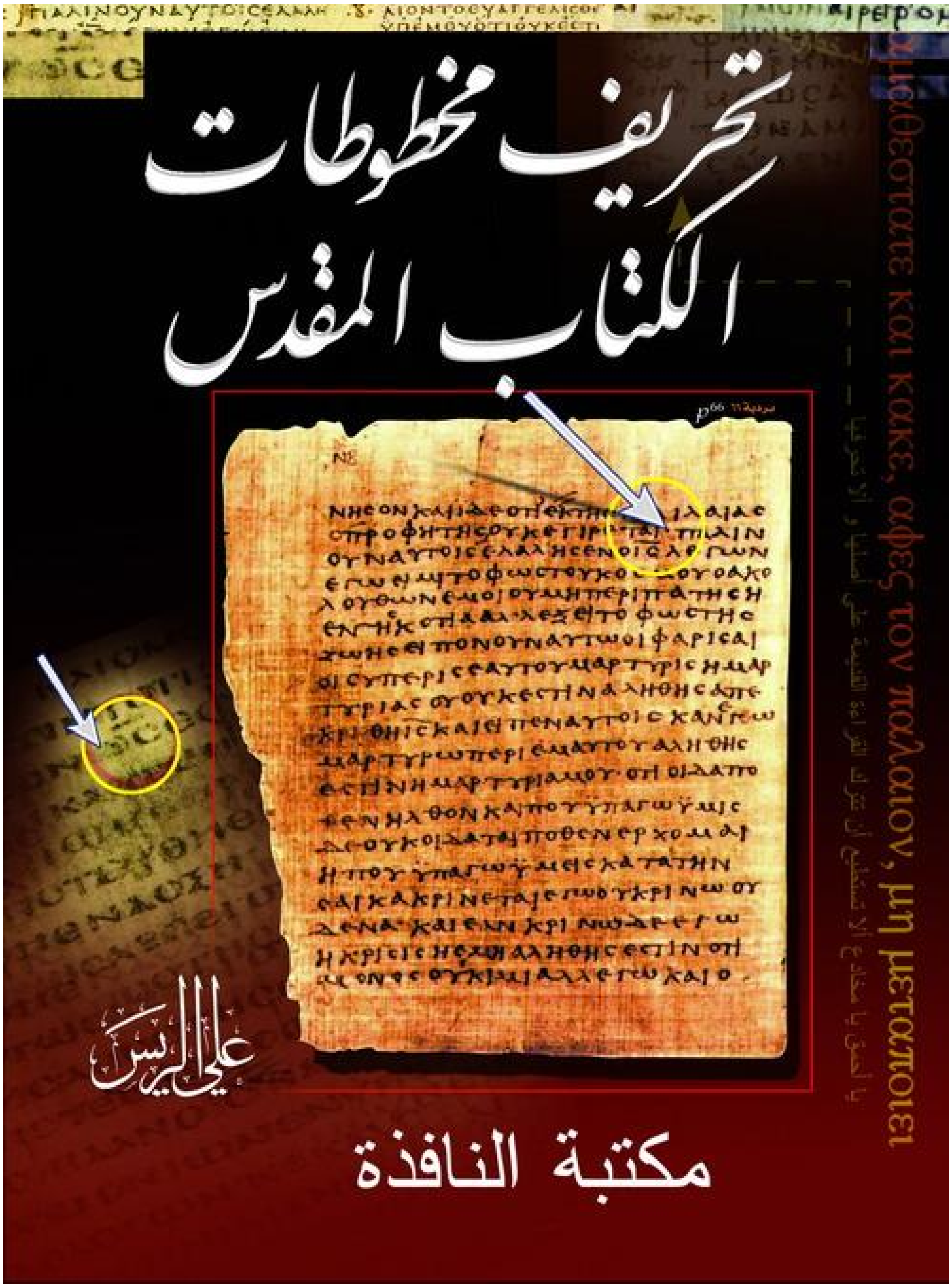
تحريف مخطوطات
الكتاب المقدس
علي الريس
مكتبة النافذة

في هذا الكتاب
شهادة آباء الكنيسة على تحريف الكتاب المقدس .
تحريف اليهود للعهد القديم بشهادة آباء الكنيسة .
لكل كنيسة كتابها المقدس .
صور المخطوطات تشهد على تحريف الكتاب المقدس
إختلاف ترجمات أم تحريف مخطوطات.
هل كُتبت أسفار الكتاب المقدس بوحي من الله ؟
وهم كبير اسمه الترجمة السبعينية .
نبوءات وهمية في الكتاب المقدس .
حوار في كنيسة قصر الدوبارة. (وهل الإله ضعيف)؟
إنجيل متى كتاب أبوكريفي أدخل للكتاب المقدس
شهادة علم الآثار على تحريف الكتاب المقدس !
كشف حقيقة كفن المسيح .
شهادة التاريخ على تحريف الكتاب المقدس .
أقرأ في الكتاب المقدس : الغول ــ تنين يلتهم الكواكب ــ شمشون الجبار ــ وغيرها من القصص المثيرة
أسفار ملفقة للأنبياء وأسفار تبحث عن أنبياء !
الرد على الكتب التالية :
شبهات وهمية حول الكتاب المقدس منيس عبد النور
إستحالة تحريف الكتاب المقدس القمص : مرقس عزيز
الكتاب المقدس يتحدى نقاده القس : عبد المسيح بسيط
من يقدر على تحريف كلام الله داود رياض
عصمة الكتاب المقدس القس : صموئيل مشرقي
تحريف الإنجيل حقيقة أم افتراء ؟ فريز صموئيل
النقد الكتابي شنودة الثالث

لماذا هذا الكتاب ؟

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب بالحق ولم يجعل له عوجاً ، وصلاةً وسلاماً على من بعثه الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ، أما بعد ;

فقد ظهرت في الآونة

الكثير من الكتابات التي تشكك في الثوابت الإسلامية ، وتشكك كذلك في صحة القرآن الكريم ، ومن هذه الإفتراءات قولهم بأن القرآن الكريم قد أخطأ عندما أعلن أن اليهود والنصارى قد حرّفوا كتبهم ، زاعمين استحالة تحريف هذا الكتاب . وقد أوردوا على ذلك عدة اعتراضات مثل :

١- وجود العديد من المخطوطات القديمة والتي يرجع تاريخها إلى ما قبل ظهور الإسلام ، وهي كما يزعمون لا تختلف أسفارها عما بين أيديهم الآن !

٢- شهادة آباء الكنيسة على صحة أسفار الكتاب ، وهي كما يزعمون نفس الأسفار التي بين أيديهم الآن .

٣ - استحالة اجتماع اليهود والنصارى على تحريف الكتاب لما بينهم من خلافات .

٤- الوحدة الموضوعية للكتاب وعدم اختلاف اسفاره بالرغم من تعدد الكاتبين

٥- وجود العديد من الترجمات القديمة والتي لا تختلف مع النص الأصلي مما ينفي تحريف النص الأصلي .

٦- شهادة اكتشافات علم الآثار على صحة روايات الكتاب .

٧- اكتشاف كفن المسيح الذي يثبت صحة الرواية الإنجيلية لصلب المسيح وموته .

٨- اتفاق الكتاب مع أحدث المكتشفات العلمية .

٩ – الأثر الأخلاقي الفريد للكتاب.

١٠- الإدعاء بأن الكتاب فريد في بقائه ، وعدم ضياع أي نص منه برغم مرور الوقت الطويل على كتابته .

ولقد قمنا بعون من الله وتوفيقه بالرد على كل هذه الإدعاءات والشبهات ، من باب الدفاع والزود عن كتاب الله تعالى ، وذلك لأنهم أصدروا العديد من الكتابات التي تعبر عن وجهة نظرهم ، وبذلك يكون قد خرج الأمر من كونه عقيدة يعتقدون بها إلى أن يكون مسألة عامة يتناولها الناس ،يحق لكل إنسان أن يبدي رأيه فيها سلباً و إيجاباً .

ولقد اعتمدنا في ردنا على المنهج التالي :

١- الإستدلال بالمراجع التي لا يختلفون عليها.

٢- حرصنا كل الحرص أن تكون المراجع التي نعتمد عليها في متناول يد القاريء العربي ، والتي يستطيع الحصول عليها بدون مشقة وذلك من مكتبات الأقليات النصرانية المتوفرة في البلاد العربية.

٣- في حالة استخدام مرجع غربي لعدم وجود مرجع عربي في محل الإستدلال ، ألزمنا أنفسنا بأن نأتي بشاهد أو أكثر من مراجع عربية دلل على صحة المرجع الغربي .

رجــــاء

رجاء ألا يظن أحد أننا قصدنا بهذا الكتاب تجريح أفراد أو سب دين من الأديان ، فنحن أبعد الناس عن هذا ، فالإسلام هو الدين الوحيد التى يجعل العلاقة مع الأقليات عبارة عن عقد ـ وهو عقد الذمة ـ يلتزم فيه المسلمون بشروطه تجاه الأقليات.

ونحن لم نفعل إلا تطبيق وصية الدكتور القس منيس عبد النور حيث يقول : (**إن كنت تريد أن تكتشف صدق رسالة أو نبوَّة ، اتركها للناس ينتقدونها ويفسرونها ويحللونها ، فإن صمدت للنقد واستطاعت أن تقاوم ، تكون رسالة صادقة من الله . لا تحاول أن تحميها برجال أو مال أو سلاح ، فالرسالة الصادقة قوتها في الحق الذي تحتويه)**[1]

فنرجوا ألا تكون هذه الوصية عبارة عن شعارات ترفع دون أن تجد لها حظاً من التطبيق العملي .

والله من وراء القصد

علي الريس

الفصل الأول
شهادات آباء الكنيسه
(على تحريف الكتاب المقدس)

من أشهر الأدلة التي يستند عليها القائلون بعدم تحريف الكتاب هو شهادات آباء الكنيسة ،

[1] شبهات وهمية ــ صفحة ٣٦

فمثلاً الدكتور *القس منيس عبد النور* في يقول: (كان جميع المسيحيين يتعبدون بتلاوة أسفار العهد الجديد كما هي بين أيدينا اليوم) [٢] ، ويستمر القس قائلاً:

((كتب أئمة المسيحية جداول بأسماء الكتب المقدسة ، كان أولها جدول العالم العظيم أوريجانوس الإسكندري (بعد يوحنا الرسول بمئة سنة) . وجدوله محفوظ في باريس، وذكره يوسابيوس في تاريخه ، وفيه الأربع بشائر وأعمال الرسل ورسائل بولس الأربع عشرة ورسالتي بطرس وثلاث رسائل يوحنا وكتاب الرؤيا ، وهو الموجود عندنا اليوم ، ولم يذكر الكتب المفتعلة ، مما يدل على أن المسيحيين لم يعرفوا سوى كتبهم الموحى بها)).

وهكذا يستمر القس باللعب على وتر شهادة آباء الكنيسه في الصفحات من ٢٥إلى ٢٧ مستشهداً برجال من القرن الأول مثل "برنابا" ومن رجال القرن الثاني "بابياس" أسقف هيرابوليس في آسيا ومن رجال القرن الثالث "أوريجانوس" أما من رجال القرن الرابع فيذكر مثلاً "يوسابيوس" المؤرخ أسقف قيصرية .

أما عن القس عبد المسيح بسيط أبو الخير في كتابه "الكتاب المقدس يتحدى نقاده والقائلين بتحريفه" فقد أعطى الفصل السابع عنوان ((شهادة آباء الكنيسة الأولى لصحة ووحي العهد الجديد)) وفي هذا الفصل يستند على شهادة آباء الكنيسة مثلاً رسالة برنابا و شهادة بابياس وأكلمندس الإسكندري وأوريجانوس و يوسابيوس القيصري وأثناسيوس الرسولي.

ويسير على نفس المنوال الدكتور داود رياض[٣] حيث يزعم أن هناك تواتراً[٤] على صحة الكتاب المقدس ويستشهد على ذلك بجملة من أسماء آباء الكنيسة لا تخرج عما قاله سابقيه ، مثل الإستدلال بأكلمندس وهرماس وبابياس وإيريناوس وغيرهم.

وحتى القس فريز صموئيل[٥] يعزف على نفس الوتر قائلاً : ((لقد اختلف المسيحيون فرقاً ، ومع ذلك فالكتاب واحد بنصه عند الجميع ، كل فرقة تقر هذا

---

[2] شبهات وهمية ــ منيس عبد النور ــ ص ١٧ ــ كنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية

[3] من يقدر على تحريف كلام الله ؟ ص ١٧

[4] التواتر عند علماء المسلمين أن يروي الجمع عن الجمع بحيث تُحيل العادة التواطؤ على الكذب ، وهذا غير متحقق في الكتاب المقدس ، وسنورد من خلال صفحات البحث ما يدل على هذا ، ناهيك أن أحداً من علماء الكتاب المقدس ما قال بأن كتابهم متواتر بهذا المعنى الذي حققناه عند علماء المسلمين سلفاً.

[5] تحريف الإنجيل حقيقة أم افتراء ؟ ص ١٢

النص وتؤيد رأيها بما جاء فيه من نصوص، فإذا حرَّفته فرقة لاعترضت الأخرى ولأصبح لدينا نصان واحد محرف والآخر صحيح))

وأما القمص مرقس عزيز[٦] كاهن الكنيسة المعلقة كما تعودنا منه لم يزد عما قاله سابقوه شيئاً حيث يسرد أدلته على إستحالة تحريف الكتاب المقدس وتحت عنوان شهادة التواتر يقول:((يذكر لنا التاريخ أن أئمة الدين الذين عاصروا الرسل ، أو الذين خلفوهم في رعاية الكنيسة اقتبسوا في مواعظهم ومؤلفاتهم من الكتب المقدسة وخصوصاً من الإنجيل ، ليقينهم بأنها كتب إلهية موحى بها من الله لا يأتيه الباطل من بين يديها ولا من خلفها)) . ثم يستمر القس في ذكر قائمة الآباء مثل أكلمندس ، وديونسيوس وهرماس وغيرهم ويختتم القس كلامه بنتيجه يوجزها بقوله : ((أن جميع المسيحيين منذ البدء ، اعتقدوا بهذه الكتب المقدسة على إختلاف شعوبهم ومذاهبهم))[٧] .

ونفس الكلام يردده يوسف رياض في كتابه "وحي الكتاب المقدس" ففي صفحة ٥٦ –٥٧ يقول : ((ولقد بذل المؤمنون في العصر الأول عناية خاصة للتمييز بين أسفار الوحي وغيرها من الكتابات ، ولم يقبلوا شيئاً إلا بعد التحري الدقيق . ولقد ضمن الرب لأولئك المؤمنين لا وصول الوحي إليهم فقط ، ولا حتى استنارة المؤمن الفرد فحسب ، بل أيضاً تمييز جموع المؤمنين، واتفاقهم جميعاً معاً من جهة وحي الأسفار . فالرب عندما يتكلم يتكلم بسلطان ، والراعي عندما يتكلم فإن الخراف تميز صوته عن صوت الغريب ...) ثم يستمر الكاتب حتى يصل إلى قمة الجرأة عندما يقول: ((ولقد صار اعتماد هذه الأسفار بأنها وحي الله في نهاية العصر الرسولي .ويرى البعض أن الله أطال عمر يوحنا الرسول (نحو مائة سنة) لهذا الغرض السامي ، وهو أن يسجل بنفسه اللمسات الأخيرة من الكتاب المقدس ويسلم من تسموا فيما بعد آباء الكنيسة هذا الكتاب ليصل إلينا بقدرة الله الحافظ رغم كل المقاومات)) .

وأما داود رياض كالعادة في جميع كتبه ينقل عن الآخرين دون أن يأت بجديد فيقول ((إن جميع المسيحيين منذ البدء، اعتقدوا بهذه الكتب المقدسة على اختلاف شعوبهم ومذاهبهم بالرغم من عقائدهم وأفكارهم المختلفة اتفقوا على نص ثابت للكتاب المقدس " العهد القديم بالعبري والعهد القديم باليوناني"))[٨] .

---

[6] استحالة تحريف الكتاب المقدس ص ٣٨

[7] إستحالة تحريف الكتاب المقدس ص ٤٠

[٨] من يقدر على تحريف كلام الله ؟ داود رياض أرسانيوس ـــ ص١٧

وهكذا يستمر القائلون بعدم تحريف الكتاب المقدس في العزف على نفس وتر شهادة آباء الكنيسة ينقل بعضهم من بعض فيقدم أحدهم بعض الأسماء على الأخرى ويؤخر البعض الآخر ثم يخرج كتاباً جديداً تقريباً بنفس الألفاظ فلا يختلف كتاب عن الآخر إلا في لون غلاف الكتاب وأسمه بل إن البعض لم يغير اسم الكتاب بل أكثر من ذلك فإن بعض الكتاب وصل بهم الأمر أن يلعبوا نفس اللعبه في كتاباتهم هم شخصياً فكل فترة يأت بكتابه فيقدم فيه صفحات ويؤخر الأخرى ويقوم بطباعته تحت اسم جديد ، فلم يكلفوا أنفسهم عناء البحث والتحقيق في صحة الكلام الذي ينقلونه ، فيقارنوا الكلام المكتوب بالمراجع المزعومه .
والسؤال الآن هل حقاً كان لدى آباء الكنيسة تصوراً واضحاً عن ماهية الكتاب المقدس وأسفاره ؟ وهل اتفق آباء الكنيسه على أسفار الكتاب المقدس كما يزعم البعض ؟

و لنأخذ نماذج وأمثلة لآباء الكنيسة وبالمثال يتضح المقال

<u>إيريناوس أسقف ليون (١٢٠ - ٢٠٢م)</u>

والذي يطلق عليه أبو التقليد الكنسي[٩] ويرون أن شهادته جليلة[١٠] والعجيب أن ينقل القائلون بعدم تحريف الكتاب المقدس الكتابات من بعضهم البعض دون أن يبحثوا في توثيق هذه الكتابات فإيريناوس هذا يخبرنا عنه يوسابيوس القيصري - والمعروف بأبي التأريخ الكنسي - أنه كان يؤمن بأن "كتاب الراعي" لهرماس هو من الأسفار المقدسة وتعالوا نقرأ نص كلام يوسابيوس يقول: ((**وهو لا يعرف كتاب الراعي فقط بل أيضاً يقبله** ، وقد كتب عنه ما يلي: حسناً تكلم السفر قائلاً أول كل شيء آمن بأن الله واحد الذي خلق كل الأشياء وأكملها))[١١] .
وهنا يحق لنا السؤال أين اتفاق الآباء على أسفار الكتاب المقدس ؟
وسؤال آخر أين الأسفار (كسفر الراعي لهرماس) التي سلموا بها وليست بين أيدينا الآن ؟

---

[٩] يوم الخمسين في التقليد الآبائي ــ الأب متى المسكين ص ٨

(*d.* 203 CE): B. F. Westcott, *The Bible In The Church: A Popular Account Of The Collection And Reception Of The Holy Scriptures In The Christian Churches*, 1879, Macmillan & Co.: London, pp. 122-123; B. F. Westcott, *A General Survey Of The History Of The Canon Of The New Testament*, 1896, Seventh Edition, Macmillan & Co. Ltd., London, pp. 390-391.

[١٠] شبهات وهمية ــ منيس عبد النور صفحة ٢٧

[١١] تاريخ الكنيسه ــ ك٥ ف٨ فقرة ٧

وهل ينطبق على العلامة إيريناوس قول الكتاب (لاني أشهد لكل من يسمع اقوال نبوة هذا الكتاب إن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب)[١٢]. هل حقاً ستزيد الضربات على العلامة إيريناوس ؟؟؟!!!
ولعل القوم لو قرأوا كتابات إيريناوس لعلموا أن الرجل لا يصلح بحق أن يكون مصدر معلومات معتمدة فهو مثلاً يقول في كتابه الثاني ضد الهرطقات الفصل الثاني والعشرين أن المسيح عاش حتى بلغ من العمر أكثر من خمسين سنة ، ويقوم في الفقرة السادسة بتأكيد معلومته هذه بما جاء في إنجيل يوحنا ٨:٥٦-٥٧ ،[١٣] فهل تؤمن الكنيسة حقاً أن المسيح عاش حتى بلغ الخمسين أم يعتقدون أنه بدأ دعوته وهو في الثلاثين و دعوته لم تستمر أكثر من أربع سنوات فقط ؟ وذلك كما جاء على لسان المؤرخ الكنسي يوسابيوس القيصري[١٤]
والغريب حقاً أن إيريناوس يزعم في الفقرة الخامسة من نفس الكتاب أن هذه المعلومات قد سلمها يوحنا بن زبدي لتلاميذه الذين رافقوه في آسيا وبقوا معه حتى حكم تراجان
(even as the Gospel and all the elders testify; those who were conversant in Asia with John, the disciple of the Lord, [affirming] that John conveyed to them that information. And he remained among them up to the times of Trajan)[15]

العلامة أوريجانوس (١٨٥ - ٢٥٣ م)

وهو ناظر المدرسة اللاهوتية بالإسكندرية والذي يصفه القس منيس عبد النور بأنه **"العالم العظيم"**
وبالنظر في الجدول الذي أورده يوسابيوس القيصري في كتابه تاريخ الكنيسه يذكر من بين الأسفار القانونية (إرميا مع المراثي والرسالة في سفر واحد ، اسمه ارميا)[١٦]. والآن نسأل جهابذة علماء الكتاب المقدس من البروتستانت هل رسالة إرميا التي كان يؤمن بها " العالم العظيم"!! - الذي أصبح ناظراً للمدرسة

---

[١٢] رؤية ٢٢ : ١٨

[13] **Irenaeus Against Heresies. Book II .XXII .VI**

[14] تاريخ الكنيسة ــ يوسابيوس القيصري ــ ١٠:١ ــ ص ٣٩

[15] **Irenaeus Against Heresies. Book II .XXII .V**

[١٦] تاريخ الكنيسة ــ ك٦ ف٢٥ فقرة ٢

اللاهوتية في سن الثامنة عشرة ـ موجودة في الكتاب المقدس الذي بين يدي البروتستانت الآن ؟ الإجابة طبعاً أنها غير موجودة !!!!
وهذه الرسالة لم يكن أوريجانوس فقط يعتقد بأنها سفر موحى به من الإله بل يوجد غيره الكثير من آباء الكنيسة اعتقدوا بنفس عقيدته كما تخبرنا بذلك **دائرة المعارف الكتابية** فتقول:
((قانوينة الرسالة وقيمتها : **كان الآباء اليونانيون الأوائل ، يميلون - بوجه عام - إلى اعتبار الرسالة جزءاً من الأسفار القانونية ، لذلك تذكر في قوائم الأسفار القانونية لأوريعانوس وأبيفانيوس وكيرلس الأورشليمي وأثناسيوس ، وعليه فقد اعترف بها رسميا في مجمع لاودكية (٣٦٠ م) .))**[١٧]

جاء في نفس الجدول هذه العبارة التي تبين أن أوريجانوس لم يكن يعتبر رسالة بطرس الثانية من الأسفار المقدسة ((وبطرس الذي بنيت عليه كنيسة المسيح التي لا تقوى عليها أبواب الجحيم **ترك رسالة واحدة معترف بها ، ولعله ترك رسالة ثانية أيضاً ، ولكن هذا مشكوك فيه.))**[١٨]
وهذا الرأي ليس رأيه وحده ولكنه رأي يوسابيوس القيصري " ابو التأريخ الكنسي" فهو يقول بالنص في كتابه تاريخ الكنيسه ((إن رسالة بطرس الأولى معترف بصحتها وقد استعملها الشيوخ الأقدمون في كتاباتهم كسفر لا يقبل أي نزاع . **على أننا علمنا بأن رسالته الثانية الموجودة بين أيدينا الآن ليست ضمن الأسفار القانونية** ولكنها مع ذلك إذ اتضحت نافعة للكثيرين فقد استعملت مع باقي الأسفار))[١٩] .
والسؤال الآن : بأي حق دخلت رسالة بطرس الثانية إلى الكتاب المقدس طالما أنها بشهادة "العالم العظيم" أوريجانوس و أيضاً بشهادة "أبو التأريخ الكنسي" يوسابيوس القيصري أنها ليست من الأسفار المقدسة؟؟؟
مع استصحابنا كلام جهابذتنا من علماء الكتاب بأن الآباء لم يختلفوا حوله !!
ويستمر يوسابيوس القيصري في عرض جدول أوريجانوس للأسفار المقدسة عندما يتكلم عن يوحنا فيقول ((وترك أيضاً رسالة قصيرة جداً ، وربما رسالة ثانية وثالثة ، **ولكنهما ليسا معترفاً بصحتهما من الجميع))**[٢٠] .

---

[٩]دائرة المعارف الكتابية ـــ حرف أ ـــ أرميا ـــ رسالة أرميا ـــ ص ١٨٩ و١٩٠

[١٨] تاريخ الكنيسة ـــ ك٦ ف٢٥ فقرة ١٠

[١٩] تاريخ الكنيسة ـــ ك٣ ف ٣ فقرة ١

[٢٠] تاريخ الكنيسة ـــ ك ٦ ف ٢٥ فقرة ١٠

والسؤال هو إذا كانت رسالة يوحنا الثانية والثالثة مرفوضتان من الجميع فكيف دخلتا إلى الكتاب المقدس ؟؟؟ وأين هو التواتر والإجماع المزعوم ؟؟

ويستمر أبو "التأريخ الكنسي" في إتحافنا بتصور العالم العظيم أوريجانوس عن الأسفار المقدسة فينقل تصوره عن الرسالة إلى العبرانيين التي يحلو للبعض أن ينسبها إلى بولس فيقول: ((إن كل من يستطيع تمييز الفرق بين الألفاظ اللغوية يدرك أن **أسلوب الرسالة إلى العبرانيين ليس عامياً كلغة الرسول الذي اعترف عن نفسه بأنه عامي**[٢١] **في الكلام أي في التعبير بل تعبيراتها يونانية أكثر دقة وفصاحة))**[٢٢]

وهَب أن محاكمة عُقدت للحكم في مسألة تحريف الكتاب المقدس فمن غير أوريجانوس أولى بالشهادة منه ـ وشهد شاهدٌ من أهلها ـ على تحريف الكتاب المقدس ، فهو الذي يشهد على أن اليهود حرّفوا الكتاب المقدس.

تعالوا بنا ننقل شهادةً من رهبان دير الأنبا مقار ـ وهم يقولون ((**أما سبب غياب بعض الأسفار اليونانية من العهد القديم العبري لدى اليهود** فيرجع ـ حسب تعليل أوريجانوس ـ **إلى رغبتهم في إخفاء كل ما يمس رؤساءهم وشيوخهم** ، كما هو مذكور في بداية خبر سوسنا : " وعُيّن للقضاء في تلك السنة شيخان من الشعب وهما اللذان تكلم الرب عنهما أنه خرج الإثم من بابل من القضاة الشيوخ " **ويقدم أمثلة من الأنجيل لتأكيد ما يقوله ، حيث يخاطب السيد المسيح الكتبة والفريسيين بقوله:" لكي يأتي عليكم كل دم زكي سُفك على الأرض من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح (متى ٢٣ : ٣٥) فالسيد المسيح هنا يتكلم عن وقائع حدثت (كما يكتب أوريجانوس) ، ومع ذلك لم تذكر في العهد القديم . ثم يتساءل : أين جاء في الأسفار المقدسة شيء عن الأنبياء الذين قتلهم اليهود ؟ ثم يورد أوريجانوس مثلاً آخر من رسالة العبرانيين : (آخرون تجربوا ... نشروا ، جربوا ماتوا قتلاً بالسيف) " عب ١١ : ٣٦ و ٣٧ " لأنه معروف في التقليد اليهودي خارجاً عن الأسفار العبرية أن أشعياء النبي فقط هو الذي نشر بالمنشار))**[٢٣] .

استفسار لابد منه !!!!

---

[21] قلت :- ولو طبقنا هذا الضابط لرفضنا أسفاراً كثيرة كإنجيل يوحنا فإن عاقلاً لا يستسيغ أن لغته لغة صياد

[٢٢] تاريخ الكنيسة ــ ك٦ ف٢٥ فقرة ١١

[٢٣] العهد القديم كما عرفته كنيسة الأسكندرية ــ ص ٥٧ ، ٥٨

أنا أتعجب من هؤلاء الذين يعتمدون على شهادة أوريجانوس ويعتبرونه من آباء الكنيسه فتارة يقولون إنه قديس ، وتارة أخرى العالم العظيم ، وكلهم بلا إستثناء سواء بروتستانت أو أرثوذكس أو كاثوليك يعتبرونه من آباء الكنيسه ولست أدري لماذا يخُفون علينا حقيقة هذا الرجل هل عن جهل أم عن مكر ودهاء ؟؟؟ فإن "العالم العظيم القديس أوريجانوس" هو من الهراطقة المحرومين في الكنيسة وهذه ليست شهادتي وإنما هي شهادة البابا شنوده الثالث في كتابه سنوات مع أسئلة الناس ـ أسئلة لاهوتية وعقائدية ب وهو كتاب يُدرّس على طلاب الكلية الإكليريكية فيذكر في صفحة ١٣١ ما يلي:

((تم حرم أوريجانوس بواسطة البابا ديمتريوس الكرام ، البطريرك الثاني عشر، في أوائل القرن الثالث . وتأكد حرمه أيضاً في عهد البابا ثاوفيلس البابا الثالث والعشرين ، في أواخر القرن الرابع . وتحمس لذلك قديسون كثيرون في القرنين الرابع والخامس منهم القديس أبيفانوس أسقف قبرص ، ثم القديس جيروم الذي كان من محبيه في البدء. لم ترفع الحرومات عن أوريجانوس . والكنائس الأرثوذكسية البيزنطية تحرم كل تعاليمه في مجمعيها الخامس والسادس.)) أليس من الغريب أن يصف هؤلاء أوريجانوس بأنه قديس أو العالم العظيم بل أليس من العجيب أن يستند عليه بعد هذا القساوسة من الكنيسة الأرثوذكسية نفسها بإعتباره من آباء الكنيسه بالرغم من هرطقاته التي لو ذكرناها لملأت صفحات وصفحات ، مثل خضوع الإبن للآب ، وخلاص الشيطان وخلاص الكون في النهاية وتأليه جسد المسيح .... وغيرها الكثير

القديس أكلمندس الإسكندري (١٥٠ ـ ٢١٥)

يريد البعض أن يوهمنا "سواء عن جهل أو عن مكر" أن أكلمندس الإسكندري كان لديه تصور واضح لأسفار الكتاب تجعله قادر على التفريق بين الأسفار الإلهية من غيرها ، ويحاول أن يوهمنا بأن هذه الشهاده ذكرها يوسابيوس في كتابه تاريخ الكنيسه نأخذ مثالاً على ذلك ما جاء في كتاب " الكتاب المقدس يتحدى نقاده والقائلين بتحريفه" صفحة ١٤٢ يقول الكاتب: ((كان القديس اكليمندس الإسكندري مديراً لمدرسة الإسكندرية اللاهوتية وتلميذاً للعلامة بنتينوس ومعلماً لكل من العلامة أوريجانوس وهيبوليتوس وكان كما يصفه يوسابيوس القيصري " متمرساً في الأسفار المقدسة " وينقل يوسابيوس عن كتابه وصف المناظر أنه أستلم التقليد بكل دقة من الذين تسلموه من الرسل فقد

كان هو نفسه خليفة تلاميذ الرسل أو كما يقول هو عن نفسه إنه من أجل الأجيال المتعاقبة التقاليد التي سمعها من الشيوخ الأقدمين))

ولكن تأتي الصاعقة الكبرى والطامّة العظمى بالرجوع إلى كلام يوسابيوس القيصري الذي تحاشى القس _ الأمين في النقل!ـ أن يذكر نص كلامه ، لندرك أن أكلمندس الإسكندري ـ ويا للعجب ! ـ كان يؤمن بالعديد من الأسفار الغير موجودة الآن في الكتاب المقدس مثل رسالة برنابا ورؤيا بطرس ورسائل اكلمندس الروماني وإليكم نص كلام يوسابيوس القيصري كاملاً دون بترٍ[٢٤]: **((وبالإختصار لقد قدم في مؤلفه وصف المناظر وصفاً موجزاً عن جميع الأسفار القانونية ، دون أن يحذف الأسفار المتنازع عليها أعني رسالة يهوذا والرسائل الجامعة الأخرى ، ورسالة برنابا والسفر المسمى رؤيا بطرس))**[٢٥]

ويشهد يوسابيوس أيضاً على أن أكلمندس الإسكندري كان يقتبس في كتاباته من أسفار لا توجد الآن في الكتاب المقدس فيقول : **((ويستخدم أيضاً في هذه المؤلفات شهادات من الأسفار المتنازع عليها مثل حكمة سليمان ، وحكمة يشوع ابن سيراخ، ورسالة العبرانيين ، ورسائل برنابا ، وأكلمندس ، ويهوذا))**[٢٦]

وتأتي شهادة أخرى تؤكد هذا الكلام من داخل الكنيسة الأرثوذكسية في كتاب "فكرةعامة عن الكتاب المقدس" الصادر من دير الأنبا مقار والذي نُشر كمقالات في مجلة مرقس فيقول في صفحة ٧٣ ما نصه : ((شهدت السنين الأخيرة من القرن الثاني حتى بداية القرن الثالث الميلادي نشاطاً كبيراً في مدرسة الإسكندرية الشهيرة التي كان يرأسها حينذاك العلامة كليمندس الإسكندري . **ويتبين من كتاباته أنه كان يعترف بعدد كبير من أسفار العهد الجديد أكثر مما كانت تعترف به كنيسة روما . فقد ذكر الأناجيل الأربعة ورسائل بولس الأربع عشرة وسفر أعمال الرسل ورسائل : بطرس الأولى ويوحنا الأولى والثانية ويهوذا ، وسفر الرؤيا . ولكنه أضاف إليها أيضاً رسائل كلمندس الروماني وبرنابا الرسول بإعتبارها كتابات ذات سلطان رسولي))** .

والأخطر من ذلك هو أن أكلمندس كان يعتقد بأن كتاب الديداخي هو سفر إلهي من أسفار الكتاب المقدس

---

[24] إذا كان بترهم للكلام هو سيمتهم في النقل من كتبهم فما ظنك بهم عندما ينقلون من كتب خصومهم

[٢٥] تاريخ الكنيسة ك٦ ف ١٤ فقرة ١

[٢٦] تاريخ الكنيسة ك ٦ ف ١٣فقرة ٦

ففي كتاب "الديداخي أي تعليم الرسل" وهو من سلسلة مصادر طقوس الكنيسة وهو من تصنيف أحد رهبان الكنيسة القبطية يذكر ذلك صراحة صفحة ٨٥ فيقول: ((**والقديس كليمندس الإسكندري ٢١٦ م يذكر صراحة وجود هذا الكتاب ليس فقط لأنه اقتبس منه الكثير ، بل لأنه يذكر في كتابه" المتفرقات - ستروماتا" ما ورد في نص الديداخي ٣ : ٥ حرفياً : " يا بني لا تكن كذاباً لأن الكذب يقود إلى السرقة " وينسب هذه العبارة إلى الكتاب المقدس**)) .
ونفس الشهاده يذكرها الدكتور أسد رستم [٢٧] إضافة إلى إنه كان يؤمن بسفر إسدراس الثالث وبالطبع هذا السفر غير معترف به الآن سواء عند البروتستانت أو الأرثوذكس أو الكاثوليك[٢٨] إضافة لأنه كان يؤمن بسفر باروخ الذي لا يؤمن به البروتستانت.

بابياس أسقف هيرابوليس (القرن الثاني)

لست أدري بأي وجه يستدل القساوسة بشهادة بابياس بل وصل بأحدهم وهو القس منيس عبد النور بأن يصفه بالنبوغ فهو يقول ما نصه:
((بابياس: أسقف هيرابوليس في آسيا ، نبغ بين ١١٠ و ١١٦ م واجتمع ببوليكاربوس ، وربما اجتمع بيوحنا الرسول))
وهو نفس الكلام الذي نقله " نقل مسطرة " الدكتور داود رياض في كتابه من يقدر على تحريف كلام الله ؟[٢٩]
فهل يتجاهل هؤلاء القساوسة والدكاترة حقيقة هذا الرجل ، أم هي مصيبة النقل بدون تمحيص وتحقيق للأقوال ؟؟؟! فإن هذا " النابغة " الذي يتكلم عنه القساوسة وأساتذة اللاهوت الدفاعي ، هو إنسان عديم الإدراك وحتى لا أخوض أكثر في وصف هذا البابياس سأكتفي بما ذكره أبو التأريخ الكنسي يوسابيوس القيصري فيقول ما نصه: ((ويدون نفس الكاتب روايات أخرى يقول أنها وصلته من التقليد غير المكتوب وأمثالاً وتعاليم غريبة للمخلص، وأمور أخرى

---

[٢٧] دكتور أسد رستم : آباء الكنيسة ،١، الآباء الرسوليون والمناضلون ، ص ٥٥

[٢٨] **(*d.* 203 CE): B. F. Westcott, *The Bible In The Church: A Popular Account Of The Collection And Reception Of The Holy Scriptures In The Christian Churches*, 1879, Macmillan & Co.: London, pp. 126-127; B. F. Westcott, *A General Survey Of The History Of The Canon Of The New Testament*, 1896, Seventh Edition, Macmillan & Co. Ltd., London, pp. 360-363.**

[٢٩] من يقدر على تحريف كلام الله ص ١٤

خرافية))[٣٠] ويستمر أبو التأريخ الكنسي الذي يعرف عن الرجل أكثر مني وأكثر من ناعسي القساوسة والدكاترة إذ يقول عنه **((إذ يبدو أنه كان محدود الإدراك جداً كما يتبين من أبحاثه** . وإليه يرجع السبب في أن الكثيرين من أباء الكنيسة من بعده اعتنقوا نفس الأراء مستندين في ذلك على أقدمية الزمن الذي عاش فيه ، كإيريناوس مثلاً وغيره ممن نادوا بآراء مماثلة))[٣١].

قلت : ـ ولَعمري ـ متى ينصف القوم ويتحرروا من محدودية الإدراك التي ورثوها ممن سبقهم ؟؟

تأتي هذه الشهاده من يوسابيوس القيصري بالرغم من أن بابياس كان يزعم أن كل ما يقوله هو صحيح تماماً وأنه تسلمها ممن سبقه من الشيوخ فهو يقول بالنص((لا أتردد في أن أضيف ما تعلمته وما أتذكره جيداً من تفاسير تسلمتها من الشيوخ، لأني واثق من صحته تماماً . أنا لم أفرح ، كمعظم الناس ، بالذين قالواأشياء كثيرة ، بل بمن يعملون الحق، ولا أفرح بمن يرددون وصايا الآخرين ، بل بأولئك الذين أعادوا ما أعطاه الرب للإيمان واستقوا من الحق نفسه . وإذا جاءني أحد ممن تبع القسوس نظرت في كلام الشيوخ مما قاله اندراوس أو بطرس أو فيلبس أو توما أو يعقوب أو يوحنا أو متى أو أحد تلاميذ الرب ، أو أريستون أو يوحنا الشيخ . فإنني ما ظننت أن ما يُسقى من الكتب يفيدني بقدر ما ينقله الصوت الحي الباقي))[٣٢]

ويكفي أن نعرف أن القديس أغسطينوس اعتبر من يعتقد بعقيدة بابياس هو منحرف عن الإيمان" في أنه بعد قيامة الأجساد من الموت سيكون هناك ألف سنه على الأرض عبارة عن مملكة يعود فيها المسيح إلى الأرض وفي هذه المملكة توجد ١٠,٠٠٠ كرمة كل كرمة بها ١٠,٠٠٠ غصن ، وكل غصن به ١٠,٠٠٠ عنقود ، وكل عنقود يحوي ١٠,٠٠٠ حبة من العنب ، وكل حبة عصيرها يملأ ٢٥ مكيالاً من الخمر"[٣٣] . إذاً بشهادة القديس أغسطينوس فإن بابياس كان منحرف عن الإيمان !! ويبدو أن القائلين بعدم تحريف الكتاب المقدس يريدون أن يعودوا بعقارب الساعة إلى الوراء حينما كان آباء الكنيسة ساقطين وغارقين في خدعة بابياس الذي ضلل آباء الكنيسه لقرون طويلة حتى أفاقوا على الحقيقة المرّة وهي أن بابياس لم تكن شهادته تساوي جناح بعوضه

---

[٣٠] تاريخ الكنيسة ك٣ ف٣٩ فقرة ١١

[٣١] تاريخ الكنيسة ك ٣ ف ٣٩ فقرة ١٣

[٣٢] تاريخ الكنيسة ك٣ ف ٣٩ فقرات ٣،٤ أنظر أيضاً **Irenaeus: Adv.Haer.5:32**

[٣٣] المدخل في علم الباترولوجي ـــ ١ الآباء الرسوليين ـــ القمص تادرس يعقوب ملطي صفحة ١٤٨

وإليكم شهادة أحد رهبان الكنيسة القبطية يقول: ((**ولم تعد لآراء بابياس أهميتها التي ظلت قرون طويلة تؤثر على فكر آباء الكنيسة وتوجه آراءهم . بل إن يوسابيوس كان سباقاً في هذا الشأن عندما قال " إن بابياس كان محدود الإدراك جداً كما يتبين من أبحاثه"**)) [٣٤]

والسؤال هو لماذا يصر المبصرُ أن يُغمض عينيه ؟ أما آن للقساوسة والدكاترة أن يُصغوا للمنهج العلمي الرصين ، وألا يسيروا على خطى أقوال بابياس بعدما ضيّع آباء الكنيسه أمثال إيريناوس وغيره ؟، وهل تُقبل شهادة رجل كهذا - محدود الإدراك جـــــــداً - في نسبة كلام إلى الله عزَّ وجلَّ ؟

أكلمندس الروماني (بعد سنة ٩٦)

وإستمراراً في التخبط - أقصد الإستشهاد بآباء الكنيسة - ذكروا أكلمندس الروماني ، فعلى سبيل المثال ما ذكره الدكتور القس منيس عبد النور " أكليمندس: أسقف روما وعمل مع الرسول بولس (فيلبي ٤ : ٣) وكتب رسالة إلى كنيسة كورنثوس استشهد فيها بكثير من أقوال المسيح الواردة في الإنجيل ، ومن رسائل الرسل "[٣٥] .

ولو أن الدكتور القس وغيره من عشرات القساوسه الذين يرددون نفس الكلام قد كلّفوا أنفسهم عناء قراءة هذه الرسالة لعلموا أن أكلمندس الروماني كان يقتبس كلاماً على أنه من الكتب المقدسة ولا نجد له أي أثر في الكتاب المقدس الذي بين أيدينا الآن ، على سبيل المثال لا الحصر يقول ((فخليق بنا أيها الأخوة إذن أن نلتصق بهذه الأمثلة ، **لأنه مكتوب : التصقوا بالقديسين لأن الذين يلتصقون بهم يصيرون قديسين**))[٣٦] . ويعلق الدكتور وليم سليمان قلادة على هذا النص في الهامش قائلاً : "غير موجودة في الكتاب المقدس" ، أفتونا هداكم الله هل ينطبق على القديس أكلمندس الروماني نص الكتاب في رؤية يوحنا اللاهوتي (لاني اشهد لكل من يسمع اقوال نبوة هذا الكتاب ان كان احد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب)[٣٧]

يا ليتهم كلّفوا أنفسهم عناء قراءة هذه الرسالة حتى يعلموا أن الرجل كان محدود الإدراك جداً ولا يوجد لديه الحد الأدنى من منهجية البحث والتحقيق في صحة الأقوال التي يسمعها ، فإنه يخبرنا في رسالته أن في نواحي المشرق أي بلاد

[٣٤] مصادر طقوس الكنيسة الديداخي ــ صفحة ٦٥

[٣٥] شبهات وهمية ــ صفحة ٢٦

[٣٦] رسالة اكلمندس الروماني إلى الكورنثيين ــ ٤٦ : ٢

[٣٧] رؤية ٢٢ : ١٨

العرب وما حولها يوجد طائر العنقاء وطبعاً الدكاترة والقساوسة يعلمون أن طائر العنقاء طائر خرافي أسطوري لا حقيقة له ـ ولكننا لا نتوقع مراجعةً من الآباء المطارنة ولا عظمائنا من البطاركة والأساقفة لأن فاقد الشيء لا يعطيه ـ تعالوا ننقل كلام اكلمندس الروماني في رسالته التي يتغنى بها هؤلاء:

((فلنتأمل الأعجوبة الغريبة التي تحدث في نواحي المشرق، أي بلاد العرب والأقاليم المحيطة بها ـ هناك طائر يسمى العنقاء : هو وحيد في نوعه ويعيش خمسمائة عام ، وعندما تقترب نهايته ليموت ـ يقيم لنفسه باللبان والمر وغيرهما من الأطياب عشاً يدخله عندما تكمل أيامه حيث يموت ، ومن جسمه المتحلل تولد دودة تغتذي من بقايا الطائر الميت وتتغطى بالريش ـ ثم إذ تصبح قوية ، تحمل العش الذي تستقر فيه عظام أبيها ، وبهذا الحمل تواصل رحلتها من العربية إلى مصر حتى مدينة هليوبوليس ، هناك في وضح النهار وعلى مرأى من الجميع تمضي طائرة لتضعه على مذبح الشمس وبعد ذلك تسرع عائدة إلى مقرها الأول ، حينئذ يفتش الكهنة سجلات تواريخهم ، ويجدون أنها عادت بالضبط بعد تمام الخمسمائة عام)) [٣٨] .

رسالة برنابا (قبل سنة ١٤٠)

نسب البعض زوراً إلى برنابا رسالة ، وإليك مثلاً كلام القس منيس عبد النور ((برنابا : عمل مع الرسول بولس (أعمال ١٣:٢ و ٣ و ٤٦ و ٤٧ و ١ كورنثوس ٩ : ٦) ويسمى رسولاً أيضاً (أعمال ١٤ : ١٤) وألف رسالة كانت لها منزلة كبرى عند القدماء ولا تزال موجودة ، استشهد فيها بإنجيل متى ونقل عنه بقوله مكتوب وكان اليهود يستعملون هذه الكلمة عند الاستشهاد بالكتب المقدسة)) [٣٩] .

وما زلنا نكرر: لو أن من صدّروا أنفسهم للدفاع عن موروثاتهم الثقافية كلّفوا أنفسهم عناء قراءة هذا الموروث ـ كقراءة رسالة برنابا والمكونة من ٢١ فصلاً لوجدوا أن رسالة برنابا كماتقتبس من الترجمة السبعينية لسفر أشعياء فإنها كانت تقتبس أيضاً من أسفار لا وجود لها الآن في الكتاب المقدس الذي بين أيدينا ـ

[٣٨] رسالة اكلمندس الروماني إلى الكورنثيين ٢٥ : ١ – ٥

[٣٩] شبهات وهمية ــ صفحة ٢٥

لوصلوا إلى ما قررناه من تهافت الإعتماد على أقوال الآباء محدودي الإدراك جــــــــــــداً . [٤٠].

وهذا أيضاً ما تؤكده دائرة المعارف الكتابية التي أشرف على تحريرها مجموعة من الدكاترة والقساوسة وهم

١ _ دكتور القس منيس عبد النور
٢- دكتور القس صموئيل حبيب
٣ ـ دكتور القس فايز فارس
٤ ـ جوزيف صابر

المحرر المسئول: وليم وهبة بباوي

وإليكم نص كلام الدائرة ((محتويات الرسالة : إن جزءاً كبيراً من الرسالة عبارة عن اقتباسات، أغلبها من الترجمة السبعينية لسفر اشعياء، والبعض الآخر من أسفار قانونية أخرى، **وأسفار غير قانونية أيضاً، فيقتبس أقوالاً من إسدراس الثاني "كنبي اخر " (١٢)، ويقتبس من اخنوخ الاول (١٦ : ٥) ويقول عنها : ويقول الكتاب. " وتتكرر هذه الظاهرة في مواضع اخرى.))** ،

والعجيب حقاً أن القس منيس عبد النور يناقض نفسه ففي دائرة المعارف الكتابية يصرح هو ومعه مجموعة من القساوسة والدكاترة أن كاتب رسالة برنابا لا يمكن أن يكون برنابا الرسول وإليكم نص الكلام ((مؤلفها : من المستبعد جداً أن يكون كاتبها هو برنابا المذكور في سفر الأعمال، والذي كان رفيقاً للرسول بولس في رحلته التبشيرية الأولى، فهي ترجع إلى تاريخ متأخر عن ذلك كثيراً، ولكن الأهم من ذلك، هو أن أسلوب التعليم الذي بها يختلف كل الأختلاف عن تعليم الرسول بولس، فالخلاص هو موضوع سعي وجهاد تتدخل فيه أعمال البر، والبصيرة المميزة تساعد على ذلك. والتوراة (الأسفار الخمسة) تزخر بالشخصيات التي تمثل تعليماً روحياً، فلم يقصد منها أن تفهم حرفياً، بل لكي تنقل معاني روحية. **ويجب ألا نفهم أن الناموس قد تممه المسيح، بل مازال الناموس ملزم للمسيحيين،** " إن نفسي لترجو ألا أكون قد اهملت ذكر شيء من الأمور اللازمة للخلاص " (١٧ : ١)، فأي برنابا (؟) هذا الذي كتب ذلك !!)) [٤١].

ويا ليت القساوسة يخبرون الناس أن القديس إيرينيئوس " وهو نفسه الذي يعتمدون على شهادته ويعتبرونه من آباء الكنيسة" اعتبرها غير قانونية.

---

[٤٠] الديداخي أي تعليم الرسل ـــ ص ٦٣

[٤١] دائرة المعارف الكتابية حرف ب مادة برنابا ـــ رسالة برنابا

والسؤال للقساوسة لماذا تكيلون بمكيالين ؟ فعندما تدافعون عن كتابكم المقدس تجعلون من كاتب رسالة برنابا رسول ، وفي كتاباتكم الأخرى تذكرون الحقيقة وهي أن برنابا لم يكتب هذه الرسالة فهل هذا من أخلاقيات البحث العلمي؟ .
والسؤال : لحاملي لواء الدفاع عن الكتاب المقدس ، إذا كنتم تعترفون بأن الرسالة كتبها برنابا وهو واحد من الرسل فلماذا لا تضعونها في الكتاب المقدس كما وضعتم إنجيل لوقا فإن لوقا هو أيضاً من الرسل وكان تلميذاً لبولس مثله مثل برنابا .

وهل ما زال مؤلف كتاب " الكتاب المقدس يتحدى نقاده والقائلين بتحريفه"[٤٢] مصراً على إعتبار كاتب رسالة برنابا مستقيم الرأي (أرثوذكسي) بعد أن عرف أن كاتب الرسالة كان يعتقد أن يسوع لم يتمم الناموس وأن المسيحيين ما زالوا ملزمين بالناموس ؟؟؟؟؟؟ !! .

المؤرخ الكنسي يوسابيوس القيصري (٢٦٤ – ٣٣٩م)

يقول عنه القس عبد المسيح بسيط أبو الخير ((أسقف قيصرية وأحد أعضاء مجمع نيقية الذي أنعقد سنة ٣٢٥م . وترجع أهمية كتاباته لكونه أقدم المؤرخين المسيحيين ، وهو نفسه يعتبر حجة في تاريخ الكنيسة في عصورها الأولى وكان واسع الإطلاع في كتب الآباء والتي كان لديه منها الكثير جداً واستقى معلوماته منها))[٤٣] .
ولكن الذي لم ينقله لنا القس هو وغيره من القائلين بعدم تحريف الكتاب المقدس هو أن يوسابيوس القيصري لم يكن يؤمن بأن رسالة بطرس الثانية سفر إلهي وأنه لم يكن يعتقد أن بطرس هو كاتب الرسالة الثانية المنسوبة له وإليكم نص كلام يوسابيوس: ((على أننا علمنا بأن **رسالته الثانية الموجودة بين أيدينا الأن ليست ضمن الأسفار القانونية ولكنها مع ذلك اتضحت نافعة للكثيرين فقد استعملت مع باقي الأسفار))**[٤٤] .
ألا فليعلم الحاضر الغائب أن حجة التأريخ الكنسي الذي كان واسع الإطلاع على كتب الآباء واستقى منها معلوماته يشهد بتحريف رسالة بطرس الثانية ويكفي أن

[٤٢] الكتاب المقدس يتحدى نقاده ــ القس عبد المسيح بسيط أبو الخير ص ١٣٥
[٤٣] الكتاب المقدس يتحدى نقاده والقائلين بتحريفه ص ١٤٤
[٤٤] تاريخ الكنيسة ك٣ف٣ فقرة١

نعلم خطورة تحريف رسالة مثل رسالة بطرس الثانة على العقيدة حيث أنها تعلم ببدعة الحلول وبدعة تأليه الإنسان أقرأوا إن شئتم ما جاء في الرسالة :
((اللذين بهما قد وهب لنا المواعيد العظمى والثمينه لكي **تصيروا بها شركاء الطبيعة الالهية** هاربين من الفساد الذي في العالم بالشهوة))[٤٥] .
والعجيب أن القوم يستشهدون بكلام يوسابيوس القيصري مع إجماعهم على هرطقته كما جاء في المقدمة التي وضعها القمص مرقس داود لكتاب تاريخ الكنيسة[٤٦]

هرماس (القرن الأول)

يقول عنه الدكتور القس منيس عبد النور ((كان معاصراً لبولس الرسول وذكر اسمه في رومية ١٦:٤ كتب ثلاثة مجلدات في أواخر القرن القرن الأول استشهد فيها بكثير من كتب العهد الجديد وكانت له منزلة كبرى عند القدماء))[٤٧]. وتقريباً نفس الكلام ينقله الدكتور داود رياض في كتابه[٤٨] بشكل مختصر.
فأي تخبط هذا في كتابات هؤلاء القوم وكيف سمحت لهم أهواؤهم بالإستشهاد بكاتب مثل هرماس وهو رجل في مفهوم كل الكنائس سواء بروتستانتيه أو أرثوذكسية أو كاثوليكية غير مستقيم الإيمان فهو يؤمن بأن الروح القدس هو ابن الله ويدّعي كذباً في المثل التاسع أن ملاك التوبة قال**((أريد أن أريك كل ما اظهره لك الروح القدس الذي خاطبك باسم الكنيسة ، هذا الروح هو ابن الله ..))**[٤٩] كتاب الراعي ٩ : ١ : ١ . ويكفي أن نعلم أن العلامة ترتليان اعتبره يحبذ الزناة[٥٠] ، والذي لم يذكره الدكاترة هو أن كاتب كتاب الراعي كان يقتبس من الكتب المنحولة والكتب الوثنية ثم أنه لم يصرح أنه يقتبس من إنجيل كذا أو رسالة كذا خاصة أنه لم يوردها بحرفيتها وإليكم شهادة من أحد رهبان الكنيسة القبطية الأرثوذكسية يقول: ((والكاتب بسيط الأسلوب ، سهل اللغة ، سطحي الثقافة ، كثير الإستطراد، إلا أنه مطّلع على آيات الكتاب المقدس دون أن

---

[٤٥] ٢ بط٤
[46] تاريخ الكنيسة ــ يوسابيوس القيصري ــ مكتبة المحبة ــ ص ٥ ــ تعريب القمص مرقس داود
[٤٧] شبهات وهمية ص٢٦
[٤٨] من يقدر على تحريف كلام الله ص ١٤
[٤٩] المدخل في علم الباترولوجي ١ ــ القمص تادرس يعقوب ملطي ص ١٧٢
[٥٠] المدخل في علم الباترولوجي ١ ــ القمص تادرس يعقوب ملطي ص ١٥٠

يوردها بحرفيتها ، **يستقي مادته من الكتب المنحولة والكتب المسيحية والوثنية على حد سواء ،))**[٥١]

مجمع الأساقفة في لاودكية (٣٦٠)

يقول عنه الدكتور القس منيس عبد النور ما يلي: ((اجتمع مجمع الأساقفة في لاودكية ، وكان من قراراته كتابة جدول بأسماء كتب العهد الجديد وهي ذات الكتب التي بأيدينا الآن))[٥٢].

ولم يذكر لنا القس أن مجمع القساوسة في لاودكية اعترف أن رسالة أرميا هي سفر إلهي قانوني وإليكم ما جاء في دائرة المعارف الكتابية - والعجيب أن الدكتور القس منيس عبد النور نفسه كان بين مجلس التحرير - ((كان الآباء اليونانيون الأوائل ، يميلون - بوجه عام - إلى اعتبار الرسالة جزءاً من الأسفار القانونية ، لذلك تذكر في قوائم الأسفارالقانونية لأوريجانوس وأبيفانوس وكيرلس الأورشليمي وأثناسيوس ، **وعليه فقد اعترف بها رسمياً في مجمع لاودكية " ٣٦٠ م"**[٥٣]

والذي لم يذكره لنا أيضا القس هو أن مجمع الآباء في لاودكية اعتبر سفر باروخ سفراً قانونياً إلهياً وبالطبع فإن القس لأنه بروتستانتي فإنه يعتبر هذا السفر غير قانوني ومحرّف قد حرّفته الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية وأضافته للكتاب المقدس زوراً .

والذي لم يذكره أيضاً القساوسة أن مجمع اللاودكية لم يعترف برؤيا يوحنا اللاهوتي[٥٤] ففي القانون رقم ٦٠ من مجمع اللاودكية يذكر أسفار العهد الجديد التي يدّعي الدكتور القس أنها نفس الأسفار التي بين أيدينا الآن ولا يذكر بينها رؤية يوحنا اللاهوتي.

الوثيقة الكلاورومونتية (القرن السادس)

---

[٥١] الديداخي أي تعليم الرسل ــ ص ٥٨

[٥٢] شبهات وهمية ص ١٧

[٥٣] دائرة المعارف الكتابية ــ حرف أ ــ أرميا ــ رسالة أرميا ــ قانونية الرسالة وقيمتها ــ ص ١٨٩

[٥٤] **[1] B. M. Metzger, The Canon Of The New Testament: Its Origin, Significance & Development, 1997, Clarendon Press, Oxford, pp. 210.**

وهذه الوثيقة التي يستشهد بها البعض على صحة أسفار الكتاب المقدس وعدم تحريفه هي نفسها تشهد على تحريف الكتاب المقدس فهذه الوثيقة تحتوي على أسفار لا توجد الآن في الكتاب المقدس مثل ((رسالة برنابا ٨٥٠ سطر ، و كتاب الراعي ٤٠٠٠ سطر ، و **رؤيا بطرس ٢٧٠ سطر**))[٥٥] والآن نسأل القساوسة طالما أنكم تستندون على الوثيقة الكلارمونتية فلماذا لا تضعون في كتابكم المقدس رؤيا بطرس وكتاب الراعي ورسالة برنابا ؟؟ !!

مجمع قرطاج (٣٩٧-٤١٩)

يقول القس منيس عبد النور ((التأم مجمع كنسي في قرطاجنة ، حضره القديس أغسطينوس أسقف هبو ، وكتب جدولاً بكتب العهد الجديد يطابق الموجود عندنا الآن))[٥٦] ويا ليت القس ـ طالما أنه يثق في قرارات هذا المجمع ويثق في رأي القديس أغسطينوس ـ أن يذكر لنا لماذا لا يأخذ برأي مجمع قرطاج الذي اعتبر الأسفار التالية قانونية بالرغم من أن الدكتور لا يعترف بها كأسفار قانونية :(طوبيا ـ يهوديت ـ حكمة سليمان ـ حكمة يشوع بن سيراخ ـ مكابيين أول ـ مكابيين ثان)[٥٧] والعجيب أن مجمع قرطاج الذي عقد سنة ٣٩٧ م لم يقبل رؤيا يوحنا اللاهوتي وإنما قبلها سنة ٤١٩ م بحسب ما يحكيه العالم زاهن .

ترتليان (١٤٥ ـ ٢٢٠)

يقول القس عبد المسيح بسيط : ((العلامة ترتليان " ١٤٥ – ٢٢٠ م " وقال العلامة ترتليان ، من قرطاجنه بشمال أفريقيا والذي قال عنه القديس جيروم أنه يعتبر رائد للكتبة اللاتين عن صحة ووحي الأناجيل الأربعة (أن كتاب العهد

---

[٥٥] (*c.* 350 CE). B. M. Metzger, ***The Canon Of The New Testament: Its Origin, Significance & Development***, 1997, Clarendon Press, Oxford, pp. 310-311; L. M. McDonald and J. A. Sanders (ed.), ***The Canon Debate***, 2002, Hendrickson Publishers, Inc.: Peabody (MA), see Appendix D.

[٥٦] شبهات وهمية ــ ص ١٨

[٥٧] (*c.* 397 CE). L. M. McDonald and J. A. Sanders (ed.), ***The Canon Debate***, 2002, Hendrickson Publishers, Inc.: Peabody (MA), see Appendix C and Appendix D; B. M. Metzger, ***The Canon Of The New Testament: Its Origin, Significance & Development***, 1997, Clarendon Press, Oxford, pp. 314-315.

أقرأ أيضاً مقدمات الكتاب المقدس ــ الأسفار القانونية الثانية ــ مكتبة المحبة ــ ص ١٩ و ٤٢ و١٠٢ و ١٤١

الإنجيلي هم الرسل الذين عينهم الرب نفسه لنشر الإنجيل إلى جانب الرجال الرسوليين الذين ظهروا مع الرسل وبعد الرسل ... يوحنا ومتى اللذان غرسا الإيمان داخلنا ، ومن الرسوليين لوقا ومرقس اللذان جدداه لنا بعد ذلك " كما اقتبس من كل أسفار العهد الجديد واستشهد بأكثر من ٧٠٠٠ اقتباس))[٥٨] .
وبنفس الرجل يستشهد القس منيس عبد النور في كتابه[٥٩]
ولكن يبدو أن القساوسة نسوا أو تناسوا أن ترتليان رائد الكُتَّاب اللاتين كان يؤمن بأن رسالة برنابا هي سفر إلهي وأنها من أسفار الكتاب المقدس ونسي القساوسة البروتستانت أن ترتليان كان يؤمن بقانونية سفر باروخ الذي يعتقدون هم أنه سفر مزيف[٦٠]

هيبوليتس (حوالي ٢٣٥)

يقول القس عبد المسيح بسيط أبو الخير ((كان هيبوليتوس كاهناً بروما وقد اقتبس واستشهد بأسفار العهد الجديد أكثر من ١٣٠٠ مرة وأشار إلى قراءتها في الإجتماعات العبادية العامة كما أشار إلى قداستها ووحيها وكونها كلمة الله))[٦١] .
والذي جهله القس أو تجاهله هو أن هيبوليتوس لم يكن يعترف بالرسالة إلى العبرانيين ولم يكن يعترف برسالة يعقوب ولا برسالة بطرس الثاتية ولا رسالة يوحنا الثالثة ولا رسالة يهوذا وهذا الكلام يشهد به رهبان الكنيسة الأرثوذكسية نفسها التي ينتمي إليها القس فيقول رهبان دير الأنبا مقار ((**كان معاصراً لأوريجانوس في روما رجل اسمه هيبوليتس تلميذ إيرينيئوس ، الذي قبل مثل معلمه اثنين وعشرين سفراً فقط للعهد الجديد ، إذ لم يعترف بالرسالة إلى العبرانيين لأن كاتبها غير معروف ، ولم يقبل سوى ثلاث رسائل جامعة وهي**

---

[٥٨] الوحي الإلهي واستحالة تحريف الكتاب المقدس ــ ص ١٠٨

[٥٩] شبهات وهميه ص ٢٧

[٦٠] **(*d.* 240 CE): B. F. Westcott, *The Bible In The Church: A Popular Account Of The Collection And Reception Of The Holy Scriptures In The Christian Churches*, 1879, Macmillan & Co.: London, pp. 130-131; B. F. Westcott, *A General Survey Of The History Of The Canon Of The New Testament*, 1896, Seventh Edition, Macmillan & Co. Ltd., London, pp. 351-352.**

بالنسبة لسفر باروخ راجع الكتاب المقدس الأسفار القانونية الثانية ــ مكتبة المحبة ــ ص ٢٢٣

[٦١] الكتاب المقدس يتحدى نقاده والقائلين بتحريفه ــ ص ١٤٣

: **بطرس الأولى ويوحنا الأولى والثانية** . إلا أنه أقر باستخدامه لكتابات مسيحيه أخرى كان يعتبرها البعض الآخر قانونية ، منها الرسالة إلى العبرانيين ورسائل بطرس الثانية ويعقوب ويهوذا وكتاب الراعي لهرماس))[٦٢] .
بل أكثر من ذلك فإن هيبوليتس كان يقتبس ويستشهد بسفر " أعمال بولس" الذي تعتبره الكنيسة الآن سفر مزيف فتقول دائرة المعارف الكتابية ((**أما في الغرب حيث كان ينظر بعين الريبة لأوريجانوس ، فيبدو أنهم رفضوا أعمال بولس . ولا يرد لها ذكر إلا في كتابات هيبوليتس صديق أوريجانوس وهو لا يذكرها بالاسم ولكنه يستشهد بصراع بولس مع الوحش كدليل على صدق قصة دانيال في جب الأسود))**[٦٣] .

الديداخي " تعليم الرسل " (القرن الثاني)

يقول القس عبد المسيح بسيط ((كتب هذا الكتاب في نهاية القرن الأول واقتبس كثيراً من الإنجيل للقديس متى وأشار إلى الإنجيل ككل ، سواء الإنجيل الشفوي أو المكتوب بقوله " كما هي عندكم في الإنجيل (١٥ : ٣ ، ٤) و" كما أمر الرب في أنجيله" (١٥ : ٣) ويقتبس من الإنجيل للقديس متى بقوله " لا تصلوا كما يصلي المراؤون ، بل كما أمر السيد في إنجيله ، فصلوا هكذا : أبانا الذي في السماء ..الخ" (٢:٨) و"لأن الرب قال لا تعطوا الخبز للكلاب" (٥:٩) . ويختم الكتاب بالقول " ولكن كما كتب سيأتي الرب ومعه القديسون (زك ٥:١٤) ثم يضيف " وسينظر العالم مخلصاً آتياً على سحاب السماء" (مت ٣:٢٤))) .
ألهذه الدرجه وصل الحال بهؤلاء القساوسة حتى يستشهدوا بأسفار وكتابات مزيّفة وهذه شهادة أبو التأريخ الكنسي ـ على حد قول القساوسة ـ يقول في كتابه عن الأسفار المرفوضة ((وضمن الأسفار المرفوضة ، يجب أن يعتبر أيضاً أعمال بولس و ما يسمى بسفر الراعي ، ورؤيا بطرس ، يضاف إلى هذه رسالة برنابا التي لا تزال باقية ، وما يسمى **تعاليم الرسل**))[٦٤]. وبهذا يتضح أنه(بقدرة قادر) أصبحت الأسفار المرفوضة حجّة فلماذا إذاً لا نستشهد بسفر الأعمال الأبوكريفي الذي يذكر أن المسيح لم يصلب بل صلب إنسان آخر

[٦٢] الكتاب المقدس النصوص الأصلية ــ كيف وصلت إلينا ــ دار مجلة مرقس ــ ص ٧٥
[٦٣] دائرة المعارف الكتابية حرف أ ــ أبوكريفا ــ أعمال بولس ص ٤٥
[٦٤] تاريخ الكنيسة ــ يوسابيوس القيصري ٢٥:٣ صفحة ١٢٧

مكانه[٦٥] ، فعلى الأقل هناك شهادة تأتي لصالح هذا السفر في الوثيقة الموراتورية التي تستشهد بها حيث تقول دائرة المعارف الكتابية **((يبدو من إشارة كاتب الوثيقة الموراتورية (بيان بالأسفار المعترف بها في حوالي ١٩٠ م) إلى سفر الأعمال الكتابي ، أنه ربما كان يشير إلى سفر آخر للأعمال ، فهو يقول " أعمال كل الرسل موجودة في كتاب واحد ، فقد كتبها لوقا ببراعة لثاوفيلس ، في حدود ما وقع منها تحت بصره ، كما يظهر ذلك من عدم ذكره شيء عن استشهاد بطرس أو رحلة بولس من روما لأسباني))**.

ولماذا لا نستشهد بسفر أعمال يوحنا الذي يخبرنا أن المسيح لم يمت مصلوباً وإنما أمر يوحنا أن يحفر له قبراً ثم اضطجع بهدوء في القبر وأسلم الروح[٦٦] .

هذا إذا علمنا أن سفر أعمال يوحنا كان يُقرأ في الكنيسة في القرون الأولى في الدوائر القويمة وذلك بحسب رواية أكلمندس الإسكندري الذي يستشهد به حضرات القساوسة وقد استخدمها بروكورس (القرن الخامس) في تأليف رواية عن رحلات الرسول كما استخدمها أبيداس (القرن السادس)[٦٧] ، ولكن الصاعقة تأتي عندما نعلم أن كاتب الديداخي كان يقتبس من أسفار غير موجودة في الكتاب المقدس الذي بين أيدينا فيقول **((وبخصوص هذا فقد قيل : لتعرق صدقتك في يدك حتى تعرف لمن تعطيها))** [٦٨]. ، وكل المحاولات للصق هذا النص بالكتاب المقدس الموجود بين أيدينا هي كلها محاولات لا تقنع عقلاً سليماً أو باحثاً منصفاً ، والأغرب من هذا أن كاتب الديداخي الذي **لا نعرف له اسماً ولا موطناً ولا هويةً** لم يذكر لنا ولو لمرة واحدة أنه يقتبس من إنجيل متى أو أنه يذكر متى نفسه لا من قريب ولا من بعيد وإنما كان كل كلامه عن إنجيل الرب انظر مثلاً قوله ((ولا تصلوا كالمرائين ، بل كما أمر الرب في أنجيله فصلوا هكذا))[٦٩]

قاعدة هامة في موضوع الإقتباس

نحن كمسلمين لا ننكر أن يكون هناك إنجيلٌ تركه المسيح فيه أقواله وأمثاله ولكننا نعتقد بأن هذه المادة الإنجيلية قد أخذ منها كثيرون وأضافوا إليها

---

[٦٥] دائرة المعارف الكتابية حرف أ ــ ابوكريفا ــ صفحة ٤٣

[٦٦] دائرة المعارف الكتابية حرف أ ــ أبوكريفا ــ أعمال يوحنا صفحة ٤٩

[٦٧] دائرة المعارف الكتابية حرف أ ــ أبوكريفا ــ أعمال يوحنا صفحة ٤٩ــ٥٠

٥٢ نفس المرجع السابق

٥٣ الديداخي أي تعليم الرسل ١ : ٦ صفحة ١٥٦

[٦٩] الديداخي أي تعليم الرسل ٨ : ٢ صفحة ١٧٢

معلومات وأخبار غير سليمة مثل موضوع صلب المسيح ، فالمتتبع لمنهجية التحريف في الكنيسة الأولى سواء ممن تطلق عليهم الكنيسة هراطقة أو ممن ينتسبون إلى الكنيسة يجد أنهم كانوا يستخدمون مجموعة من الأخبار الحقيقية ثم يصيغوا منها عملاً مزيفاً بإضافة معلومات غير حقيقية إليه فتضيع الحقائق التاريخية في أكوام من الأساطير .

ولنأخذ مثالاً على ذلك :- قصة تكلا في سفر أعمال بولس

فهناك حقائق تاريخية في هذا السفر يؤيدها وجود طائفة قوية باسمها في سلوقية . وتريفينا شخصية حقيقية تأكد وجودها من اكتشاف نقود بإسمها وكانت أم الملك بوليمون الثاني ملك بنطس وقريبة للإمبراطور كلوديوس ، ولا يوجد شك من وجودها في أنطاكيا وقت زيارة بولس الأولى لها وتشهد الإكتشافات الجغرافية عن دقة الرواية في هذا السفر من الناحية الجغرافية فهو يذكر الطريق الملكي الذي تقول إن بولس سار فيه من لسترة إلى أيقونية ، وهي حقيقة تستلفت النظر ، لأنه بينما كان الطريق مستخدماً في أيام بولس للأغراض العسكرية أهمل استخدامه كطريق منتظم في الربع الأخير من القرن الأول وقد راجت قصة تكلا وبولس بين المسيحيين في الشرق والغرب على حد سواء وهناك قصيدة شعرية عنوانها الوليمة كتبها كيبريان ، أحد شعراء جنوب غاليا ، في القرن الخامس ، وفي تلك القصيدة تبدو تكلا في مستوى الشخصيات الكتابية العظيمة ، وكتاب أعمال زاسيف وبولكسينا مأخوذ كله من أعمال بولس . وقد اقتبس من هذه القصة اقتباسين قصيرين واقتبس منها أيضا أكلمندس الأسكندري ،

ولكن تأتي الصاعقة أن هذا السفر قد ألفه وزوره قس من قساوسة أسيا - بالطبع لم يكن ممن تدعوهم الكنيسة بالهراطقة - زيّف هذا الكتاب بقصد تعظيم بولس وذلك بشهادة ترتليان وقد اعترف هذا القس بهذا التحريف والتزييف حباً في بولس[٧٠]

الشاهد من هذا المثال :- أن الكتب المحرّفة سواءً إنجيل متى أو مرقس أو لوقا أو غيرهم لا شك قد يكون بها حقائق تاريخية وجغرافية وأمثال قالها المسيح فعلاً ولكن الإشكالية هي هل هذه الكتب كل ما فيها صحيح أم هي بعض من الحقائق التاريخية في أكوام من التحريف والتخريف، فلا يكاد يخلوا عمل مما رفضته الكنيسة من عبارات والفاظ موجودة في الأسفار التي قبلتها الكنيسة ولعل التعليل المناسب لهذا هو وجود أصل أخذ منه الجميع ثم أضاف كل واحد

---

[٧٠] نقلاً عن دائرة المعارف الكتابية بتصريف حرف أ ــ أبوكريفا ــ أعمال بولس صفحة ٤٥ ــ ٤٧

إلى ما وصل إليه من هذه المواد إضافات من عنده ، ـ أياً ما كانت تسمية هذا الأصل سواء وثيقة تعرف بـ " Q "[٧١] التي تكلم عنها العلماء أو نسميه إنجيل المسيح ـ

نعود لكتاب الديداخي ونسأل :- لماذا افترض القس أن هذه الإقتباسات هي من إنجيل متى الموجود بين أيدينا ؟ لماذا لا يكون إقتباساته هي من إنجيل متى الذي كان بين يدي العبرانيين الذي لم يكن يحتوي على أي عبارة تتكلم عن ألوهية المسيح[٧٢] ؟ ولعل لهذا القول وجاهته لأن الديداخي لا يذكر أي عبارة يفهم منها لا من قريب ولا من بعيد أنه يؤله المسيح بل دائما ما يصفه بكلمة " فتاك " وهي نفس الكلمة التي يستخدمها في وصف داود النبي فيقول:

((أولا بخصوص الكأس نشكرك يا أبانا لأجل كرمة **داود فتاك** المقدسة التي عرفتنا إياها بواسطة **يسوع فتاك** لك المجد إلى الأبد)) .[٧٣] وهنا يتضح جلياً أن الكاتب لا يؤله المسيح ويفصل تماما بينه وبين الله الإله المعبود .

والنقطه الثانية هي أن الكاتب استخدم كلمة إفخارستيا ولكن يتضح أنه يمارس طقساً مختلفاً تماماً عما تمارسه الكنيسة الآن ، فالأكل ليس كما هو الآن عبارة عن قطعة صغيرة جداً من القربان وإنما هي أكل حتى الإمتلاء فهو يقول: ((بعد أن تمتلئوا اشكروا هكذا نشكرك أيها الآب القدوس من أجل اسمك القدوس الذي أسكنته في قلوبنا ومن أجل المعرفة والإيمان والخلود التي عرفتنا بها بواسطة[٧٤] يسوع فتاك . لك المجد إلى الآباد))[٧٥] **فأي إفخارستيا هذه التي يأكل منها المتناول حتى الإمتلاء ؟؟**

ثم هناك تعاليم في الديداخي قد تتعارض مع الكتاب المقدس الذي بين أيدينا الآن فهو يقول ((**لا تحنث**))[٧٦] وهذا يعني جواز الحلف والقسم شريطة ألا تحنث فهل يتفق هذا مع قول إنجيل متى ((أيضا سمعتم انه قيل للقدماء لا تحنث بل أوف للرب اقسامك. واما انا فاقول لكم **لا تحلفوا البتة**.لا بالسماء لانها كرسي الله. ولا بالارض لانها موطئ قدميه.ولا باورشليم لانها مدينة الملك العظيم. ولا

---

[٧١] يرى أغلب علماء الكتاب المقدس أنه كانت هناك وثيقة نقل عنها مرقس ومتى اسموها Q وهي ضائعة الآن انظر مثلاً الإنجيل بحسب القديس مرقس ــ الأب متى المسكين ص٣٠

[٧٢] الإنجيل بحسب القديس متى ــ الأب متى المسكين ــ صفحة ٢٧

[٧٣] الديداخي أي تعليم الرسل ٩ : ٢ صفحة ١٧٤

[٧٤] لاحظ دائما الكاتب يذكر المسيح كوسيلة من عند الله لمعرفة الإيمان

[٧٥] الديداخي أي تعليم الرسل ١٠ : ١ – ٢ صفحة ١٧٥ و ١٧٦

[٧٦] الديداخي أي تعليم الرسل ٢ : ٣ صفحة ١٥٩

تحلف براسك لانك لا تقدر ان تجعل شعرة واحدة بيضاء او سوداء. بل ليكن كلامكم نعم نعم لا لا.وما زاد على ذلك فهو من الشرير))[٧٧] فهل بعد هذا يمكن أن نقول أنه يقتبس من إنجيل متى الذي بين أيدينا الآن ؟؟!!
وجاء أيضاً ((وكل نبي يتكلم بالروح **لا تجربوه** ولا تدينوه كل خطية تغفر أما هذه الخطية فلا تغفر))[٧٨]
قارن هذا بما جاء في الكتاب المقدس الذي بين أيدينا الآن ((ايها الاحباء لا تصدقوا كل روح بل **امتحنوا الارواح** هل هي من الله لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا الى العالم)) [٧٩].
ثم إن كاتب الديداخي يُعلّم بتعاليم غريبة فهو يقول ((كل نبي حقيقي قد اختبر ويعمل سر الكنيسة في العالم ، ولا يُعلّم بأن يعمل مثلما يعمل هو ، فلا تدينوه لأن دينونته عند الله هكذا عمل أيضاً الأنبياء القدام)) [٨٠]
وأكبر دليل على أن كاتب الديداخي كان يتكلم عن إنجيل مختلف تماما عن الأناجيل الي بأيدي الكنيسة الآن هو قوله **((أما بخصوص الرسل والأنبياء فاعلموا أنه وفقاً لتعليم الإنجيل يكون الأمر هكذا : كل رسول يأتي إليكم اقبلوه كرب . لا يبقى عندكم سوى يوم واحد أو يوم آخر عند الضرورة فإن مكث ثلاثة أيام فهو نبي . عندما يمضي الرسول ، فلا يأخذ شيئاً سوى خبز إلى أن يدرك مبيتاً أما إذا طلب دراهم فهو نبي كاذب . وكل نبي يتكلم بالروح لا تجربوه ولا تدينوه كل خطيئة تغفر أما هذه الخطيئة فلا تغفر))** [٨١]
أخبرونا هداكم الله ، في أي إنجيل جاء هذا الكلام ؟
وعن أي إنجيل يتكلم كاتب الديداخي الذي لا نعرف له اسماً ولا موطناً ولا هويةً ؟؟؟

قانون "القديس" أثناسيوس الرسولي (٣٧٣م)

يقول القس عبد المسيح بسيط أبو الخير ((وفي سنة ٣٦٧ م كتب القديس أثناسيوس الرسولي في رسالته الفصيحة التاسعة والثلاثون يؤكد إيمان الكنيسة كلها في العالم أجمع بصحة ووحي أسفار العهد الجديد الـ٢٧ وهي كالآتي

[٧٧] متى ٥ : ٣٣ – ٣٧
[٧٨] الديداخي أي تعليم الرسل ١١ : ٦ صفحة ١٨٢
[٧٩] ١ يوحنا ٤ : ١
[٨٠] الديداخي أي تعليم الرسل ١١ : ١١ صفحة ١٨٥
[٨١] الديداخي أي تعليم الرسل ١١ : ٣ – ٧ صفحة ١٨١ – ١٨٢

..........)) وهنا يسرد القس أسفار العهد الجديد فقط وهذا أمر عجيب فإن رسالة أثناسيوس التاسعه والثلاثون تحتوي أيضاً على أسفار العهد القديم وهي موجودة في الأسطر التي تسبق الفقرات التي نقلها القس المنصف - فلعل المانع خير- ، وعموماً سوف نكفيه مؤونة البحث وسنذكر له الفقرات السابقة، وذلك على لسان أحد رهبان دير من أقدم أديرة الرهبنة في الكنيسة الأرثوذكسية - لعل القس المنصف أن يتعلم المنهجية العلمية - وإليك النص ((... استحسنت أن أضع أمامكم الكتب القانونية المعتبرة أنها إلهية والمسلمة إلينا حتى نحكم على الذين سقطوا وضلوا ، ومن جهة أخرى لكي يفرح كل من بقي راسخاً في الطهارة والنقاوة . هناك اثنان وعشرون كتاباً للعهد القديم وكما سمعت أنها مسلمة إلينا بحسب عدد الحروف العبرية أما ترتيبهم وأسماؤهم فهو كما يلي: أولاً التكوين ثم الخروج ، وبعده اللاويين ، والعدد ، والتثنية ، يتبعهم كتاب يشوع بن نون ، القضاة ، راعوث ، ويلي ذلك أربعة أسفار للملوك ، الأول والثاني كتاب واحد وبعد ذلك المزامير والأمثال والجامعة ، ونشيد الأنشاد ، وأيوب ، والأثنا عشر الأنبياء الصغار وتُعتبر كتاباً واحداً ثم إشعياء وإرميا مع باروخ ، والمراثي ورسالة إرميا كتاب واحد .وبعد ذلك حزقيال ودانيال ، كل منهما كتاب واحد . هذه هي كتب العهد القديم .... ولأجل الدقة المتناهية أضيف أيضاً أن **هناك كتباً لم يشملها القانون ، لكن الآباء حددوا قراءتها للمنضمين إلينا حديثاً ويريدون أن يتتلمذوا لكلام التقوى ، وهي : " حكمة سليمان ، و حكمة يشوع بن سيراخ ، أستير ويهوديت وطوبيت))**[٨٢] .

والواضح من كلام أثناسيوس أنه يخرج الأسفار القانونية الثانية من القانون إلا رسالة إرميا وباروخ فهو لا يعتبرها أسفاراً مقدسه وإن كان يعتبرها صالحة للقراءة للمنضمين للمسيحية حديثاً كأي كتابات أخرى مفيدة ولكن ليست ككتب مقدسة بالرغم من أن الكنيسة الأرثوذكسية تعتبر أن البروتستانت هم وشهود يهوه منحرفون عن الإيمان لأنهم حذفوا هذه الأسفار من الكتاب المقدس .

و العجيب الغريب أن أثناسيوس لم يذكر من بين الكتب المفيدة للإطلاع سفرا المكابيين الأول والثاني فهل ينطبق على القديس أثناسوس قول الكتاب المقدس الذي بيد حضرة القس المبجل

((وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوّة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب))[٨٣]

---

[٨٢] العهد القديم كما عرفته كنيسة الأسكندرية ــ دار مجلة مرقس صفحة ٥٩ و ٦٠

[٨٣] رؤية ٢٢ : ١٩

وهل بإضافته رسالة إرميا وسفر باروخ للكتاب المقدس زيادة عما عند البروتستانت يصدق فيه قول الكتاب ((إني أشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب إن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب))[٨٤]

وهل يُعتبر القديسس أثناسيوس محروماً من الكنيسة بنص قرارات مجمع ترنت المنعقد سنة ١٥٤٦ م القائل (**كل مَن لا يعترف بجميع الكتب الموجودة في الفولجاتا يُعتبر محروماً**)[٨٥] ؟

فإذا كان أثناسيوس محروماً فمن يبقى من الآباء غير مهرطق أو محروم ؟؟؟!!

لا أخال أحداً منهم أرثوذكسي العقيده بعد هذا الذي ذكرناه !!.

لأنه لم يكن يؤمن بإلهامية طوبيا ويهوديت ومكابيين الأول والثاني ، وبناءً على هذا هل آن الأوان أن ننزع عن القديس أثناسوس الرسولي لقب" قديس" فيصبح أسمه أثناسيوس الأسكندري فقط أو أثناسيوس الهرطوقي ؟؟؟

كيرلس الأورشليمي (٣٨٦م)

من يُصدّق أن كيرلس الأورشليمي وهو من آباء الكنيسة المعتبرين لا يؤمن برؤيا يوحنا اللاهوتي تعالوا بنا نقرأ كلامه ((بالنسبة للعهد الجديد يوجد أربعة أناجيل فقط أما بالنسبة للآخرين لديهم كتابات مزيفة وضارة والهراطقة كتبوا أيضاً إنجيلاً بحسب توما والذي غلف بإسم إنجيل ذلك الذي يُهلك أرواح أولئك محدودي الإدراك. ونقبل أيضاً أعمال الرسل الأثنى عشر وإضافة إلى ذلك سبعة رسائل كاثوليكية ليعقوب وبطرس ويوحنا ويهوذا وفي آخر أعمال الرسل تأتي رسائل بولس الأربعة عشر))[٨٦]

فأين ذكر رؤيا يوحنا اللاهوتي ؟

---

[٨٤] رؤية ٢٢ : ١٨

[٨٥] العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية ــ دار مجلة مرقس ــ صفحة ٨٩

[٨٦] **Cyril's Catechetical Lectures, iv. 36.**

الفصل الثاني
لكل كنيسة كتابها المقدس!

((رغم الإختلافات العقائدية بين الكنائس المسيحية إلا أنها اتفقت واجتمعت على صحة الكتاب المقدس وعلى قانونية أسفاره التي بين أيدينا))
القمص مرقس عزيز خليل - كاهن الكنيسة المعلقة
كتاب استحالة تحريف الكتاب المقدس
الطبعة العاشرة - صفحة ٤٤

لا شك أن القس مرقس عزيز وكل القائلين بعدم تحريف الكتاب المقدس يتصورون أن كل من سيقرأ كتاباتهم هم أناس هابطون لتوهم من كوكب آخر لا يدرون عن أهل الأرض شيئاً ، ولا يدرون أن لكل كنيسة تقريباً كتاباً مقدساً يختلف عن كتاب الكنيسة الأخرى ، فهؤلاء يؤمنون بأسفار لا تقبلها الكنيسة الأخرى وتعتبرها خرافات ، والعجيب في الأمر أن كل كنيسة تدعي أنها تسلّمت هذه الأسفار بواسطة التقليد المقدس ، وسنورد على سبيل المثال لا الحصر نماذج لهذه الإختلافات .

كنيسة الروم

و طالما أن القس المبجّل ينتمي لكنيسة الأقباط الأرثوذكس فقد أتيناه بالدليل ـ كي يتريث فيما يكتب ويدرك ما يقول ـ من كتب التراث لكنيسة الأقباط الأرثوذكس وهو كتاب " المجموع الصفوي" لابن العسال وحيث إن مؤلف هذا الكتاب ـ كما يقول جرجس فيلوثاؤس الذي قام بنشر هذا الكتاب ـ يُعد من أكبر معلمي الكنيسة المصرية وذلك في مقدمة كتابه وهو يُعرّف القاريء بأولاد العسال ، ولذلك فإن هذا الكتاب يعتبر حجة وقد أورد القانون رقم ٨٥ المنسوب للرسل ، والذي يتكلم عن الأسفار المقدسة التي يقبلها الروم فيقول : ((إن الكتب العنيرة والمقدسة التي يجب أن تكون لكم جميعكم كليروسية وعوام ـ أما التي للعهد العتيق فإنها لموسى خمسة وهي سفر التكوين وسفر الخروج وسفر اللاويين (أي الأحبار) وسفر العدد وسفر تثنية الإشتراع . وليشوع بن نون سفر واحد وللقضاة سفر واحد ولراعوث سفر واحد وللملوك أربعة أسفار وما بقي من أخبار الأيام سفران ولعزرا سفران ولاستير سفر واحد ولأيوب سفر واحد والمزامير سفر واحد ولسليمان ثلاثة أسفار : والأمثال والجامعة ونشيد الإنشاد . وللأنبياء اثنا عشر سفراً لإشعياء سفراً واحداً ولإرميا واحد ولحزقيال واحد ولدنيال واحد والبقية .**وللمكابيين ثلاثة أسفار** وليكن في علمكم أيضاً بأن يتعلم أحداثكم حكمة ابن شيراخ الجزيل المعرفة والأدب . وأما التي لنا أي كتب العهد الجديد بشائر الإنجيل لمتى ومرقس ولوقا ويوحنا ولبولس الرسائل الأربع عشرة ولبطرس رسالتان وليوحنا ثلاث رسالات وليعقوب رسالة واحدة وكتاب أعمالنا نحن الرسل **ولإكلمنض رسالتان ووصيا الرسل** التي أوصوا بها لكم أيها الأساقفة بواسطتي أنا اكلمنطس في ثمانية كتب التي لا ينبغي اشتهارها لأجل الأمور السرية التي تحويها))[٨٧] .

ولنا جملة أسئلة للمدركين كلامهم قبل أن يكتبوا :-

هل يوجد في الكتاب المقدس الذي بين يديك **سفر المكابيين الثالث** ؟ الإجابة طبعا لا .

هل يوجد في الكتاب المقدس الذي بين يديك رسالتي **أكلمندس الأولى والثانية** ؟ الإجابة طبعا لا

هل يوجد في الكتاب المقدس الذي بين يديك سفراً اسمه **وصايا الرسل** ؟ الإجابة طبعاً لا

---

[٨٧] المجمع الصفوي لإبن العسال ــ مؤسسة مينا للطباعة ــ الجزء الأول صفحة ١٣ ، ١٤

في الكتاب الذي بين يديك يوجد **رسالة يهوذا** ، فلماذا حذفها الروم من كتابهم بناء على وصايا الرسل التي استلموها من التقليد المقدس ؟

في الكتاب الذي بين يديك يوجد **رؤيا يوحنا اللاهوتي** ، فلماذا حذفها الروم من كتابهم بناء على وصايا الرسل التي استلموها من التقليد المقدس ؟

في الكتاب الذي بين يديك يوجد **سفر باروخ** ، فلماذا حذفها الروم من كتابهم بناء على وصايا الرسل التي استلموها من التقليد المقدس ؟

في الكتاب الذي بين يديك يوجد **سفر طوبيا** ، فلماذا حذفها الروم من كتابهم بناء على وصايا الرسل التي استلموها من التقليد المقدس ؟

في الكتاب الذي بين يديك يوجد **سفر يهوديت** ، فلماذا حذفها الروم من كتابهم بناء على وصايا الرسل التي استلموها من التقليد المقدس ؟

فأي الكنيستين معها الكتاب المقدس غير المحرّف ـ فكلاً منكم يدّعي أنه استلم هذا الكتاب بواسطة التقليد ـ ؟؟؟؟؟؟؟

وكل يدّعي وصلاً بليلى وليلى لا تُقرُ لهم بذاك

الكنيسة الأثيوبية

الكنيسة الأثيوبية ـ التي ظلّت لفترة طويلة تتبع الكنيسة المصرية ـ لديها كتاب مقدس يحتوي على أسفار كثيرة جداً لا يوجد في الكتاب المقدس الذي بين يدي القس الإعلامي مرقس عزيز وهذه شهادة دائرة المعارف الكتابية تقول : ((**يتكون الكتاب المقدس الحبشي من ٤٦ سفراً في العهد القديم ، و ٣٥ سفراً في العهد الجديد فعلاوة على الأسفار القانونية (المعترف بها) فإنهم يقبلون راعي هرماس وقوانين المجامع ورسائل أكلمندس والمكابيين وطوبيا ويهوديت والحكمة ويشوع بن سيراخ وباروخ وأسفار أسدراس الأربعة ، وصعود إشعياء وسفر آدم ويوسف بن جوريون وأخنوخ واليوبيل**))[٨٨].

لدينا (رجاء محبة) أن يفتش القس في الكتاب المقدس الذي بين يديه ويخبرنا إذا كان كتابه يحتوي على الأسفار التالية : الراعي لهرماس ـ قوانين المجامع ـ رسائل أكلمندس ـ وأسفار أسدراس الأربعة وصعود إشعياء وسفر آدم وسفر يوسف بن جوريون وسفر أخنوخ وسفر اليوبيل .

---

[٨٨] دائرة المعارف الكتابية ــ حرف أ ــ أثيوبيا ــ صفحة ٨٢ – ٨٣

الكنيسة البروتستانتية

الكنيسة البروتستانتية لا تؤمن بنفس الكتاب المقدس الذي بيد كنيسة الأقباط الأرثوذكس فهم لا يؤمنون بالأسفار التالية (طوبيا ـ يهوديت ـ تتمة سفر استير ـ حكمة سليمان ـ يشوع بن سيراخ ـ باروخ ـ تتمة سفر دانيال ـ المكابيين الأول ـ المكابيين الثاني) ، والأكثر من هذا فإنهم يتهمون الأرثوذكس والكاثوليك بأنهم حرّفوا الكتاب المقدس بالزيادة ، والأشنع من ذلك هو أنهم أعلنوا أن هذه الزيادات الموجودة بكتاب الأرثوذكس والكاثوليك عبارة عن خرافات ،و أرى أنه من اللازم أن أنقل كلامهم حرفياً نأخذ مثلاً رأي الدكتور منيس عبد النور ـ راعي الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة ـ يقول :

((**في أسفار الأبوكريفا أخطاء عقائدية** ، فيبدأ طوبيا قصته بأن طوبيا صاحب في رحلته ملاكاً اسمه روفائيل ، ومعهما كلب ، **وذكر خرافات** مثل قوله إنك إن أحرقت كبد الحوت ينهزم الشيطان (طوبيا ٦:١٩) **ونادى بتعاليم غريبة** منها أن الصدقة تنجي من الموت وتمحو الخطايا (٤:١١ و ١٢:٩) **وأباح الطلعة وهي عادة وثنية الأصل ، وهي أمور تخالف ما جاء في أسفار الكتاب المقدس القانونية** .. وجاء في ٢ مكابيين ١٢ : ٤٣ – ٤٦ أن يهوذا المكابي جمع تقدمة مقدارها ألفا درهم من الفضة أرسلها إلى أورشليم ليقدم ذبيحة عن الخطية " وكان من أحسن الصنيع وأتقاه ، لاعتقاده قيامة الموتى .. وهو رأي مقدس تقوي ، ولهذا قدم الكفارة عن الموتى ليحلوا من الخطية " . **مع أن الأسفار القانونية تعلم عكس هذا** . في أسفار الأبوكريفا **أخطاء تاريخية** ، منها أن نبو بلاس دمر نينوى (طوبيا ١٤:٦) مع أن الذي دمرها هو نبوخذنصر ، وقال إن سبط نفتالي سُبي وقت تغلث فلاسر في القرن الثامن ق.م ، بينما يقول التاريخ إن السبي حدث في القرن التاسع ق.م ، وقت شلمنأصر . وقال طوبيا إن سنحاريب ملك مكان أبيه شلمنأصر (١:١٨) مع أن والد سنحاريب هو سرجون . وجاء في يشوع بن سيراخ ٤٩:١٨أن عظام يوسف بن يعقوب " افتُقدت ، وبعد موته تنبأت "))[٨٩] .

ويستمر القس منيس في طرح وجهة نظره في الأسفار التي يعتبرها القس مرقس عزيز أنها اسفار إلهية قائلاً ((**هذه الكتب منافية لروح الوحي الإلهي ، فقد ذُكر في حكمة ابن سيراخ تناسخ الأرواح ، والتبرير بالأعمال، وجواز الإنتحار** والتشجيع عليه **وجواز الكذب** (يهوديت ٩ : ١٠ و ١٣)[٩٠] . ونجد

---

[٨٩] شبهات وهمية – منيس عبد النور صفحة ٢٠

[٩٠] هكذا في الأصل والصحيح هو (يهوديت ١٠ : ٩ و ١٣)

الصلاة لأجل الموتى في ٢ مكابيين ١٢ : ٤٥ و ٤٦ وهذا يناقض ما جاء في لوقا ١٦ : ٢٥ و ٢٦ وعبرانيين ٩ : ٢٧))[٩١]

المفاجأة
كنيسة الأقباط الأرثوذكس
لا تؤمن بكتاب مقدس واحد

كل كنيسة لها كتابها المقدس المطبوع حتى المورمون وشهود يهوه إلا كنيسة الأقباط الأرثوذكس فهم يستخدمون الكتاب المقدس الخاص بالبروتستانت والذي حذفت منه العديد من الأسفار التي تعتبرها كنيسة الأقباط الأرثوذكس أسفاراً إلهية وهي (طوبيا - يهوديت - تتمة سفر استير- حكمة سليمان - يشوع بن سيراخ - باروخ - تتمة سفر دانيال - المكابيين الأول - المكابيين الثاني) ، إلا أن المشكلة تكمن في أننا لا نستطيع أن نقف على أسفار محددة تؤمن بها كنيسة الأقباط الأرثوذكس فعلى مدار التاريخ بين الحين والآخر يصدر قانون وقرار من أحد مسئوليها ثم نجد بعد فترة أخرى قراراً بأسفار أخرى وحتى يومنا هذا الرؤية غير واضحة تماماً كما سنرى .

كما أوضحنا سالفاً أن القديس أثناسيوس المسمى حامي الإيمان وهو يعتبر عمود وفخركنيسة الأقباط الأرثوذكس لم يكن يؤمن من بين الأسفار القانونية الثانية المسماة بالأبوكريفا إلا سفر باروخ ورسالة إرميا فهو لا يؤمن بسفرا المكابيين الأول والثاني ولا حكمة سليمان ولا حكمة يشوع بن سيراخ ولا أستير ولا يهوديت ولا طوبيت فهو يقول عنها أنها خارج القانون (ولأجل الدقة المتناهية ، أضيف أنا أيضاً هنا كتباً **لم يشملها القانون** لكن الآباء حددوا قراءتها للمنضمين إلينا حديثاً)[٩٢]

ويستمر الإضطراب وعدم وضوح الرؤية بالنسبة لتحديد أسفار الكتاب المقدس بعد أثناسيوس ويظهر ذلك في كتاب المجموع الصفوي لابن العسال الذي جمع قوانين الكنيسة يورد قوانين الرسل " المفروض أن رسل المسيح سلموها لأكلمندس تلميذ بطرس الرسول لكي يوصلها إلى سائر المؤمنين " ففي القانون الثمانين وما يليه يقول ((الكتب الإلهية المأمور بقبولها في البيعة المقدسة . الكتب التي يتخذها المؤمنون في الكنيسة : " كتب العتيقة" : التوراة خمسة أسفار - يشوع بن نون كتاب واحد - سفر القضاة كتاب واحد - كتاب راعوث -

[٩١] شبهات وهمية ـــ منيس عبد النور صفحة ٢١
[٩٢] العهد القديم كما عرفته كنيسة الأسكندرية ـــ دار مجلة مرقس ـــ ص٦٠

كتاب يهوديت - أسفار الملوك الأربعة[٩٣] : الأول والثاني كتاب ، والثالث والرابع كتاب . سفر الأيام كتابان (دبري أيامين) . كتابان لعزره الكاتب[٩٤] . استير كتاب . أيوب كتاب مزامير داؤد كتاب - حكمة سليمان خمسة كتب الأمثال ، قوهلت[٩٥] سبح التسابيح[٩٦] - الحكمة - حكمة باعوز .
" كتب الأنبياء " الستة عشر : الكبار أربعة وهي : اشعياء وإرميا وحزقيال ودانيال - والأنبياء الصغار أثنا عشر : هوشع يوئيل وعاموص وعوبديا ويونان وميخا وحبقوق وصفنيا وحجاي وزكريا وملاخيا .
وخارجاً عن ذلك : حكمة يشوع بن شيراخ لتعليم الأطفال وأيضاً كتاب يوسف بن كربون وهو كتاب المقابيين))[٩٧] .
نخلص من هذه القائمة للأسفار المقبولة في الكنيسة أن:
سفر يهوديت سفر إلهي بالرغم من إن أثناسيوس لم يكن يعتبره سفراً إلهياً .
وحُذف من هذه القائمة **سفر باروخ** الذي كان يعتبره أثناسيوس سفر قانوني إلهي.
اعتبر سفرا يشوع بن سيراخ والمكابيين أسفاراً غير إلهية بالرغم من أن الكنيسة الآن تضعها ضمن الأسفار القانونية الثانية بإعتبارها أسفاراً إلهية موحى بها .
قد يُخيل للقاريء بعد هذا الجهد الجهيد الذي أسلفنا ذكره أن الأمر قد حسم وأن القضية قد استقرت ولكن للأسف صار الذي هويناه صرحاً من خيالٍ فهوى فإذا بنا نستيقظ على قنبلةٍ مدوية - ألقى بها على صرح الوهم القائل بعدم تحريف الكتاب المقدس - القس عبد المسيح بسيط في كتابه[٩٨] في الفصل الثاني تحت عنوان " العهد القديم كلمة الله ووحيه الإلهي" يذكر أسفار العهد القديم واحداً تلو الآخر
التوراة : التكوين - الخروج - اللاويين - العدد - التثنية
الأسفار التاريخية : يشوع - القضاة - راعوث - صموئيل الأول والثاني - الملوك الأول والثاني - أخبار الأيام الأول والثاني - نحميا وعزرا - سفر أستير
أسفار الحكمة أو الأسفار الشعرية :المزامير - الأمثال - الجامعة - نشيد الإنشاد

---

[٩٣] يقصد ملوك الأول وملوك الثاني وصموئيل الأول وصموئيل الثاني بحسب التسمية في الترجمة السبعينية
[٩٤] يقصد عزرا ونحميا بحسب التسمية في السبعينية
[٩٥] النطق العبري لسفر الجامعة
[٩٦] نشيد الإنشاد
[٩٧] المجموع الصفوي لابن العسال ــ مينا للطباعة ــ الجزء الأول ــ صفحة ١١
[٩٨] الوحي الإلهي واستحالة تحريف الكتاب المقدس ــ ص ٢٤ : ٣٧

أسفار الأنبياء : إشعياء ـ إرمياء ـ حزقيال ـ دانيال .
الأنبياء الأثنى عشر : هوشع ـ يوئيل ـ عاموس ـ عوبديا ـ يونان ـ ميخا ـ ناحوم حبقوق ـ صفنيا ـ حجي ـ ملاخي.

المتابع لهذه القائمة من أسفار العهد القديم لا يجد بها الأسفار القانونية الثانية التي صدر بها كتاب من مطرانية بني سويف تحت اسم " الأسفار القانونية التي حذفتها البروتستانت" ،
فلقد كان من المفروض أن يذكر القس سفري طوبيا ويهوديت ضمن الأسفار التاريخية قبل سفر أستير .
وأن يذكر بعد سفر أستير سفرا المكابيين الأول والثاني ، ويظهر جلياً أن سفرا المكابيين ليسا في ذهن القس عبد المسيح كسفر إلهي هو قوله في صفحة ٢٩ ((الأسفار التاريخية والتي تبدأ من سفر يشوع إلى سفر أستير)) . معنى هذا أن الأسفار التاريخية تنتهي عند أستير بينما سفرا المكابيين يأتيان بعد أستير ، و يؤكد هذا الكلام ما جاء له في كتاب آخر حيث يذكر الأسفار التاريخية بالتفصيل فيقول ((الأسفار التاريخية وهي أسفار القضاة وراعوث وصموئيل والملوك وأخبار الأيام وعزرا ونحميا وأستير))[٩٩] .
كان يجب أن يضيف في الأسفار الشعرية سفرا حكمة سليمان و يشوع بن سيراخ وذلك بعد سفر نشيد الإنشاد.
وأن يذكر سفر باروخ ضمن أسفار الأنبياء قبل سفر حزقيال.
ومما سبق يتضح أن القس عبد المسيح بسيط أبو الخير لايؤمن بالأسفار القانونية الثانية كأسفار إلهية توضع في الكتاب المقدس .

ولنا سؤال يُوجه إلى كبير القوم : كم يا تُرى من كهنة كنيستك يعتقدون إعتقاد القس الموقر خاصة إذا عُلم أنه يدرس اللاهوت الدفاعي لطلبة الكلية الإكليريكية ؟؟ !!

فهل بعد ذلك يجرؤ أحد ويدّعي أن الكتاب واحد عند جميع الطوائف والكنائس المسيحية؟؟؟؟؟
اللهم لا

[٩٩] الكتاب المقدس يتحدى نقاده والقائلين بتحريفه ـــ ص ٧٣

الفصل الثالث

هل حرّف اليهود العهد القديم ؟

يقول الدكتور القس منيس عبد النور في كتابه ((بسبب خوف اليهود الشديد من التعرض لقضاء الله المريع إذا حدث خطأ ما في كتابة التوراة . كانوا لا يعهدون بنسخها إلا إلى فئة خاصة من رجال الدين الملمين بها . وكان هؤلاء الكتبة يصلّون كثيراً قبل قيامهم بعملهم هذا حتى لا يخطئوا . وإذا وصلوا إلى كتابة اسم الجلالة كانوا يكتبونه بقلم خاص غير الذي يكتبون به بقية النص . وعندما يفرغون من كتابة التوراة ، كانوا يسلمونها إلى غيرهم للمراجعة ، فيراجعونها كلمة كلمة . ولكي لا يكون لديهم شك في دقة المراجعة كانوا يُحصون عدد كلمات التوراة المكتوبة وعدد حروفها وعدد كل نوع من الحروف أيضاً ، ويطابقون كل ذلك على النسخة الأصلية . فإذا وجدوا أخطاء قليلة في المخطوطة صوَّبوها . أما إذا وجدوا أخطاء كثيرة فكانوا يحرقونها))[١٠٠].

ونفس الكلام يكرره الدكتور داود رياض في كتابه إلا أنه يضيف بعض الإستشهادات فيقول ((ويقول السير فردريك كنيون إنهم أحصوا عدد الآيات والكلمات والحروف في كل سفر، كما حددوا الحروف الوسطى والكلمات الوسطى في كل سفر، وعرفوا الآيات التي تحتوي كلماتها على حروف الأبجدية أو عدد معين منها ومع أن هذا الإحصاءات تافهة في نظرنا ، إلا أنها دليل قوي على احترامهم للأسفار المقدسة ، واهتمامهم البالغ بعدم سقوط حرف أو نقطة من نصوصها . ولهذا يستحقون كل ثناء . وقال العالم اليهودي عقيبة في القرن الثاني الميلادي إن النقل المضبوط للتوراة صيانة لها . وهذا يُظهر الإهتمام الزائد بالأمانة في عمل المازوريين))[١٠١] .

---

[١٠٠] شبهات وهمية ص ٤٠ ، ٤١

[١٠١] من يقدر على تحريف كلام الله ؟ ـــ ص ٢٦

ونفس الإستشهاد بكلام السير فردريك كنيون الذي جاء في كتاب " كتابنا المقدس والمخطوطات القديمة " يكرره القس عبد المسيح بسيط أبو الخير في كتابه[١٠٢] .

ونفس الكلام يتكرر أيضاً في كتاب القس مرقس عزيز فهو يقول ((قال أحد الدارسين حافظ اليهود على مخطوطات الكتاب كما لم يحدث مع أي مخطوطة أخرى . فقد حافظوا على شكل وعدد كل حرف ومقطع وكلمة وفقرة . وكانت عندهم طبقة من الناس متخصصون في نسخ هذه المخطوطات بكل أمانة ودقة ، هم " جماعة الكتبة" فأي شخص أحصى حروف ومقاطع كلمات كتابات أفلاطون أو أرسطو أو شيشرون أو سنيكا ؟؟))[١٠٣] .

ويتكرر نفس الكلام على لسان القس صموئيل مشرقي فيقول ((ويشهد علماء الكتاب بأن عملية نسخه خلال القرون المستطيلة قد سارت بمنتهى الدقة التي هي مسار الدهشة والعجب إذ أنها كانت تتم بغاية الامانة ، إذ كان اليهود حماة غيورين على حرفيته تأكيداً منهم لوحيها المطلق ، وكانت أسفاره تكتب على رقوق من جلود حيوانات طاهرة ، وبحبر خاص ، ولم يكن النقل جائزاً إلا عن نسخة رسمية مصدق عليها. وكان الناسخ قبل أن يكتب كلمة يحصي عدد حروفها أولاً ، ثم ينطق الكلمة بصوت جهوري ، وإذا حدث خطأ ما في حرف من الحروف كان الرق يُحرق برمَّته وعند الإنتهاء من النسخ تُراجع النسخة فوراً على النسخة الرسمية بمنتهى الدقة ، وإذا عُثر على حرفٍ واحد زائداً أو ناقصاً كانت تُحرق برمتها . كانت هذه هي الدقة المتناهية في النسخ والحرص الشديد على سلامته من الزيادة أو النقص ، حتى أن الكتبة قديماً كانوا يقومون بعد الأحرف في كل سفر، بل وفي كل صفحة مما يجعل التحريف اللفظي في التوراة مستحيلاً !! أما عن العهد الجديد فقد تم نسخه عن المتن الأصلي بنفس الدقة والأمانة التي اشتهر بها نساخ العهد القديم))[١٠٤] .

لقد احتار عقلي مع القساوسة والدكاترة القائلين بعدم تحريف الكتاب المقدس ، فتارة يستشهدون بكلام الآباء وفي نفس الوقت يضربون بشهادات وأقوال نفس آباء الكنيسة عرض الحائط فيا ليتهم " يرسون على بر" هل نأخذ بشهادات الآباء أم " نكبَّر دمَاغنا" فالعلامة أوريجانوس الذي يصفه القس منيس عبد النور بأنه "

---

[١٠٢] الوحي الإلهي وإستحالة تحريف الكتاب المقدس ــ ص ١١٨

[١٠٣] استحالة تحريف الكتاب المقدس ــ الطبعة العاشرة ــ ص ١٢ ، ١٣

[١٠٤] عصمة الكتاب المقدس واستحالة تحريفه ــ القس صموئيل مشرقي ــ ص ٣١

القديس أوريجانوس"[١٠٥] و " العالم العظيم "[١٠٦] ووصفه بأنه من " أئمة المسيحية "[١٠٧] .

والذي يصفه القس عبد المسيح بسيط أبو الخير بأنه " العلامة أوريحانوس " لماذا في لحظة واحدة تنقلب الأمور رأساً على عقب ويضربون بشهادة النابغة العلامة أوريجانوس عرض الحائط فإن أوريجانوس يشهد بأن اليهود لم يكونوا أمناء على العهد القديم وحرّفوا وحذفوا منه كما يشاءون وإليكم شهادة أوريجانوس على عدم أمانة اليهود يسوقها رهبان دير الأنبا مقار نقلاً عن كتابات أوريجانوس نفسه يقولون ((**أما سبب غياب بعض الأسفار اليونانية من العهد القديم العبري لدى اليهود فيرجع - حسب تعليل أوريجانوس - إلى رغبتهم في إخفاء كل ما يمس رؤسائهم وشيوخهم ، كما هو مذكور في بداية خبر سوسنا : " وعُيّن للقضاء في تلك السنة شيخان من الشعب وهما اللذان تكلم الرب عنهما أنه خرج الإثم من بابل من القضاة الشيوخ " ويقدم أمثلة من الأنجيل لتأكيد ما يقوله ، حيث يخاطب السيد المسيح الكتبة والفريسيين بقوله:" لكي يأتي عليكم كل دم زكي سُفك على الأرض من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح (متى ٢٣ : ٣٥) فالسيد المسيح هنا يتكلم عن وقائع حدثت (كما يكتب أوريجانوس) ، ومع ذلك لم تذكر في العهد القديم . ثم يتساءل : أين جاء في الأسفار المقدسة شيء عن الأنبياء الذين قتلهم اليهود ؟ ثم يورد أوريجانوس مثلاً آخر من رسالة العبرانيين : (آخرون تجربوا ... نُشروا ، جربوا ماتوا قتلاً بالسيف) " عب ١١ : ٣٦ و ٣٧ " لأنه معروف في التقليد اليهودي خارجاً عن الأسفار العبرية أن أشعياء النبي فقط هو الذي نشر بالمنشار))**[١٠٨]

وشهادات آباء الكنيسة على تحريف اليهود للكتب المقدسة كثيرة نذكرمنها أيضاً على سبيل المثال شهادة **يوحنا ذهبي الفم** في عظاته على إنجيل متى وبالضبط في العظة التاسعة في الفقرة السادسة وهو يشرح متى ٢ : ٢٣ " وأتى وسكن في مدينة يقال لها ناصرة.لكي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدعى ناصريا" يقول **((نرى هنا السبب الذي جعل الملاك ينقلهم بسهولة للمستقبل وإعادتهم لوطنهم وليس فقط بهذه السهول ولكن يضيف إلى ذلك نبوءة " لكي يتم " يقول "**

---

[١٠٥] شبهات وهمية ـــ ص ١٦

[١٠٦] المرجع السابق ـــ ص ١٧

[١٠٧] المرجع السابق ـــ ص ١٧

[١٠٨] العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية ـــ دار مجلة مرقس ـــ ص ٥٧ ـــ ٥٨

الذي قيل بالأنبياء ، أنه سيدعى ناصرياً " . مَن من الأنبياء قال هذه النبوءة ؟ لا تتعجب من هذا لأن العديد من الكتابات النبوية قد فقدت ، ويمكنك أن ترى ذلك في سفر أخبار الأيام[١٠٩] ، فبسبب الإهمال وبسبب عدم الورع بعضها سمحوا بإفسادها ، والبعض الآخر قاموا بإحراقها بأنفسهم ، ومزقوها إرباً . والحقيقة الأخيرة هذه يذكرها إرميا[١١٠] ، وكذلك كاتب سفر الملوك الرابع[١١١] " وبعد وقت طويل وجد سفر التثنية بصعوبة " ، نُسيَ في مكان ما ثم ضاع . فإنهم حتى إن لم يكن هناك إجتياح من البرابرة ، فإنهم يخونون كتبهم بدرجة أكثر مما لو كانوا تحت الغزو الأجنبي))[١١٢] .

ولولا خشية الإطالة لذكرنا الكثير من آباء الكنيسة مثل يوستينوس الشهيد و أغسطينوس ، ولكنني أرى أنه من الأفضل أن نذهب لنمتحن الكتاب المقدس نفسه لنعرف من هو الذي على الحق ومن هو الذي يدّعي بغير برهان .

ولكن قبل أن نبدأ يهمنا أن نعرف القارىء الكريم بإحدى ترجمات الكتاب المقدس وهي الترجمة العربية المشتركة وهي من إصدارات دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط قالوا في مقدمة هذه الترجمة ((هذه الترجمة هي أول ترجمة عربية وضعتها لجنة مؤلفة من علماء ولاهوتيين ينتمون إلى مختلف الكنائس المسيحية من كاثوليكية وأرثوذكسية وإنجيلية)) .

الدليل المادي على تحريف النساخ

المثال الأول : (وانصرف الرجال من هناك وذهبوا نحو سدوم.وأما إبراهيم فكان لم يزل قائما أمام الرب) تكوين ١٨ : ٢٢

---

[١٠٩] (وبقية امور سليمان الاولى والاخيرة أما هي مكتوبة في اخبار ناثان النبي وفي نبوّة اخيا الشيلوني وفي رؤى يعدو الرائي على يربعام بن نباط) ٢ أخبار ٩ : ٢٩

(وامور رحبعام الاولى والاخيرة أما هي مكتوبة في اخبار شمعيا النبي وعدّو الرائي عن الانتساب.وكانت حروب بين رحبعام ويربعام كل الايام) ٢ أخبار ١٢ : ١٥

(وبقية امور ابيا وطرقه واقواله مكتوبة في مدرس النبي عدّو) ٢ أخبار ١٣ : ٢٢

[١١٠] (وكان لما قرأ يهودي ثلاثة شطور او اربعة انه شقه بمبراة الكاتب والقاه الى النار التي في الكانون حتى فني كل الدرج في النار التي في الكانون) إرميا ٣٦ : ٢٣

[١١١] سفر الملوك الرابع هو نفسه سفر الملوك الثاني حالياًولكن بحسب التسمية في الترجمة السبعينية التي كان يعتمد عليها آباء الكنيسة والنص المقصود هو (فقال حلقيا الكاهن العظيم لشافان الكاتب قد وجدت سفر الشريعة في بيت الرب.وسلّم حلقيا السفر لشافان فقرأه) ٢ ملوك ٢٢ : ٨

[١١٢] **ST. CHRYSOSTOM: HOMILIES ON THE GOSPEL OF SAINT MATTHEW – HOMILY IX 9: 6**

جاء تعليق الترجمة المشتركة على هذا النص كما يلي ((هكذا صحح الناسخون اليهود النص إحتراماً للجلالة الإلهية . في العبرية : بقي الرب واقفاً مع إبراهيم)).
يبدو أن النّساخ لم يقوموا بتصحيح أخطاء النسخ البشري فقط كما ادعى القساوسة ولكنهم قاموا بتصحيح أخطاء الإله الذي أوحى الكلام لنبيه موسى فلقد اكتشفوا أن الإله لم يختار الكلمات المناسبة للتعبير عن الموقف فصححوا له خطأه . فشكراً للنسّاخ العباقرة لأنهم بحسب الكتاب هم المستحقون أن يقال لهم "أنا قلت إنكم آلهة " وليس القضاة .، وشكراً لدار الكتاب المقدس لترجمة فان دايك والترجمة المشتركة لأنكم وجدتم أن النساخ كان عندهم حق فأخذتم برأي النساخ ، وشكراً لكل من ساهم وشارك في تصحيح الصياغة الغير مناسبة من الرب !!!!!

<u>المثال الثاني</u> :((ومن سبط رأوبين باصر ومسرحها ويهصة ومسرحها . وقديموت ومسرحها وميفعة ومسرحها . أربع مدن)) يشوع ٢١ : ٣٦ ، ٣٧
جاء تعليق الترجمة المشتركة على هذا النص كما يلي ((٣٦ - ٣٧ آيتان ناقصتان في المخطوطات .نجدها في اليونانية واللاتينية ، ومن القائمة المقابلة من ١ أخ ٦ : ٦٢ - ٦٦ وهما ضروريتان لنحصل على عدد المدن الإثنتي عشرة المذكور في آ ٤٠)) .

السؤال : للسادة الشرفاء ترزيّة الكتاب المقدس .
* لماذا تم ترقيع هذين العددين " الفقرتين" من الترجمات اليونانية واللاتينية فإذا غابت من مخطوطة عبرية فلماذا لم يتم ترقيعها من مخطوطة عبرية أخرى بدلاً من اللجوء لمجرد ترجمات بلغات أخرى .طالما أنكم تتفاخرون بالأعداد الهائلة لمخطوطات الكتاب المقدس ؟
وأين هي النسخ المختلفة للمخطوطات التي بين يدي أسباط بني إسرائيل الإثنى عشر التي يتغنى بها العالم الجليل الدكتور المنصف منيس عبد النور ؟ !
* نحب أن نذّكر القس منيس عبد النور في كتابه عندما طُرح هذا الإعتراض على كتابه المقدس ((ورد في تكوين ٣٥ : ٢٢ " وحدث إذ كان إسرائيل ساكناً في تلك الأرض أن رأوبين ذهب واضطجع مع بلهة سرية أبيه . وسمع إسرائيل " . ولهذه الآية تكملة لم ترد في التوراة العبرية ، ولكنها وردت في الترجمة اليونانية ، تقول " وكان قبيحاً في نظره")) .

فكيف حاول القس الخروج من هذا المأزق الخطير تعالوا نرى رد القس لنعرف :

((المعوَّل عليه دائماً هو الأصل العبري ، أما الترجمات فيجب أن تتبع الأصل)) [١١٣] . وتقريباً كانت هذه العبارة هي المفتاح السحري الذي ينقذ القس نفسه به من معظم مآزق الكتاب المقدس " المعوَّل عليه هو الأصل العبري"[١١٤]

- والسؤال للقس أين هو الأصل العبري لهذه الفقرات ، فإن كان موجوداً فلماذا لجأتم إلى الترجمات اليونانية و اللاتينية ؟؟؟؟؟

أرى أن المفتاح السحري المنقذ للقس الجهبذ أصبح الآن مفتاحاً صدءاً وظل القس حائراً في هذا التناقض !!!

*ولعل في هذا الضياع لهذين العددين إجابة للدكتور داود رياض على إعتراضه القائل ((هل عجز الله عن حفظ رسالته لأن البشر أقوى منه ؟)) . فهل الله عجز عن حفظ هذين العددين ٣٦ ، ٣٧ لأن الظروف أقوى منه ؟؟؟؟!!!

- وهنا نسأل القس صموئيل مشرقي لقد زعمت أن أي مخطوطة فيها حرف ناقص أو حرف زائد كانت تحرق برمتها[١١٥] ، فهل ما زال مقتنعاً بهذا الكلام ؟

<u>المثال الثالث :</u> ((ومات رحبعام ودفن مع آبائه في مدينة داود أبيه، وملك أبام ابنه مكانه)) ١ ملوك ١٤ : ٣١

تعليق الترجمة العربية المشتركة هكذا ((في بعض المخطوطات العبرية والترجمات القديمة وفي النص الموازي في ٢ أخ ١٢ : ١٦ نقرأ أبيام .

- السؤال : للسادة القساوسة الذين زعموا أن وجود حرف واحد زيادة أو نقص كان يؤدي لحرق المخطوطة كلها هل الاسم هو أبيا أم أبيام ؟
- والسؤال للقص صموئيل مشرقي . عندما كان يعد الناسخ حروف كلمة أبيام وينطقها بصوت عال فكيف كان عدد حروف اسم أبيا و أبيام فحضرتكم الذين زعمتم قائلين ((وكان الناسخ قبل أن يكتب كلمة يحصي عدد حروفها

---

[١١٣] شبهات وهمية ــ ص ٧٤

[١١٤] شبهات وهمية ــ راج تعليقاته على : تك ٧ : ١٧ ، تك٢٩ : ٢ ، تك ٣٥ :٢٢ ، عدد ١٠ : ٥ ، تثنية ١٠ : ٦ ، ١صموئيل ١٧ : ١٨ ، نحميا ١٢ : ٣ ، أشعياء ٤٠ : ٥ ، دانيال ٣

[١١٥] عصمة الكتاب المقدس واستحالة تحريفه ــ ٣١

أولاً ، ثم ينطق الكلمة بصوت جهوري ، وإذا حدث خطأ في حرف من الحروف كان الرق يحرق برمته))[١١٦]

المثال الرابع : ((وفي ذلك الوقت استرد ملك أدوم أيلة وجاء الأدوميون إليها وطردوا منها بني يهوذا وأقاموا هناك إلى هذا اليوم)) ٢ ملوك١٦ :٦ بحسب الترجمة العربية المشتركة
((في ذلك الوقت أرجع رصين ملك أرام إيلة للاراميين وطرد اليهود من ايلة وجاء الآراميون إلى إيلة واقاموا هناك إلى هذا اليوم)) ٢ ملوك١٦ :٦ بحسب ترجمة فان دايك

يقول اللاهوتيين في الترجمةالعربية المشتركة ((الادوميون لا الاراميون كما في النص العبري وطردوا منها بني يهوذا راجع ٢ ملوك ١٤ : ٢٢))

ولنا جملة أسئلة نطرحها
أولاً : أليست هذه شهادة من اللاهوتيين والعلماء بخطأ سواء من مؤلف السفر أو النساخ ؟
"سواء هذه أو تلك" كيف مر هذا الخطأ على كل النساخ ومن ورائهم لجنة المراجعة المزعومة ؟
ثم خبروني - بالله عليكم - كيف كان ينطق حروف كلمة اراميون بصوت جهوري ؟
ولماذا لم يصححه له من سمعه من لجنة النسخ المزعومة؟
ولماذا لا يوجد نص صحيح في أي مخطوطة من المخطوطات الكثيرة المزعومة حتى يقوم اللاهوتيين بتصحيحه دون أن يكون هناك مستند من المخطوطات يرجعون إليه ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

المثال الرابع : ((وَبَنُو شَمْعُونَ: يَمُوئِيلُ وَيَامِينُ وَاوِهَدُ وَيَاكِينُ وَصُوحَرُ وَشَاوُلُ ابْنُ الْكَنْعَانِيَّةِ)) تكوين ٤٦ : ١٠
((بَنُو شَمْعُونَ: نَمُوئِيلُ وَيَامِينُ وَيَرِيبُ وَزَارَحُ وَشَاوُلُ،)) ١ أخبار ٤ : ٢٤

---

[١١٦] المرجع السابق

السؤال : من هم بالضبط أبناء شمعون ؟ وهل هم خمسة أبناء أم ستة ؟ أي الأثنين هو الصحيح سفر التكوين أم أخبار الأيام ؟

المثال الخامس : ((وَكَانَ لَمَّا شَاخَ صَمُوئِيلُ أَنَّهُ جَعَلَ بَنِيهِ قُضَاةً لإِسْرَائِيلَ. وَكَانَ اسْمُ ابْنِهِ الْبِكْرِ يُوئِيلَ، وَاسْمُ ثَانِيهِ أَبِيَّا. كَانَا قَاضِيَيْنِ فِي بِئْرِ سَبْعٍ)) ١ صموئيل ٨ : ٢

((وَابْنَا صَمُوئِيلَ: الْبِكْرُ وَشْنِي ثُمَّ أَبِيَّا)) ١ أخبار ٢ : ٢٨

السؤال : من هو اسم الابن البكر لسليمان ؟ ويبدو أن مترجمي الترجمة السبعينية والسريانية اكتشفوا هذا الخطأ فصححوه وكتبوا النص ((وابنا صموئيل يوئيل البكر والثاني أبيا)) . ولم يجد اللاهوتيين والعلماء الذين وضعوا الترجمة العربية المشتركة حلاً إلا أن يرضخوا للحقيقة وهي خطأ النص العبري ، وأن المترجمين صححوا هذا الخطأ عند الترجمة ، ولذلك اختاروا نص الترجمة السبعينية والسريانية وضربوا بالنص العبري عُرض الحائط ، وكتبوا في الهوامش أصل النص العبري المرفوض وذكروا أيضاً أنهم استخدموا النص السبعيني والسرياني بدلاً منه !!!!!!

المثال السادس : ((مِنْ يَدُوثُونَ بَنُو يَدُوثُونَ: جَدَلْيَا وَصَرِي وَيَشْعِيَا وَحَشَبْيَا وَمَتَّثْيَا، سِتَّةٌ. تَحْتَ يَدِ أَبِيهِمْ يَدُوثُونَ الْمُتَنَبِّئِ بِالْعُودِ لأَجْلِ الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ لِلرَّبِّ)) ١ أخبار ٢٥ : ٣

السؤال : بنو يدوثون كما يقول النص المفروض أن يكونوا ستة فأين هو سادسهم ؟

(١) جدليا (٢) صري (٣) يشعيا (٤) وحشبيا (٥) متثيا

أرجوا ألا يشغل السادة القساوسة ذهنهم كثيراً لإيجاد مخرج من هذا المأزق الحرج فقد قام مترجموا الترجمة السبعينية بعلاج هذا الخطأ " سواءً كان خطأ نساخ أو خطأ مؤلف السفر" فقد أضافوا الاسم الناقص وهو" شمعي" وهذا ما اختارته الترجمة المشتركة كمخرج من المأزق ونوهت إلى ذلك في الهوامش !! .

حقاً لنعم ما قال علامتنا الجهبذ القس منيس عبد النور (المعوَّل عليه هو الأصل العبري) !!

المثال السابع : ((وَالرِّوَاقُ الَّذِي قُدَّامَ الطُّولِ حَسَبَ عَرْضِ الْبَيْتِ عِشْرُونَ ذِرَاعاً وَارْتِفَاعُهُ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ وَغَشَّاهُ مِنْ دَاخِلٍ بِذَهَبٍ خَالِصٍ)). ٢ أخبار ٣: ٤

((وَالْبَيْتُ الَّذِي بَنَاهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِلرَّبِّ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً، وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعاً، وَسَمْكُهُ ثَلاَثُونَ ذِرَاعاً)) . ١ ملوك ٦ : ٢

والسؤال : ما هو ارتفاع الهيكل الذي بناه سليمان مائة وعشرون ذراعاً أم ثلاثون ذراعاً ؟؟

ملاحظة : أرجوا أن نلاحظ الترجمة الماكرة فبدلاً من أن يكتب ارتفاعه ثلاثون ذراعاً كتبه سَمْكُهُ بفتح السين ، وضم الكاف ، وضم الهاء . نفس المعنى ولعله أراد أن يوهم القاريء أنها سُمكه بضم السين ، وللعلم وجدتُ نسخ لترجمة فان دايك على مواقع مسيحية على الإنترنت[١١٧] تكتبها هكذا "وارتفاعه ثلاثون ذراعا "

المثال الثامن : ((وَفِي ذلِكَ الزَّمَانِ جَاءَ حَنَانِي الرَّائِي إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُوذَا وَقَالَ لَهُ: [مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ اسْتَنَدْتَ عَلَى مَلِكِ أَرَامَ وَلَمْ تَسْتَنِدْ عَلَى الرَّبِّ إِلهِكَ لِذلِكَ قَدْ نَجَا جَيْشُ مَلِكِ أَرَامَ مِنْ يَدِكَ)) ٢ أخبار ١٦ : ٧ بحسب ترجمة فاندايك

((وفي ذلِكَ الوقتِ جاءَ حناني الرَّائي إلى المَلِكِ آسا وقالَ لَه: ((لأنَّكَ اتَّكلْتَ على مَلِكِ آرامَ ولم تتَّكِلْ على الرّبِّ إلهِكَ، نَجا مِنْ يَدِكَ مَلِكُ إسرائيلَ)) ٢ أخبار ١٦ : ٧ بحسب الترجمة لعربية المشتركة

السؤال : لماذا قام اللاهوتيين في الترجمة العربية المشتركة بتغيير كلمة " **جيش ملك آرام**"

إلى كلمة " **ملك إسرائيل**" ؟ ، وخاصة أن كلمة ملك إسرائيل لا توجد في أي مخطوطة عبرية ولكنها بحسب قول الترجمة المشتركة موجودة في **ترجمة** قديمة و طبعاً الترجمة لا يمكن أن تكون بالعبرية وإلا لما سميت ترجمة .

وطبعاً الإجابة يسيرة هو أن الجملة بحسب النص العبري عبارة عن هذيان فإن ملك أو جيش آرام لم يكن على عداء مع ملك يهوذا حتى ينجو جيش آرام من

---

١١٧ **www.e-sword.com**

يده بل بالعكس فإن الملك بَنهدَد ملك آرام كان متحالفاً مع آسا ملك يهوذا وهو الذي أعانه للتخلص من بعشا ملك إسرائيل ، فالقصة مروية مع بداية الإصحاح السادس عشر .

السؤال : أين قداسة الأصل العبري المزعوم يا حضرات العقلاء ؟ ولماذا قمتم بترقيع الكتاب المقدس بقطعه من ترجمة لا تعتمد على مخطوطات ؟

المثال التاسع : فَجَاءَ أُنَاسٌ وَأَخْبَرُوا يَهُوشَافَاطَ: [قَدْ جَاءَ عَلَيْكَ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنْ عَبْرِ الْبَحْرِ مِنْ أَرَامَ وَهَا هُمْ فِي حَصُّونَ تَامَارَ] (هِيَ عَيْنُ جَدْيٍ). ٢ أخبار ٢٠ : ٢ بحسب ترجمة فان دايك

فأقبَلَ مَنْ أخبَرَ يوشافاطَ بالأمرِ وقالَ لَه: ((جاءَ لِقِتالِكَ جمهورٌ كثيرٌ مِنْ جهةِ بَحرِ المَيتِ مِنْ أدومَ، وها هُم بَلَغوا حُصونَ تامارَ التي هيَ عَينُ جدْيٍ)). ٢ أخبار ٢٠ : ٢ بحسب ترجمة بحسب الترجمة المشتركة

السؤال : لماذا غيّر المترجمون الشرفاء في الترجمة العربية المشتركة كلمة " أرام " إلى كلمة " أدوم" ؟

وطبعاً الإجابة هي لأن الموجود في المخطوطات العبرية خطأ فادح لأن ارام تقع في أقصى الشمال وهي لا تقع بالقرب من أي بحر ، أما أدوم فهي في أقصى الجنوب وهي جنوب شرق البحر الميت ، وعين جدي تقع على البحر الميت وطبعاً الفرق كبير من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب ، و إليك تعليق اللاهوتيين في الترجمة المشتركة ((أدوم : هكذا في مخطوط عبري وترجمة لاتينية . في العبرية ارام . عين جدي: تقع على الشاطيء الغربي لبحر ميت)) .

من هذا التعليق يتضح أن المخطوطة العبرية المعتبرة فيها خطأ "سواء كان هذا الخطأ من مؤلف السفر أو من الناسخ " وأنهم اضطروا إلى تصحيح هذا الخطأ وذلك بترقيع النص من مخطوطه عبرية شاذه مهملة ومن ترجمة لاتينية .

والسؤال : هو لا شك ان لدينا مخطوطتين عبريتين واحده منهم وهي المعتمده فيها خطأ جغرافي فادح فلماذا لم يصححها الناسخون ؟ ولماذا لم تصححها لجنة المراجعة المزعومة عندما كان ينطقها الناسخ بصوت مرتفع؟

المثال العاشر : ((كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي ٢ أخبار ٢٢ : ٢ بحسب ترجمة فان دايك)) .

((وكانَ أخزْيا ابنَ عِشرينَ سنَةً حينَ ملَكَ، وملَكَ سنَةً واحدَةً بأورُشليمَ، وكانَ اَسمُ أُمِّهِ عثَليا بِنتَ عَمري)) ٢ أخبار ٢٢ : ٢ بحسب لترجمة العربية المشتركة

السؤال : لماذا قام المترجمون الشرفاء بتغيير عمر أخزيا عندما تولى الحكم من ٤٢ سنة إلى ٢٠ سنة ؟؟

وطبعاً لأن سن ٤٢ سنة عبارة عن خطأ تاريخي فادح لا يقع فيه طفل صغير فضلاً عن نبي ملهم أو مجموعة من النساخ المحترفين وذلك لأن عمر أبو أخزيا حين مات كان ٤٠ سنة فقط[١١٨] ،وابنه أخزيا تولى الحكم في السنه التي مات فيها أبوه فلا يعقل أن يكون أبوه عمره ٤٠ سنة والابن ٤٢ سنة بمعنى أن الابن أكبر من أبوه بعامين ، وطبعاً قام اللاهوتيين بترقيع الكتاب المقدس من الترجمة السبعينية حيث أدرك المترجمون اليهود هذا الخطأ منذ أمد طويل وصححوا خطأ الرب ، ولكن المصيبة أن حتى هذا الترقيع يوقعهم في تناقض مع كتابهم المقدس نفسه فقد جاء في موضع آخر هذا النص ((وَكَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ)) [١١٩] .

السؤال : أين قداسة النص العبري المزعوم ؟

ويأتي تبرير المدافعين عن الكتاب المقدس تبريراً كوميدياً !! فنجد مثلاً الدكتور القس

منيس عبد النور في كتابه يقول ((لا شك أن ما جاء في ٢ ملوك ٨ : ٢٦ صحيح ، فإن أخزيا حين ملك كان ٢٢ سنة ففي ٢ أخبار ٢١ : ٢٠ نقرأ عمر ابيه لما مات كان أربعين سنة . وما جاء في ٢ أخبار ٢٢:٢ غلطة من الناسخ ، سببها أن اللغتين العبرانية واليونانية القديمتين لم يكن بهما الأرقام العربية ، فكان العبرانيون يستخدمون الحروف الهجائية بدل الأرقام ، وبعض هذه الحروف متشابهة الشكل ، فمثلاً حرفا الدال والراء في العبرية متشابهان كثيراً .

---

[١١٨] ((كَانَ ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ ثَمَانِيَ سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ وَذَهَبَ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ وَلَكِنْ لَيْسَ فِي قُبُورِ الْمُلُوكِ.)) ٢ أخبار ٢١ : ٢٠

[١١٩] ٢ ملوك ٨ : ٢٦

وهناك تشابه كبير بين الحرف الذي يدل على الرقم ٢٠ ، والحرف الذي يدل على الرقم ٤٠)) [١٢٠]

ولنا على رد فضيلة القس المبجل عدة اعتراضات

أولاً : حتى يدّعي أن ما جاء في ٢ أخبار ٢:٢٢ خطأ من الناسخ يجب أن يحضر لنا مخطوطة أخرى أقدم من هذه المخطوطة وفيها العمر الصحيح . أو على الأقل يحضر لنا أي مخطوطة عبرية فيها العمر الصحيح ، وإلا فكيف حكم على أنه خطأ من الناسخ وليس خطأ من مؤلف السفر.

المثال الحادي عشر : ((لأَنَّ الرَّبَّ يُحِبُّ الْحَقَّ وَلاَ يَتَخَلَّى عَنْ أَتْقِيَائِهِ. إِلَى الأَبَدِ يُحْفَظُونَ. أَمَّا نَسْلُ الأَشْرَارِ فَيَنْقَطِعُ)) . مزمور ٣٧ : ٢٨ بحسب ترجمة فان دايك

((الرّبُّ يُحبُّ الإنصافَ ولا يتَخلَّى عَنْ أتقيائِهِ، بل إلى الأبدِ يحرُسُهُم. لكِنَّهُ يُعاقِبُ الآخرينَ ويقطَعُ ذُرِّيَّة الأشرارِ)). مزمور ٣٧ : ٢٨ بحسب الترجمة العربية المشتركة

جاء في هوامش الترجمة العربية المشتركة تعليقاً على هذا النص ما يلي ((ويقطع ذرية الأشرار ، هكذا في اليونانية . في العبرية : إلى الأبد يحفظون)).
السؤال : بحسب النص العبري فإن عقاب الأشرار أن يحفظهم الإله إلى الأبد فهل هذا العقاب منطقي " يا له من عقاب لذيذ للأشرار أن يحفظهم الإله " .
السؤال : لماذا تم ترقيع هذه الفقرة من الترجمة السبعينية وهي مجرد ترجمة ؟ أين هذه المخطوطات الكثيرة التي يتغنى بها المعارضون ولماذا لم يتم ترقيع الكتاب المقدس من مخطوطة عبرية أخرى بدلاً من اللجوء إلى ترجمة يونانية ؟ وكيف مرَّ هذا الخطأ على النّساخ هم ومجموعات المراجعة " المزعومة " التي تتابعهم ؟

المثال الحادي عشر:
((في جَميعِ مَضايِقِهِم تَضايَقَ ومَلاكُ وَجهِه خَلَّصهم بِمَحَبَّتِه وشَفَقَتِه آفتَداهم ورَفَعَهم وحَمَلَهم كُلَّ الأَيَّامِ القَديمة)). إشعياء ٦٣ : ٩ بحسب الترجمة العربية المشتركة

---

[١٢٠] شبهات وهمية الرد على ٢ ملوك ٨: ٢٦ صفحة ١٦٦

((فِي كُلِّ ضِيقِهِمْ تَضَايَقَ وَمَلاَكُ حَضْرَتِهِ خَلَّصَهُمْ. بِمَحَبَّتِهِ وَرَأْفَتِهِ هُوَ فَكَّهُمْ وَرَفَعَهُمْ وَحَمَلَهُمْ كُلَّ الأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ)) . إشعياء ٦٣ : ٩ بحسب ترجمة فان دايك .

النص العبري هو " خصمه خلصهم " وليس " ملاك حضرته خلصهم" وإليكم شهادة الترجمة العربية المشتركة تقول((ملاكه هكذا في اليونانية واللاتينية . في العبرية خصمه))

فلماذا قام ترزية الكتاب المقدس بسرقة النصر من الخصوم لصالح الملاك[١٢١] ، وإذا كان هذا خطأ من الناسخ فأين هي المخطوطات الكثيرة ....إلخ

المثال الثاني عشر : ((فِي ابْتِدَاءِ مُلْكِ يَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا صَارَ هذَا الْكَلاَمُ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ الرَّبِّ)). إرميا ٢٧ : ١

((وَحَدَثَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فِي ابْتِدَاءِ مُلْكِ صِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ أَنَّ حَنَنِيَّا بْنَ عَزُورَ النَّبِيَّ الَّذِي مِنْ جِبْعُونَ قَالَ لِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَكُلِّ الشَّعْبِ)). إرميا ٢٨ : ١

السؤال : متى ملك يهوذا بالضبط ؟ أفي بداية ملك يهوياقيم أم في بداية ملك صدقيا ؟

وهل هذا خطأ من الإله يهوه ؟ أم خطأ أنبياء الإله يهوه ؟ أم خطأ نساخ الإله يهوه ؟

أم خطأهم جميعاً ؟

المثال الثالث عشر : ((وَأَمَامَ الْمَخَادِعِ مَمْشًى عَشَرُ أَذْرُعٍ عَرْضاً. وَإِلَى الدَّاخِلِيَّةِ طَرِيقٌ، ذِرَاعٌ وَاحِدَةٌ عَرْضاً وَأَبْوَابُهَا نَحْوَ الشِّمَالِ)). حزقيال ٤٢ : ٤ بحسب ترجمة فان دايك

النص : ((وأمامَ الغُرَفِ مَمشى نحوَ الدَّاخلِ، عرضُهُ عشْرُ أذرعٍ وطُولُه مئةُ ذِراعٍ، ومَداخلُها إلى جهةِ الشِّمالِ)). حزقيال ٤٢ : ٤ بحسب الترجمة العربية المشتركة

السؤال : لماذا تم تغيير طول الممر من " ذراع واحد " إلى " مئة ذراع " ؟

وطبعاً لأن النص العبري غير معقول فكيف يكون عرض الممشى عشرة أذرع ويكون طوله ذراعاً واحداً فقط ، وهذا ما أدركه المترجمون اللاهوتيون من الطوائف المختلفه سواء كاثوليك أو بروتستانت أو أرثوذكس . فلم يجدوا مخرجاً

---

[١٢١] في التقليد المسيحي يؤمنون أن ملاك الحضره هو الإله نفسه

إلا أن يرقعوا الكتاب المقدس بنص من الترجمة السبعينية والسريانية فجعلوه مئة ذراع حتى يكون الكلام معقولاً

الفصل الرابع
نماذج من تحريف
مخطوطات الكتاب المقدس

للإستشهاد بمخطوطات الكتاب المقدس أهمية خاصة عند من يدّعي عدم تحريفه ، ويتضح ذلك من أقوالهم التي سنوردها كما يلي:

صموئيل مشرقي : ((هكذا تمت عملية نسخ الأسفار المقدسة بدقة هي مضرب الأمثال تؤكد بأنها ما زالت إلى اليوم على صحتها ونزاهتها لم يلحق أدنى تغيير منذ كتابتها في صد المسيحية إلى أن وصلت إلينا كما هي الآن))[١٢٢] .

عبد المسيح بسيط : ((وهكذا تبرهن لنا أننا نملك كل الوثائق والأدلة التي تؤكد أن كلمة الله في أسفاره المقدسة لم تحرف ولم تبدل ولم يفقد منها كلمة واحدة أو حرف واحد))[١٢٣] .

ولكن السؤال هو : هل حقاً ما يدعيه الأساقفة والمطارنة أن مخطوطات الكتاب المقدس تشهد على عدم التحريف أم أنها تصرخ شاهدة على إمتداد يد التحريف إليها؟

الإجابة تأتي من نُسّاخ الكتاب المقدس أنفسهم وإليكم شهادة موجودة على هامش المخطوطة الفاتيكانية التي يدعي المدافعون عن الكتاب المقدس أنها أفضل وأوثق مخطوطة للكتاب المقدس ، نأخذ مثالاً على ذلك هذا التعليق على الهامش في صفحة ١٥١٢ من المخطوطة تعليقاً على بداية الرسالة إلى العبرانيين حيث يقول التعليق (يا أحمق يا مخادع ألا تستطيع أن تترك القراءة القديمة علي أصلها و ألا تحرفها)

"
"~ . . . .
.

وهذه هي صورة المخطوطة والتعليق عليها

---

[١٢٢] عصمة الكتاب المقدس واستحالة تحريفه ــ القس صموئيل مشرقي ــ ص ٣١ : ٣٢

[١٢٣] الوحي الإلهي واستحالة تحريف الكتاب المقدس ــ ص ١٤٠

amaqe
state kai
kake,
afeV
ton pa
l aion,
mh met a
poiei.

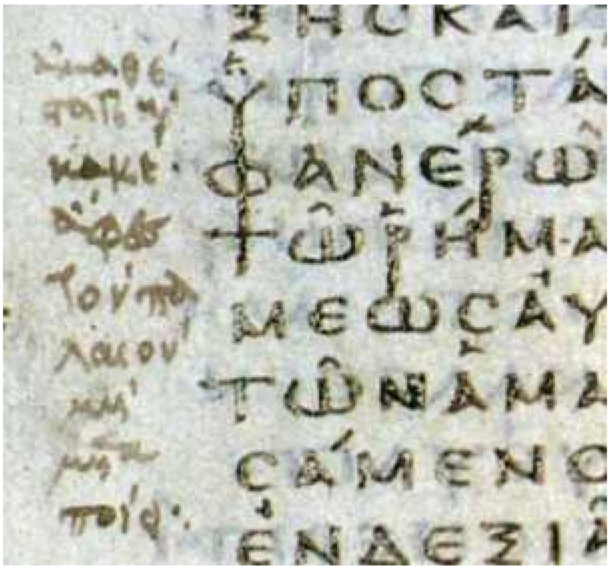

إن العبث بالمخطوطات لم يتوقف فقط عند التحريف أثناء النسخ ولكن أيضاً بعد النسخ فإليكم مثال صغير من العبث بالمخطوطة الفاتيكانية فنجد أن أحدهم عبث بها فمحى من نصوصها ما شاء أن يمحوا وأضاف نصاً من عنديته ، وإليكم المثال العملي ،

ففي الصورة التالية عُبث بأيدٍ متأخرة لإنجيل متى ١٦:٢٠ في صفحة ١٢٥٧ من المخطوطة الفاتيكانية

وإليكم عبثاً آخر في بداية سفر دانيال في صفحة ١٢٠٧ من المخطوطة الفاتيكانية

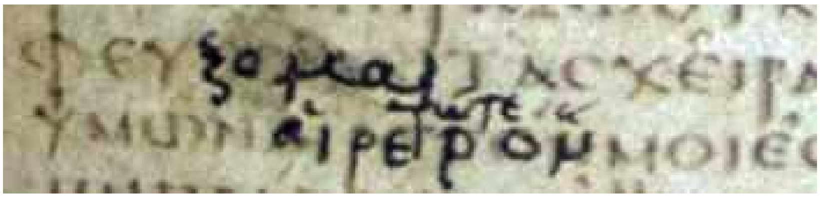

وهذا عبث آخر في إنجيل لوقا ١٠:٣٩ وهو موجود في الصفحة رقم ١٣٢٥ من المخطوطة الفاتيكانية

وإليك عبث آخر من ناسخ متأخر وهو يضيف إلى المخطوطة الفاتيكانية ولكن يفضحه لون الحبر ، فلون الحبر مختلف في السطر الثالث ونصف السطر الرابع

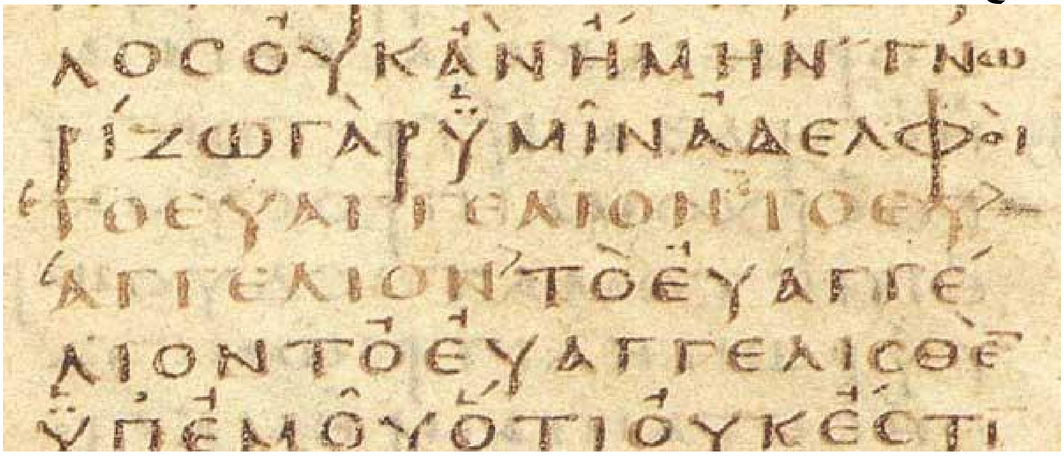

ولو توقفت عند هذا الحد ما حُق لأحدٍ ـ إلا متكبرٍ أو متجبرٍ عن قبول الحق ـ أن يقول أن الكتاب غير محرف ، ومع ذلك نزيد الأمر إيضاحاً علّ الله أن يهدي ويُبصّر ، وعلى الله قصد السبيل

قبل أن نبدأ

في إستدلالاتنا التالية بالنسبة لورود نص في مخطوطة معينه وعدم ورودها في مخطوطة أخرى .إن لم نذكر المرجع يكون مرجعنا هو الكتاب المقدس النص اليوناني بالهوامش

THE GREEK NEW TESTAMENT- 4 Edition –
ISBN 3-438-05110-93-438-05113-3 with Dictionary

ولقد شارك في عمل هوامش هذا الكتاب نخبة من علماء المخطوطات واللغة اليونانية وهم

Barbara Aland , Kurt Aland , Johannes Karavidpoulos, Carlo M.Martini, and Bruce M. Metzger

وهذا الإصدار كان بالتعاون مع أكبر المعاهد المتخصصة في دراسة مخطوطات العهد الجديد وهو

Institute for New Testament Textual Research,Munster/Westphalia

والناشرلهذه النسخة هو إتحاد جمعيات الكتاب المقدس

DEUTSCHE BIBLE GESELLSCAFT
UNITED BIBLE SOCIETIES

ولمن أراد مراسلة الناشر فالعنوان هو

Deutsch Bibelgesellschaft
P.O.Box 810340
D-70520 Stuttgart

وربما يمكن للقاريء الحصول على نسخة منه من دور الكتاب المقدس في بعض البلدان العربية فلقد رأيته في دار الكتاب المقدس بمصر أثناء معرض القاهرة للكتاب لعام ٢٠٠٦م ، وعلمت أيضاً أنه موجود بدار الكتاب المقدس بالخرطوم.

ولقد أردنا من ذكرنا لهذه التفاصيل المملة أن يراجع القاريء صحة المعلومات التي نذكرها حيث أن المكتبات العربية المسيحية ، وكذلك المراكز اللاهوتية تأتي في ذيل القائمة العالمية في هذا المجال فلا يوجد لديهم باحث متخصص أو شبه متخصص في مجال المخطوطات !!!!

تحريف أهم دليل على الثالوث

ترجمة فان دايك	الترجمة العربية المشتركة	ترجمة كتاب الحياة	الطبعة الكاثوليكية للعهد الجديد	الترجمة العربية الميسرة
فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. ١ يوحنا ٥ : ٧	تم حذف النص	تم حذف النص	تم حذف النص	تم حذف النص

لقد سبب هذا النص صدمة و قلقاً كبيراً في الأوساط والكنائس المسيحية فلا يكاد يخلو كتاب في اللاهوت أو شرح عقيدة التثليث أو إثبات ألوهية المسيح إلا ويستدل بهذا النص . نأخذ مثالاً على ذلك الأنبا شنوده في كتابه "لاهوت المسيح " نجده في أول إستدلال على ألوهية المسيح في الفصل الأول في الفقرة الثانية يستشهد بهذا النص ثم يعلق عليه قائلاً ((وهنا اللاهوت واضح جداً))[١٢٤] ، وكذلك القمص مرقس عزيز يستدل به على ألوهية المسيح فيقول : (هؤلاء الأقانيم الثلاثةهم إله واحد بالذات كما قال القديس يوحنا الرسول " إن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد" ١يو٥:٧)[١٢٥]

---

[١٢٤] لاهوت المسيح ــ البابا شنودة الثالث ــ ص ٨ ، هذا الكتاب يدرس على طلاب الكليات الإكليريكية

[125] السيد المسيح هل هو الله ؟ ــ القمص مرقس عزيز خليل ــ ص ٨٣

ولكن تـأتي الـصاعقة الكبـرى عنـدما نعلـم أن هـذا الـنص نـص محـرّف وأن محرّفي الكتاب المقدس امتدت أيديهم للعبث بمخطوطات الكتاب المقدس .. ولكن لماذا ؟

الجواب عند دائرة المعارف الكتابية ـ وللعلم ـ فإن مجلس تحرير دائرة المعارف الكتابية ليس فرداً وإنما مجموعة من علماء المسيحية الذين اشتهروا بالدفاع عن الكتاب المقدس

وإليكم كلام دائرة المعارف تحت عنوان " اختلافات مقصودة ": ((وقعت هذه الإختلافات المقصودة نتيجة لمحاولة النساخ تصويب ما حسبوه خطأ ، أو لزيادة إيضاح النص **أو لتدعيم رأي لاهوتي** . ولكن ـ في الحقيقة ـ ليس هناك أي دليل علـى أن كاتبـاً مـا تعمـد إضـعاف أو زعزعـة عقيـدة لاهوتيـة أو إدخـال فكـر هرطـوقي . ولعـل أبـرز تغييـر مقـصود هـو **محاولـة التوفيـق بـين الروايـات المتنـاظرة فـي الأناجيـل** . وهنـاك مثـالان لـذلك : فالـصورة المختـصرة للـصلاة الربانية في إنجيل لوقا(١١ : ٢ ـ ٤) قد أطالها بعض النسّاخ لتتفق مع الصورة المطولة للصلاة الربانية في إنجيل متى (٦ : ٩ ـ ١٣) . كما حدث نفس الشيء في حديث الرب يسوع مع الرجل الغني في إنجيل متـى (١٩ : ١٦ ، ١٧) فقد أطالها بعض النسّاخ لتتفق مع ما يناظرها في إنجيل لوقا ومرقس. وفي قصة الابن الضال في إنجيل لوقا (١٥ : ١١ ــ ٣٢) نجد أنه رجع إلى نفسه وقرر أن يقول لأبيه " ... اجعلنـي كأحد أجرك " لو ١٥ : ١٩ فأضـاف النسّاخ هذه العبارة إلى حديث الابن لأبيه في العدد الحادي والعشرين . **وقد حدثت أحيانـاً بعض الإضافات لتدعيم فكر لاهوتي ، كما حدث في إضافة عبارة " والذين يشهدون في السماء هم ثلاثة " ١ يو٥:٧ حيث أن هذه العبارة لا توجد في أي مخطوطـة يونانيـة ترجع إلـى مـا قبـل القرن الخـامس عشر ، ولعـل هـذه العبارة جاءت أصلاً في تعليق هامشي في مخطوطة لاتيني ، وليس كإضافة مقصودة إلى نص الكتاب المقدس ، ثم أدخلها أحد النساخ في صلب النص))**[١٢٦] .

ألهذه الدرجـة وصـلت المهانـة والاستخفاف بهذه المخطوطـات حتـى يعبث بهـا النساخ إضافةً وحذفاً دون رقيب ؟ وإذا كان هؤلاء النساخ غير أمنـاء وأضـافوا نصوص لتأييد فكر لاهوتي خاص بهم فكيف نثق في هذه المخطوطات ؟

وطالما أن هذا النص محرّف ومضاف فلماذا يستدل بـه اللاهوتيون والقساوسة على ألوهية المسيح كما فعل الأنبا شنوده في كتابه لاهوت المسيح ؟

---

[١٢٦] دائرة المعرف الكتابية ــ الجزء الثالث ــ حرف خ ــ مخطوطات العهد الجديد ــ نقل نصوص العهد الجديد ــ ص ٢٩٤ : ٢٩٥

وتذكر نسخة الكاثوليك للعهد الجديد في الهامش الحقيقة التالية (**في بعض الأصول : الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد . لم يرد في الأصول اليونانية المعول عليها ، والأرجح أنه شرح ادخل إلى المتن في بعض النسخ)** .

ولم يجد يوسف رياض بداً من الإعتراف بحقيقة تحريف هذا النص مع محاولة للمراوغة لتخفيف حدة الفضيحة حيث يقول : **(إضافة الحواشي المكتوبة كتعليق على جانب الصفحة كأنها من ضمن المتن : وهو على ما يبدو سبب في إضافة بعض الأجزاء التي لم ترد في أقدم النسخ وأدقها مثل عبارة " السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح " في رومية٨:١ ، وأيضاً عبارة " الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة ..." الواردة في ١ يوحنا٥:٧)** [١٢٧]

الغريب أنه وبالرغم من وضوح حقيقة تحريف الكتاب ما زال القساوسة يخدعون شعب كنيستهم ويزعمون أن هذا النص غير محرّف ، نأخذ مثالاً على ذلك الدكتور القس منيس عبد النور ، فهو نفسه الذي قال في دائرة المعارف الكتابية أن هذا النص محرّف أو على حد تعبيره أضافه الناسخ " لتدعيم رأي لاهوتي " وهو نفسه أيضاً الذي يقول في كتابه ((ومن الأدلة على صحة هذه العبارة : أن سياق الكلام يستلزم وجودها ليتم المعنى ، فلو حُذفت لكان المعنى ناقصاً))[١٢٨] . فهل كلام الله ناقص المعنى حتى جاء الناسخ ليتمم ما نسيه الرب يا فضيلة القس ؟

والغريب أيضاً أن الأنبا شنوده ما زال يدافع عن هذا النص ، فعندما سئل عن هذا النص قال: ((إن كانت هذا الآيه لم توجد في بعض النسخ فلعل هذا يرجع إلى خطأ من الناسخ ، بسبب وجود آيتين متتاليتين (١يو٥:٧ ،٨) متشابهتين تقريباً في البداية والنهاية هكذا الذين يشهدون في السماء... وهؤلاء الثلاثة واحد ـ والذين يشهدون في السماء ... وهؤلاء الثلاثة في الواحد . ومع ذلك هذه الآية موجودة في كل النسخ الأخرى ، وفي النسخ الأثرية))[١٢٩] .

أراد االبابا أن يوهم القاريء أن هذا الخطأ وقع في نسخة أما باقي النسخ سليمة وبها هذا النص وطبعاً هذا الكلام يخالف ما ذكرته دائرة المعارف الكتابية فهي تقول :(حيث أن هذه العبارة لا توجد في أي مخطوطة يونانية ترجع إلى ما قبل القرن الخامس عشر)، علاوة على أن البابا شنودة لم يذكر اسم أياً من هذه

---

[127] وحي الكتاب المقدس ــ يوسف رياض ــ صفحة ٦٦

[١٢٨] شبهات وهمية ص ٤٢٣

[١٢٩] سنوات مع أسئلة الناس ــ أسئلة لاهوتية وعقائدية أ ــ ص ٢٢،٢٣

المخطوطات الأخرى التي جاء بها هذا النص ، و كلام البابا شنودة لا يخالف كلام دائرة المعارف الكتابية فقط إنما يخالف كلام علماء مخطوطات الكتاب المقدس أيضاً ، بل الأكثرمن ذلك فإنه يخالف المخطوطات القبطية التي تفتخر بها الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وإليك التفاصيل :

أسماء المخطوطات التي لا يوجد بها هذا النص : السينائية - الفاتيكانية - الأسكندرية - القبطية الصعيدية - القبطية البحيرية - الأرمينية - الأثيوبية - الجورجية - السلافية - 048 VID - 33 - 88 - 322 - 323 - 436 - 945 - 1067 - 1175 - 1241 - 1292 - 1409 - 1505 - 1611 - 1735 - 1739 - 1846 - 1881 - 2138 - 2298 - 2344 - 2464[١٣٠]

وإليكم نص المخطوطة الفاتيكانيةوبالرغم من أن هذه ليست صورة ضوئية للمخطوطه أو بالإنفرا ريد ولكنها نقل حرفي لنص المخطوطة وإليك صورة لغلاف المرجع الذي نقلنا عنه نص المخطوطة

[١٣٠] راجع– **THE GREEK NEW TESTAMENT- 4 Edition**
ISBN 3-438-05110-93-438-05113-3 with Dictionary

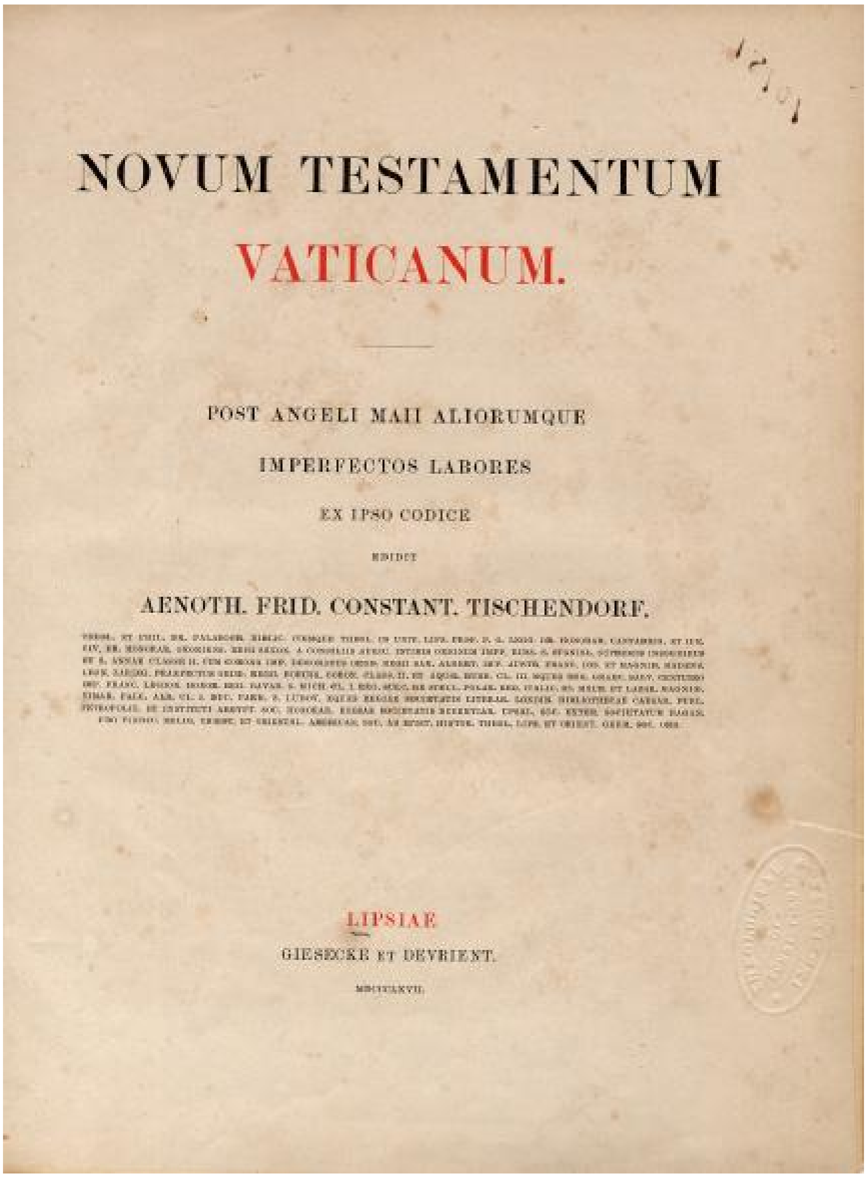

NOVUM TESTAMENTUM

VATICANUM.

POST ANGELI MAII ALIORUMQUE

IMPERFECTOS LABORES

EX IPSO CODICE

EDIDIT

AENOTH. FRID. CONSTANT. TISCHENDORF.

[illegible]

LIPSIAE

GIESECKE ET DEVRIENT.

MDCCCLXVII.

αυτοσ εν ημιν οτι εκ
του πνευματοσ αυτου
δεδωκεν ημιν και η
μεισ τεθεαμεθα και
μαρτυρουμεν οτι ο
πατηρ απεσταλκεν το̅
υιον σωτηρα του κοσ
μου οσ εαν ομολογη
ση οτι ισ χσ εστιν ο υ
ιοσ του θυ ο θσ εν αυτω
μενει και αυτοσ εν τω
θω και ημεισ εγνωκα
μεν και πεπιστευκα
μεν την αγαπην ην ε
χει ο θσ εν ημιν ο θσ α
γαπη εστιν και ο μενω̅
εν τη αγαπη εν τω θω
μενει και ο θσ εν αυτω
μενει εν τουτω τετε
λειωται η αγαπη μεθ η
μων ινα παρρησιαν ε
χωμεν εν τη ημερα τησ
κρισεωσ οτι καθωσ ε
κεινοσ εστιν και ημεισ
εσμεν εν τω κοσμω
τουτω φοβοσ ουκ ε
στιν εν τη αγαπη αλλα
η τελεια αγαπη εξω βαλ
λει τον φοβον οτι ο
φοβοσ κολασιν εχει ο
δε φοβουμενοσ ου τε
τελειωται εν τη αγαπη
ημεισ αγαπωμεν οτι
αυτοσ πρωτοσ ηγαπη
σεν ημασ εαν τισ ειπη
οτι αγαπω τον θν και
τον αδελφον αυτου
μειση ψευστησ εστι̅
ο γαρ μη αγαπων τον
αδελφον αυτου ον ε
ορακεν τον θν ον ου
χ εορακεν ου δυναται

αγαπαν και ταυτην
την εντολην εχομε
απ αυτου ινα ο αγαπω̅
τον αδελφον αυτου
ε πασ ο πιστευων οτι ισ
εστιν ο χσ εκ του θυ γε
γεννηται και πασ ο αγα
πων τον γεννησαντα
αγαπα τον γεγεννημε
νον εξ αυτου εν τουτω
γεινωσκομεν οτι αγα
πωμεν τα τεκνα του
θυ οταν τον θν αγαπω
μεν και τασ εντολασ
αυτου ποιωμεν αυτη
γαρ εστιν η αγαπη του
θυ ινα τασ εντολασ αυ
του τηρωμεν και αι ε̅
τολαι αυτου βαρειαι ου
κ εισιν οτι παν το γεγε
νημενον εκ του θυ νει
κα τον κοσμον και αυ
τη εστιν η νεικη η νει
κησασα τον κοσμον
η πιστισ ημων τισ ε
στιν δε ο νικων τον κοσ
μον ει μη ο πιστευω̅
οτι ισ εστιν ο υιοσ του
θυ ουτοσ εστιν ο ελθω̅
δι υδατοσ και αιματοσ
ισ χσ ουκ εν τω υδατι
μονω αλλ εν τω υδατι
και εν τω αιματι και
το πνευμα εστιν το μαρ
τυρουν οτι το πνευμα
εστιν η αληθεια οτι
τρεισ εισιν οι μαρτυρου̅
τεσ το πνευμα και
το υδωρ και το αιμα
και οι τρεισ εισ το εν εισι̅
ει την μαρτυριαν τω̅
ανθρωπων λαμβανομε̅

η μαρτυρια του θυ μει
ζων εστιν οτι αυτη ε
στιν η μαρτυρια του
θυ οτι μεμαρτυρηκε̅
περι του υιου αυτου
ο πιστευων εισ τον υ
ιον του θυ εχει την μαρ
τυριαν εν αυτω ο μη πι
στευων τω θω ψευστη̅
πεποιηκεν αυτον οτι
ου πεπιστευκεν εισ
την μαρτυριαν ην με
μαρτυρηκεν ο θσ περι
του υιου αυτου και αυ
τη εστιν η μαρτυρια ο
τι ζωην αιωνιον εδω
κεν ο θσ ημιν και αυτη
η ζωη εν τω υιω αυτου
εστιν ο εχων τον υιο̅
εχει την ζωην ο μη εχω
τον υιον του θυ την ζω
ϛ ην ουκ εχει ταυτα
εγραψα υμιν ινα ειδη
τε οτι ζωην εχετε αιω
νιον τοισ πιστευουσι̅
εισ το ονομα του υιου
του θυ και αυτη εστιν
η παρρησια ην εχομεν
προσ αυτον οτι εαν τι
αιτωμεθα κατα το θε
λημα αυτου ακουει η
μων και αν οιδαμεν ο
τι ακουει ημων ο αν αι
τωμεθα οιδαμεν οτι ε
χομεν τα αιτηματα α
ητηκαμεν απ αυτου
εαν τισ ιδη τον αδελφο̅
αυτου αμαρτανοντα
αμαρτιαν μη προσ θα
νατον αιτησει και δω
σει αυτω ζωην τοισ α
μαρτανουσι μη προσ

وإليكم أيضاً المخطوطة السينائية والجزء الذي يحتوي على ١يوحنا٥:٥ إلى ٢يوحنا٧ ، وقد غابت منها أيضاً عبارة الثالوث الشهيرة

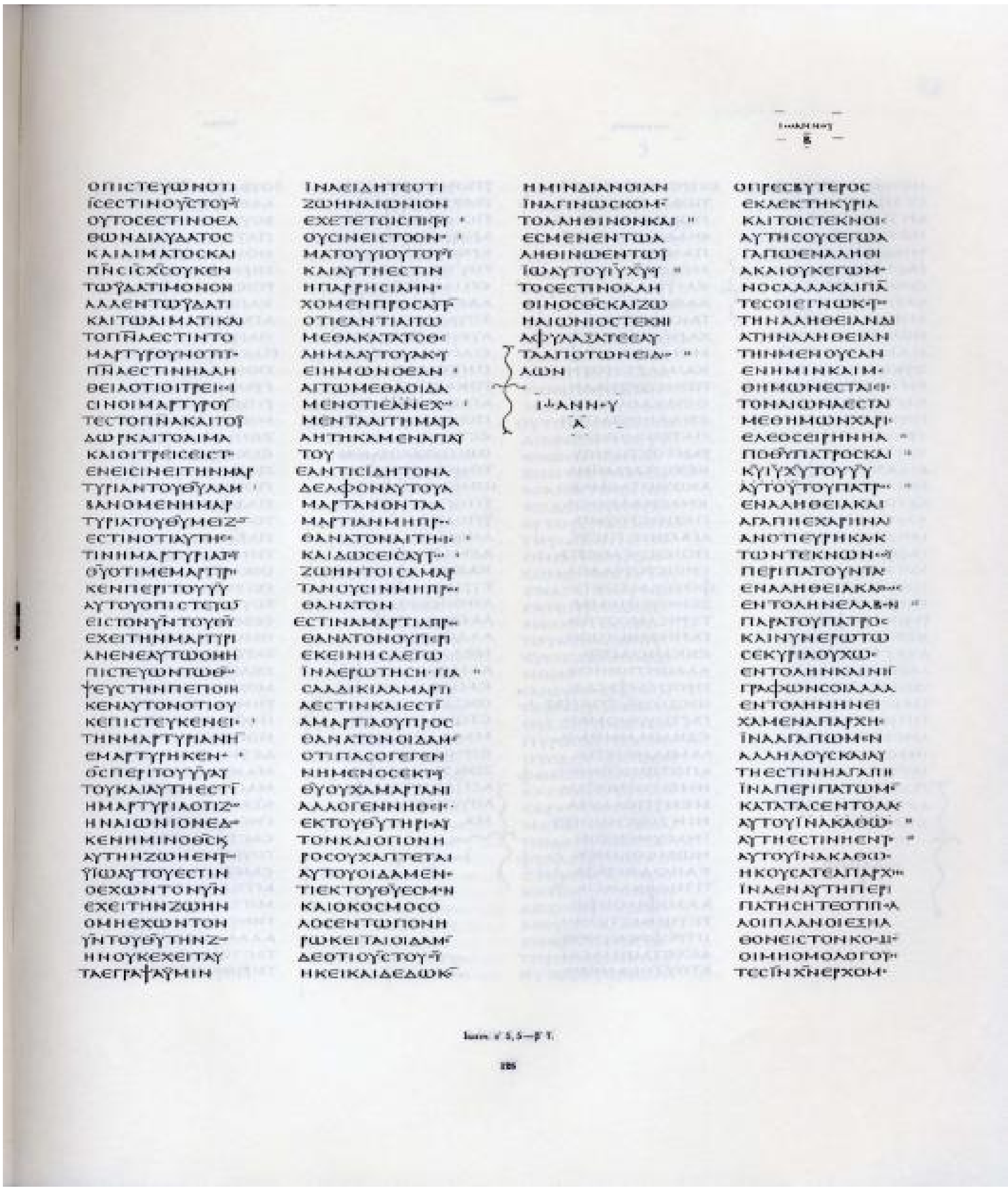

يتضح مما سبق أن غياب هذا النص من المخطوطات الرئيسية لا يرجع إلى خطأ ناسخ في مخطوطة واحدة ، ولكن الحقيقة أنها غائبة من المخطوطات اليونانية المعتمدة كلها ، و البابا شنودة يتفق معي أنه من غير المعقول أن يقع كل النُسّاخ للمخطوطات في نفس الخطأ ، في نفس الموضع ، في نفس الرسالة ، في نفس الإصحاح، في نفس العدد !!!.
والكثير من آباء الكنيسة لا يعرفون شيئاً عن هذا النص منهم : كلمنت - أوريجانوس - ديونسيوس - يوحنا الدمشقي - أوغسطينوس [١٣١] ... وغيرهم

وجيروم لم يضعه في ترجمته المسماه الفواجاتا وإليك النص حيث يتضح جلياً غياب عبارة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد .

1Jo 5:7 quia tres sunt qui testimonium dant
1Jo 5:8 Spiritus et aqua et sanguis et tres unum sunt

ولنا سؤال: طالما أن هذا النص كما يقول عنه البابا شنودة أن (لاهوت المسيح ظاهر فيه) **فلماذا لم يستخدمه الحاضرون في مجمع نيقية لإثبات لاهوت المسيح ضد أريوس ؟**
ولقد أصابني الذهول عندما قرأت تعليق الدكتور داود رياض عن سبب وجود هذا النص في بعض الترجمات بين قوسين حيث قال (فإذا قيل إن بعض الترجمات الإنجليزية تضع بعض الآيات مثل ١يو٥:٧ كتعليق هامشي أو شرح بين أقواس فسبب هذا أنهم رجعوا لمخطوطة أقدم من تلك التي كانت موجودة عندهم ، ولم يجدوا فيها هذا الجزء إلا كتعليق هامشي أو بين أقواس ، كشرح . ولأمانتهم العلمية لم يدونوها . وفي استمرار بحثهم اكتشفت مخطوطة أقدم من تلك المخطوطة ، وبها الجزء موضوع النقاش، فتم إدراجه مرة أخرى ، فإن أخذ عليهم ما فعلوه ، فلابد أن ندرك أن هدفهم كان الأمانة العلمية ، وليس التغيير والتبديل)[١٣٢].
فيا ليت الدكتور المبجل يذكر لنا ما هي هذه المخطوطة التي هبطت مؤخراً من السماء على المترجمين للغة الإنجليزية والتي تحتوي على النص المُحرّف والتي اكتشفوا فجأة أنها أقدم المخطوطات للنص ؟؟

---

[١٣١] المرجع السابق
[132] من يقدر على تحريف كلام الله ؟ داود رياض ـــ ص ٢٩

إذا كان هذا تفسير الدكتور لوجود هذا النص بين قوسين في الترجمات الإنجليزية ، فما هو تفسيره لوجود هذا النص بين قوسين في المخطوطات نفسها ؟؟

ويا ليت الدكتور يقرأ ما كتبه معلمه وأستاذه وراعي الكنيسة التي يخدم بها في دائرة المعارف الكتابية أن هذا النص قد أُضيف((**لتدعيم رأي لاهوتي**)) !!!

فإلى متى يظل البعض يخادعون شعب كنيستهم ، ومتى تكون لديهم الجرأة ويخرجوا على شعب الكنيسة ويخبرونهم بالحقيقة أن الكتاب المقدس نالته يد التحريف ؟

كذبة المرأة الزانية

وصفعة على وجه المنصرين

لا تكاد تخلو عظة من عظات القساوسة والمنصرين إلا ويذكرون فيها قصة المرأة التي أمسكوها في جريمة زنا ثم جاءوا بها للمسيح ليقيم عليها الحد فقال لهم المسيح من كان منكم بلا خطية فليرمها بحجر أولاً ثم تركها تمضي[١٣٣]

ويوردون هذه القصة للإستدلال على رحمة المسيح بالخطاة ، وأيضاً دليل على ترك المسيح العمل بالناموس على الأقل من جهة الحدود ، ولكن تأتي الفاجعة والصاعقة المدوية عندما نعلم أن هذه القصة هي شهادة واضحة جلية على إمتداد يد التحريف إلى مخطوطات الكتاب المقدس .

وتأتي أول شهادة على تحريف هذا النص على لسان مجموعة العلماء الكتابيين واللاهوتيين الذين ينتمون إلى مختلف الكنائس المسيحية من كاثوليكية وأرثوذكسية وإنجيلية حيث ذكروا في هوامش الترجمة العربية المشتركة ما يلي ((**لا نجد ٧:٥٣ – ٨:١١ .في المخطوطات القديمة وفي الترجمات السريانية واللاتينية . بعض المخطوطات تجعل هذا المقطع في نهاية الإنجيل**)).

والشهادة الثانية على هذا التحريف تأتي من واضعي مقدمة العهد الجديد للطبعة الكاثوليكية يقولون تحت عنوان المؤلف ((**أما رواية المرأة الزانية (٧/٥٣ – ٨/١١) فهناك إجماع على أنها من مرجع مجهول فأدخلت في زمن لاحق**))[١٣٤].

إعتراضات القس منيس عبد النور والرد عليها

---

[١٣٣] إنجيل يوحنا ٧:٥٣ – ٨:١١

[١٣٤] الكتاب المقدس العهد الجديد ـــ دار المشرق بيروت

وبعد هذا الإجماع الكنسي على تحريف هذا النص لم أكن أتوقع أن يدافع أحد عن هذا النص لكن للأسف مازال البعض يراوغ ويخادع شعب كنيسته ليوهموهم بعدم تحريف كتابهم المقدس

الإعتراض الأول : ادّعى القس أن هذه القصة موجودة في معظم المخطوطات المكتوبة بخط اليد فقال: ((غير أن القصة موجودة في معظم النسخ المكتوبة بخط اليد))[١٣٥]

وهذا الإدعاء عار من الصحة **فهذه القصة لم ترد في المخطوطات التالية**

بردية ٦٦ ـ بردية ٧٥ ـ السينائية ـ الإسكندرية ـ الفاتيكانية ـ الإفرامية ـ القبطية الصعيدية ـ القبطية البحيرية ـ القبطية الأخميمية ـ الأرمينية ـ الجورجية ـ السلافية ـ الدياتسرون ـ دلتا ـ ثيتا ـ 0141 - W - T - N - L
565 - 157 - 33 - - 1424 - 1333 - 1241 - .....

وغير هذه من المخطوطات المكتوبة بخط اليد[١٣٦]

ونرد على القس أيضاً ما جاء في هوامش الترجمة العربية المشتركة ((لا نجد ٧:٥٣ ـــ ٨:١١ .في المخطوطات القديمة وفي الترجمات السريانية واللاتينية . بعض المخطوطات تجعل هذا المقطع في نهاية الإنجيل)). وعلى فرض وجود هذه الفقرات في بعض المخطوطات ، فهي مخطوطات متأخرة زمنياً ، أما المخطوطات القديمة المكتوبة بالخط الكبير مثل بردية ٦٦ والفاتيكانية والسينائية والسكندرية وغيرها فلا يوجد بها هذه القصة مما يدل على أن هذه القصة أضيفت للمخطوطات في وقت متأخر .

الإدعاء الثاني : قال القس: ((نعم لم توجد في أربع نسخ قديمة ، غير أن هذه النسخ تنقصها بعض أوراق ، ومنها الأوراق التي تشتمل على هذه القصة وغيرها))[١٣٧]

هذا الإدعاء أقل ما يمكن أن يقال عنه أنه محض افتراء وإليكم صورة لمخطوطة ترجع لسنة ٢٠٠ ميلاد وهي الصفحة رقم ٥٢ من البردية ٦٦ نجد فيها بداية البردية تبدأ بحروف νησον وهي جزء من كلمة ε□ραύνησον

---

[١٣٥] شبهات وهمية ــ ص ٣٥٨

[١٣٦] راجع– THE GREEK NEW TESTAMENT- 4 Edition
ISBN 3-438-05110-93-438-05113-3 with Dictionary

[137] شبهات وهمية ــ ص ٣٥٨

إراونيسون التي تترجم فتش وهي جزء من يوحنا ٧:٥٢ وفي السطر الثاني نجد في نهاية الفقرة علامة وقف أو ترقيم وهي النقطة، ثم يبدأ مباشرة بالعبارة التالية Πάλιν ο□ν αυ□τοι□ς ο□ Ιησου□ς بالين آون أوتويس هو إيسوس والتي تترجم كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً والتي هي بداية يوحنا ٨:١٢

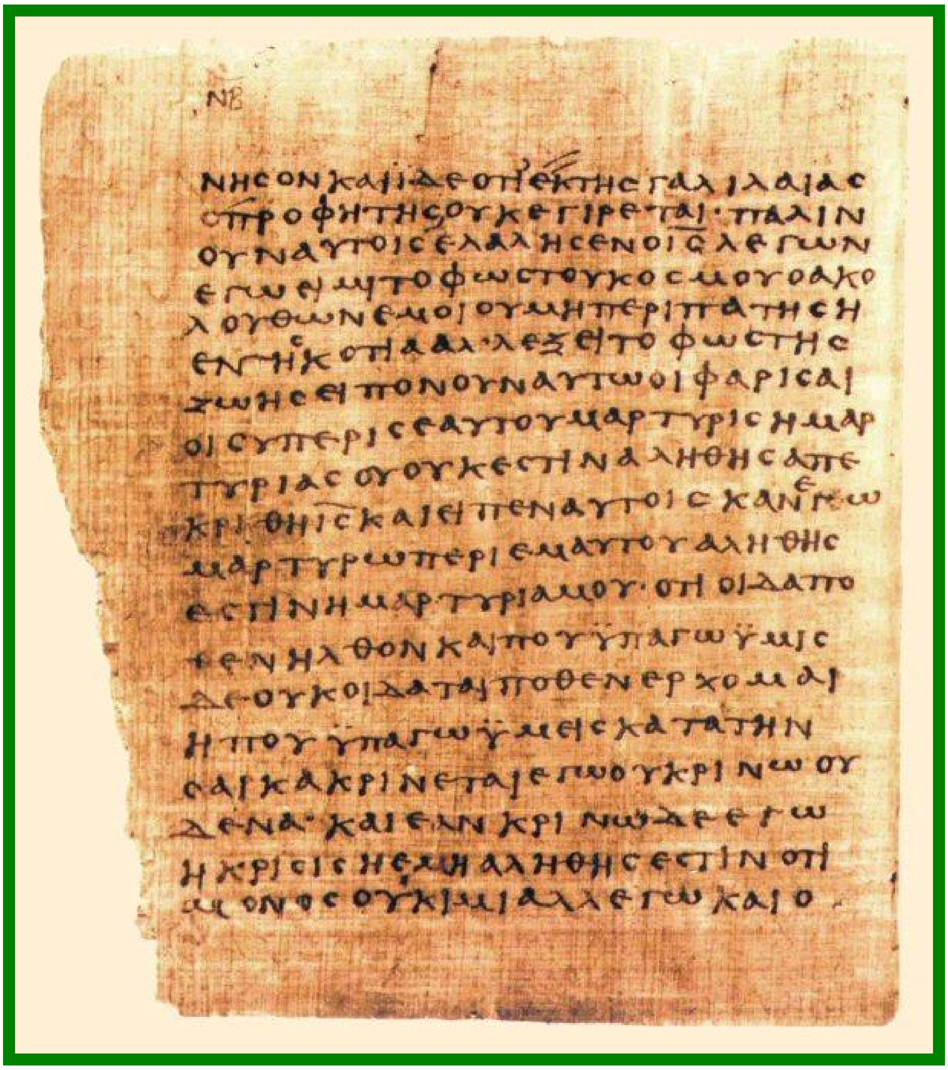

وإليكم ايضاً صورة من المخطوطة الفاتيكانية بدءاً من يوحنا ٧:٤٠ وحتى يوحنا ٨:١٩ ولا يوجد بها قصة المرأة التي أمسكت في واقعة الزنا ، وواضح من الصورة أن الورقة غير ممزقة كما يدّعي القس

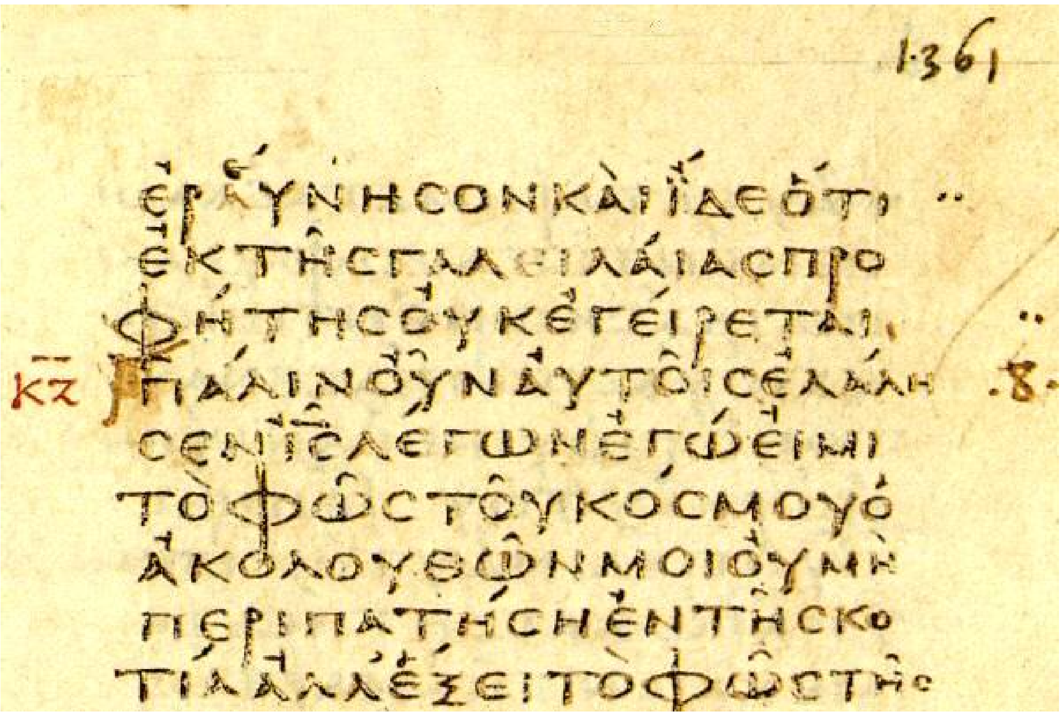

1361

ΕΡΑΥΝΗϹΟΝΚΑΙΙΔΕΟΤΙ
ΕΚΤΗϹΓΑΛΙΛΑΙΑϹΠΡΟ
ΦΗΤΗϹΟΥΚΕΓΕΙΡΕΤΑΙ
ΚΖ ΠΑΛΙΝΟΥΝΑΥΤΟΙϹΕΛΑΛΗ
ϹΕΝΙϹΛΕΓΩΝΕΓΩΕΙΜΙ
ΤΟΦΩϹΤΟΥΚΟϹΜΟΥΟ
ΑΚΟΛΟΥΘΩΝΜΟΙΟΥΜΗ
ΠΕΡΙΠΑΤΗϹΗΕΝΤΗϹΚΟ
ΤΙΑΑΛΛΕΞΕΙΤΟΦΩϹΤΗϹ

وفي الشكل التالي نتأكد من كذب الإدعاء بأن غياب النص كان نتيجة تمزق أو ضياع جزء من المخطوطة فالورقة سليمة غير ممزقة وقصة المرأة الزانية كان يجب أن تكون في منتصف الورقة وليس في آخر الصفحة

وإليكم النص كما جاء في المخطوطة السينائية وقد غابت منه قصة الزانية أيضاً

والغريب أن الآباء الذين قبلوا هذه القصة كان اعتمادهم على سبب واه جداً هو وجودها في إحدى ترجمات الكتاب المقدس باللغة اللاتينية وهي الفولجاتا (مجرد ترجمة !!)

ويعترف القديس أغسطينوس أن آباء الكنيسة الذين سبقوه هم الذين حرّفوا الكتاب المقدس وحذفوا قصة هذه المرأة الزانية من المخطوطات ينقل ذلك الأب متى المسكين قائلاً: ((**ويكشف هؤلاء الآباء عن سبب غياب هذه القصة في المخطوطات الأخرى ، هو خوف الآباء الأوائل من استخدام هذه القصة كمشجّع للإنحلال الخُلقي مما حدا بهم إلى حذفها من نسخ بعض المخطوطات "** أغسطين ، ضد بيلاجيوس ٢:١٧)).[138]

والحقيقة التي نستنتجها من كلام أغسطينوس هو تحريف الكتاب المقدس سواء بزيادة قصة الزانية أو بنقصها على يد آباء الكنيسة الذين سبقوه .

ونستنتج أيضاً أن عملية تحريف مخطوطات الكتاب المقدس كانت عملية سهلة جداً والدليل على ذلك أن آباء الكنيسة بحسب رأي أغسطينوس عندما أرادوا حذف قصة كاملة من المخطوطات استطاعوا ذلك بسهولة ، وانمحت القصة تماماً من جميع المخطوطات القديمة فيا ترى كم من الحقائق حذفها الآباء، وكم من الأكاذيب أضافها الآباء ، وهل قصة صلب المسيح وقيامته من القصص التي أضافها الآباء أم ماذا ؟؟

وشهادة القديس أغسطينوس توضح خطأ إدعاء القس منيس عبد النور أن سبب غياب القصة من المخطوطات هو وجود أوراق ناقصة فالجريمة بفعل فاعل وليست أوراق ناقصة كما يزعم .

ولقد حاول القس أن يوهم القاريء أن آباء الكنيسة كانوا يعرفون قصة المرأة الزانية ولكنهم فقط لم يستشهدوا بها فقال في كتابه ((ولم يستشهد بها بعض آباء الكنيسة الذين فسروا إنجيل يوحنا)) .

ولكن الحقيقة التي لم يذكرها القس قد ذكرها الأب متى المسكين صراحة في كتابه فيقول ((والذين **جحدوا** هذه القصة أو صمتوا إزاءها هم : أوريجانوس ، ويوحنا ذهبي الفم وكبريانوس))[139]

وسهل أن يفهم كل منا أن "بعض من آباء الكنيسة **جحدوا** هذه القصة" وحتى نفهم أيضاً ما معنى " **صمتوا إزاءها**" يجب أن نعلم أن أوريجانوس مثلاً وهو يفسر إنجيل يوحنا قام بتفسير يوحنا ٧:٤٠ واستمر في التفسير حتى وصل إلى

---

[138] شرح إنجيل القديس يوحنا ـــ الأب متى المسكين ص ٥٠٩

[139] المرجع السابق ص ٥١٠

يوحنا ٥٢:٧ ثم انتقل مباشرة إلى تفسير يوحنا١٢:٨ مما يعني أنه لا يعلم شيئاً عن هذه القصة خاصة أنه كان يفسر فقرة بفقرة .

وقال القس أيضاً: ((وقد قال هورن (ج١ ص٢٣١) ولا أرى وجهاً للشك في صحة هذه القصة ، فقد ذُكرت بكيفية طبيعية ، عليها مسحة الصحة)).
وهذا استدلال عجيب لايصلح للحديث في مجال النقاش والبحث العلمي فمن قال أن الرجل الذي يريد ان يُحّرف نصاً لن يبذل أقصى ما عنده حتى يُظهر الأمر وكأنه طبيعي حتى لا يشك في هذا النص أحد وذلك إنطلاقاً من المثل القائل (كذب مساو ولا صدق منعكش) وكم من الأسفار المزورة قد يبدو عليها مسحة صحة ، فيبدو أن القس تناسى أن هذه القصة وردت في بعض المخطوطات بعد لوقا ٣٨:٢١ وفي مخطوطات أخرى بعد يوحنا ٢٥:٢١ وفي مخطوطات أخرى بعد يوحنا ٣٦:٧ فأي المواضع في وجهة نظره هي الموضع السليم الذي يتفق وسياق الكلام ؟؟[١٤٠]
ومن باب الإستئناس نورد ما قاله علماء الكتاب المقدس والمخطوطات في هوامش بعض الترجمات العالمية :

American Standard Version (1901). Marginal note: "Most of the ancient authorities omit John vii. 53--viii. 11. Those which contain it vary much from each other."

Revised Standard Version (1946). 7:53-8:11 "Most of the ancient authorities either omit 7.53-8.11, or insert it, with variations of the text, here or at the end of this gospel or after Luke 21.38." Since 1971 the section is printed as ordinary text, with the note, "The most ancient authorities omit 7.53-8.11; other authorities add the passage here

---

[140] هذه الحقائق موجودة في هوامش ترجمة **Contemporary English Version** للكتاب المقدس
وموجود أيضاً في **THE GREEK NEW TESTAMENT- 4th Edition – with Dictionary**

or after 7.36 or after 21.25 or after Luke 21.38, with variations of text."

New American Standard Version (1963). "John 7:53-8:11 is not found in most of the old mss."

New International Version (1973). "The most reliable early manuscripts omit John 7:53-8:11." Later editions of the NIV have, "The earliest and most reliable manuscripts and other ancient witnesses do not have John 7:53-8:11."

New King James Version (1980). "NU [that is, the United Bible Societies' Greek text] brackets 7:53 through 8:11 as not in the original text

نهاية إنجيل مرقس
عاصفة داخل الكنيسة الأرثوذكسية

جاءت الشهادة التاريخية للأب متى المسكين[١٤١] على تحريف نهاية إنجيل مرقس الأعداد من مرقس١٦ : ٩-٢٠ عاصفة بالنسبة للإتجاه الموجود داخل الكنيسة الذي يتبنى وجهة نظر عدم إعلان أي مشاكل خاصة بالكتاب المقدس أو أي اختلافات بين مخطوطات الكتاب المقدس ، وذلك حتى لا يقتنصها المسلمون وغيرهم كحجة ضد الإيمان المسيحي [١٤٢] وهذا الإتجاه سبق وحذّر دار الكتاب المقدس أنها لو استمرت في وضع هوامش للكتاب المقدس تقول (أن هذه الفقرات أو تلك لا توجد في أقدم المخطوطات وأصحها).

فسوف نُضطر إلى طبع نسخ خاصة بنا.

وتبدأ القصة عندما قام الأب متى المسكين بشرح إنجيل مرقس حتى وصل إلى مرقس ١٦ : ٩ - ٢٠ ووضع هذه الفقرة ((نجد في إنجيل ق.مرقس الآيات

---

141 (وهو المسئول عن دير الأنبا مقار وكان مرشحاً للجلوس على كرسي بطريركية الأقباط الأرثوذكس في مصر والعالم)

142 راجع على سبيل المثال سنوات مع أسئلة الناس ــ أسئلة لاهوتية وعقائدية أ ــ ص ٢٣ (ولا داعي لأن يقول البعض إن إحدى النسخ سقطت منها آية) ، ولدينا تسجيل صوتي بهذا الكلام

(١٦:١ – ٨) مسجلة بقلمه وروحه وقد شرحناها . **أما الآيات الاثنتا عشرة الباقية (١٦:٩ – ٢٠) فقد أثبتت أبحاث العلماء المدققين أنها فقدت من الإنجيل ، وقد أعيد كتابتها بواسطة أحد التلاميذ السبعين المسمّى بأريستون . وهذا التلميذ عاش في القرن الأول . وهذه الآيات الاثنتا عشرة جمعها أريستون من إنجيل ق.يوحنا وإنجيل ق.لوقا ليكمل بها القيامة** . هذه الآيات لم نتعرض لها ولم نشرحها ، ولكن أعطينا عوضاً عنها شرحاً مفصلاً لمعنى القيامة وحقيقتها الروحية بل وسرها أيضاً)) [١٤٣]

وبعد أن تكلم الأب متى المسكين عن تصوره عن قيامة المسيح (بحسب إيمان النصارى أن المسيح مات وقام من الأموات ونحن لا نعتقد أن المسيح قد مات أو حتى صلب) امتنع الأب متى المسكين عن تفسير نهاية إنجيل مرقس وقال ((**بهذا يرتاح ضميري إذ أكون قد قدمت للقاريء مفهوماً حقيقياً عن القيامة بما يتناسب مع الجزء الضائع من نهاية إنجيل ق.مرقس** بل ربما يكون هذا القديس البارع قد قصد أن يترك الحديث عن القيامة غير منته كدعوة منه لقاريء إنجيله أن يمتد بالتأمل الحر في معنى القيامة فوق ما تستطيع الألفاظ والكلمات أن تعبر عنه . هذا هو رأينا في معنى الجزء الناقص من الإصحاح السادس عشر في إنجيل ق.مرقس كما يراه قبطي عاش إنجيل ق.مرقس وأحبه بل عشقه)) [١٤٤]

ولم يكد يعلن الأب متى المسكين عن رأيه بأن نهاية مرقس مضافة للإنجيل حتى قامت الدنيا داخل الكنيسة الأرثوذكسية ولم تقعد حتى كتابة هذه السطور بالرغم من موت الأب متى المسكين فعلى ما يبدو أن هذا التصريح قد أرّق رأس البابا شنودة وأقلّ مضجعه ، وهوما اضطره إلى تأليف سلسلة كتيبات ضد الأب متى المسكين وذلك للحد من أي محاولة للبحث الجاد حول نصوص الكتاب المقدس .

و لماذا كل هذه الثورة ضد الأب متى المسكين ؟؟؟

فليس هو الوحيد الذي أعلن حقيقة تحريف نهاية إنجيل مرقس فكثيرون آخرون قد أعلنوا هذه الحقيقة بوضوح وصراحة نذكر منهم :

١- وليم باركلي : ولمن لا يعلم من هو وليم باركلي فهو أستاذ العهد الجديد بجامعة جلاسجو ، وزيادة على قوله - وإن كان كلام الرجل حجة في تخصصه - فإن كبار لاهوتي العرب من الإنجيليين نقلوا كلامه وما تعقبوه بشيء مما يدل على تمام الموافقة له وهم:

---

143 الإنجيل بحسب القديس مرقس ـــ الأب متى المسكين ص ٦٢٢

144 المرجع السابق ص٦٣١

يقول وليم باركلي : ((**نهاية الإنجيل المفقودة : هناك حقيقة مثيرة في إنجيل مرقس وهي أنه يتوقف في نسخه الأصلية إلى حد (١٦:٨) ، أما الأعداد الباقية (١٦:٩-٢٠) فليست موجودة في أقدم النسخ وأصحها ، كل ما هنالك هو أنها وجدت مؤخراً في نسخ أقل قيمة ومتأخرة في ترتيبها الزمني.كما أن أسلوبها اللغوي يختلف عن بقية الإنجيل حتى أنه يستحيل أن يكون كاتبها هو نفس كاتب الإنجيل. ومن الناحية الأخرى نجد أنه من غير المعقول أن يتوقف مرقس عند ١٦:٨ فهي نهاية فجائية تعسفية . ولهذا فأمامنا أحد احتمالين : الأول ، إما أن يكون مرقس قد استشهد قبل أن يتم كتابة انجيله وهذا بعيد الوقوع، وإما - وهذا أقرب الاحتمالين - أن تكون النسخة الأصلية للإنجيل قد بلى جزؤها الأخير، فلقد جاء وقت فيه أهملت الكنيسة إنجيل مرقس وفضلت عليه إنجيل متى ولوقا ، ومن الجائز جداً أن تكون جميع نسخ هذا الإنجيل قد ضاعت ولم تبقى منها سوى نسخة واحدة بلى جزؤها الأخير.** فإذا كان الأمر كذلك فلقد كانت الكنيسة إذن في خطر فقد أهم إنجيل كتب عن حياة ابن الله))[١٤٥]

الترجمة العربية المشتركة: لقد صرح مجموعة اللجنة المؤلفة من علماء كتابيين ولاهوتيين ينتمون إلى مختلف الكنائس المسيحية الكاثوليكية والأرثوذكسية والإنجيلية على تحريف نهاية إنجيل مرقس حيث ذكروا في الهامش تعليقاً على مرقس١٦:٩ -٢٠ مايلي **((ما جاء في الآيات ٩ إلى ٢٠ لا يرد في أقدم المخطوطات))**.

وهذه شهادة صريحة على أن نهاية إنجيل مرقس مضافة للإنجيل في وقت متأخر

العهد الجديد ، النسخة الكاثوليكية: صرح مترجموا العهد الجديد للنسخة الكاثوليكية في مقدمة إنجيل مرقس بالآتي **((وهناك سؤال لم يلق جواباً : كيف كانت خاتمة الكتاب؟ من المسلم به على العموم أن الخاتمة كما هي الآن (١٦/٩-٢٠) قد أضيفت لتخفيف ما في نهاية كتاب من توقف فجائي في الآية**

---

[145] تفسير العهد الجديد ــ وليم باركلي ــ المجلد الأول متى ومرقس ــ دار الثقافة

٨ . ولكننا لن نعرف أبداً هل فُقدت خاتمة الكتاب الأصلية ؟ أم رأى مرقس أن الإشارة إلى تقليد الترائيات في الجليل في الآيةلا تكفي لاختتام روايته))[١٤٦]

دائرة المعارف الكتابية : تعلق دائرة المعارف الكتابية على إنجيل مرقس من جهة النص قائلةً ((أما المشكلات المتعلقة بالنص هي ما يختص بالجزء الأخير من الأصحاح السادس عشر(١٦:٩-٢٠) فبرجون وميلر وسالمون يعتقدون أنه نص أصيل ، ويفترض ميللر أنه إلى هذه النقطة ، قد سجل مرقس بصورة عملية أقوال بطرس، ولسبب ما كتب الأعداد من ٩-٢٠ بناء على معلوماته هو ، **ولكن معظم العلماء يعتبرونها غير مرقسية أصلاً ، ويعتقدون أن العدد الثامن ليس هو الخاتمة الملائمة ، ولو أن مرقس كتب خاتمة ، فلابد أن هذه الخاتمة قد فقدت وأن الأعداد من ٩-٢٠ تضم تراثاً من العصر الرسولي** ، قد أضيفت بعد ذلك - وقد وجد" كونيبر" في مخطوطة أرمينية إشارة إلى أن هذه الأعداد كتبها أريستون الشيخ الذي يقول إنه أريستون تلميذ يوحنا ، الذي يتحدث عنه بابياس ، وعلى هذا فإن الكثيرين يعتبرونها صحيحة[١٤٧] ، والبعض يقبلونها على اعتبار أن الرسول يوحنا قد خلع عليها سلطانه ، وهي بدون شك ترجع إلى نهاية القرن الأول ، وتؤيدها المخطوطات المكتوبة بحروف متصلة ، ومعظم الترجمات وكتابات الآباء. وكانت معروفة عند ناسخي المخطوطتين السينائية والفاتيكانية ولكنهم لم يقبلوها))[١٤٨].

التفسير الحديث للكتاب المقدس (تفسير تندل) :
وترجع أهمية التفسير الحديث إلى إشتراك مجموعة من القساوسة والدكاترة اللاهوتين في مجلس تحرير التفسير وهم كما يلي

دكتور القس منيس عبد النور	دكتور القس مكرم نجيب
دكتور القس أنور زكي	القس باقي صدقة

المحرر المسئول: دكتور القس أندريه زكي

جاء في هذا التفسير((**الخاتمة المطولة لإنجيل مرقس (١٦:٩-٢٠) : إن هذا القسم وهو الذي ندعوه "النهاية الأطول" لإنجيل مرقس، محذوف من بعض المخطوطات ، ووصف بأنه زائف من بعض الكتاب القدامى من أمثال**

---

[146] الكتاب المقدس العهد الجديد ــ المطبعة الكاثوليكية ــ دار المشرق بيروت ــ موافقة بولس باسيم النائب الرسولي للاتين

[147] سنناقش هذه النقطه وغيرها عند ذكر اعتراضات من يقولون بأصالة نهاية مرقس

[148] دائرة المعارف الكتابية ــ حرف أ ــإنجيل ــ إنجيل مرقس ــ ص ٤٦٠

يوسابيوس وجيروم ، وهذا الأمر يجعلنا أمام مشكلة ، ومن أجل الفائدة يتحتم أن نعرضها على النحو التالي . إن اختتام إنجيل مرقس عند الآية الثانية ليس فحسب نهاية فجائية مبتسرة من الناحية اللغوية . بل أنه أيضاً نهاية فجائية من الناحية اللاهوتية . ومع ذلك فإن هذه الخاتمة الاطول الخاصة لم توجد في بعض الشواهد الهامة، في حين تم استبعادها عمداً بواسطة آخرين وبالإضافة إلى هذا فإنه يوجد بين الآية ٨ والآية ٩ في العديد من المخطوطات والترجمات القديمة القول (ولكنهم أخبروا بطرس وجماعته بإختصار عن كل الأشياء التي أمروا بها ،وبعد هذه الأمور ظهر يسوع نفسه لهم وأرسل من خلالهم من الشرق إلى الغرب الإعلان المقدس غير القابل للفساد للخلاص الأبدي) وهو على هذا النحو يبدو وكأنه محاولة مبكرة للتوصل إلى نهاية مرضية لجزء لم يكتمل من الإنجيل ، إلا أن الجملة الأخيرة يبدو على وجه التحديد أنها ليست كتابية في تعبيرها اللغوي والواقع أن مخطوطة واحدة فقط هي التي تختتم بهذا الموجز والذي تحذف منه الآيات من ٩ ـ ٢٠ بالكلية ، وهي مخطوطة مشكوك في صحتها إلى حد كبير))[١٤٩] .

وإنطلاقاً من مبدأ الأمانة العلمية ننقل إعتراضات المخالفين لنا ونقوم بالرد عليها

الإعتراض الأول

حاول القس منيس عبد النور بكل ما لديه من قوة أن يثبت أن يد التحريف لم تعبث بإنجيل مرقس وإليك نص كلامه ((القول إن المفسرين المسيحيين يشكّون في نسبة الأصحاح الأخير من إنجيل مرقس إلى مرقس. محض إفتراء . غاية الأمر أن غريغوريوس أسقف "نسّا" في كبدوكية قال إن إنجيل مرقس ينتهي بقوله " كن خائفات " (مرقس ١٦:٨) . وغض الطرف عن آيات ٩ـ٢٠ لأنه لم يجدها في بعض نسخ الفاتيكان . ومن المؤكد أنها موجودة في نسخ كريسباخ ، ولكنها مكتوبة بين قوسين . أما الأدلة المؤيدة لصحتها فهي: (١) آيات ٩ـ٢٠ موجودة في النسخة الإسكندرية .وفي النسخ السريانية القديمة ، وفي النسخ العربية، واللاتينية وتناقلها أغسطينوس وأمبروز ولاون أسقف روما الملقب بالجليل القدر ، كما أنها موجودة في نسخة بيزا ، وهي موجودة في تفاسير ثيوفيلاكتس اليونانية . (٢) استشهد إيريناوس الذي عاش في القرن الثاني بمرقس ١٦:٩ بينما أصحاح ١٦ لا يشمل إلا على ٢٠ آية وهذا الدليل هو من

---

149 التفسير الحديث للكتاب المقدس ـــ إنجيل مرقس ـــ دار الثقافة ـــ ص ٢٢٩

أهم الأدلة وأقواها على صحة هذه الآيات. (٣) شهد هيبوليتس من علماء أوائل القرن الثالث بتأييد هذه الآيات.))[150]

الــرد

(أ) قوله: (القول إن المفسرين المسيحيين يشكون في نسبة الأصحاح الأخير من إنجيل مرقس إلى مرقس .محض إفتراء).

وكعادة القس يكيل بمكيالين ويتحدث بلسانين إذا ظهرت مشكلة في كتابه ، وإننا لننصحه بقراءة هذا النص من كتابه ، ونرجوا منه أن يعمل به .

[**كذلك يجب أن يكون الشمامسة ذوي وقار لا ذوي لسانين** غير مولعين بالخمر الكثير و لا **طامعين بالربح القبيح** (١تي ٣ : ٨)]

فهو يقول هنا أن هذا الكلام محض إفتراء وهو نفسه الذي يشترك في هيئة تحرير التفسير الحديث للكتاب المقدس حيث يقول : (إن هذا القسم وهو الذي ندعوه"النهاية الأطول" لإنجيل مرقس، محذوف من بعض المخطوطات ، ووصف بأنه زائف من بعض الكتاب القدامى من أمثال يوسابيوس[151] وجيروم[152])[153] .

وهو نفسه الذي يذكر في دائرة المعارف الكتابية ما يلي (ولكن معظم العلماء يعتبرونها غير مرقسية أصلاً ، ويعتقدون أن العدد الثامن ليس هو الخاتمة الملائمة ، ولو أن مرقس كتب خاتمة ، فلابد أن هذه الخاتمة قد فقدت وأن الأعداد من ٩-٢٠ تضم تراثاً من العصر الرسولي)[154]

وفي هذا الكفاية للرد على هذه النقط فكما يقول له كتابه المقدس "من فمك ادينك"[155]

(ب) قوله: ((غاية الأمر أن غريغوريوس أسقف نسّا في كبدوكية قال إن إنجيل مرقس ينتهي بقوله "كن خائفات" .مرقس١٦:٨ وغض الطرف عن آيات ٩-٢٠ لأنه لم يجدها في بعض نسخ الفاتيكان)).

---

[150] شبهات وهمية ص ٣٢٧

[151] **ad Marine.qu.1,1**

[152] **ep.120,3 ad Hedybiam**

[153] التفسير الحديث للكتاب المقدس – إنجيل مرقس – دار الثقافة – ص ٢٢٩

[154] دائرة المعارف الكتابية – حرف أ –إنجيل – إنجيل مرقس – ص ٤٦٠

[155] (لو ١٩ : ٢٢)

ولا أرى سبباً للإستهانة بشهادة غريغوريوس خاصة أنها شهادة ترجع لسنة ٣٩٤ . وأن هذه الشهادة هي أقدم من المخطوطة الإسكندرية التي ترجع للقرن الخامس والتي يستشهد بها القس .
فهل بعد قول غريغوريوس أن (إنجيل مرقس ينتهي بقول كن خائفات) يستطيع أحد أن يدّعي الزيادة المزعومة.
أما الأمر الثاني : فليس غريغوريوس فقط الذي رفض نهاية مرقس ، ولكن هناك شهادة يوسابيوس القيصري أبو التأريخ الكنسي ، وهناك شهادة جيروم التي نقلها هو نفسه في التفسير الحديث
هذا إضافة لشهادة المفسرين المتأخرين مثل وليم باركلي والأب متى المسكين والترجمة العربية المشتركة و الترجمة الكاثوليكية للعهد الجديد ، وغيرهم الكثير .
لماذا يصر القس أننا أناس هابطون من كوكب آخر، ولذا يصرح أن نهاية مرقس غائبة فقط من بعض نسخ الفاتيكان ، ولا أدري هل كان القس ناعساً أم نائماً ؟
أرجوا أن يستيقظ على هذه الحقيقة ، وهي أن نهاية مرقس ليست فقط غائبة من كل المخطوطات الفاتيكانية وأكرر كل كل كل المخطوطات وليس بعضاً منها كما يدعي القس (المستيقظ) وإليك أسماء المخطوطات التي لا تحتوي على نهاية مرقس :
السينائية - الفاتيكانية - السريانية[١٥٦] - القبطية الصعيدية[١٥٧] - الأرمينية - الجورجية
أما المخطوطات التي وضعت نهاية مرقس بين علامات دليل على أنها ليست من النص فهي
وبعض المخطوطات الأخرىF1 205

[156] Sinaitic
[157] للأمانة العلمية : ليست في كل المخطوطات القبطية الصعيدية ولكن في عدد ليس بالقليل منها

وللأمانة العلمية فبعض المخطوطات الصعيدية تحتوي على النهاية القصيرة لإنجيل مرقس وإليكم صورة لإحدى هذه المخطوطات

(ج) أما قوله : ((آيات ٩ـ٢٠ موجودة في النسخة الإسكندرية وفي النسخ السريانية القديمة وفي النسخ العربية ، ونسخة بيزا))

الإستدلال بوجود هذه الزيادة في المخطوطة الإسكندرية إستدلال غريب لأن وجود هذا النص في مخطوطة ترجع للقرن الخامس بالرغم من عدم وجودها في

المخطوطة الفاتيكانية وهي أقدم من الأسكندرية حيث أنها ترجع للقرن الرابع ، وكذلك عدم وجودها في المخطوطة السينائية التي ترجع هي أيضاً للقرن الرابع لهو دليل على أنها أضيفت إلى مخطوطات الكتاب المقدس في القرن الخامس على يد ناسخي المخطوطة الأسكندرية . وخاصة أن كل المخطوطات التي ذكرها الدكتور القس هي أولاً : مخطوطات متأخرة " فمخطوطة بيزا مثلاً ترجع للقرن السادس" ، ثانيا: مجرد ترجمات وهنا أذكّر القس بقوله (**الترجمات يجب أن تتبع الأصل**)[158]

وإليك قول القس عبد المسيح ((قام العلماء ـ علماء النقد النصي العلمي بعمل مقارنات دقيقة لمخطوطات العهد الجديد ، خاصة المتأخرة منها ، وحصروا الأجزاء الخالية تماماً من القراءات المتنوعة[159] ووجد أنها تمثل ٧/٨ كما حصروا الأجزاء التي يوجد لها قراءات متنوعة أولاً ، ثم قاموا بدراسة هذه الأجزاء التي لها قراءات متنوعة دراسة علمية دقيقة وقابلوها معاً وعملوا لها مقارنات حتى توصلوا لعدة نتائج هامة وحاسمة ، وهي:أ ـ **المخطوطة الأقدم هي الأصح والأدق**))[160] .

وتطبيقاً لهذه القاعدة نحضر صورة من أحدى المخطوطات الأقدم وهي المخطوطة الفاتيكانية حيث نجد أن إنجيل مرقس ينتهي عند مرقس١٦:٨

---

[158] شبهات وهمية ــ ص ٧٤ ــ السطر التاسع

[159] يحلو للنصارى أن يطلقوا على الإختلافات بين المخطوطات لفظة اختلاف قراءات

[160] الكتاب المقدس يتحدى نُقاده والقائلين بتحريفه ــ عبد المسيح بسيط أبو الخير ــ ص ١٧٣

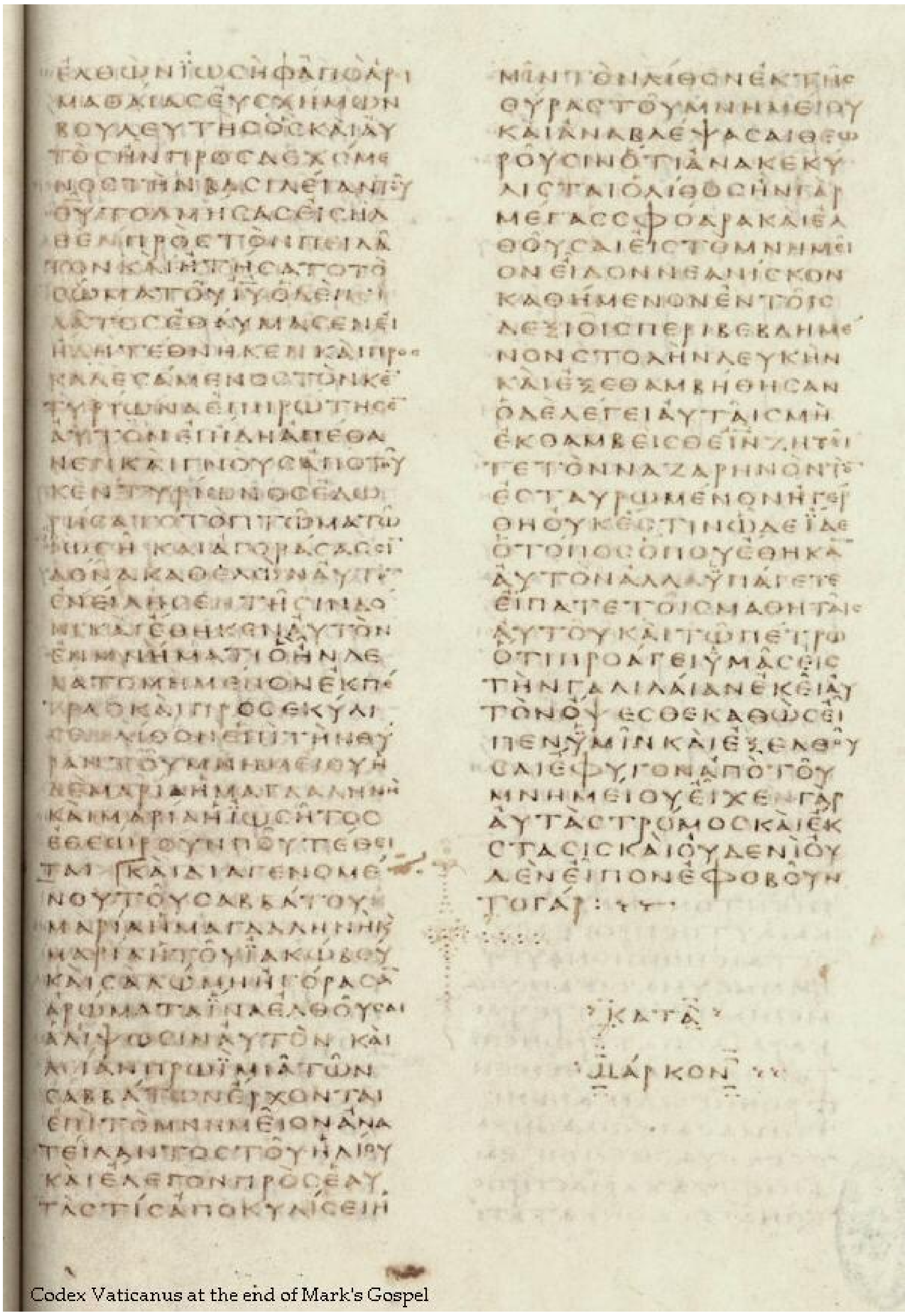

Codex Vaticanus at the end of Mark's Gospel

وإليكم أيضا المخطوطة السينائية وقد اختفت منها نهاية مرقس

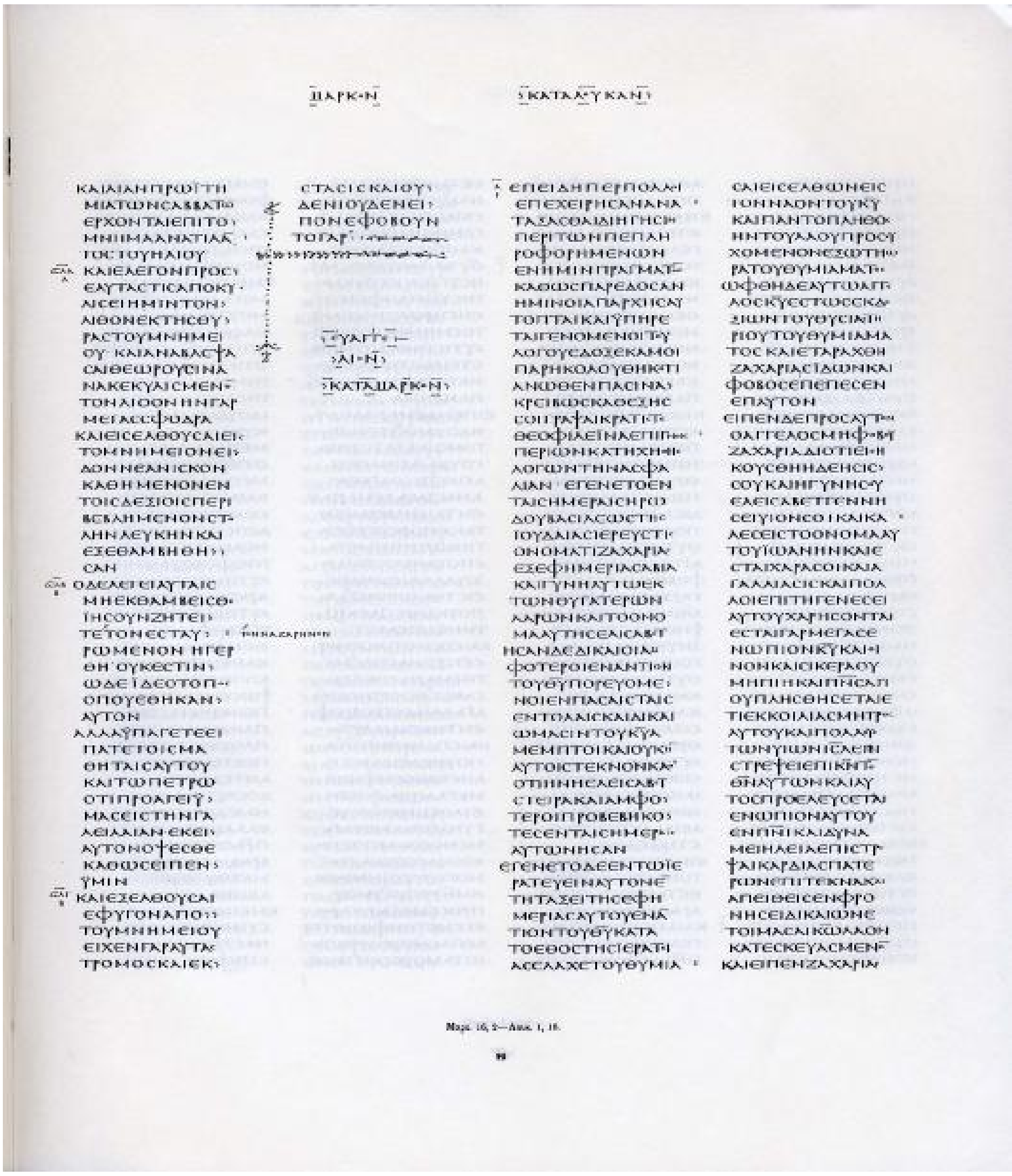

ثم أي نهاية لإنجيل مرقس هي الصحيحة ؟ فلدينا ثلاث نهايات لإنجيل مرقس وهي :

النهاية القصيرة : وهي موجودة في المخطوطة

itK

وهذه النهاية تقول (ولكنهم أخبروا بطرس وجماعته بإختصار عن كل الأشياء التي أمروا بها ،وبعد هذه الأمور ظهر يسوع نفسه لهم وأرسل من خلالهم من الشرق إلى الغرب الإعلان المقدس غير القابل للفساد للخلاص الأبدي)[١٦١]

النهاية الطويلة : وهي النهاية المشهورة المعروفة الآن

النهاية الأكثر طولاً : وهي نهاية تجمع بين النهايةالقصيرة ثم يأتي بعدها النهاية الطويلة وهي موجودة في المخطوطات الآتية

L 083 099 274 579 L1602 syr-H mg Sa Bo mss

eth mss TH . .

وهنا نسأل القساوسة . أي النهايات هي التي كتبها مرقس؟؟ النهاية القصيرة أم الطويلة أم النهاية الأكثر طولاً فلكل واحدة شواهد في المخطوطات ؟؟؟!!!

(د) قوله : ((استشهد إيريناوس الذي عاش في القرن الثاني بمرقس ١٦:٩ ، بينما أصحاح ١٦ لا يشمل إلا على ٢٠ آية وهذا الدليل هو من أهم الأدلة وأقواها على صحة هذه الآيات)).

منطق الدكتور منطق عجيب لا يقبل به عقل .ولا أدري كيف نجعله يتحرر في إدراكاته . نقول له : المخطوطات القديمة لا يوجد بها نهاية مرقس. يقول: إيريناوس استشهد بها ، لو أعملنا المنطق الذي يستخدمه القس لقلنا أن كتاب الراعي لهرماس هو سفر قانوني من أسفار الكتاب المقدس فإن إيريناوس كان يؤمن به كسفر من أسفار الكتاب المقدس وهذا ما نقله عنه يوسابيوس القيصري أبو التأريخ الكنسي حيث يقول: ((وهو لا يعرف كتاب الراعي فقط بل أيضاً يقبله ، وقد كتب عنه ما يلي: حسناً تكلم السفر قائلاً أول كل شيء آمن بأن الله واحد الذي خلق كل الأشياء وأكملها))[١٦٢]

---

[161] التفسير الحديث للكتاب المقدس ـــ إنجيل مرقس ـــ دار الثقافة ـــ ص ٢٢٩

[162] تاريخ الكنيسه ـــ ك٥ ف٨ فقرة ٧

همسة في أذن الدكتور القس منيس

ليت القس يراجع ما كُتب عن مرجعية البحث العلمي وضوابطه ولن يجد ـ إذا قرأ ـ تطبيقاً عملياً فريداً نادراً إلا عند علماء المسلمين من المحدثين نخص علم الجرح ، فإيريناوس كان محدود القدرة في تقصي الصحة فيما يصله ممن سبقوه وهذا ليس قولي إنما قول حجة عندهم هو يوسابيوس أبو التأريخ الكنسي حيث يقول عنه في معرض حديثه عن بابياس : (إذ يبدو أنه كان محدود الإدراك جداً كما يتبين من أبحاثه . وإليه يرجع السبب في أن الكثيرين من أباء الكنيسة من بعده اعتنقوا نفس الأراء مستندين في ذلك على أقدمية الزمن الذي عاش فيه ، كإيريناوس مثلاً وغيره ممن نادوا بآراء مماثلة)[163]

فلماذا يصر القس أن يغمض عينيه و يسير على نفس الدرب الذي سار فيه آباء الكنيسة؟ إنني أخشى عليك يا لاهوتينا المميز أن تسقط في شراك بابياس كمن سقط من قبلك . إذاً لا سبيل إلا التحقق والاستيثاق .

فهل بنفس المنطق تكونً الأسفار الأبوكريفا هي أيضاً من الكتاب المقدس لأن إيريناوس كان يؤمن بالأسفار التالية كأسفار إلهية[164] باروخ ـ حكمة سليمان ـ إضافات سفر دانيال

وهل نسي أم تناسى ما نقله هو بنفسه في التفسير الحديث من أن التحريف بزيادة نهاية مرقس كان موجود قبل أيام إيريناوس وإليكم نص كلامه في التفسير الحديث ((وعلى هذا فإنه يبدو معقولاً أن نرى في هذه النهاية الأطول ، محاولة مبكرة كانت معروفة على أقل تقدير منذ أيام إيريناوس كمحاولة لإتمام الإنجيل ، والذي أصبحت خاتمته الأصلية على نحو ما مشوهة مفقودة ، ويتضح لنا من الترجمات المختلفة المتداولة أنه قد بُذلت مثل هذه المحاولات المتنوعة للوصول بإنجيل مرقس إلى خاتمة مناسبة . ويتضح لنا عدم التيقن التام من صحة النصوص من ذلك القول المطول الذي أضافه أحد الثقات إلى الآية ١٤ . ولقد عرف جيروم بوجود هذه النهاية المطولة من العديد من المخطوطات التي كانت متوافرة في أيامه ، ولكنها بالحالة التي عليها ، ومن محتواها ، يتضح أنها ليست

---

[163] تاريخ الكنيسة ك ٣ ف ٣٩ فقرة ١٣

[164] **(*d.* 203 CE): B. F. Westcott, *The Bible In The Church: A Popular Account Of The Collection And Reception Of The Holy Scriptures In The Christian Churches*, 1879, Macmillan & Co.: London, pp. 122-123; B. F. Westcott, *A General Survey Of The History Of The Canon Of The New Testament*, 1896, Seventh Edition, Macmillan & Co. Ltd., London, pp. 390-391.**

قانونية ، وإنه ليس هناك حاجة إلى ذكرها سوى كدليل على أنها ليست في موضعها المناسب في هذا الموضوع من إنجيل مرقس))[١٦٥]

أما استشهاده بـ هيبوليتس فهو أمر غاية في الغرابة والتهافت البحثي فلو اتبعنا طريقته في الإستدلال فيجب عليه أن ينكر الرسالة للعبرانيين وبطرس الثانية و ويعقوب ويوحنا الثالثة ويهوذا فلم يكن يؤمن بهم هيبوليتس وإليك شهادة من رهبان دير الأنبا مقار حيث يقولو ((كان معاصراً لأوريجانوس في روما رجل اسمه هيبوليتس تلميذ إيرينيئوس ، الذي قبل مثل معلمه اثنين وعشرين سفراً فقط للعهد الجديد ، إذ لم يعترف بالرسالة إلى العبرانيين لأن كاتبها غير معروف ، ولم يقبل سوى ثلاث رسائل جامعة وهي : بطرس الأولى ويوحنا الأولى والثانية . إلا أنه أقر باستخدامه لكتابات مسيحيه أخرى كان يعتبرها البعض الآخر قانونية ، منها الرسالة إلى العبرانيين ورسائل بطرس الثانية ويعقوب ويهوذا وكتاب الراعي لهرماس))[١٦٦]
وبنفس المنطق أيضاً يجب أن نضم لكتابك المقدس سفر أعمال بولس فإن هيبوليتس كان يقتبس ويستشهد بسفر " أعمال بولس" الذي تعتبره الكنيسة الآن سفر مزيف فتقول دائرة المعارف الكتابية ((أما في الغرب حيث كان ينظر بعين الريبة لأوريجانوس ، فيبدو أنهم رفضوا أعمال بولس . ولا يرد لها ذكر إلا في كتابات هيبوليتس صديق أوريجانوس وهو لا يذكرها بالاسم ولكنه يستشهد بصراع بولس مع الوحش كدليل على صدق قصة دانيال في جب الأسود))[١٦٧]

النقد الداخلي لنهاية مرقس

كل ما سبق الحديث عنه هو نقد خارجي لنهاية مرقس من ناحية التوثيق التاريخي وتوثيق المخطوطات ويأتي الآن جزء مهم في نقد نهاية مرقس وإثبات أنها مزيفة وأن مرقس لم يكتبها وهو النقد الداخلي للنص

---

[165] التفسير الحديث للكتاب المقدس ــ إنجيل مرقس ــ ص ٢٣٠ ــ دار الثقافة

[166] الكتاب المقدس النصوص الأصلية ــ كيف وصلت إلينا ــ دار مجلة مرقس ــ ص ٧٥

[167] دائرة المعارف الكتابية حرف أ ــ أبوكريفا ــ أعمال بولس ص ٤٥

عند قراءة هذه النهاية المحرفة تلاحظ أنه يبدأ بداية جديدة وكأن الكاتب نسي أنه تكلم في بداية الإصحاح السادس عشر عن ذهاب مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة الحنوط إلى القبر وأنهن رأين الرجل اللابس الحلة البيضاء وقال لهن اذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس إنه يسبقكم إلى الجليل وأنهن أخذتهن الرعدة وأنهن لم يقلن لأحد شيئاً لأنهن كن خائفات ، . ولكن مع بداية العدد ٩ تستشعر أنه يبدأ بداية جديدة تماماً فيقول وبعدما قام باكراً في أول الأسبوع ظهر أولاً لمريم المجدلية التي ...... بهذه الأعداد لا تسير في تساسل درامي مع الأعدام التي تسبقها ، فنحن نجد في العدد ٧ المفروض أن الملاك قال لمريم أن تخبر التلاميذ أن يسبقوا المسيح ليروه في الجليل لكن هذه الزيادة لا تذكر أي شيء عن هذه المقابلة مع يسوع في الجليل ولكنها تذكر أنه أول شيء ظهر لمريم المجدلية طبعاً قبل أن تذهب على الجليل ثم ظهر ثانية لتلميذين في الطريق وهم يمشون منطلقين إلى البرية فهل كان الملاك يمزح مع مريم المجدلية أول الأمر ، أم أن المسيح أعطى للملاك معلومات خطأ .

هناك شهادة متخصصة من دكتور وليم باركلي وهو أستاذ العهد الجديد بجامعة جلاسجو يقول فيها " كما أن أسلوبها اللغوي يختلف عن بقية الإنجيل حتى أنه يستحيل أن يكون كاتبها هو نفس كاتب الإنجيل" [168]

ولم تأت هذه الشهادة من أستاذ العهد الجديد من فراغ فالقاريء للنص اليوناني لهذه الزيادة يجد أن كاتبها يستخدم أفعال وألفاظ وتراكيب لغوية لم تستخدم في كل إنجيل مرقس مما يعني أن أسلوب الكتابة في هذه الزيادة مختلف عن بقية الإنجيل وإليك بعض الأفعال والألفاظ التي جاءت في هذه النهاية المحرفة والتي لا توجد في بقية الإنجيل.

الكلمة باليوناني	معناها	موضعها	طريقة النطق
πορευθει□σα	ذهبت	مرقس١٦: ١٠، ١٢ ، ١٥	بوريوثيسا
πενθου□σι	ينوحون	مرقس ١٦: ١٠	بينثوسي
ε□θεάθη	نظَرَته	مرقس ١٦: ١١ ، ١٤	إثياثي
η□πίστησαν	لم يصدقوا	مرقس ١٦: ١١ ، ١٦	إبيستيسان

[168] تفسير تاعهد الجديد ــ وليم باركلي ــ مرقس ــ دار الثقافة ــ ص ٤٦٧

μορφη	هيئة	مرقس ١٦ :١٢	مورفي
υστερον	أخيراً	مرقس ١٦ :١٤	أوستيرون
παρακολουθησει	المؤمنين	مرقس١٦ :١٧	باراكولوثيسي
οφεις	حيات	مرقس١٦ :١٨	أوفيس
θανασιμον	سم	مرقس١٦ :١٨	ثاناسيمون
βλαψη	يضرهم	مرقس١٦ :١٨	بلافي
ανεληφθη	رفع	مرقس١٦ :١٩	أناليفثي
συνεργουντος	يعمل معهم (يعاونهم)	مرقس١٦ :٢٠	سونيرجونتوس
βεβαιουντος	يثبت	مرقس١٦ :٢٠	بيبايونيوس
επακολουθουντων	التابعة	مرقس١٦ :٢٠	إيباكولوثونتون

النص به وعود للمؤمنين " كل المؤمنين" من الناحية الواقعية غير صحيحة فهو يقول ((وَهَذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئاً مُمِيتاً لاَ يَضُرُّهُمْ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ)) مرقس١٦ :١٧ – ١٨

وهنا نسأل هل المؤمنين يتكلمون بألسنة هل الكنيسة الأرثوذكسية يوجد بها الآن مؤمنين يتكلمون بألسنة ، هل يوجد مؤمن في الكنائس المختلفة يشرب سم ولا يموت ، وهنا يجب ألا نخلط بين حدوث أحد هذه الآيات مع أحد من الأفراد " مثلاً أحد تلاميذ المسيح" وبين أن تكون هذه الآيات عامة للمؤمنين مثلاً هل الأنبا شنودة وهو في المنظور المسيحي من المؤمنين هل هوشخصياً لا يذهب إلى الخارج للعلاج وهل الرهبان والكهنة يذهبون إليه للعلاج وهل هو يتكلم بألسنة وهل يحمل حيات وهل إذا شرب سم قاتل لا يموت ؟؟؟؟

ونفس السؤال بالنسبة للقس منيس عبد النور ممثلاً للكنيسة الإنجيلية، وغيرهم

الإعتراض الثاني

يقول أحدهم ما المشكلة في عدم كتابة مرقس لنهاية إنجيله ؟ وأن يكون الذي كتبها هو أريستون الشيخ ؟فإن أريستون الشيخ هو أيضاً من الرسل السبعين

الذين حل عليهم الروح القدس يوم الخمسين فهو أيضاً يكتب مسوقاً من الروح القدس .
نقول أولاً : من الذي قال أن هذه الزيادة قد كتبها أريستون الشيخ تلميذ المسيح كل ما هنالك أنه في مخطوطه أرمينية[١٦٩] يرى العلماء أنها ترجع لسنة ٩٨٩ أسمها Etchmiadzin 229
وجدها العالم كونيبر وجد فيها قبل العدد ٩ الإصحاح ١٦ وجد مكتوباً بالخط الأحمر بين السطور هذه العبارة ARISTON ERITZU
وهي تُترجم : (من أريستون ، أو بواسطة أريستون) فظن بعض الناس أن المقصود هنا هو أريستون الشيخ الذي تكلم عنه يوسابيوس القيصري حكايةً عن بابياس [١٧٠] وهذا الرأي لا يوجد دليل عليه ، فكم من الآلاف يحملون اسم أريستون كانوا منذ بعثة المسيح وحتى سنة ٩٨٩ ، وهي سنة كتابة المخطوطة فما أكثر تشابه الأسماء حتى في نفس العصر فمثلاً نجد ممن تنسب إليهم الأناجيل أكثر من واحد يسمى يوحنا فمثلاً يوحنا بن زبدي ، ويوحنا مرقس[١٧١] ، وكم من إمرأة في عهد المسيح كانت تحمل اسم مريم ـ مريم أم يسوع ، ومريم المجدلية ، ومريم أم يعقوب ـ فما بالنا بفترة زمنية حوالي ٩٨٩ سنة ، فكم من أريستون يمكن أن يكون قد جاء على هذه الحياة ، ولماذا لا يكون أريستون هذا هو ناسخ المخطوطة وقد أراد أن يوضح أن هذه الزيادة ليست من الإنجيل وإنما هي زيادة من أريستون أي هي تصرف خاص به بمعنى أنه يضيفها كإجتهاد منه ـ قد يكون سمع البعض يتكلم بها ـ وليس نقلاً عن مخطوطة أقدم ؟
وحتى لو سلمنا جدلاً أن المقصود هنا هو أريستون الشيخ فهل يعني هذا أن نسبة هذا الكلام إلى أريستون الشيخ صحيح ؟ فهل يعقل أنه لا توجد أي شهادة تاريخية منذ سنة ٤٥ أو سنة ٦٠(بحسب اختلاف الآراء في تحديد زمن كتابة إنجيل مرقس) وحتى سنة ٩٨٩ ، فمن أين جاء ناسخ المخطوطة الأرمينية بهذا الخبر ، هل هذا الناسخ أيضاً كان ينسخ مسوقاً بالروح القدس فأخبره الروح القدس ما لم يخبره لآباء الكنيسة من سنة ٦٠ وحتى سنة ٩٨٩ ؟ . أظن تبقى العملية مبالغ فيها قوي !!!!

Metzger "text" plate 14 Bruce [169]

[170] تاريخ الكنيسة ــ يوسابيوس القيصري ــ ٣:٣٩:٤

[171] شرح إنجيل القديس مرقس ــ الأب متى المسكين ــ ص٢٣

فهل لو كان كاتبوا المخطوطات السينائية والفاتيكانية يظنون ـ ولو ظن ـ أن كاتب هذه الزيادة هو أريستون الشيخ كانوا يترددون ولو للحظة في كتابتها في إنجيل مرقس؟

وهل يمكن أن تغيب حقيقة هامة مثل هذه عن العالم جيروم والمؤرخ يوسابيوس القيصري فلا يذكرونها ، ولو على سبيل الشك وعرض الرأي المخالف لهم ؟

إن الإعتراضات كثيرة على نسبة هذه الزيادة إلى أريستون الشيخ تملأ صفحات ، ولكن ـ حتى لو صح هذا الكلام ـ ألا يعتبر تدليساً أن نكتب في صدر السفر الإنجيل بحسب مرقس ثم نضع فيه فقرة أخرى لشخص آخر غير مرقس دون الإشارة إلى ذلك ؟

الإعتراض الثالث

يقول البعض ما المشكلة في وجود هذه الزيادة في نهاية إنجيل مرقس فإن محتوى هذه الزيادة موجود في إنجيل متى ، ولوقا ، وفي يوحنا[١٧٢] .

نقول أولاً : هذا الكلام يؤدي إلى نتيجة خطيرة وهي سقوط مهابة الوحي وقدسيته وحتى يدرك من يقول بهذا الرأي بشاعة هذا الأمر سنقوم بتجربة عملية ونرى هل يمكن أن يمر الأمر بالسهولة التي يريد القساوسة أن يوهمونا بها .

تعالوا ننقل بعضاً من الأسفار المقدسة إلى موضع آخر ، بجوار سفر مقدسة أخر، علماً أننا لن نضيف شيء من عندنا . وهذا التزاوج سيكون بين إنجيل متى ١٦:١٨ وسفر نشيد الإنشاد إصحاح ٧:١ -٨ . ولنر ماذا ستكون النتيجة !!!!

الإنجيل بحسب القديس متى١٦ : ١٨ ـ ٢٦

وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا.

كنيستي[١٧٣] التي قال عنها الأنبياء دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ مِثْلُ الْحَلِيِّ صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ.

سُرَّتُكِ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ لاَ يُعْوِزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ.

بَطْنُكِ صُبْرَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ.

ثَدْيَاكِ كَخِشْفَتَيْنِ تَوْأَمَيْ ظَبْيَةٍ.

عُنُقُكِ كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكِ كَالْبِرَكِ فِي حَشْبُونَ عِنْدَ بَابِ بَثِّ رَبِّيمَ.

أَنْفُكِ كَبُرْجِ لُبْنَانَ النَّاظِرِ تُجَاهَ دِمَشْقَ.

رَأْسُكِ عَلَيْكِ مِثْلُ الْكَرْمَلِ وَشَعْرُ رَأْسِكِ كَأُرْجُوَانٍ. مَلِكٌ قَدْ أُسِرَ بِالْخُصَلِ.

---

[172] راجع كتاب النقد الكتابي ــ البابا شنودة الثالث ــ ص١٠ إلى ١٢

[173] يرى البابا شنودة أن سفر نشيد الإنشاد هو نشيد غزل بين الكنيسة والمسيح

مَا أَجْمَلَكِ وَمَا أَحْلاَكِ أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ بِاللَّذَّاتِ!
قَامَتُكِ هَذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ وَثَدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ.
قُلْتُ: «إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا».
وَتَكُونُ ثَدْيَاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ وَرَائِحَةُ أَنْفِكِ كَالتُّفَّاحِ .

فهل لو عُقد مجمع كنسي أو سنودس أو قامت دار الكتاب المقدس بطباعة إنجيل متى بهذه الزيادة التي لم تخرج عن أسفار الكتاب المقدس فماذا سوف يكون رد فعل المسيحيين في كل العالم وأولهم كنيسة الأقباط الأرثوذكس ؟ تصوّر ..... تخيّل

أنا وضعت النص وأترك الحكم بعد ذلك لضمير كل قاريء هل هذا معقول ؟؟؟؟؟؟؟!!!!

فَبركة أخطر نص يدل على التجسد

النص التالي الذي سنذكره ، هو نص من أخطر النصوص التي يعتمد عليه اللاهوتيون في إثبات عقيدة ألوهية المسيح وكذلك عقيدة تجسد الإله[١٧٤] .

نأخذ مثالاً على ذلك :

الأنبا شنوده في كتابه لاهوت المسيح قرر أن يعطي الفصل الثالث عنواناً يدل على أهمية الأعداد التي سيوردها فقد كتب له عنوان ((آيات صريحه تدل على لاهوته) ، أي آيات صريحة تدل على ألوهية المسيح ومن بين النصوص التي أوردها يقول ((وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلاَئِكَةٍ، كُرِزَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ)) ثم أعقب البابا شنودة هذا النص بقوله (وواضح من هذه الآية أن المسيح هو الله الذي ظهر في الجسد)[١٧٥] .

القس منيس عبد النور عندما أراد أن يكتب مقدمة لكتاب حقيقة التجسد لم يجد نصاً يستند عليه لإثبات التجسد إلا هذا النص فيقول في مقدمة الكتاب بل إنه اتخذ من هذا النص عنواناً لهذه المقدمة يقول:

سر عظيم

" عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد " (١ تيموثاوس ٣:١٦)

---

174 يؤمن النصارى بأن الإله اتخذ واتحد بجسد أخذه من مريم وبهذا الجسد كان يأكل ويشرب وينام ويموت ويصلب "بحان الله عمّا يصفون"

175 لاهوت المسيح ــ البابا شنودة الثالث ــ ص ٩١

السر في العهد الجديد هو حق إلهي ، كان مختفياً مكتوماً عن البشر ، فأعلنه الله لهم .... وقد أختار الأستاذ / ثروت عزيز سر أسرار الفداء ، وهو أن الله ظهر في الجسد)[١٧٦] .

والقمص مرقس عزيز يستشهد بهذا النص أكثر من مرة في محاولة يائسة لإثبات ألوهية المسيح[١٧٧]

وبنفس النص يستشهد مهرّج قناة الحياة القس الأرثوذكسي زكريا بطرس في كتابه (المسيح ابن الله) فيقول : (فالسيد المسيح إذاً هو إنسان بشري كامل قد حلّ أو ظهر فيه اللاهوت وهذا ما عبر عنه الكتاب المقدس بقوله " عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد "

يتضح مما سبق مدى أهمية هذا النص من الناحية اللاهوتية فهو الدعامة الأساسية في إثبات سر أسرار الفداء كما يقولون .

ولكن الفاجعة لهم هي أن هذا النص هو نص محرّف ، ولقد أدرك هذه الحقيقة اللجنة التي وضعت الترجمة العربية المشتركة والمكونة من علماء كتابيين ولاهوتيين ينتمون إلى مختلف الكنائس المسيحية من كاثوليكية وأرثوذكسية وإنجيلية ، فبعد تحقيق المخطوطات والنصوص لمدة عشرين عاماً اكتشفوا أن هذا النص محرّف ، ليست هذه اللجنة فقط هي التي شهدت بتحريف هذا النص ولكن الآباء اليسوعيين أيضاً عندما أخرجوا نسختهم الكاثوليكية شهدوا بتحريفها ، فتعالوا بنا نقارن هذا النص بين بعض الترجمات العربية الشهيرة

الترجمة العربية المشتركة	ترجمة الآباء اليسوعيين	ترجمة فان دايك
ولا خِلافَ أنَّ سِرَّ التَّقوى عَظيمٌ **الّذي** ظهَرَ في الجَسَدِ وتَبرَّرَ في الرُّوحِ، شاهدَتْهُ المَلائِكَةُ، كانَ بِشارَةً للأُمَمِ، آمَنَ بِه العالَمُ ورفَعَهُ الله في المَجدِ)).	ومن المسلم أنه عظيم سر التقوى **الذي** تجلى في الجسد ، وتبرر بالروح ورؤي من الملائكة وبشر به في الأمم وأومن به في العالم وارتفع في المجد	وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: **اللهُ** ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلاَئِكَةٍ، كُرِزَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ.

[176] حقيقة التجسد ــ تأليف ثروت سعيد ــ مراجعة الأنبا يوأنس زكريا و القس منيس عبد النور ــ ص ٦

[177] السيد المسيح هل هو الله ــ ص ٥٦ و ٩٨

قد يبدو لأول وهلة أن الفرق بين الصيغ الترجمات الثلاثة غير مهم ، ولكن من الناحية اللاهوتية الفرق كبير فإذا قلنا بحسب ترجمة فان دايك " الله ظهر في الجسد " قد يعني أن الله سبحانه وتعالى قد تجسد ، أما بحسب النص الآخر " عظيم هو سر التقوى الذي ظهر في الجسد " يكون سر التقوى هو الذي ظهر في الجسد وليس الله ، وطبعاً الفارق كبير جداً .
وحتى ترجمة فان دايك عندما أصدرتها دار الكتاب المقدس بالشواهد وضعت في الهامش السفلي هذه العبارة "ق الذي" وهذه العبارة معناها أن هناك (قراءة)[١٧٨] أخرى في المخطوطات جاءت فيها هذه الكلمة "الذي" بدلاً من "الله"

والسؤال هو أي المخطوطات هي المخطوطات الصحيحة ؟
هل التي كُتب فيها " الذي ظهر في الجسد " أم التي كُتب بها " الله ظهر في الجسد " ؟
تأتي الإجابة في كتاب علم اللاهوت النظامي ، وحتى نعرف قيمة شهادة هذا الكتاب نورد رأي الدكتور القس منيس عبد النور عن هذا الكتاب . وللعلم فإن القس منيس عبد النور هو الذي قام بمراجعة هذا الكتاب ونقحه وأضاف إليه . يقول القس في مقدمة المُراجع : ((يسرني أن أقدم للقاريء العربي هذا الكتاب الثمين ، الذي كُتب في سبعينيات القرن التاسع عشر ، وهو مرجع لا يستغني عنه رجل دين ولا طالب لاهوت ولا محب لدراسة العقيدة المسيحية)) .
والآن ننقل كلام كتاب علم اللاهوت النظامي : ((والجملة التي تبدأ بكلمة " الذي " والتي تنتهي بنهاية الآية هي جزء من ترنيمة قديمة عن المسيح اشتهرت في الكنيسة في العصر الرسولي . **ومما يرجح صحة قراءة " الذي " عدم ذكر اللاهوتيين القدماء هذه الآية مع الآيات الكثيرة التي** أوردوها ليثبتوا لاهوت المسيح وهم يردون على ضلالات أريوس أما سبب تبديل كلمة(الذي) بكلمة (الله) في النسخ اليونانية الحديثة فهو ما بين اسم الجلالة (حيث كُتبيت على صورتها المختصرة بحرفين فقط) وكلمة الذي من المشابهة في صورة كتابتها ، فليس بينهما فرق إلا في خط صغير يقرب من النقطة التي تفرق بين الجيم والحاء والعين والغين في الكتابة العربية . **والراجح أن النساخ زادوا ذلك الخط**

178 معنى كلمة قراءة في المفهوم المسيحي تختلف تماماً عن معنى قراءات القرآن حيث أن قراءات القرآن كلها وحي أُنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ، أما قراءات الكتاب المقدس فتعني تدخل من النساخ لتعديل أو تغيير النص الذي اسنلموه

الصغير ليوضحوا المعنى في بعض النسخ ، فتحولت كلمة " الذي " إلى " الله " ثم شاع استعماله له في كل نسخ القرون المتوسطة خلافاً للنسخ القديمة التي لم يُر فيها إلا كلمة " الذي "))[١٧٩]

الشاهد من كلام كتاب علم اللاهوت النظامي أن الكلمة كانت في الأصل "الذي" حرّفها النساخ إلى " الله"
وحتى نفهم هذا الكلام أرى أن نوضحه بشكل عملي من خلال صورة من المخطوطة الفاتيكانية التي حرّفها النساخ حيث نجد أن الناسخ المحرّف حاول أن يضع بداخل الحرف O خطاً لكي يصير Θ ولكن لأن القلم مختلف وحجم القلم أيضاً ، فقد فشل أن يُخرج عملية التحريف بشكل مقنع وظلّت المخطوطة باقية شاهدة على التحريف المتعمد !!

ومما يؤكد أن النص الصحيح هو الذي وليس الله - OC وليس ΘC - هو أن المخطوطات القديمة الأخرى كتبتها OC ،
فالمخطوطات التي جاءت فيها عبارة "الذي" OC هي :
سينائية - أسكندرية - أفريمية - الأثيوبية - F - G - 33 - 365 - 1175 - 2127
وإليك صورة للنص كما جاء في المخطوطة السينائية ولم يوجد بها كلمة ΘC بل OC

179 علم اللاهوت النظامي ــ دار الثقافة ــ ص ٢٠٥ – ٢٠٦

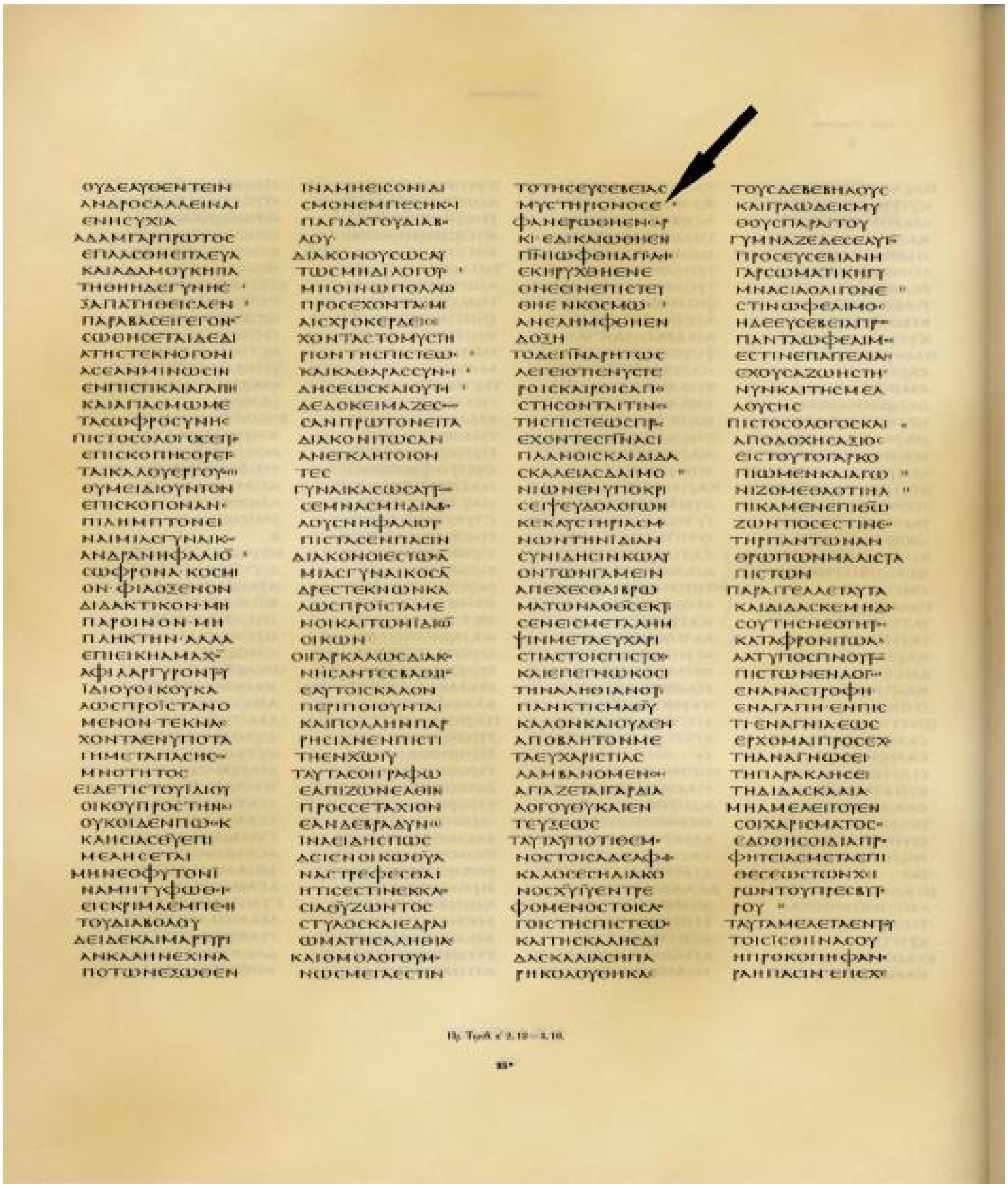

أما آباء الكنيسة الذين استشهدوا بهذا النص على أنه "الذي " وليس "الله" فهم : أوريجانوس ـ ديدموس ـ إبيفانيوس ـ ثيودور ـ كيرلس الأورشليمي ـ جيروم .

وبعض المخطوطات جاءت العبارة o فقط وهذه المخطوطات هي D601 وبعض المخطوطات اللاتينية القديمة .

أما آباء الكنيسة الذين اقتبسوا النص بهذه الصيغه o فهم :

فيكتورينوس الروماني ـ القديس هيلاري ـ سيفريان ـ أنكيرا ـ بيلاجيوس ـ أغسطينوس ـ فاريماديوم

و معظم علماء المخطوطات رجحوا قراءة الذي بدل الله ووضعوها في قراءاتهم الشهيرة منهم : جرسباخ ـ لاتشمان ـ تشندروف ـ ألفورد ـ وردث ورث ـ ترجلز ـ وستكوت و هورت ـ نستل ألاند

وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ.
(يوحنا ٣:١٣)

تكمن خطورة هذا النص في أهميته من الناحية اللاهوتية ـ عند من يؤمن بألوهية المسيح ـ فهذا النص من بين النصوص الهامة جداً التي لا يكاد يخلو كتاب يتكلم عن ألوهية المسيح إلا ويستند على هذا النص نأخذ مثالاً على ذلك البابا شنودة في كتابه الذي يُدرّس على طلاب الكلية الإكليريكية يستشهد بهذا النص ثم يعقبه قائلاً ((وقوله" ابن الإنسان الذي هو في السماء " معناها أنه كائن في السماء ، بينما هو على الأرض يتكلم ، مما يثبت لاهوته أيضاً لوجوده في السماء وعلى الأرض في نفس الوقت))[١٨٠]

ويتضح جلياً من كلام البابا شنودة أهمية عبارة "الذي في السماء " .

أما القس مرقس عزيز فقد وضع عنواناً كبيراً في أحد كتبه التي يلهث فيها محاولاً إثبات ألوهية المسيح فكتب في هذا العنوان بالخط الكبير هذا العنوان (هل كان في السماء وعلى الأرض في وقت واحد؟)[١٨١] وتحت هذا العنوان يقول ((وعن هذه الحقيقة الإلهية يقول الرب يسوع نفسه " ما من أحد صعد إلى السماء ، إلا ذلك الذي نزل من السماء، أبن الإنسان الذي هو في السماء" والمعنى من ذلك أن السماء العليا ، أو سماء السماوات حيث العرش الإلهي ، لم يصعد إليها بعد أحد من الناس، إنما المسيح ، مع أنه في صورة الإنسان ، هو الوحيد الذي يملك أن يصعد إليها ، لأنه نزل منها ، وهو كائن فيها على الرغم من أنه في نفس الوقت قائم على الأرض بكيانه المحسوس))

[180] لاهوت المسيح ــ البابا شنودة الثالث ــ ص ٤٥

[181] هل المسيح هو الله ؟ مرقس عزيز خليل ــ ص ٢٥

ولكن تأتي المفاجأة المذهلة وهي أن هذا النص لم يَسلم من يد المحرّفين وسنورد في الجدول التالي النص في ترجمات عربية مختلفة مقارنة بالنص في ترجمة فان دايك

الترجمة العربية المشتركة	الترجمة الكاثوليكية للعهد الجديد	كتاب الحياة	الترجمة العربية المبسطة	فان دايك
ما صعد أحد إلى السماء إلا ابن الإنسان الذي نزل من السماء	فإنه لم يصعد أحد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء وهو ابن الإنسان	وما صعد أحد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ، وهو ابن الإنسان	ولم يصعد أحد إلى السماء ، إلا الذي نزل من السماء، وهو ابن الإنسان	وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ابْنُ الإِنْسَانِ **الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ**.

بملاحظة الجدول السابق يتضح أن عبارة (الذي في السماء قد اختفت من معظم الترجمات.

وهذه العبارة لا تختفي من الترجمات الحديثة فقط ، وإنما اختفت من كل ترجمات الكتاب المقدس الموجودة قبل القرن السابع مثل: الترجمات اللاتينية القديمة ، وفولجات جيروم ، البشيطة ، السريانية "هاركلين" ، القبطية ، القوطية ، الأرمينية ، الأثيوبية ، الترجمة العربية القديمة الموجودة بالفاتيكان .

وهي غائبة أيضاً من معظم الترجمات الحديثة وإليك الجدول التالي الذي يوضح بعض الترجمات التي حذفت هذه الزيادة المحرفة

اسم الترجمة	النص يوحنا ٣:١٣ بحسب هذه الترجمة
New International Version (NIV)	No one has ever gone into heaven except the one who came from heaven--the Son of Man.

No one has ascended into heaven, but He who descended from heaven the Son of Man.	*New American Standard Bible (NASB)*
No one has ever gone up into the presence of God except the One who came down from that Presence, the Son of Man.	*The Message (MSG)*
No one has ascended into heaven except he who descended from heaven, the Son of Man	*English Standard Version (ESV)*
No-one has ever gone into heaven except the one who came from heaven-- the Son of Man	*New International Version - UK (NIV-UK)*

وهذه الزيادة غائبة من المخطوطات القديمة مثل المخطوطات التالية :
بردية ٦٦ بردية ٧٥ السينائية الفاتيكانية القبطية الصعيدية القبطية البحيرية القبطية الأخميمية القبطية الفيومية الجورجية الدياتسرون 1241 1010 33 W 083 T L

ونأخذ على سبيل المثال نص المخطوطة السينائية وقد جاء فيها ابن الإنسان (α□νθρώπου) بدون الذي في السماء□ □ τω□ ε□ν ν □
ο ου□ρανω□ □

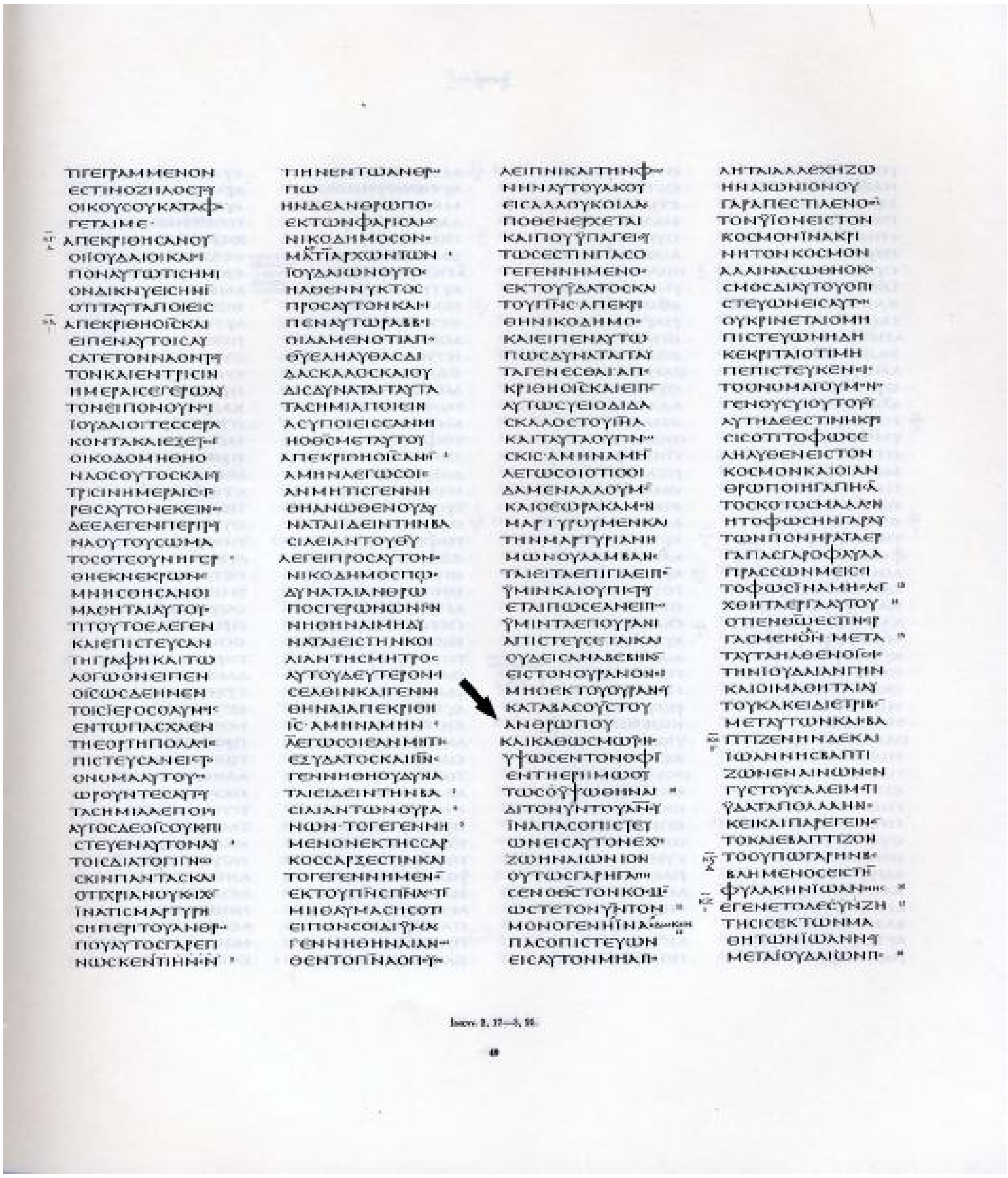

أما آباء الكنيسة الذين اقتبسوا من هذا العدد من إنجيل يوحنا ولم يوجد في إقتباسهم هذه الزيادة هم :

أوريجانوس يوسابيوس القيصري أدمانتيوس غريغوريوس "النزانيزي" أبوليناريس غريغوريوس "أسقف نسّا" ديداموس إبيفانيوس ثيودورت جيروم

وعلماء المخطوطات المدققين فضّلوا حذف هذه الزيادة ، فقد حُذفت من قراءة (نستل ألاند) ،و (وستكوت و هورت)

الخلاصة أن آباء الكنيسة لا يعرفون عبارة " الذي في السماء " التي يعتمد عليها البابا شنودة وغيره في إثبات ألوهية المسيح ، وهي غائبة من والمخطوطات الأكثر قدماً .
فإن لم يكن هذا هوالتحريف في المخطوطات الأحدث ؟فما هو التحريف إذن ؟ !!! .

رحلة من جدرة إلى جرجسة
(اختلاف ترجمات أم تحريف مخطوطات) ؟
قبل البدء في ذكر الدليل التالي على تحريف الكتاب المقدس أظن أنه من المفيد أن نورد الترجمات المختلفة للنص الموجود في إنجيل متى ٨:٢٨

اسم الترجمة	النص كما في متى ٨:٢٨
فان دايك	وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْعَبْرِ إِلَى كُورَةِ الْجِرْجَسِيِّينَ اسْتَقْبَلَهُ مَجْنُونَانِ
العربية المشتركة	ولمَّا وصَلَ يَسوعُ إلى الشَّاطئِ المُقابِلِ في ناحيةِ الجدريِّينَ اَستقْبَلَهُ رَجُلانِ
الكاثوليكية العهد الجديد	ولَمَّا بَلَغَ الشَّاطِئَ في ناحِيَةِ الجَدَرِيِّين،
الآباء اليسوعيين	ولما أتى إلى العبر إلى بقعة الجرجسيين
العربية المبسطة	ثم وصل يسوع إلى منطقة الجدريين على الجانب الآخر من البحيرة
كتاب الحياة	ولما وصل يسوع إلى الضفة المقابلة في بلدة الجدريين
New International Version	When he arrived at the other side in the region of the Gadarenes
New American Standard Bible	When He came to the other side into the country of the Gadarenes

They landed in the country of the Gadarenes	*The Message (MSG)*
And when He arrived at the other side in the country of the Gadarenes	*Amplified Bible (AMP)*
And when he was come to the other side into the country of the Gergesenes	*King James Version (KJV)*
Jesus came to the other side of the lake into the country of the Gadarenes	*New Life Version (NLV)*
28 After Jesus had crossed the lake, he came to shore near the town of Gadara	*Contemporary English Version*
When He had come to the other side, to the country of the Gergesenes	*New King James Version (NKJV)*
And when He had come to the other side into the country of the Gergesenes	*21st Century King James*
And when he was come to the other side into the country of the Gadarenes	*American Standard Version*
And he having come to the other side, to the region of the Gergesenes	*Young's Literal Translation (YLT)*
And there met him, when he came to the other side, to the country of the Gergesenes	*DARBY*
And when he was come over the water into the country of men of Gergesenes	*Wycliffe New Testament (WYC)*
When he arrived at the other side in	*New*

the region of the Gadarenes	*International Version - UK (NIV-UK)*

المتطلع على الجدول السابق يجد أن الترجمات قد اضطربت اضطراباً كبيراً عند ذكر اسم القرية التي تقع على الجانب الآخر من بحر الجليل - والتي وصل إليها يسوع بمجرد نزوله من السفينة- فهناك ترجمات قالت كورة الجرجسيين ، وترجمات أخرى قالت كورة الجدريين وهناك عدة أسئلة حول هذا الإختلاف وهي:

هل جدرة هي نفسها جرجسه والبلدة لها أسمين؟

هل هذا الإختلاف هو إختلاف ترجمات و المهم هو المخطوطات التي لا يوجد بها أي اختلاف ؟

إذا كان هناك إختلاف في المخطوطات ، فمن الذي تسبب في هذا الإختلاف ؟

لماذا قام هذا الشخص بعمل هذا الإختلاف بين المخطوطات الذي أدى إلى اختلاف الترجمات ؟

وللإجابة على السؤال الأول (هل جدرة هي نفسها جرجسه والبلدة لها أسمين؟) أرى أنه من المهم أن نرى خريطة أورشليم أيام المسيح وهي موجودة في نهاية معظم نسخ الكتاب المقدس والمتطلع للخريطة يجد أن هناك ثلاث مدن في مواقع مختلفة وهي ضمن منطقة اسمها المدن العشر وهذه المدن الثلاث هي

جرجسة (الجرجسيين)   جدرة   جرزا

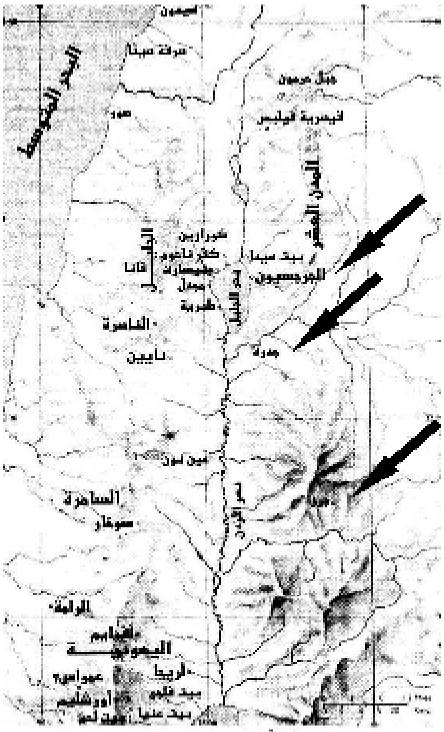

خريطة منقولة من دائرة المعارف الكتابية

الإجابة على السؤال الثاني : هل هذا الإختلاف هو إختلاف ترجمات فقط . مع بقاء المخطوطات ؟

بالنظر إلى المخطوطات نجد أن الإضطراب فيها أكثر وأشد من اضطراب الترجمات

فهناك مخطوطات كتبتها γεργεσηνων جرجيسينون (الجرجسيين)

وهذه المخطوطات هي : قراءة في المخطوطة السينائية[١٨٢] القبطية البحيرية الأرمينية الأثيوبية السلافية الدياتسرون 205 180 157 265 579 700 892 1006

---

182 تعرضت المخطوطة السينائية للكثير من التعديل في النصوص بأيدي متأخرة عن فترة كتابة المخطوطة مما أدى إلى اختلاف علماء المخطوطات في تحديد العبارة الأصلية فظهرت للعبارة الواحدة أكثر من قراءة لنفس المخطوطة

1342 1292 1342 1505 071 1243 1292
L W f1 f13

وهناك من اقتباسات آباء الكنيسة لهذا النص مستخدمين كلمة جرجسيين وهم:
أوريجانوس يوسابيوس القيصري أبوليناريس[183]

وهناك مخطوطات كتبتها γαδαρηνων جدرينون جدريين وهي على سبيل المثال :
أحدى قراءات السينائية وهناك قراءة في السينائية تقرأها γα ζαρηνων جسارينون جسرة - المخطوطة الفاتيكانية - بيزيه - المخطوطة الأفرامية - θ - 253 1010 .
ومن آباء الكنيسة الذين اقتبسوا هذا النص وهم معتقدون أنه جدريين منهم مثلاً إبيفانوس

وهناك مخطوطات مخطوطات كتبتها γερασηνων جيراسينون (جرسا)
نذكر من هذه المخطوطات على سبيل المثال:
القبطية الصعيدية القبطية من مصر الوسطى وبعض المخطوطات اللاتينية القديمة مثل
(ita aur b c d f ff1 g1 h k l k q)
ومن آباء الكنيسة الذين اقتيسوا هذا النص وكان النص عندهم (جرسا) هم القديس هيلاري[184] و كروماتيوس[185]

يتضح مما سبق أن الإضطراب في الترجمات جاءت كنتيجة طبيعية للإختلاف الشديد في المخطوطات !
ولكن هناك سؤال يطرح نفسه وهو : لماذا تم تحريف هذا النص في المخطوطات؟
الإجابة واضحة جداً : لأن النّساخ وآباء الكنيسة وجدوا أنفسهم في مأزق لا يُحسدون عليه . فكاتب الإنجيل المنسوب إلى متى كما يبدو لا يعرف جغرافية

183 من اللاودقية حوالي سنة ٣٩٠
184 عاش سنة ٣٦٧ من آباء الكنيسة اللاتين
185 عاش سنة ٤٠٧ من آباء الكنيسة اللاتين

فلسطين فهو يذكر أن المسبح بمجرد أن عبر بحر الجليل وعلى الشاطيء الآخر في قرية الجدريين خرج له مجنونان فأخرج منهما الشياطين وأدخل هذه الشياطين في قطيع من الخنازير فهاجت الخنازير وانطلقت ملقية بنفسها في البحر والمشكلة هنا هو أن قرية الجدريين تبعد حوالي ستة أميال عن بحر الجليل مما يعني أن الخنازير قفزت حوالي ستة أميال في الهواء وهذا أمر " ولا في الأحلام " فلم يجد آباء الكنيسة أمامهم من حل سوى أن يعدلوا ما فشل فيه الروح القدس وقاموا بتصحيح النص إلى قرية الجرجسيين وهي القرية الأقرب إلى بحر الجليل ،
ولعل سائل يسأل .

س : مَن الذي قام بتحريف هذا النص ؟

ج : العلامة أوريجانوس هو الذي حرّف الكلمة من جدريين إلى جرجسيين

ويكفي أن نستدعي شهادة مجموعة من القساوسة والدكاترة ليشهدوا على هذا التحريف وهم مجموعة هيئة تحرير التفسير الحديث للكتاب المقدس وهم :

دكتور القس منيس عبد النور دكتور القس مكرم نجيب

دكتور القس أنور زكي القس باقي صدقة

المحرر المسئول

دكتور القس أندريه زكي

فعند تفسيرهم للفقرات (متى ٨:٢٨ ـ ٣٤) ذكروا في الهوامش السفلية هذه العبارة
((إن كلمة جرجسيين أدخلت غالباً بواسطة أوريجانوس لأنه لا جدرا ولا المدينة الرومانية جراسا كانتا على شاطيء البحيرة))[١٨٦] .
ولعل في هذه الشهادة رد لمن يسأل مَن الذي حرّف الكتاب المقدس ؟
فها هو واحد من آباء الكنيسة أُمسك متلبساً بتحريف الكتاب المقدس بشهادة المخطوطات وبشهادة القساوسة والدكاترة هيئة تحرير التفسير الحديث !!!
ولقد حاولتُ ـ بقدر ما استطيع ـ أن أجد لهم مخرجاً من هذا المأزق ، فقلت في نفسي لعله خطأ من ناسخ ـ وما أكثر أخطاء نُسّاخ الكتاب المقدس ـ ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل ، فعندما راجعت النص الموازي في إنجيل مرقس ٥:١ ازداد الأمر سوءاً .
وإليك الجدول الذي يوضح الإضطراب الذي أصاب الترجمات في هذا النص

---

186 التفسير الحديث للكتاب المقدس ــ إنجيل متى ــ صفحة ١٧٤

اسم الترجمة	مرقس٥:١ بحسب كل ترجمة
فان دايك	وَجَاءُوا إِلَى عَبْرِ الْبَحْرِ إِلَى كُورَةِ الْجَدَرِيِّينَ
الترجمة العربية المشتركة	ووَصلوا إلى الشَّاطِئِ الآخَرِ مِنَ البَحرِ إلى ناحِيَةِ الجَراسِيِّين
النسخة الكاثوليكية	ووَصلوا إلى الشَّاطِئِ الآخَرِ مِنَ البَحرِ إلى ناحِيَةِ الجَراسِيِّين
الآباء اليسوعيين	وأتوا إلى عبر البحر إلى بقعة الجرجسيين
كتاب الحياة	ثم وصلوا إلى الضفة المقابلة من البحيرة ، إلى بلدة الجراسيين
الترجمة العربية المبسطة	وجاءوا إلى منطقة الجدريين على الشاطيء الآخر من البحيرة

يوضح الجدول : الاضطراب في الترجمات المختلفة عند ذكر اسم القرية (جدرة - جرسا - جرجسة)، و هذا الاضطراب ناتج عن اضطراب في المخطوطات أيضاً وإليك الجدول التالى يوضح اسم القرية ومقابله أسماء المخطوطات التى جاء بها هذا الاسم

الكلمة باليونانية	ترجمتها	كيفية نطقها	أسماء المخطوطات التي وردت بها
γερασηνων	جرسيون	جيراسينون	أحدى قراءات في المخطوطة السينائية ـــ الفاتيكانية - القبطية الصعيدية - بيزيه - بعض المخطوطات اللاتينية مثل (it aur

			,b,c,d,e,f,ff2,)
γαδαρηνων	جدريون	جدرينون	الأسكندرية - الأفريمية - f13 180 157 1006 597 1243 1010 1505 1342
γεργεσηνων	جرجسيين	جرجسينون	أحدى قراءات السينائية , القبطية البحيرية , الأرمينية , الأثيوبية الجيورجية , السلافية L , دلتا , ثيتا , 33 , 28 , f1 , 265 , 205 , 700 , 579 , 1071 , 892 , 1241 , 1424
γεργ υ σ τ ηνων	جرجوستيون	جرجوستينون	W , هوامش لبعض المخطوطات السريانية

و بمراجعة النص الموازي لهذا النص والموجود في لوقا٨:٢٦ تأكد لي أنه لا يمكن أن يكون هذا التحريف قد حدث بحُسن نية ، أو أن يكون ناتج عن خطأ عرضي وإليك اضطراب واختلاف الترجمات في الجدول التالي :

اسم الترجمة	لوقا ٨:٢٦ بحسب هذه الترجمة
ترجمة فان دايك	وَسَارُوا إِلَى كُورَةِ الْجَدَرِيِّينَ الَّتِي هِيَ

	مُقَابِلَ الْجَلِيلِ
الترجمة العربية المشتركة	ووصلوا إلى ناحية الجراسيين مقابل شاطيء الجليل
الكاثوليكية	ثُمَّ أَرسَوْا في ناحِيَةِ الجَرجَسِيِّين، وهي تُقابِلُ الشَّاطِئَ الجَليليّ
الآباء اليسوعيين الكاثوليكية	ثم أرسوا عند بقعة الجرجسيين االتي تقابل عبر الجليل
كتاب الحياة	ووصلوا إلى بلدة الجراسيين وهي تقع مقابل الجليل
الترجمة العربية المبسطة	وهكذا أبحروا إلى منطقة الجدريين المقابلة لإقليم الجليل

وبالطبع هذا الإختلاف والاضطراب ناتج عن اضطراب أكبر في مخطوطات الكتاب المقدس وإليك ما ورد بالمخطوطات

الكلمة باليونانية	ترجمتها	طريقة نطقها	اسم المخطوطات
γερασηνων	جرسيون	جيراسينون	بردية ٧٥ الفاتيكانية بيزيه فولجات جيروم القبطية الصعيدية بعض مخطوطات القبطية البحيرية بعض المخطوطات اللاتينية القديمة ita,aur,c,b,d,e,f,ff2,l,q,r1,
γεργεσηνων	جرجسيين	جرجسينون	السينائية الأرمينية الأثيوبية الجورجية L, ثيتا , f1 , 33 , 579 205 157 1342 1241 700
γαδαρηνων	جدريون	جدرينون	الأسكندرية , السريانية واشنطنW , دلتا , , f13 , 597 , 565 , 180 , 28 , 1010 , 1006 892 , 1292 , 1243 1071 1505 , 1424

وماذا بعد ؟!

واضح جداً مما سبق أن هناك يداً عبثت بالمخطوطات لتصحيح ما رأوه مخالفاً للواقع الجغرافي في فلسطين ، ولا يهمنا هنا هل يوجد تناقض بين متى ٨:٢٨ و مرقس٥:١ و لوقا ٦:٢٨

حيث أن كل نص يذكر اسم مختلف للقرية التي وصل إليها المسيح فمتى يذكر جرجسيين ومرقس جدريين ولوقا جرسا ، فنحن هنا لسنا في مجال بحث تناقضات الكتاب المقدس ولكننا نثبت فقط تحريف مخطوطات الكتاب المقدس فأياً ما كان تفسيرهم لهذا التناقض ، وحتى وإن ثبت عدم وجود تناقض بين متى ومرقس ولوقا فإنه بالتأكيد لا ينفي الحقيقة المؤكدة أن يد التحريف عبثت بالمخطوطات لأنهم رأوا أن هناك خطأ ما في النص المسّلم إليهم !!

هل حرّك الملاك الماء ؟

فِي هَذِهِ كَانَ مُضْطَجِعاً جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنْ مَرْضَى وَعُمْيٍ وَعُرْجٍ وَعُسْمٍ يَتَوَقَّعُونَ تَحْرِيكَ الْمَاءِ.

لأَنَّ ملاَكاً كَانَ يَنْزِلُ أَحْيَاناً فِي الْبِرْكَةِ وَيُحَرِّكُ الْمَاءَ. فَمَنْ نَزَلَ أَوَّلاً بَعْدَ تَحْرِيكِ الْمَاءِ كَانَ يَبْرَأُ مِنْ أَيِّ مَرَضٍ اعْتَرَاهُ.

(يوحنا ٥:٣ – ٤)

بحسب هذا النص الموجود بإنجيل يوحنا إصحاح ٥ نهاية العدد ٣ وكل العدد الرابع فإن هناك ملاكاً اعتاد أن ينزل إلى بركة بيت حسدا ليحرك الماء فكان أول من ينزل في هذه البركة من المرضى بعد تحريك هذه المياه فإنه يبرأ من مرضه.

ولكن المفاجأة تفجرها دار الكتاب المقدس على لسان اللجنة المؤلفة من علماء كتابيين ولاهوتيين الذين ينتمون إلى مختلف الكنائس المسيحية الكاثوليكية والأرثوذكسية والإنجيلية الذين ذكروا في الهوامش السفلية للترجمة العربية المشتركة تعليقاً على يوحنا٥:٣ أن هذه الأعداد ـ وبالتالي القصة ـ لا توجد في أقدم المخطوطات ، وإليكم نص كلام الترجمة العربية المشتركة ((ينتظرون تحريك الماء . هذه العبارة مع آ٤ ، لا ترد في معظم المخطوطات القديمة)).

ولهذا السبب فقد وضعت الترجمة العربية المشتركة هذا النص بين قوسين دليلاً على شكّها في صحة هذا النص وكذلك فعلت ترجمة الحياة حيث وضعت هذا النص بين قوسين ، أما الترجمة الكاثوليكية للعهد الجديد فبعد تنقيح النصوص حذفت هذا النص تماماً .

ولدراسة مخطوطات الكتاب المقدس أهمية كبرى لمعرفة السبب الذي من أجله تم حذف هذا النص في الترجمات الحديثة حيث أن الكثير من المخطوطات القديمة لا يوجد بها هذا النص نأخذ مثالاً على ذلك المخطوطات التالية :

بردية ٦٦ ٧٧ السينائية الفاتيكانية الأفريمية بيزيه واشنطن القبطية الصعيدية القبطية البحيرية القبطية الأخميمية الأرمينية الجيورجية

وإليكم صورة لمخطوطة بيزيه تحتوي على الفقرات بدءاً من يوحنا ٤:٤٧ إلى يوحنا ٥:٦ وقد غابت منها قصة نزول الملاك

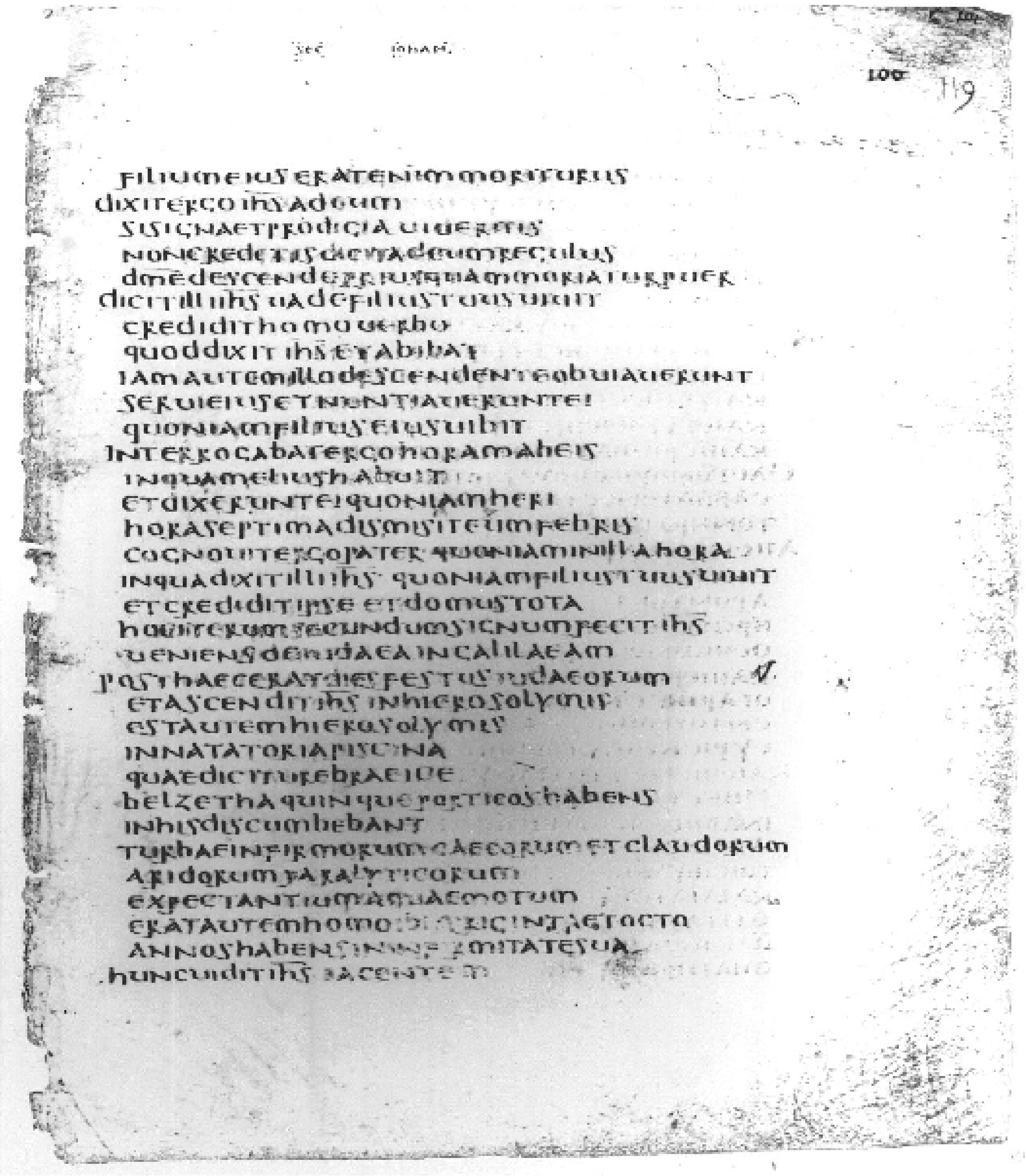

filiumeius eratenimmoriturus
dixitergoihs adeum
sisignaetprodigia uideritis
noncredetis dicitadeumregulus
dnedescendepriusquammoriaturpuer
dicitilli ihs uadefiliustuusuiuit
credidithomo uerbo
quoddixit ihs etabibat
iamautemillodescendenteobuiauerunt
seruieiusetnuntiauerunt ei
quoniamfiliuseiusuiuit
interrocabatergohoramabeis
inquamelius habuit
etdixerunteiquoniamheri
horaseptimadimisiteumfebris
cognouitergopater quoniaminillahora
inquadixitilli ihs quoniamfiliustuusuiuit
etcredidit ipse etdomustota
hociterumsecundumsignumfecit ihs
ueniensdeiudaeaingalilaeam
posthaecerat diesfestus iudaeorum
etascendit ihs inhierosolymis
estautemhierosolymis
innatatoriapiscina
quaediciturhebraice
belzetha quinqueporticoshabens
inhisdiscumbebant
turbaeinfirmorum caecorum etclaudorum
aridorum paralyticorum
expectantiumaquaemotum
eratautemhomo ibi trigintaetocto
annoshabensininfirmitatesua
huncuidit ihs iacentem

وإليكم أيضاً المخطوطة السينائية وقد غابت منها قصة هذا الملاك أيضاً

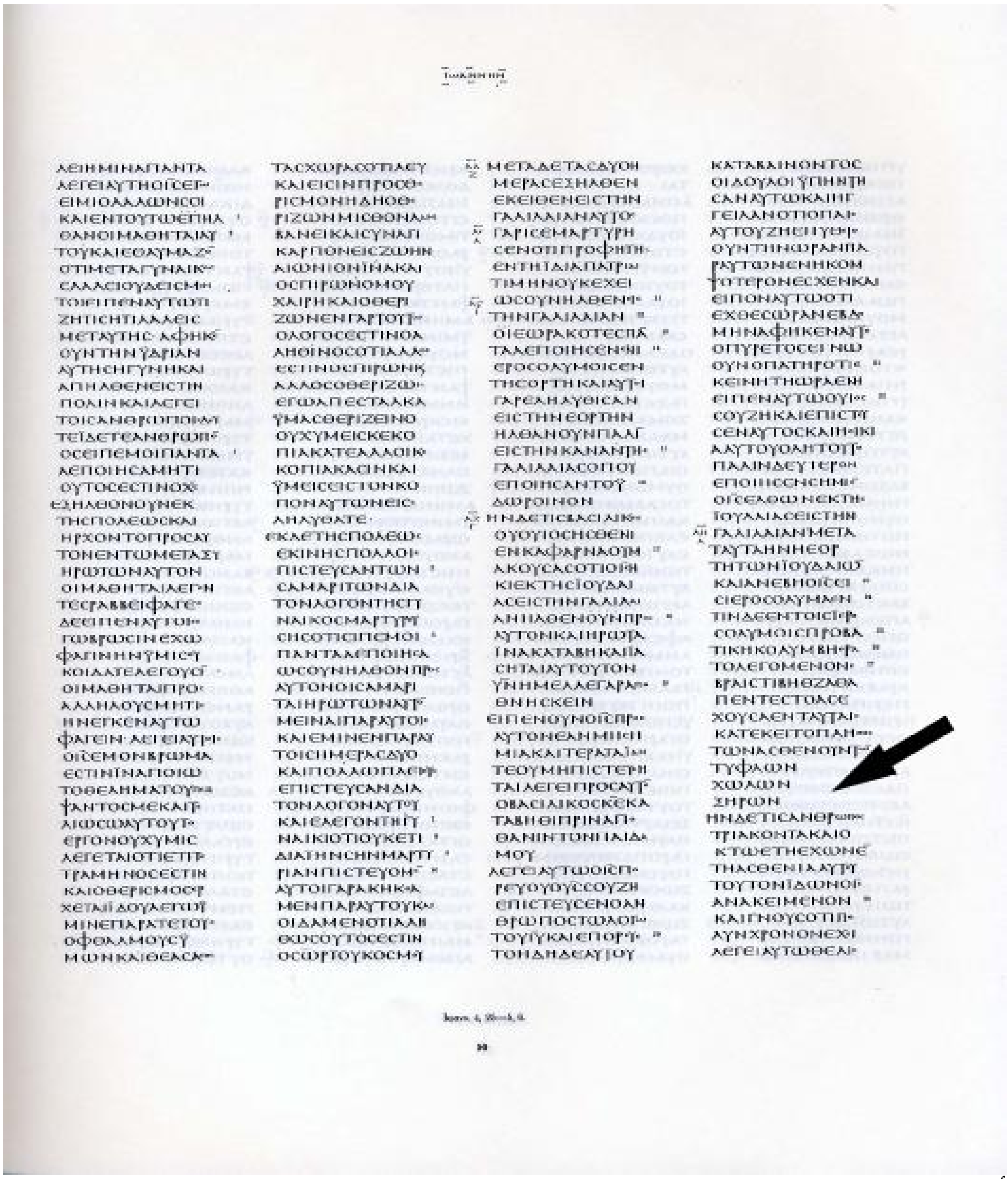

أما المخطوطات التي جاءت فيها هذه القصة فهي:

الأسكندرية بعض المخطوطات السريانية السلافية الأثيوبية دلتا ,

بسي ثيتا 205 180 28 f13 f1 0233 078

565 579 700 892 1006 1010 1071 1241
1243 1292 1342 1424 1505

أما آباء الكنيسة الذين توهموا أن هذه القصة صحيحة فتعاملوا معها باعتبار أنها وحي إلهي فهم :

ديدموس و يوحنا ذهبي الفم و كيرلس الأورشليمي و ترتليان و هيلاري و أمبروز

أما المخطوطات التي جاء بها هذا النص بين أقواس فهي:

أحد المخطوطات السريانية , π , 047

والحقيقة فإن غياب هذه القصة في المخطوطات القديمة مثل بردية ٦٦ وهي ترجع لحوالي سنة ٢٠٠م ، و المخطوطة الفاتيكانية والتي ترجع تقريباً للقرن الرابع و المخطوطة السينائية والتي ترجع للقرن الرابع وغيرها .

ثم ظهور هذا النص فجأة في المخطوطات الأحدث مثل المخطوطة الأسكندرية والتي ترجع للقرن الخامس ، والمخطوطة ثيتا التي ترجع للقرن التاسع ، والمخطوطة دلتا التي ترجع للقرن التاسع ، والمخطوطة التي ترجع تقريباً للقرن العاشر . يدل على أن النص مضاف في وقت متأخر !!!

وهذا الظهور المفاجيء في المخطوطات الحديثة وانتشاره في هذا العدد غير القليل من المخطوطات المتأخرة ربما يرد على الذين يتغنون بكثرة مخطوطات الكتاب المقدس فهذه الواقعة توضح أن ناسخي المخطوطات كان يمكن خداعهم ـ أو كانوا هم يخدعون الناس ـ على نطاق واسع ،

مما نستنتج أن :

١ _ (كثرة المخطوطات لا تدل على صحة نصوص الكتاب المقدس طالما لا يوجد منهج توثيقي لدى ناسخي هذه المخطوطات) ،

٢ _ غياب المنهج التوثيقي لدى الكنيسة أدى إلى قبولها نصوصاً ـ سواء كانت أسفاراً أو قصصاً ـ تم وضعها في الكتاب المقدس ككلام موحى به من الله ، وهو ليس كذلك.

محاولة فاشلة من القس منيس عبد النور

لقد حاول القس منيس عبد النور حل هذه المشكلة إلا أن الأمر كان أقوى من أن يجد له حلاً ، ولذلك فقد أراد أن يوهم الناس أن مشكلة النص ليست في عدم وروده في أقدم النسخ ، ولا لأنه أضيف إلى المخطوطات في وقت لاحق .
فقد أراد أن يحصر المشكلة في العبارة التالية ((أصحاب هذا الاعتراض يقولون إن يوحنا البشير دوّن إنجيله بعد خراب أورشليم ، ولابد أن تكون آثار هذه البركة قد محيت))[١٨٧] ولست أدري هل عدم ذكر القس الحقيقية التي جعلت المحققين يقولون بعدم أصالة هذا النص يرجع لعدم معرفة منه بهذه الحقائق أم عن تجاهل أو ....؟؟

العذراء وابنها البكر

وَلَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ. وَدَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ (متى١:٢٥)
قبل أن نتكلم عن الدليل التالي للتحريف أرى أنه من الضروري أن نتعرف على مسألة اختلف حولها آباء الكنيسة ، وكذلك اختلفت حولها الكنائس المسيحية ، إنها عقيدة دوام بتولية العذراء ، وهذه العقيدة بإختصار هي أن الكنائس التقليدية الأرثوذكسية والكاثوليكية تؤمن بأن السيدة مريم أم المسيح بالرغم من ولادتها للمسيح بقيت عذراء ، فالمسيح نزل منها كما كان يستطيع أن يمر من الأبواب وهي مغلقة ، وطبعاً هذه العقيدة هي من آثار التأثر المسيحي بالعقيدة الغنوسية التي لم تكن تعتقد بأن المسيح كان له جسد حقيقي أما الكنائس البروتستانتية فتعتقد بأن العذراء لم تبقى عذراء بعد إنجابها للمسيح ، بل إن الكثيرين منهم يعتقدون أن السيدة مريم وبعد ولادتها للمسيح كانت تعاشر يوسف النجار معاشرة الأزواج وأنجبت منه العديد من الأولاد وهم أخوة المسيح ، ويقولون ((التقليد القائل" ببتولية العذراء" الدائمة فلا توجد شهادة كتابية عليها))[١٨٨] .
وذلك على عكس الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية التي ترى أن وجود أخوة ليسوع من مريم قد يُفقد المسيح ميزة الولادة من عذراء ، ولسنا هنا في مجال مناقشة صحة أو خطأ هذه العقيدة ولكننا أردنا فقط أن نوضح أهمية وجود كلمة "ابنها البكر" التي قد توحي بأن للمسيح أخوة جاءوا بعده ، والجدول التالي يوضح الاضطراب الذي ظهر في الترجمات المختلفة في وضع كلمة ابنها البكر

اسم الترجمة	متى١:٢٥ بحسب كل ترجمة

187 شبهات وهمية ــ منيس عبد النور ــ ص ٣٥٥

188 التفسير الحديث للكتاب المقدس ــ إنجيل متى ــ ص ٧٩

ترجمة فان دايك	وَلَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ. وَدَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ
العربية المشتركة	ولكِنَّهُ ما عَرَفَها حتّى ولَدَتِ اَبْنَها فَسَمّاهُ يَسوعَ.
الكاثوليكية	على أَنَّه لم يَعرِفْها حتَّى ولَدَتِ ابناً فسمَّاه يسوع.
الآباء اليسوعيين	ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر وسماه يسوع
العربية المبسطة	لكنه لم يعاشرها حتى ولدت الطفل الذي سماه يسوع
كتاب الحياة	ولكنه لم يدخل عليها حتى ولدت ابناً ، فسماه يسوع

وكالعادة فإن الاضطراب والإختلاف بين الترجمات غالباً ما يكون بسبب اضطراب وإختلاف أشنع منه في المخطوطات وإليك تفصيل القول في المخطوطات

<u>أولاً نذكر المخطوطات التي ورد بها كلمة ابنها" البكر"وهي:</u>

L دلتا 579 565 205 180 157 28 087

1071 1010 1006 892 828 700 597

(it aur f ff1) 1505 1292 1243 1241

فولجات جيروم الأرمينية الأثيوبية السلافية الدياتسرون

الأفريمية واشنطن بيزيه

وإليك صورة لمخطوطة بيزيه وهي تحتوي على النص من إنجيل متى ١:٢١ إلى متى ٢:٤ وهي تحتوي على كلمة البكر

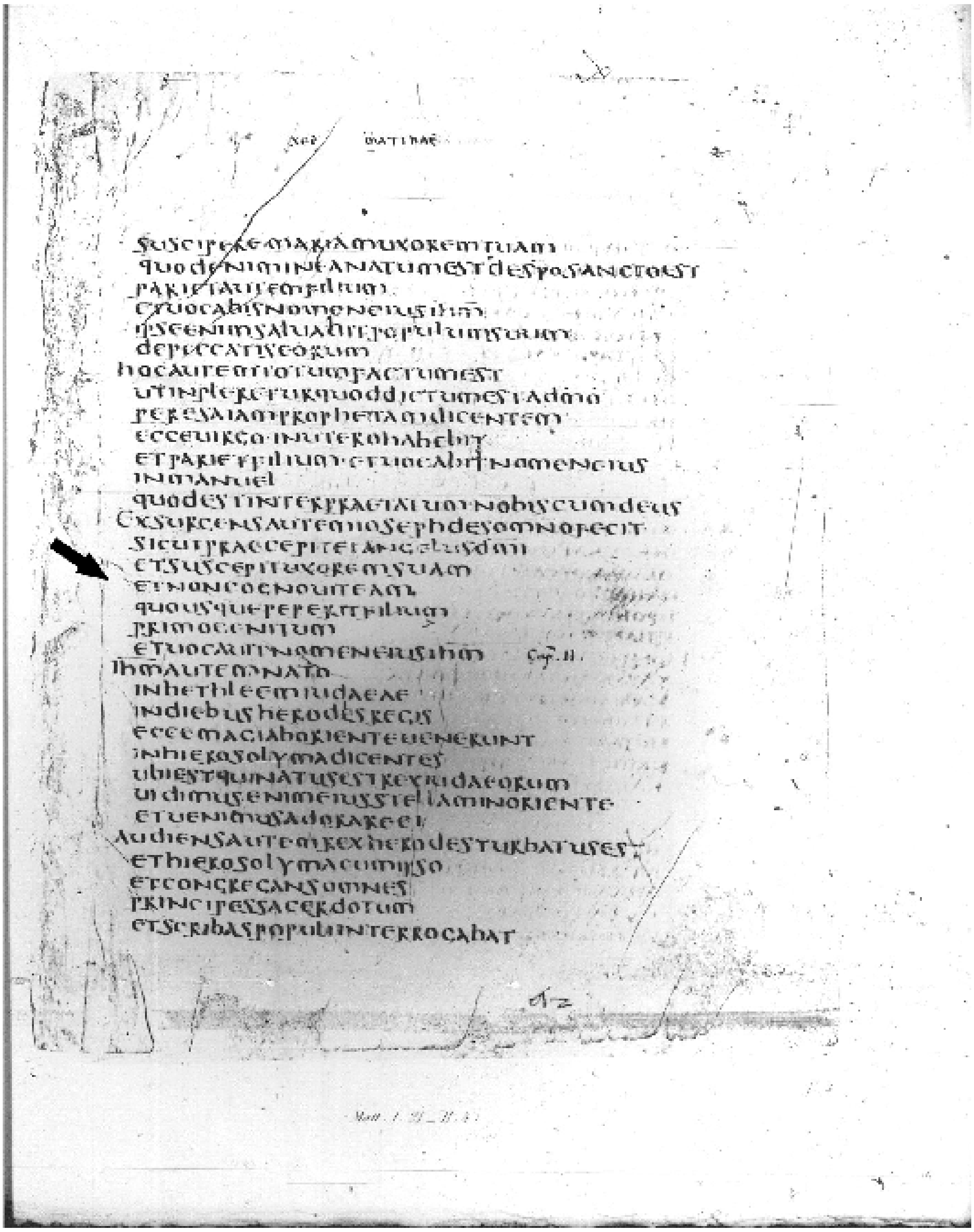

SEC MATTHAE

SUSCIPERE MARIAM UXOREM TUAM
QUOD ENIM IN EA NATUM EST DE SPU SANCTO EST
PARIET AUTEM FILIUM
ET UOCABIS NOMEN EIUS IHM
IPSE ENIM SALUABIT POPULUM SUUM
DE PECCATIS EORUM
HOC AUTEM TOTUM FACTUM EST
UT IMPLERETUR QUOD DICTUM EST A DNO
PER ESAIAM PROPHETAM DICENTEM
ECCE UIRGO IN UTERO HABEBIT
ET PARIET FILIUM ET UOCABUNT NOMEN EIUS
INMANUEL
QUOD EST INTERPRAETATUM NOBISCUM DEUS
EXSURGENS AUTEM IOSEPH DE SOMNO FECIT
SICUT PRAECEPIT EI ANGELUS DNI
ET SUSCEPIT UXOREM SUAM
ET NON COGNOUIT EAM
QUOUSQUE PEPERIT FILIUM
PRIMOGENITUM
ET UOCAUIT NOMEN EIUS IHM Cap. II.
IHU AUTEM NATO
IN BETHLEEM IUDAEAE
IN DIEBUS HERODES REGIS
ECCE MAGI AB ORIENTE UENERUNT
IN HIEROSOLYMA DICENTES
UBI EST QUI NATUS EST REX IUDAEORUM
UIDIMUS ENIM STELLAM IN ORIENTE
ET UENIMUS ADORARE EUM
AUDIENS AUTEM REX HERODES TURBATUS EST
ET HIEROSOLYMA CUM ILLO
ET CONGREGANS OMNES
PRINCIPES SACERDOTUM
ET SCRIBAS POPULI INTERROGABAT

Matt. I. 20 – II. 4

أما آباء الكنيسة الذين اقتبسوا هذا النص مشتملاً على كلمة البكر فهم:
كيرلس الأورشليمي ، ديدموس ، إبيفانيوس ، يوحنا ذهبي الفم ، جيروم ، أغسطين

ثانياً : المخطوطات التي لم يرد بها كلمة البكر
السينائية، الفاتيكانية، السريانية ، الجيورجية ، القبطية الصعيدية ، القبطية البحيرية ، قبطية مصر الوسطى

ومن الآباء الذين اقتبسوا هذا النص دون أن يوجد به كلمة البكر
أمبروز ، كروماتيوس

يتضح من كمية المخطوطات الكثيرة التي تحتوي على كلمة البكر مقابل المخطوطات الكثيرة أيضاً التي لا تحتوي على كلمة البكر أننا لسنا أمام خطأ عرضي وقع فيه أحد النساخ وإنما نحن أمام مدرستين كل منها لها عقيدتها وتعبث بالمخطوطات كي تؤكد صحة عقيدتها وإلا فليعطنا من يخالفنا في الرأي تفسيراً لهذا الاضطراب والاختلاف المنظم الموجود بالمخطوطات.

هل يعلم يسوع وقت الساعة ؟

أَمَّا ذلِكَ اليومُ وتِلكَ السَّاعةُ فلا يَعرِفُهُما أحدٌ،
لا ملائِكةُ السَّماواتِ ولا الابنُ، إلا الآبُ وحدَهُ.
(متى ٢٤:٣٦ بحسب الترجمة العربية المشتركة)

يبدو أن الدلالة الواضحة في النص على عدم معرفة المسيح بموعد يوم القيامة قد دفع نساخ المخطوطات إلى تخفيف وطأته بعض الشيء ، ولكن قبل أن نبحث فيما جاء في المخطوطات أرى أن نعرض أولاً ما جاء في الترجمات العربية المختلفة وهوكما في الجدول التالي :

اسم الترجمة	متى٢٤:٣٦ بحسب هذه الترجمة
فان دايك	وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ.

العربية المشتركة	أمَّا ذلِكَ اليومُ وتِلكَ السَّاعةُ فلا يَعرِفُهُما أحدٌ، لا ملائِكةُ السَّماواتِ ولا الابنُ، إلا الآبُ وحدَهُ.
الكاثوليكية	فَأَمَّا ذلكَ اليومُ وتلكَ السَّاعَة، فما مِن أَحَدٍ يَعلَمُها، لا مَلائكةُ السَّمَواتِ ولا الابنُ إِلاَّ الآبُ وَحْدَه.
الآباء اليسوعيين	فأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلمهما أحد ولا ملائكة السماوات إلا الآب وحده
كتاب الحياة	أما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعرفهما أحد ، ولا ملائكة السماوات ،ولا الابن إلا الآب وحده
العربية المبسَّطة	لكن لا يعرف أحد متى يكون ذلك اليوم وتلك الساعة ، ولا ملائكة السماء ، ولا الابن ، لكن الآب وحده يعلم

هل يمكن أن يكون من المصادفة أن تختفي عبارة "ولا الابن" من ترجمة فان دايك ، وكذلك من ترجمة الآباء اليسوعيين ؟؟؟؟

و لكن ماذا عن المخطوطات:_ يبدو أن أيدي التحريف امتدت للعبث بالمخطوطات فحذفت كلمة الابن لدلالتها الواضحة على عدم ألوهية المسيح، فبالرغم من وجود هذه الكلمة في بعض المخطوطات مثل:

1505 28 الفاتيكانية ، بيزيه ، اللاتينية القديمة ، الأرمينية ، الأثيوبية ، فولجات جيروم ، f13 ثيتا .

وإليكم نص حرفي للمخطوطة الفاتيكانية والسهم يشير إلى كلمة الإبن

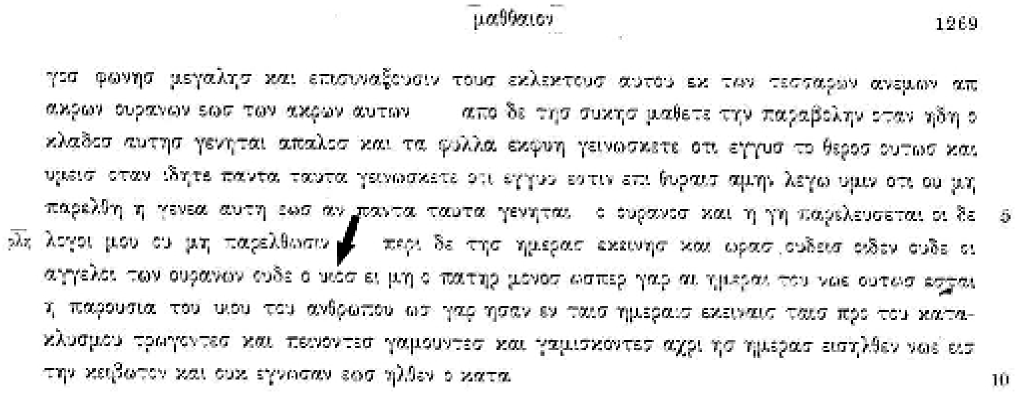

μαθθαιον 1269

γησ φωνησ μεγαλησ και επισυναξουσιν τουσ εκλεκτουσ αυτου εκ των τεσσαρων ανεμων απ ακρων ουρανων εωσ των ακρων αυτων απο δε τησ συκησ μαθετε την παραβολην οταν ηδη ο κλαδοσ αυτησ γενηται απαλοσ και τα φυλλα εκφυη γεινωσκετε οτι εγγυσ το θεροσ ουτωσ και υμεισ οταν ιδητε παντα ταυτα γεινωσκετε οτι εγγυσ εστιν επι θυραισ αμην λεγω υμιν οτι ου μη παρελθη η γενεα αυτη εωσ αν παντα ταυτα γενηται ο ουρανοσ και η γη παρελευσεται οι δε

ρλζ λογοι μου ου μη παρελθωσιν περι δε τησ ημερασ εκεινησ και ωρασ ουδεισ οιδεν ουδε οι αγγελοι των ουρανων ουδε ο υιοσ ει μη ο πατηρ μονοσ ωσπερ γαρ αι ημεραι του νωε ουτωσ εσται η παρουσια του υιου του ανθρωπου ωσ γαρ ησαν εν ταισ ημεραισ εκειναισ ταισ προ του κατακλυσμου τρωγοντεσ και πεινοντεσ γαμουντεσ και γαμιζοντεσ αχρι ησ ημερασ εισηλθεν νωε εισ την κειβωτον και ουκ εγνωσαν εωσ ηλθεν ο κατα

وإليكم أيضاً صورة لمخطوطة بيزيه (متى٢٤:٣١-٤٤) ويظهر فيها جلياً عبارة والابن

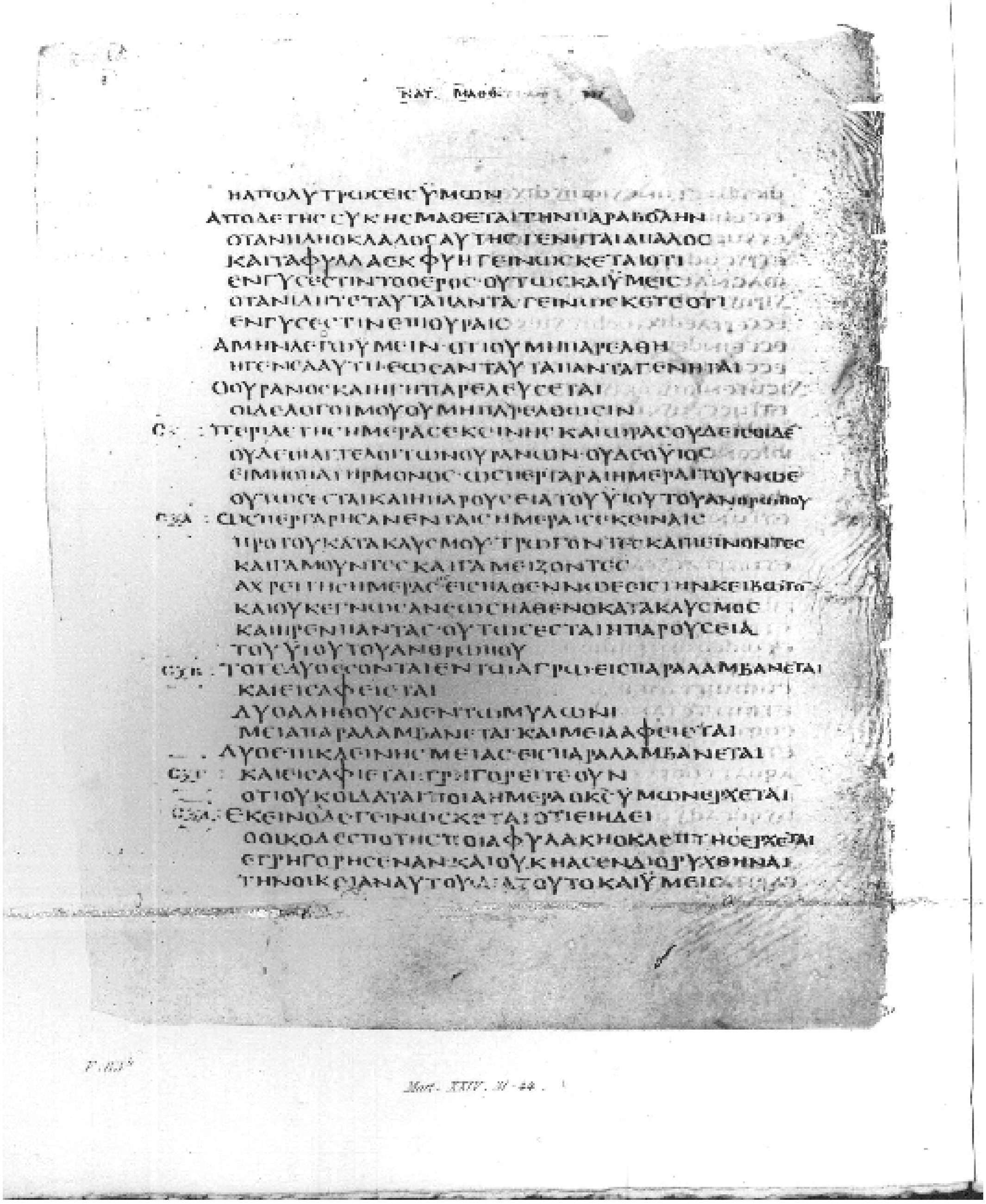

إلا أن ناسخوا المخطوطة السينائية وغيرها وجدوا أنه من الأسلم اتباع المثل القائل (الباب اللى يجيلك منه الريح سده واستريح) فقرروا حذف هذه الكلمة التي اقلقت مضاجع اللاهوتيين

وإليك بالتفصيل أسماء المخطوطات الأخرى التي قرر ناسخوها حذف عبارة (ولا الابن) :
السينائية ، القبطية الصعيدية ، القبطية البحيرية ، قبطية مصر الوسطى ، السريانية ، واشنطن ،
دلتا , L , W , f1 , 33 , 157 , 180 , 205 , 565 , 579 , 597 , 700 , 892 ,1006 ,1010 , 1071 , 1241 , 1243 , 1292 , 1342 ,

فهل يمكن أن تكون هذه العبارة سقطت سهواً من كل هذه المخطوطات ؟؟ أم أن هناك تآمراً منظّماً ضد هذا النص ؟

وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ
وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ
وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.
(لوقا٢٢:٤٣-٤٤)

هذا النص يعتبر من أخطر النصوص التي تدل على ضعف المسيح وإفتقاره إلى الله ، فطالما أنه هو الإله القدير فلماذا احتاج إلى الملاك ليقويه ؟ ثم أيهما أولى أن ينزل ملاك من السماء ليقوي إلاهه أم اللاهوت المزعوم المتحد به يقوم بتقوية الناسوت ؟ ألم يكن الناسوت يعلم أن اللاهوت قادر أن ينقذه ؟ إن تصبب العرق كقطرات دم نازلة فوق جبين المسيح يدل على أنه لم يكن يصلي ليُعلّمهم الصلاة كما يزعمون ولكنه كان في ضيق نفسي وقلق نفسي شديد أدى إلى نزول قطرات العرق كقطرات دم.

وهذا المعنى الظاهر لمن كان له أدنى لمسة من فهم هو الذي دفع النساخ الذين أدركوا خطورة هذا النص ـ على عقيدتهم التي اختلقوها وهي عقيدة تأليه المسيح ـ فلم يجدوا لهذا المأزق مخرجاً سوى أن يحذفوا هذا النص من أي مخطوطة تقع في أيديهم .

وحذف هذين العددين الخطيرين ذكرته الترجمة العربية المشتركة في الهوامش تعليقاً على هذا النص فقالت ((لا نجد هاتان الآيتان في عدة مخطوطات)) ، ولو كان هذا النص قد حُذف من مخطوطة واحدة لقلنا أنه خطأ ناسخ و" جلّ من لا يسهو" ولكن بحسب قول الترجمة العربية المشتركة أنه محذوف من "عدة مخطوطات" فهل يمكن أن يكون غياب هذا النص من كل هذه المخطوطات هو خطأ فردي ، أو أنه تم بشكل عرضي ؟ وحتى نتعرف على مدى خطورة الموقف أرى أنه أن نعرض المخطوطات التي حذفته وهي:

بردية 66 , بردية 75 , الأسكندرية , السينائية , القبطية الصعيدية , القبطبة البحيرية , الأرمينية الجيورجية , السريانية , الفاتيكانية , واشنطن , N , T , 579 , 1071

وإليكم المخطوطة السينائية (لوقا ٢٢:٢٠-٥٢) وقد حُذفت منها قصة الملاك الذي نزل ليقوي المسيح

أما المخطوطات التي لم يُحذف منها هذا النص هي:

ثيتا . بسي . ا . ا . ا . ا . اا . ااا 1006

565 205 180 157 f1 . دلتا L

597 700 892

اللاتينية القديمة الفولجات بيزيه السريانية بعض مخطوطات القبطية البحيرية إثيوبية السلافية الدياتسرون .

وإليكم صورة لمخطوطة بيزيه وهي تحتوي على الفقرات (لوقا٢٢:٣٢-٤٤) وهي تحتوي على الأعداد ٤٣ ، ٤٤ التي تحتوي على قصة نزول الملاك لتقوية المسيح

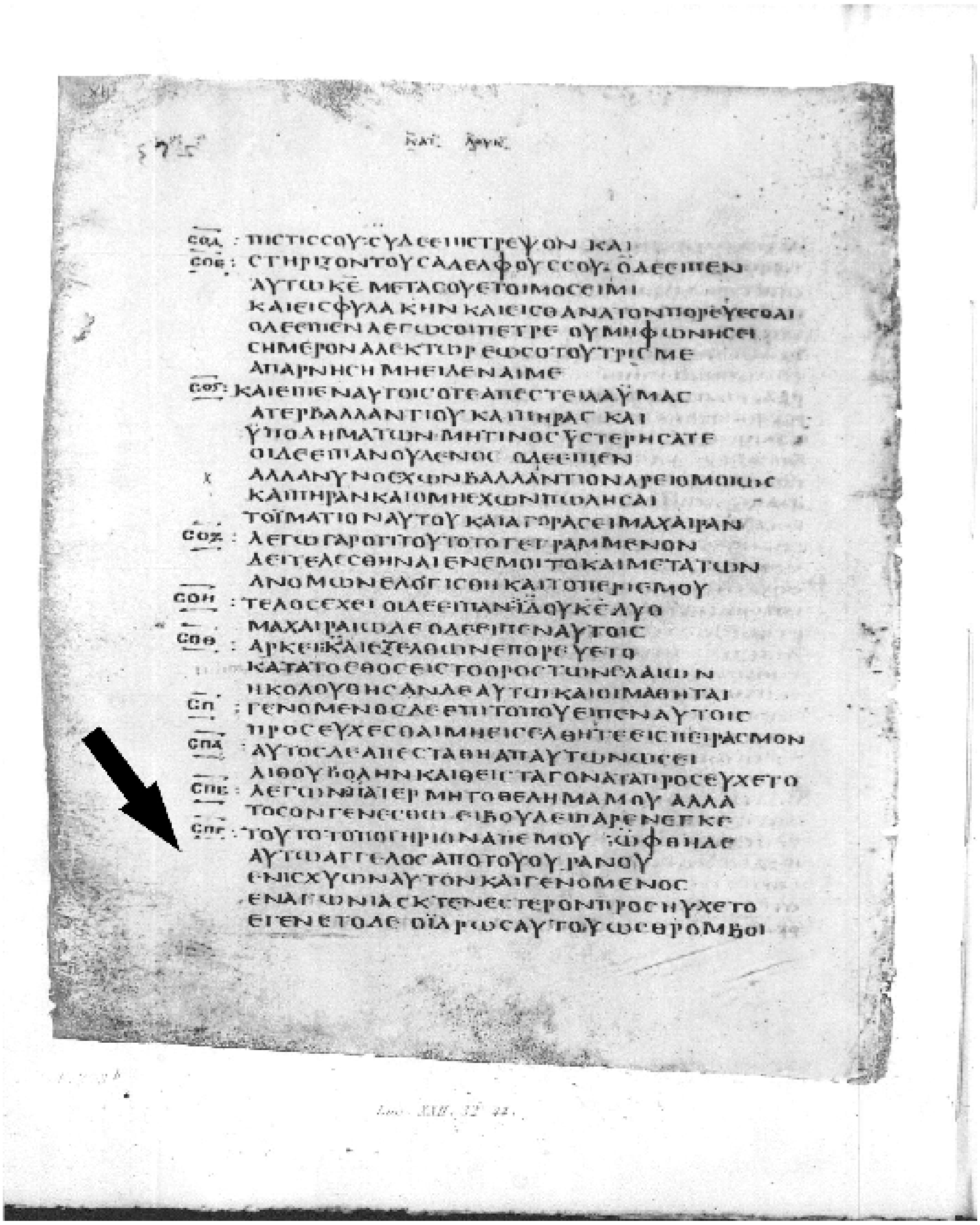

بالرغم أن التحريف المنظم لهذا النص واضح جلي إلا أن الدكتور القس منيس عبد النور يراوغ ويلوي عنق الحقيقة وأحياناً يحكي أشياء خاطئة ، فهو يقول في كتابه ((الحقيقة هي أن ما جاء في لوقا ٢٢:٤٣ و٤٤ لم يوجد في بعض النسخ ، كما أنه في بعض النسخ وُضع بين قوسين ، فظن أبيفانوس وهيلاري وايرونيموس أنهما ساقطتان من بعض نسخ يونانية ولاتينية . ولو أنهما موجودتان في أغلب النسخ القديمة بدون قوسين ، ماعدا النسخة الصعيدية . وأيّد صحتهما جستن الشهيد وهيبوليتس وإيريناوس وأبيفانيوس و وفم الذهب وتيودور وتيطس من بسترا . وكيف يقدر أحد أن يحذف آيتين بدون أن يشنّع أئمة الدين وعلماء الكنيسة المسيحية عليه؟ ثم أن خصومه كانوا واقفين له بالمرصاد ، فلا يجسر على عمل شيء من ذلك بدون أن يُكشف أمره ، ولا سيما أن الأناجيل كانت تقرأ في المعابد ، وكانت الديانة المسيحية منتشرة في أنحاء الدنيا))[١٨٩] .

<u>ولنا على كلام القس جملة اعتراضات هي :</u>

قوله : ((فظن أبيفانيوس وهيلاري وإيرونيموس أنهما ساقطتان من بعض نسخ يونانية ولاتينية))

فالقس المبجّل يريد أن يوهمنا أن المخطوطات التي حذفت هذا النص هي مخطوطات ليست يونانية أو لاتينية ، وذلك محاولة منه لإيهام القاريء أن المخطوطات التي حذفت النص هي مخطوطات غير ذات أهمية ولكن يفضح هذا الرأي أن هذ النص كما ذكرنا قد حذف من أهم المخطوطات اليونانية المكتوبة بخط اليد نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

بردية 66 , بردية 75 , الأسكندرية , السينائية , الفاتيكانية

فهل بعد غياب هذا النص من أقدم وأهم المخطوطات اليونانية المكتوبة بالخط الكبير يصح أن يطلق القس المبجل كلمة " فظن".

قال القس أيضاً : (وكيف يقدر أحد أن يحذف آيتين بدون أن يشنّع أئمة الدين وعلماء الكنيسة المسيحية عليه؟)

أرجوا أن يذكر لنا القس مَن من آباء الكنيسة قد شنع على حذف هذي العددين من أهم وأقدم مخطوطات الكتاب المقدس وهم كما ذكرنا سابقاً : بردية 66 , بردية 75 , الأسكندرية , السينائية , القبطية الصعيدية , القبطبة البحيرية

---

189 شبهات وهمية ــ منيس عبد النور ــ صفحة ٣٤٤ ، ٣٤٥

, الأرمينية الجيورجية , السريانية , الفاتيكانية , N , T , 579 , 1071 , W

بل إن تصرف القس نفسه لهو دليل على عدم صحة هذا الإستدلال فبالرغم من غياب هذا النص من أخطر وأهم المخطوطات القديمة لم يحرك له ساكناً ليشنع على ناسخي هذه المخطوطات !! أو يشنع على آباء الكنيسة الذين حذفوا هذا النص أمثال جيروم " إيرونيموس" ، و أمبروز ، وهيلاري ، وعلى حسب قوله إبيفانيوس ، بل أكثر من ذلك فإنه يفتخر بهذه الترجمات التي حذفت هذا النص فيقول ((تُرجمت الكتب المقدسة إلى لغات شتى كما هي بين أيدينا اليوم))[١٩٠]

بل إنه يفتخر بالعلامة جيروم فيقول ((كتب إيرونيموس (جيروم) الذي ترجم التوراة إلى اللاتينية جدولاً بأسماء كتب العهد الجديد ، وهي ذات الكتب الموجودة عندنا))[١٩١]

وهو نفسه الذي يستشهد ويفتخر بالقديس هيلاري فيقول ((ومن رجال القرن الرابع ، أوسابيوس المؤرخ أسقف قيصرية ، الذي مات سنة ٣٤٠ ، وهيلاريوس[١٩٢] سنة ٣٦٦ وغيرهما))[١٩٣]

بِشارةُ يَسوعَ المَسيحِ ابنِ اللهِ، بَدأتْ كما كَتبَ النَّبـيُّ إشَعْيا:
((ها أنا أُرسِلُ رَسولي قُدَّامَكَ ليُهيِّـئَ طَريقَكَ
صوتُ صارِخٍ في البرِّيَّةِ:هَيِّئوا طَريقَ الرَّبِّ،واَجعَلو سُبُلَهُ مُستقيمَةً)).
(مرقس١:٢ – ٣ بحسب الترجمة العربية المشتركة)

قبل أن نتطرق للحديث حول التحريف الموجود في مخطوطات هذا النص أرى أن نضع بعضاً من الترجمات العربية لهذا النص لنرى الاضطراب والاختلاف في هذا النص

اسم الترجمة	مرقس ١:٢ بحسب كل ترجمة

190 شبهات وهمية – ص ١٧

191 المرجع السابق – ص ١٨

192 هو نفسه هيلاري لكن في اللغة اليونانية في حالة الرفع يضاف لاحق إعرابي os والتي يقابلها في اللغة العربية وس

193 شبهات وهمية – ص ٢٧

العربية المشتركة	بَدأتْ كما كَتبَ النَّبــيُّ إشَعْيا:((ها أنا أُرسِلُ رَسولي قُدَّامَكَ لِيُهيِّــئَ طَريقَك
الكاثوليكية	كُتِبَ في سِفرِ النَّبِيِّ أَشَعيا: ((هاءنذا أُرسِلُ رَسولي قُدَّامَكَ لِيُعِدَّ طَريقَكَ.
فان دايك	كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَنْبِيَاءِ: «هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلاَكِي الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ
الآباء اليسوعيين	كما هو مكتوب بأشعياء النبي هآءنذا مرسل ملاكي أمام وجهك يهيء طريقك قدامك

المدقق في الجدول السابق يجد أن الترجمات المختلفة أصابها الاضطراب عند ذكر اسم النبي الذي ذكر هذه النبوة ، ففي بعض الترجمات يذكر أن الذي كتب هذه النبوءة هو النبي أشعياء ، ولكن الترجمات الأخرى ذكرت كلمة مبهمة وهي "الأنبياء" دون تحديد اسم هذا النبي ، والسؤال الآن لماذا عمدت هذه الترجمات إلى إخفاء اسم النبي أشعياء ؟ وحتى نقترب من الإجابة أكثر تعالوا بنا في رحلة إلى سفر أشعياء لنقترب من المشكلة أكثر

((طَيِّبُوا قَلْبَ أُورُشَلِيمَ وَنَادُوهَا بِأَنَّ جِهَادَهَا قَدْ كَمِلَ أَنَّ إِثْمَهَا قَدْ عُفِيَ عَنْهُ أَنَّهَا قَدْ قَبِلَتْ مِنْ يَدِ الرَّبِّ ضِعْفَيْنِ عَنْ كُلِّ خَطَايَاهَا.
صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. قَوِّمُوا فِي الْقَفْرِ سَبِيلاً لإِلَهِنَا.
كُلُّ وَطَاءٍ يَرْتَفِعُ وَكُلُّ جَبَلٍ وَأَكَمَةٍ يَنْخَفِضُ وَيَصِيرُ الْمُعْوَجُّ مُسْتَقِيماً وَالْعَرَاقِيبُ))
أشعياء ٤٠:٢ ـ ٤

المدقق للنص الموجود بسفرأشعياء يجد أن عبارة (هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلاَكِي الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ) غير موجودة في هذا النص وغير موجودة في أي موضع بسفر أشعياء ، ولكن أقرب نص لهذه العبارة نجده في سفر آخر ، وكاتب آخر تماماً وهو سفر ملاخي وإليك النص كما جاء في ملاخي (هَئَنَذَا أُرْسِلُ مَلاَكِي فَيُهَيِّئُ الطَّرِيقَ أَمَامِي. وَيَأْتِي بَغْتَةً إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدُ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ وَمَلاَكُ الْعَهْدِ الَّذِي تُسَرُّونَ بِهِ. هُوَذَا يَأْتِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ) ملاخي٣:١

فبدلاً من أن يعترف السادة الشرفاء طابعوا الكتاب المقدس بوجود خطأ في إنجيل مرقس ـ مما ينفي قضية إلهام ووحي هذا الإنجيل ـ ، فإذا بهم يلجأون للتحريف والتغيير في الترجمات ، وهذه المحاولة لتحريف هذا النص ليست جديدة ، فقد أقلق هذا النص مضاجع الناسخون الشرفاء لمخطوطات الكتاب

المقدس فبالرغم من أن النص يصرح أن أشعياء هو الذي كتب هذه النبوءة وهي موجود في الكثير من المخطوطات مثل :

، الفاتيكانية ، السينائية ، بيزيه ، الأرمينية ، الجيورجية ، الترجمات اللاتينية القديمة ، الفولجات السريانية ، القبطية الصعيدية ، القبطية البحيرية ، ثيتا , دلتا 892 565 33 L

1243 1071 700 205 205 f1 2427 1241

وإليكم صورة المخطوطة السينائية وهي تحتوي على كلمة إشعياء وليس الأنبياء

وإليكم أيضاً صورة مخطوطة بيزيه وهي أيضاً تحتوي على اسم إشعياء

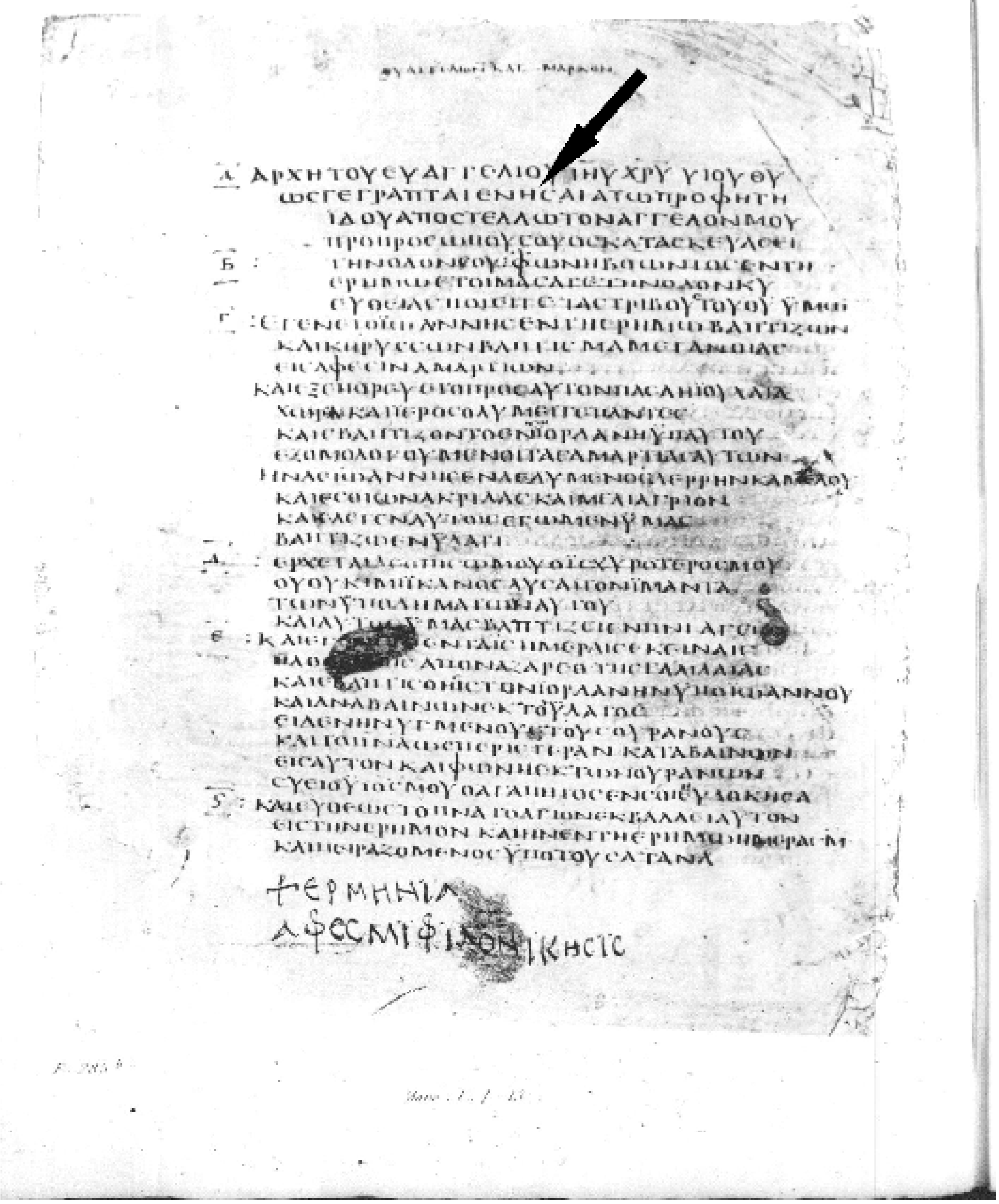

وإليكم أيضاً نص المخطوطة الفاتيكانية وفيها أيضاً اسم إشعياء

λιλαιαν κακει με οψο̄
ξθ ται πορευομενων δε
αυτων ιδου τινεσ τησ
κουστωδιασ ελθον
τεσ εισ την πολιν απηγ
γειλαν τοισ αρχιερευ
σιν απαντα τα γενο
μενα και συναχθεν
τεσ μετα των πρεσβυ
τερων συμβουλιον τε
λαβοντεσ αργυρια ικα
να εδωκαν τοισ στρα
τιωταισ λεγοντεσ ει
πατε οτι οι μαθηται
αυτου νυκτοσ ελθο̄
τεσ εκλεψαν αυτον
ημων κοιμωμενων
και εαν ακουσθη του
το υπο του ηγεμονοσ
ημεισ πεισομεν και
υμασ αμεριμνουσ ποι
ρ ησομεν οι δε λαβον
τεσ αργυρια εποιησᾱ
ωσ εδιδαχθησαν και
διεφημισθη ο λογοσ
ουτοσ παρα ιουδαιοισ
μεχρι τησ σημερον η
μερασ · οι δε ενδεκα
μαθηται επορευθησᾱ
εισ την γαλειλαιαν
εισ το οροσ ου εταξα
το αυτοισ ο ι̅σ̅ και ιδον
τεσ αυτον προσεκυνη
σαν οι δε εδιστασαν
και προσελθων ο ι̅σ̅ ε
λαλησεν αυτοισ λεγω̄
εδοθη μοι πασα εξου
σια … εν ουρανω και
επι τησ γησ πορευθε
τεσ ουν μαθητευσατε
παντα τα εθνη βαπτι
ζοντεσ αυτουσ εισ το

ονομα του πατροσ κ̀
του υιου και του αγιου
πνευματοσ διδασκο̄
τεσ αυτουσ τηρειν πᾱ
τα οσα ενετειλαμην υ
μιν και ιδου εγω μεθ υ
μων ειμι πασασ τασ η
μερασ εωσ τησ συντε
λειασ του αιωνοσ : ⁒ ⁒——

⁒ κατα ⁒

⁒ μαθθαιον ⁒

α̅ αρχη του ευαγγελιου
ι̅υ̅ χ̅υ̅ υιου θ̅υ̅ καθωσ γε
γραπται εν τω ησαια τω
προφητη ιδου αποστελ
λω τον αγγελον μου
προ προσωπου σου οσ
κατασκευασει την οδο̄
σου φωνη βοωντοσ
εν τη ερημω ετοιμασα
τε την οδον κ̅υ̅ ευθειασ
ποιειτε τασ τριβουσ αυ
του εγενετο ιωανησ
ο βαπτιζων εν τη ερη
μω κηρυσσων βαπτισμα
μετανοιασ εισ αφεσῑ
αμαρτιων και εξεπο
ρευετο προσ αυτον πα
σα η ιουδαια χωρα και οι
ιεροσολυμειται παντεσ
και εβαπτιζοντο υπ αυ
του εν τω ιορ δανη πο
ταμω εξομο λογουμε
νοι τασ αμαρτιασ αυτω̄
και ην ο ιωαν ησ ενδε
δυμενοσ τριχασ καμη
λου και ζωνην δερμα
τινην περι την οσφῡ
αυτου και εσθων ακρι
δασ και μελι αγριον και
εκηρυσσεν λεγων ερχε
ται ο ισχυροτεροσ μου
οπισω ου ουκ ειμι ικα
νοσ κυψασ λυσαι τον ι
μαντα των υποδημα
των αυτου εγω εβαπτι
σα υμασ υδατι αυτοσ
δε βαπτισει υμασ π̅ν̅ι̅
β̅ αγιω · εγενετο εν εκει
ναισ ταισ ημεραισ ηλθε̄
ι̅σ̅ απο ναζαρετ τησ γα
λιλαιασ και εβαπτισθη
εισ τον ιορδανην υπο

III. Bº εκηρυσσε
1, 1 et 30 Bº γαλιλαιας 1, 4 ο pri om B³ 1, 24 Bº τα αργυρια 1, 38 sqq. εξουσια ... Iterare [illegible] 2, 11 Bº μαθθαιον 2, 19 Bº ιεροσολυμιται 3, 24 sqq membrana vitiosa

MATTH. 28, 10 — MARC. 1, 9.

إلا أن الناسخون الشرفاء أبدلوا كلمة "أشعياء" بكلمة "الأنبياء" في المخطوطات التالية:

الأسكندرية الأثيوبية السلافية 579 180 28 f13 W
1010 1006 597
1505 1424 1342 1292 1010 1006

و يتضح مما سبق أن المخطوطات التي أبدلت كلمة إشعياء بكلمة الأنبياء هي الأحدث، وهذا مايشهد به الأب متى المسكين في تفسيره لإنجيل مرقس حيث يقول ((أما تكملة القول:" كما هو مكتوب في الأنبياء" فهو تعديل قديم في أصل الآية : " كما هو مكتوب في إشعياء"))[١٩٤]

وَكَانَ مُضْطَرّاً أَنْ يُطْلِقَ لَهُمْ كُلَّ عِيدٍ وَاحِداً
لوقا ٢٣:١٧

هذا النص يطرح المئات من الأسئلة وعلامات الإستفهام . فهل يعقل أن بيلاطس بكل قوته وهو المستعمر لليهود أن يصل به الضعف والهوان أمام اليهود أن يكون مضطراً أن يطلق سراح سجين كل عيد ؟ و لو كانت هذه العادة معروفة بهذه الدرجة فلماذا لم يذكرها يوسيفوس المؤرخ اليهودي ؟ ولماذا لم يذكرها أي مؤرخ آخر ؟ فواضح جداً أن هذا النص مُفبرّك .

سواء اً كانت هذه الزيادة وضعت لإضافة حبكة درامية لمسرحية صلب المسيح الكاذبة ، أو أنه حُذف من قِبل النساخ لإدراكهم عدم معقولية هذا النص وأنا شخصياً أُرجح الفرض الأول[١٩٥]

فإن هذا النص لا يوجد في المخطوطات التالية :

بردية ٧٥ الأسكندرية الفاتيكانية القبطية الصعيدية القبطية البحيرية
ita 1241 892 070 T L

وإليكم مثال على هذه المجموعة وهو نص المخطوطة الفاتيكانية وهو يحتوي على (لوقا٢٣:٥-٣٣) ولكنه لا يحتوي على هذا النص.

---

194 الإنجيل بحسب القديس مرقس ـ الأب متى المسكين ـ صفحة ١٢٠ و ١٢١

195 وذلك بناء على مقارنة تواريخ المخطوطات وموقع هذا النص في المخطوطات المختلفة وأسباب أخرى متعلقة بنقد النص

ει τον λαον διδασκων καθ' ολης της ιουδαιας και αρξαμενος απο της γαλιλαιας εως ωδε πειλατος δε ακουσας επηρωτησεν ει ο ανθρωπος γαλιλαιος εστιν και επιγνους οτι εκ της εξουσιας ηρωδου εστιν ανεπεμψεν αυτον προς τον ηρωδην οντα και αυτον εν ιεροσολυμοις εν ταυταις ταις ημεραις ο δε ηρωδης ιδων τον ῑν̄ εχαρη λειαν ην γαρ εξ ικανων χρονων θελων ιδειν αυτον δια το ακουειν περι αυτου και ηλπιζεν τι σημειον ιδειν υπ αυτου γινομενον επηρωτα δε αυτον εν λογοις ικανοις αυτος δε ουδεν απεκρινατο αυτω ειστηκεισαν δε οι αρχιερεις και οι γραμματεις ευτονως κατηγορουντες αυτου εξουθενησας δε αυτον ο ηρωδης συν τοις στρατευμασιν αυτου και εμπαιξας περιβαλων εσθητα λαμπραν ανεπεμψεν αυτον τω πειλατω εγενοντο δε φιλοι ο τε ηρωδης και ο πειλατος εν αυτη τη ημερα μετ αλληλων προυπηρχον γαρ εν εχθρα οντες προς αυτους πειλατος δε συνκαλεσαμενος τους αρχιερεις και τους αρ-

χοντας και τον λαον ειπεν προς αυτους προσηνεγκατε μοι τον ανθρωπον τουτον ως αποστρεφοντα τον λαον και ιδου εγω ενωπιον υμων ανακρινας ουθεν ευρον εν τω ανθρωπω τουτω αιτιον ων κατηγορειτε κατ αυτου αλλ ουδε ηρωδης ανεπεμψεν γαρ αυτον προς ημας και ιδου ουδεν αξιον θανατου εστιν πεπραγμενον αυτω παιδευσας ουν αυτον απολυσω ανεκραγον δε παμπληθει λεγοντες αιρε τουτον απολυσον δε ημιν τον βαραββαν οστις ην δια στασιν τινα γενομενην εν τη πολει και φονον βληθεις εν τη φυλακη παλιν δε ο πειλατος προσεφωνησεν αυτοις θελων απολυσαι τον ῑν̄ οι δε επεφωνουν λεγοντες σταυρου σταυρου αυτον ο δε τριτον ειπεν προς αυτους τι γαρ κακον εποιησεν ουτος ουδεν αιτιον θανατου ευρον εν αυτω παιδευσας ουν αυτον απολυσω οι δε επεκειντο φωναις μεγαλαις αιτουμενοι αυτον σταυρωσαι και κατισχυον αι φωναι αυτων και πειλατος επεκρεινεν γενεσθαι το αιτημα αυτων απε-

λυσεν δε τον δια στασιν και φονον βεβλημενον εις φυλακην ον ητουντο τον δε ῑν̄ παρεδωκεν τω θεληματι αυτων και ως απηγον αυτον επιλαβομενοι σιμωνα τινα κυρηναιον ερχομενον απ αγρου επεθηκαν αυτω τον σταυρον φερειν οπισθεν του ῑῡ ηκολουθει δε αυτω πολυ πληθος του λαου και γυναικων αι εκοπτοντο και εθρηνουν αυτον στραφεις δε προς αυτας ο ῑς̄ ειπεν θυγατερες ιερουσαλημ μη κλαιετε επ εμε πλην εφ εαυτας κλαιετε και επι τα τεκνα υμων οτι ιδου ερχονται ημεραι εν αις ερουσιν μακαριαι αι στειραι και αι κοιλιαι αι ουκ εγεννησαν και μαστοι οι ουκ εθρεψαν τοτε αρξονται λεγειν τοις ορεσιν πεσατε εφ ημας και τοις βουνοις καλυψατε ημας οτι ει εν υγρω ξυλω ταυτα ποιουσιν εν τω ξηρω τι γενηται ηγοντο δε και ετεροι κακουργοι δυο συν αυτω αναιρεθηναι και οτε ηλθεν επι τον τοπον τον καλουμενον κρανιον εκει εσταυρωσαν αυτον και τους κακουργους

I. B³ εστε ηλπιζε II. B³ αυτω ανεπεμψε αυτι αυτε III. B³ απελυσε παρεδωκε αυτε αυτοις ορεσι

1 B³ γαλιλαιας et πιλατος 2 post ει B³et² suppl ο. Ibidem B³ γαλιλαιος 4 B³ λιαν ο B³ γινομενον 6 B³ απεκρινατο 6 et B³et² ειστηκεισαν 8 B³ εσθητα et πιλατω 9 B³ πιλατος 10 B³ πιλατος et συγκαλεσαμενος 12 B³ ανακρινας 16 B³ πιλατος 20 B³ πιλατος et επεκρινε 25 B³ θυγατερες

أما المخطوطات التي أضافت هذا النص فهي :

السينائية W ثيتا دلتا بسي 28 f13 f1

1071 1010 1006 700 597 565 205 157

1505 1424 1342 1292 فولجات جيروم السريانية

الأرمينية الأثيوبية الجيورجية السلافية

وإليكم مثال على هذه المجموعة وهو المخطوطة السينائية

وهناك مخطوطات وضعت هذا النص بعد العدد ١٩ وهي:
بيزيه ، أحدى الترجمات اللاتينية القديمة ، بعض الترجمات السريانية
وإليكم مثال على هذه المجموعة من مخطوطة بيزيه

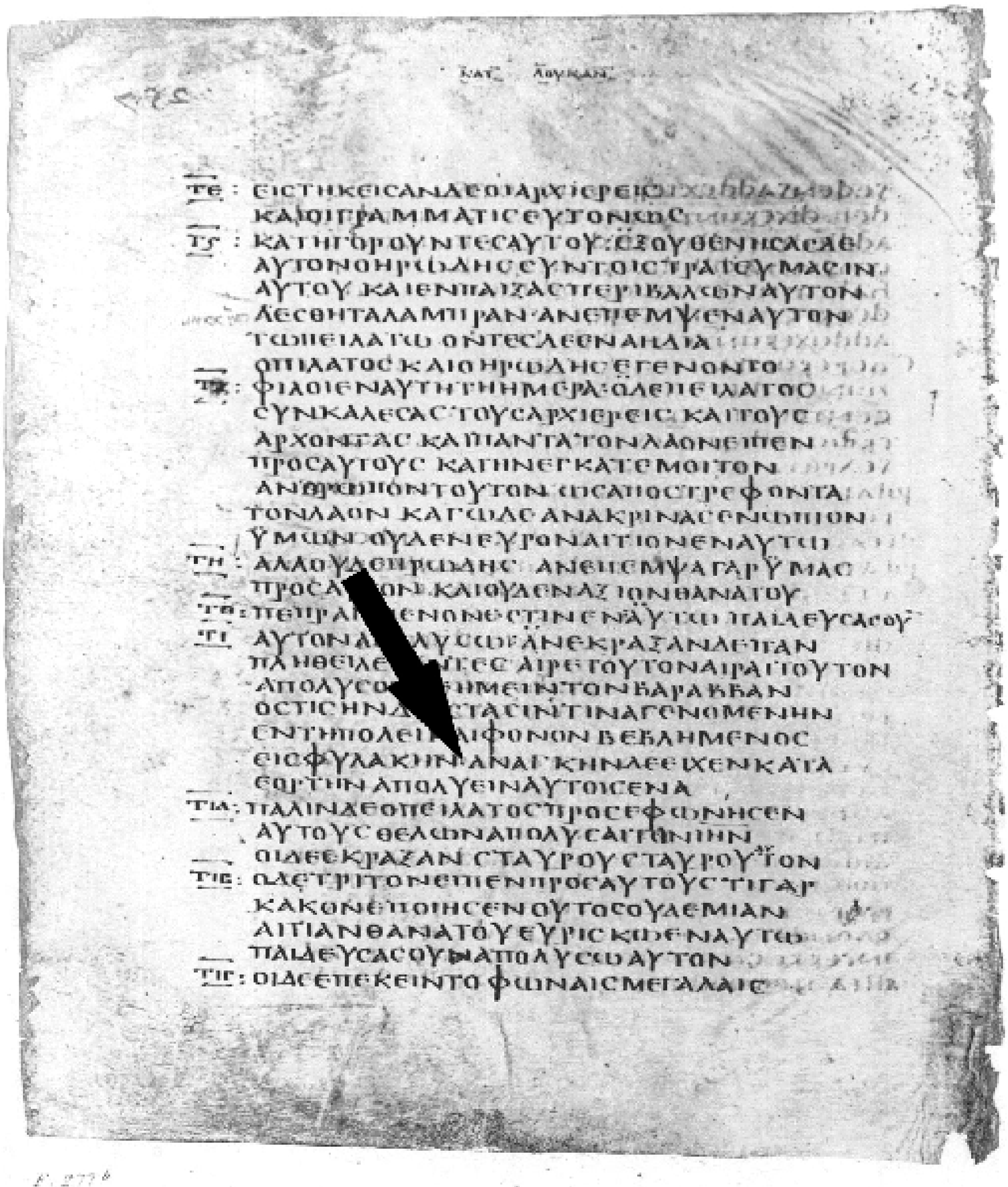

F. 277 b

Luc. XXIII. 10 – 25.

مما سبق يتضح أن هذا النص لا يوجد في المخطوطات الأكثر قدماً ، مما يعني "في وجهة نظري" أنه تحريف بالإضافة وليس تحريفاً بالحذف .

فَأَجَابَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا رَبُّ إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كلاَمُ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ».
يوحنا٦:٦٩

هل حقاً قال بطرس للمسيح أنت ابن الله الحي في هذا الموضع ؟ تعالوا بنا في جولة عبر الترجمات العربية المختلفة لنري الأمر من نقطة أكثر قرباً

اسم الترجمة	يوحنا٦:٦٩ بحسب كل ترجمة
العربية المشتركة	نَحنُ آمَنـا بِكَ وعَرَفنا أنَّكَ أنتَ قُدّوسُ اللهِ
فان دايك	وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ **ابْنُ اللَّهِ** الْحَيِّ
الكاثوليكية	ونَحنُ آمَنَّا وعَرَفنا أَنَّكَ **قُدُّوسُ الله**
الآباء اليسوعيين	وقد آمنا نحن وعرفنا أنك أنت المسيح **ابن الله**
كتاب الحياة	نحن آمنا وعرفنا أنك **قدوس الله**
العربية المبسطة	ونحن نؤمن ونعرف أنك **قدوس الله**

ولا يخفى على كل ذي بصيرة الاضطراب الواضح بين الترجمات والذي لم يأت من فراغ فهو نتيجة طبيعية للعبث بالمخطوطات .
وإليك المخطوطات التي لا تحتوي على عبارة "ابن الله "بل على عبارة o " αγιο ς του θεου " والتي تترجم حرفياً " قديس الإله "
بردية ٧٥ السينائية الفاتيكانية بيزيه القبطية الصعيدية L W itd

وإليكم المخطوطة السينائية والسهم يشير إلى كلمة " قديس "

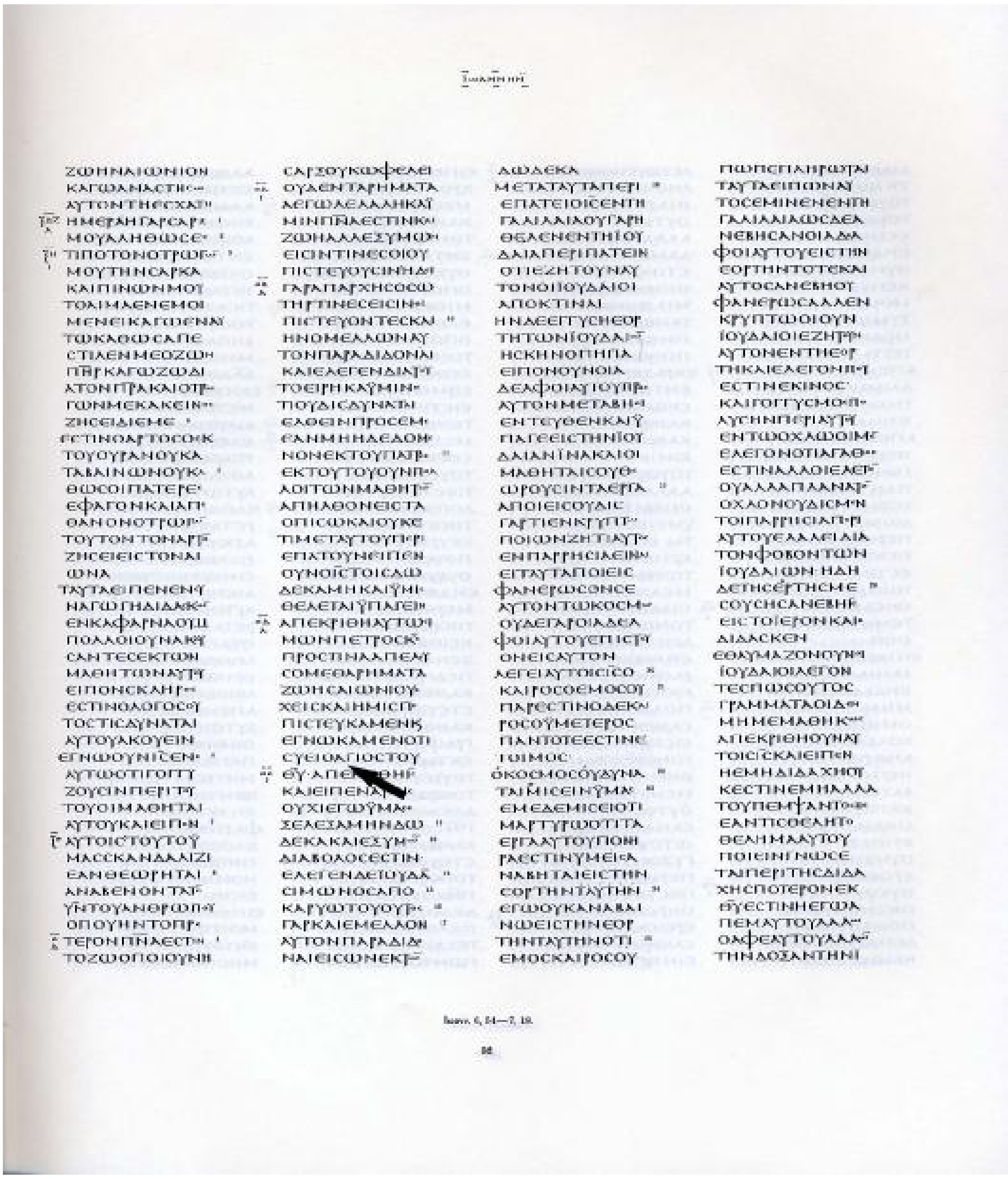

وإليكم صورة مخطوطة بيزيه والسهم يشير إلى كلمة قديس

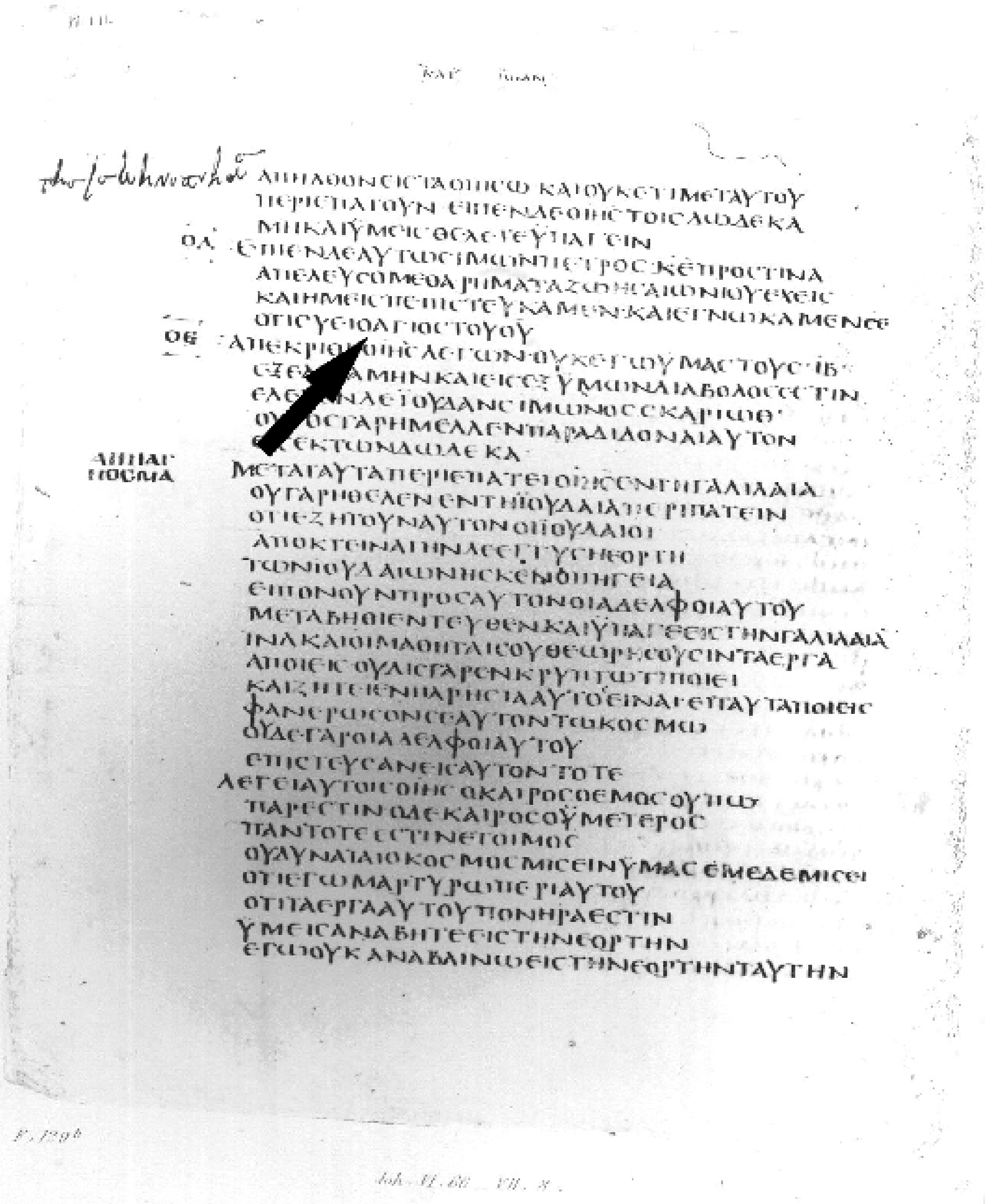

ΚΑΤ ΙΩΑΝ

ΑΠΗΛΘΟΝ ΕΙϹ ΤΑ ΟΠΙϹΩ ΚΑΙ ΟΥΚΕΤΙ ΜΕΤ ΑΥΤΟΥ
ΠΕΡΙΕΠΑΤΟΥΝ ΕΙΠΕΝ ΔΕ Ο ΙΗϹ ΤΟΙϹ ΔΩΔΕΚΑ
ΜΗ ΚΑΙ ΥΜΕΙϹ ΘΕΛΕΤΕ ΥΠΑΓΕΙΝ
ΟΑ ΕΙΠΕΝ ΔΕ ΑΥΤΩ ϹΙΜΩΝ ΠΕΤΡΟϹ ΚΕ ΠΡΟϹ ΤΙΝΑ
ΑΠΕΛΕΥϹΟΜΕΘΑ ΡΗΜΑΤΑ ΖΩΗϹ ΑΙΩΝΙΟΥ ΕΧΕΙϹ
ΚΑΙ ΗΜΕΙϹ ΠΕΠΙϹΤΕΥΚΑΜΕΝ ΚΑΙ ΕΓΝΩΚΑΜΕΝ
ΟΤΙ ϹΥ ΕΙ Ο ΑΓΙΟϹ ΤΟΥ ΘΥ
ΟΕ ΑΠΕΚΡΙΘΗ Ο ΙΗϹ ΛΕΓΩΝ ΟΥΚ ΕΓΩ ΥΜΑϹ ΤΟΥϹ ΙΒ
ΕΞΕ[…]ΑΜΗΝ ΚΑΙ ΕΙϹ ΕΞ ΥΜΩΝ ΔΙΑΒΟΛΟϹ ΕϹΤΙΝ
ΕΛΕ[…]Ν ΔΕ ΤΟΥ ΙΟΥΔΑΝ ϹΙΜΩΝΟϹ ϹΚΑΡΙΩΘ
ΟΥ[…]ΟϹ ΓΑΡ ΗΜΕΛΛΕΝ ΠΑΡΑΔΙΔΟΝΑΙ ΑΥΤΟΝ
[…]Κ ΤΩΝ ΔΩΔΕΚΑ
ΑΙΙΗΑΓ ΠΟϹΜΑ ΜΕΤΑ ΤΑΥΤΑ ΠΕΡΙΕΠΑΤΕΙ Ο ΙΗϹ ΕΝ ΤΗ ΓΑΛΙΛΑΙΑ
ΟΥ ΓΑΡ ΗΘΕΛΕΝ ΕΝ ΤΗ ΙΟΥΔΑΙΑ ΠΕΡΙΠΑΤΕΙΝ
ΟΤΙ ΕΖΗΤΟΥΝ ΑΥΤΟΝ ΟΙ ΙΟΥΔΑΙΟΙ
ΑΠΟΚΤΕΙΝΑΙ ΗΝ ΔΕ ΕΓΓΥϹ Η ΕΟΡΤΗ
ΤΩΝ ΙΟΥΔΑΙΩΝ Η ϹΚΗΝΟΠΗΓΕΙΑ
ΕΙΠΟΝ ΟΥΝ ΠΡΟϹ ΑΥΤΟΝ ΟΙ ΑΔΕΛΦΟΙ ΑΥΤΟΥ
ΜΕΤΑΒΗΘΙ ΕΝΤΕΥΘΕΝ ΚΑΙ ΥΠΑΓΕ ΕΙϹ ΤΗΝ ΓΑΛΙΛΑΙΑΝ
ΙΝΑ ΚΑΙ ΟΙ ΜΑΘΗΤΑΙ ϹΟΥ ΘΕΩΡΗϹΟΥϹΙΝ ΤΑ ΕΡΓΑ
Α ΠΟΙΕΙϹ ΟΥΔΙϹ ΓΑΡ ΕΝ ΚΡΥΠΤΩ ΤΙ ΠΟΙΕΙ
ΚΑΙ ΖΗΤΕΙ ΕΝ ΠΑΡΗϹΙΑ ΑΥΤΟ ΕΙΝΑΙ ΕΙ ΤΑΥΤΑ ΠΟΙΕΙϹ
ΦΑΝΕΡΩϹΟΝ ϹΕΑΥΤΟΝ ΤΩ ΚΟϹΜΩ
ΟΥΔΕ ΓΑΡ ΟΙ ΑΔΕΛΦΟΙ ΑΥΤΟΥ
ΕΠΙϹΤΕΥϹΑΝ ΕΙϹ ΑΥΤΟΝ ΤΟΤΕ
ΛΕΓΕΙ ΑΥΤΟΙϹ Ο ΙΗϹ Ο ΚΑΙΡΟϹ Ο ΕΜΟϹ ΟΥΠΩ
ΠΑΡΕϹΤΙΝ Ο ΔΕ ΚΑΙΡΟϹ Ο ΥΜΕΤΕΡΟϹ
ΠΑΝΤΟΤΕ ΕϹΤΙΝ ΕΤΟΙΜΟϹ
ΟΥ ΔΥΝΑΤΑΙ Ο ΚΟϹΜΟϹ ΜΙϹΕΙΝ ΥΜΑϹ ΕΜΕ ΔΕ ΜΙϹΕΙ
ΟΤΙ ΕΓΩ ΜΑΡΤΥΡΩ ΠΕΡΙ ΑΥΤΟΥ
ΟΤΙ ΤΑ ΕΡΓΑ ΑΥΤΟΥ ΠΟΝΗΡΑ ΕϹΤΙΝ
ΥΜΕΙϹ ΑΝΑΒΗΤΕ ΕΙϹ ΤΗΝ ΕΟΡΤΗΝ
ΕΓΩ ΟΥΚ ΑΝΑΒΑΙΝΩ ΕΙϹ ΤΗΝ ΕΟΡΤΗΝ ΤΑΥΤΗΝ

F. 129b

Joh. VI. 66 – VII. 8

أما المخطوطات التي وردت فيها العبارة المسيح قديس الإله[196] بإضافة كلمة المسيح فهي:

بردية ٦٦ القبطية البحيرية

أما المخطوطات التي جاء فيها النص " أنت المسيح ابن الإله" فهي في المخطوطات التالية:

الأرمينية الجيورجية

أما المخطوطات التي جاء فيها النص " المسيح ابن الإله الحي " بإضافة كلمة الحي للنص السابق فهي :

1071 1006 892 700 579 180 157 28
1071 1241
1505 1424 1342 1292 1243 1241 0250

يتضح مما سبق أن عبارة " ابن الله الحي" هي عبارة محرّفة وأن النساخ هم الذين قد أضافوها .

---

[196] الترجمة الحرفية لا يجب أن تكون" ابن الله " أو " قديس الله " لأن الله هو اسم علم على الإله عند المسلمين وليس اسم جنس ، والكتاب المقدس لم يخبرنا عن اسم العلم للإله معبود النصارى بل استخدم أسماء مثل إلوهيم و يهوة و إيل وفي العهد الجديد استخدم ثيوس و كيريوس وهي كلها أسمم جنس وليست أسم علم .

وَرَجَعَ بَرْنَابَا وَشَاوُلُ مِنْ أُورُشَلِيمَ بَعْدَ مَا كَمَّلاَ الْخِدْمَةَ
وَأَخَذَا مَعَهُمَا يُوحَنَّا الْمُلَقَّبَ مَرْقُسَ.
(أعمال الرسل ١٢:٢٥)

تفاجئ الترجمة العربية المشتركة القائلين بأن اختلاف المخطوطات هي مجرد اختلاف في التهجي ولا يؤثر هذا الاختلاف في المعنى . حيث وضعت في الهامش تعليقاً على هذا النص ما يلي ((**رجع ...إلى أورشليم . في بعض المخطوطات : وانطلق ... من أورشليم**))
فمن المستحيل أن يكون المعنى واحداً فإما أن يكون برنابا وشاول انطلقا من أورشليم ، أو أنهما انطلقا إلى أورشليم ، والمعنيين متضادين تماماً
فيا تُرى أي المخطوطات هي الصحيحة ، وأيها غير الصحيح؟ ـ وخاصة أن المخطوطات التي ذكرت(عادا إلى أورشليم) ليست بالمخطوطات التي يستهان بها. فمن هذه المخطوطات :
السينائية الفاتيكانية السلافية السريانية 1409 81

وأما المخطوطات التي جاء فيها النص " من أورشليم " فهي:
الأسكندرية البردية ٧٥ 2344 33 الأثيوبية

ومعلوم بداهة أنه إذا كان أحدهم صحيح فالآخر بالتأكيد يكون خطأ ؟

وحي الكتاب المقدس

كثيراً ما نجد القائلين بتحريف الكتاب المقدس يعتمدون على النص التالي لإثبات إلهامية ووحي كل الكتاب المسمى بالكتاب المقدس المطبوع بين أيدينا الآن

كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر

٢ تيموثاوس٣:١٦

وقبل أن نرد على هذا الزعم أرى أن نضع أمام حضراتكم النص اليوناني

πα□σα γραφὴ θεόπνευστος καὶ ω□φέλιμος πρὸς διδασκαλίαν, πρὸς ε□λεγμόν, πρὸς ε□πανόρθωσιν, πρὸς παιδείαν τὴν ε□ν δικαιοσύνη□,

للمتطلع للنص اليوناني الذي يترجم منه الجميع يجد أن الفقرة تبدأ بكلمتي πα□σα γραφη وتنطق هكذا (باسا جرافي) . إن كلمة "باسا" تأتي بمعنى كل أو جميع وكلمة "جرافي" تأتي بمعنى كتاب

ولمن لديه أدنى إلمام بقواعد اللغة اليونانية يعلم أن كلمة جرافي لم يسبقها أي أداة تعريف حتى يترجمها هؤلاء الأمناء والشرفاء إلى" الكتاب " فترجمة النص حرفياً يجب أن يكون مع العدد الذي يليه[١٩٧] هكذا

(كل كتاب موحى به ، ونافع للتعليم ، والتوبيخ للتقويم ، والتأديب الذي في البر لكي يكون رجل الله كاملاً مستعداً لكل عمل صالح).

فالنص يجب أن يفهم هكذا : أن كل كتاب أوحاه الإله وفيه من التعليم النافع والتوبيخ من أجل التقويم والتأديب ليس بهدف الإهانة بل بغرض هام وهو أن يكون الإنسان متأدباً بالأخلاق الحميدة فيكون مستعداً دائماً لفعل الصالحات .

فالنص لا يتكلم أبداً عن كتاب معين وإنما يوضح الهدف من وحي الإله بالكتب لكي يتأدب الإنسان .

بولــس

هل كان يكتب بوحي من الإله ؟!!

الأمر الغريب حقاً أن بولس هو الوحيد بين كتّاب العهد الجديد الذي زعم أنه يتلقى وحياً من إلاهه ولكن هل كان إدعاؤه صحيحاً أم لا ؟؟؟؟

---

[197] لا يوجد بالمخطوطات القديمة فواصل بين الأعداد وإنما هذا الترقيم وضع متأخراً

قاعده هامة : بالرغم من اختلافنا نحن المسلمين مع النصارى حول عصمة الانبياء حيث نرى أن الأنبياء معصومون من الخطايا والذنوب ، فإن النصارى يرون أن أنبياء الإله ورسله يمكن أن يكونوا زناة ، وقتلة ، بل أكثر من ذلك يمكن أن يكونوا كفّار ، فهم ينسبون إلى سليمان النبي أنه كفر وعبد إلاهة الجنس عشتاروت . ولكن بالرغم من ذلك فهم يتفقون معنا على أن النبي أو الرسول يجب أن يكون معصوماً من نسيان الرسالة التي يوحيها إليه الإله وذلك إلى أن يقوم بتبليغها للناس .

ولكن بولس كان يحدث معه العكس من ذلك فكان يبدأ عدة كلمات من جملة ثم في منتصف الجملة ينسى ما أراد أن يقوله في بداية الجملة ، حدث هذا أكثر من مرة نورد بعضاً من هذه المرات الكثيرة وهي

(وسيَظهَرُ ذلِكَ كُلُّه، كما أُعلِنُ في بِشارتي، يَومَ يَدينُ اللهُ بِيَسوعَ المسيح ما خَفِيَ مِن أَعمالِ النَّاس) رومية٢:١٦ بحسب الترجمة الكاثوليكية للعهد الجديد

وهنا تضع الترجمة الكاثوليكية للعهد الجديد في الهامش السفلي الكلام التالي ((اضيفت هذه الكلمات التي لم ترد في الأصل ليستقيم المعنى . والأرجح أن هذه الآية تتمة لما جاء في الآية ١٣ . ورد ذلك غير مرة في رسائل بولس ، لأنه كان يملي رسائله فكان يبدأ الجملة ثم ينسى أن يتمها))

وزيادة في تأكيد المعلومة نورد النص كما جاء في الأصل اليوناني

ε□ν η□μέρα□ τε κρινει□ ο□ Θεὸς τὰ κρυπτὰ τω□ν α□νθρώπων κατὰ τὸ ευ□αγγέλιόν μου διὰ Ιησου□ Χριστου□.

فواضح من النص أن الجملة تبدأ بعبارة " إن إميرا " والتي تترجم "في يوم" أو"في وقت" ولا يوجد بالأصل اليوناني هذا الترقيع الذي اضطر إليه طابعوا الكتاب المقدس

(و مؤَدِّبٌ لِلجُهَّال ومُعلِّمٌ لِلبُسَطاء، لأَنَّ لَكَ في الشَّريعةِ وَجهَ المَعرِفةِ والحَقيقة...) رومية ٢:٢٠ بحسب الترجمة الكاثوليكية للعهد الجديد

واضح جداً النقاط الثلاث التي وضعتها الترجمة الكاثوليكية تعبيراً عن أن بولس نسي أن يكمل الجملة ، وهي تنتظر الشخص الماهر في حل الكلمات المتقاطعة حتى يكمل هذا النص المنسي ، ولقد صرحت الترجمة الكاثوليكية في الهامش السفلي بذلك حيث قالت:
((لم يتم بولس المعنى المقصود . راجع ما جاء في حاشية الآية ١٦[١٩٨]))

(أَمَّا أنا فلَم أَستَعمِلْ أَيَّ حَقٍّ مِن هذِهِ الحُقوق، ولَم أَكتُبْ هذا لأُعامَلَ هذه المُعامَلَة. فالمَوتُ أَفضَلُ لي مِن أن. . . مَفخَرَتي هذه لن يَنتَزِعَها أَحد) ١ كورنثوس٩:١٥ بحسب الترجمة الكاثوليكية للعهد الجديد

ومرة أخرى وليست الأخيرة تقفز النقاط الثلاث للكتاب المقدس ويعطي السادة مترجموا العهد الجديد للنسخة الكاثوليكية تفسيرهم كما يلي:
((لم يتم بولس الجملة وفعل ذلك غير مرة في رسائله لأنه كان يمليها إملاء ، والمعنى أنه يفضل الموت على أن يتلقى معونة من الكورنثيين فيحسبون أنه طامع في مالهم))

وإليكم الأصل اليوناني
εγω δε ουδενι εχρησαμην τουτων ουκ εγραψα δε ταυτα ινα ουτως γενηται εν εμοι καλον γαρ μοι μαλλον αποθανειν η - το καυχημα μου ινα τις κενωση
والملاحظ للنص اليوناني يجد في السطر الثاني في منتصف الكلام علامة وضعها طابعوا النص اليوناني[١٩٩] دليلاً على أن الكلام ناقص

(الَّذينَ دَعاهم، لا مِن بَينِ اليَهودِ وَحْدَهم، بل مِن بَينِ الوَثَنِيِّينَ أَيضًا...)
رومية ٩:٢٤ بحسب الترجمة الكاثوليكية
وإليكم النص اليوناني
ους και εκαλεσεν ημας ου μονον εξ ιουδαιων αλλα και εξ εθνων

---
198 في الحاشية المقصودة يذكر أن بولس كان ينسى تكملة كلامه
199 THE GREEK NEW TESTAMENT- 4 Edition – ISBN 3-438-05110-93-438-05113-3 with Dictionary

ويبدوا أن مترجموا نسخة الملك جيمس استشعروا بغرابة الموقف ولذلك وضعوا علامة استفهام في نهاية النص ولعل علامة الاستفهام هذه موجهة للسادة القساوسة المدافعين عن صحة ووحي الكتاب المقدس قائلة لهم . هل مازلتم تؤمنون بهذا الكتاب بعد كل هذا ؟
وإليكم النص كما جاء في ترجمة الملك جيمس
Even us, whom he hath called, not of the Jews only, but also of the Gentiles?

ونفس علامة الاستفهام تضعها ترجمةِ American Standard Version
even us, whom he also called, not from the Jews only, but also from the Gentiles?

و كذلك ترجمة Bible in Basic English Version
Even us, who were marked out by him, not only from the Jews, but from the Gentiles?
وكذلك ترجمة Darby
us, whom he has also called, not only from amongst *the* Jews, but also from amongst *the* nations?

وتظهر من جديد النقاط الثلاث وكالعادة يتحفنا السادة المترجمين عن سبب غياب بقية النص فيقولون في الهامش السفلي ما يلي :
((لم يتم بولس الجملة كما لم يتمها في مواضع أخرى " ١٢/٥ ، ٢٣/١٥ ــ ٢٤ "))

والنصوص التي يقصدها واضعوا الهوامش هي
(فكَما أنَّ الخَطيئَة دَخَلَت في العالَمِ عَن يَدِ إنسانٍ واحِد، وبِالخَطيئَةِ دَخَلَ المَوت، وهكذا سَرى المَوتُ إلى جَميع النَّاس لأَنَّهُم جَميعاً خَطِئوا...)
رومية ٥:١٢

(فإذا ما انطَلَقتُ إلى إسبانية ... فإنِّي أَرْجو أن أراكم عِندَ مُروري بِكُم وأتلَقَّى عَونَكم على السَّفَرِ إليها، بعدَ أن أَشْفِيَ غَليلي ولو قليلاً بلقائِكم)
رومية ١٥:٢٤

وطبعاً النقاط الثلاث واضحة في الموضعين السابقين ولا داعي للتعليق !!!

والمتتبع لكلام بولس يجد أن رسائله تصرخ بأن هذا الكلام ما هو إلا رسائل شخصية لا تمت للوحي بصلة لا من قريب ولا من بعيد

(سَلِّمْ عَلَى فِرِسْكَا وَأَكِيلاَ وَبَيْتِ أُنِيسِيفُورُسَ.
أَرَاسْتُسُ بَقِيَ فِي كُورِنْثُوسَ. وَأَمَّا تُرُوفِيمُسُ فَتَرَكْتُهُ فِي مِيلِيتُسَ مَرِيضاً.
بَادِرْ أَنْ تَجِيءَ قَبْلَ الشِّتَاءِ. يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَفْبُولُسُ وَبُودِيسُ وَلِينُسُ وَكَلاَفِدِيَّةُ وَالإِخْوَةُ جَمِيعاً) ٢تيموثاوس٤:١٩-٢١

(بَادِرْ أَنْ تَجِيءَ إِلَيَّ سَرِيعاً، . لأَنَّ دِيمَاسَ قَدْ تَرَكَنِي إِذْ أَحَبَّ الْعَالَمَ الْحَاضِرَ وَذَهَبَ إِلَى تَسَالُونِيكِي، وَكِرِيسْكِيسَ إِلَى غَلاَطِيَّةَ، وَتِيطُسَ إِلَى دَلْمَاطِيَّةَ.
لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ.
أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ.
اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُواسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ)
٢تيموثاوس ٤:٩-١٣

وينطبق نفس الامر على اقوال الرسول بولس، قد اتهم بانه اخطا في تحديد موعد المجيء الثاني (الباروزيا)، ثم عاد وغير رايه، ولكن حقيقة الامر هي انه كان يؤمن بان مجيء الرب ثانية قد يتم في اثناء حياته، ولكنه لم يجزم بذلك مطلقا، وعندما يقول : " نحن الاحياء الباقين إلى مجيء الرب " فهو انما يتحدث باعتباره واحدا من المؤمنين بعامة، ثم يوضح ما سيحدث للمؤمنين الذين سيكونون احياء عند مجيء الرب، ولكنه لم يقصد ان يؤكد انه سيكون احد هؤلاء الاحياء ، لانه لو كان يقصد هذا، لما حسب نفسه بين الذين سيقومون من بين الاموات (١ كو ٦ : ١٤، ٢ كو ٤ : ١٤، في ٣ : ١١)، وفي مواضع اخرى ذكر انه ليس على يقين من انه سيكون حيا عند مجيء المسيح (٢ كو ٥ : ٦ – ١٠، في ١ : ٢١، ٣ : ٢٠ و٢١). الا انه في شيخوخته عندما كان في سجنه الاخير في رومية، وتاكد من استشهاده الوشيك، كف عن توقعه البقاء حيا إلى مجيء الرب ثانية، بل اكد ان وقت

انحلاله قد حضر، ولكنه اوصى تيموثاوس ان يعكف على الكرازة بالانجيل في انتظار مجىء الرب الذي قد يتم في اثناء حياة تيموثاوس. اذا لم يتوقع الرسول بولس ـ وهو يكتب في سجنه في رومية ـ ان الرب سوف ياتي في أي لحظة لينقذه من الموت، ولكنه توقع ان ياتي المسيح في ذلك الجيل.

هام(ا كو ١٥ : ٥١ ـ ٥٣).

وحي الأناجيل الأربعة

لا تجد في الأناجيل الأربعة كلمة واحدة تدل على أن من كتبها صرّح بأنه يكتب بوحي من الإله ، بل على العكس نجد لوقا مثلاً يصرّح بأنه يؤلف قصة مثله كمثل الذين ألفوا قبله من قصص كانت رائجة في عصره ويكتب هذه القصة كرسالة شخصية إلى شخص اسمه ثاوفيلس ، ثم جاءت الكنيسة فأطلقت على هذه الرسالة الشخصية إنجيل لوقا

(إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا
كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ
رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ
لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ) لوقا ١:١-٤

وعلى هذا فإنه على أفضل التقديرات نستطيع أن نقول أن لوقا هذا كتب رسالته (إنجيله) كمؤرخ وليس كنبي أو رسول يوحى إليه . ولا شك أن أي مؤرخ قد يصيب وقد يخطيء فكم من المؤرخين كتبوا خرافات ، وأساطير بإعتبارها حقائق تاريخية .

وعلى من يعترض على كلامنا فليأتنا بعبارة واحدة للوقا تقول أنه كان يكتب بوحي أو إلهام !!!.

ترجمات الكتاب المقدس

يتغنى القائلون بعصمة الكتاب المقدس بترجماته المختلفة ، ولذا فقد أفردنا المبحث التالي لأهم ترجمة من ترجمات الكتاب المقدس كنموذج للرد على هذا الوهم الكبير .

(أسطورة الترجمة السبعينية)

ما كانت الترجمة السبعينية لتأخذ أي أهمية بحثية عند الحديث عن تحريف الكتاب المقدس حيث أنها لا تعدو أن تكون مجرد ترجمة مثلها كمثل أي ترجمة يونانية أخرى للعهد القديم فهناك ترجمات يونانية عدة للعهد القديم مثل ترجمة أكيلا ، وترجمة سيماخوس ، و ترجمة ثيودوتيون ، إلا أن الخرافات والأساطير التي حيكت حول نشأة هذه الترجمة هي التي أضافت هالة زائفة من الأهمية حولها ومما زاد من انتشار هذه الخرافات هو ترويج آباء الكنيسة لهذه الخرافات على أنها حقائق نأخذ مثالاً على ذلك القديس إرينيئوس الملقب بـ " أبو التقليد الكنسي" حيث يقول في كتابه ضد الهرطقات(بطليموس لاغوس ... طلب إلى شعب أورشليم أن يترجموا كتبهم المقدسة إلى اليونانية . فأرسلوا إليه سبعين شيخاً حاذقين في الكتب المقدسة وفي اللغتين العبرية واليونانية لينفّذوا له مشيئته. وإذا رغب أن يختبر كل واحد منهم منفرداً خشية أن يتشاوروا مع بعضهم بعضاً لإخفاء الحق الكائن في الكتب المقدسة عند ترجمتها ، عزل كل واحد عن رفيقه وأوصاهم أن يكتبوا ترجماتهم ... فلما اجتمعوا معاً في مكان واحد أمام بطليموس وقارنوا ما كتبوه وترجموه تمجّد الله وأقروا أن الأسفار هي بالحقيقة إلهية لأنهم جميعاً قرأوا ما ترجموه فكان بنفس الكلمات والأسماء من البداية حتى النهاية. وشهد بذلك الوثنيون الحاضرون أنها تُرجمت " بوحي إلهي" ، وليس في هذا عجبٌ ...

وحيث أن الأسفار القديمة قد تم تفسيرها (أي ترجمتها) بمثل هذه الأمانة ، وبتدخل نعمة الله الذي أعدّنا بواسطتها ، وصاغ إيماننا مرة أخرى في ابنه ، وحفظ لنا الكتب المقدسة "العهد القديم" بغير تزييف في مصر " حيث تمت الترجمة السبعينية" التي أزهر فيها بيت يعقوب هارباً من المجاعة في كنعان ، وحيث أزهر فيها بيت يعقوب هارباً من المجاعة في كنعان وحيث حفظ ربنا عندما هرب إليها هارباً من اضطهاد هيرودس ، وحيث ان هذه الترجمة قد تمت قبل مجيء ربنا على الأرض وخرجت إلى الوجود قبلما يظهر جنس المسيحيين ، لذلك فإيماننا راسخ غير مزيف، وهو الحق وحده ، وله أسانيد من هذه الكتب المقدسة "الترجمة السبعينية" بالطريقة التي ذكرتها آنفاً ن ومن كرازة الكنيسة

بلا انقطاع . فالرسل متفقون على هذه الترجمة، والترجمة نفسها متوافقة مع التقليد الرسولي . لأن القديس بطرس ويوحنا ومتى وبولس وسائر من تبعوهم أظهر هذه الإعلانات النبوية كما فسرها الشيوخ "السبعون"
لأنه أليس واحد هو روح الله الذي نادى بواسطة الأنبياء عمّا حو مجيء الرب؟ وما هو شكله؟ وبواسطة هؤلاء الشيوخ أعطى تفسيراً لما سبق الإنباء به ز وهو الروح الذي أعلن في الرسل مجيء ملء الأزمنة واقتراب ملكوت السموات وهو الذي يحل وسط المؤمنين بالمولود من العذراء ـ عمانوئيل)[٢٠٠] .
ولم يكن إرينيئوس وحده من بين آباء الكنيسة الذي روَّج لهذه الخرافة بل إن كل آباء الكنيسة تقريباً نقلوا هذه الخرافة نذكر منهم على سبيل المثال:
يوستينوس الشهيد (١٣٠ م) : حوار مع تريفو ٧١:٦٨ ، الدفاع الأول ٣١ ، حث اليونانيين ١٣ .
كليمندس الإسكندري (٢١٦م) : المتنوعات ١٤٨:٢٢:١
ترتليانوس " شمال أفريقيا" (٢٤٠ م) : الدفاع ١٨
أناتوليوس (في يوسابيوس القيصري) : تاريخ الكنيسة ٣٢:٨ .
يوسابيوس القيصري (٣٤٠ م) التمهيد للإنجيل ٨:١ – ٩ ، ٣٨:٩
كيرلس الأورشليمي (٣٨٦ م) عظات الموعوظين ٣٤:٤ .
أمبروسيوس (٣٩٧ م) عن المزامير ١١٨
إبيفانوس (٤٠٣ م) الموازين والمكاييل ٦:٣
يوحنا ذهبي الفم (٤٠٧م) تفسير إنجيل متى ٤:٥
أغسطينوس(٤٣٠م) مدينة الله ٤٢:١٨ ، ١٣-١١:١٥
كيرلس الكبير (٤٤٤م) ضد يوليانوس

ويبدو أن القائلين بعدم تحريف الكتاب المقدس تلقفوا هذه الخرافة وروَّجوا لها زاعمين أن النص الموجود في الترجمة السبعينية يطابق تماما النص العبري مما يدل أن النص العبري لم يحرف ، وممن روج لهذه الخرافة ي العصر الحديث الدكتور داود رياض "لسان حال كنيسة قصر الدوبارة" حيث يقول عن الترجمة السبعينية :(أسكتت النقاد لتطابقها مع الأصل العبري)[٢٠١]

---

[200] **IREN.Ad Haer III 21:24** نقلاً عن كتاب العهد القديم كما عرفته كنيسة الأسكندرية ـــ دار مجلة مرقس ص٤٥ – ٤٦

[201] من يقدر على تحريف كلام الله؟ ص٢٧

ويستمر الدكتور داود في الترويج لهذه الخرافة فيقول عن الكتاب المقدس (فريد في ترجمته) ويذكر الترجمة السبعينية ثم يعقب قائلاً (ولم يفقد الكتاب المقدس شيئاً في ترجمته).
القس مرقس عزيز حيث يقول عن الكتاب المقدس : (فريد في ترجمته : أول كتاب ترجم ، فقدترجمت النسخة السبعينية ، من العبرية إلى اليونانية عام ٢٥٠ ق.م. واستمرت ترجمات الكتاب المقدس منذ ذلك التاريخ حتى أنه في سنة ١٩٨٤ كان الكتاب المقدس قد وصل إلى ١٨٠١ لغة ولهجة ،ولم يفقد الكتاب المقدس شيئاً من ترجمته ، فمعجزته معنى ومحتوى رسالة)[٢٠٢].

القس صموئيل مشرقي حيث يقول :(وقد ترجم إلى كل لغات العالم تقريباً ، وهو يطالب بالخضوع له على أساس أن فم الرب تكلم به، وترجماته هي في حكم الأصل لمطابقتها له ، فقد اقتبس المسيح نفسه وتلاميذه مراراً من الترجمة السبعينية التي ليست إلا ترجمة للعهد القديم إلى اليونانية وقد اقتبسوها كأقوال موحى بها مثل الأصل تماماً)[٢٠٣]

والتساؤل الآن
هل قصة معجزة الترجمة السبعينية حقيقة أم خرافة؟
هل حقاً كان مترجموا السبعينية أمناء في ترجمتهم؟
هل نص الترجمة السبعينية يوافق النص العبري ؟

وللإجابة على السؤال الأول ألا وهو : هل قصة معجزة الترجمة السبعينية حقيقة أم خرافة؟
لست أجد تعبيراً أفضل مما جاء على لسان مجموعة من القساوسة في دائرة المعارف الكتابية حيث وصفوها بأنها أسطورة فقد قالوا عن هذه القصة (وكان لابد أن تحاك الأساطير حول نشأة عمل له مثل هذه الأهمية)[٢٠٤]
ويشاركني الرأي أيضاً ما جاء في مدخل العهد القديم للكتاب المقدس ترجمة الآباء اليسوعيين على لسان الأب صبحي حموي اليسوعي حيث يصفها بأنه أسطورة قائلاً (يطلق اسم " السبعينية" على الترجمة اليونانية الأولى للعهد

---

202 استحالة تحريف الكتاب المقدس ص ٤٨
203 عصمة الكتاب المقدس واستحالة تحريفه ص ١٤
204 دائرة المعارف الكتابية ــ حرف ت ــ مادة الترجمة السبعينية

القديم. مصدر هذا الاسم أسطورة وردت في رسالة " أرستس" هو مؤلف يوناني يرقى عهده إلى أواخر القرن الثاني ق.م. : يقال أن ٧٢ عالماً يهودياً عملوا منفردين مدة ٧٢ يوماً فوضعوا ترجمة واحدة في جميع تفاصيلها ! المراد أن تلك الترجمة كانت عجائبية وتمت بالهان من الله. أما الواقع فإن هذه الترجمة تمت بين السنة ٢٥٠ والسنة ١٥٠، عن يد مترجمين مختلفين)[٢٠٥] .

والدارس المتفحص للنص اليوناني للترجمة السبعينية يدرك لأول وهلة أن كهنة أورشليم لا يمكن أن يكونوا هم الذين قاموا بهذه الترجمة .

فإن لغتها اليونانية مصبوغة بالصبغة المصرية وهذا ما توافقني عليه دائرة المعارف الكتابية حيث تقول (ومن الجانب الآخر فان يونانية الترجمة السبعينية تبدو مصبوغة بالصبغة المصرية اكثر منها بالفلسطينية، وان كان هذا أمراً يحوطه الشك، إلا انه يقلل من مصداقية ما جاء بالرواية عن مجيء الشيوخ من أورشليم، وهكذا يهز الثقة في الرواية ككل)[٢٠٦] . وجاء في الدائرة أيضاً (وهى ترجمة، واضح – حتى من أبسط الأشياء فيها – أنها ترجمة مصرية) [207]

يذكر قاموس الكتاب المقدس أن تتمة سفر أستير الموجود بالترجمة السبعينية قد قام به يهود مصر فيقول (ويرجح أن كاتبي هذه الإضافات هم من يهود مصر)[٢٠٨]

إحتمالية ضعف اللغة العبرية عند المترجمين حيث تذكر دائرة المعارف الكتابية ما يلي (كما لا تظهر روعة الشعر العبري في الترجمة السبعينية، لا لنقص في الدقة فحسب، بل وأيضاً لمحاولة الترجمة الحرفية كل ذلك يدل على أن من قاموا بالترجمة لم يكونوا متمكنين من ناصية العبرية أو أنهم لن يراعوا الدقة ، أو لم يبذلوا الجهد الكافي في تحري المعاني)[٢٠٩]

ومما يرجح أن كهنة أورشليم لم يترجموا هذه الترجمة هو الطبيعة الفكرية المحافظة والمتزمته ليهود أورشليم حيث لم يكن من السهل أو المقبول لديهم ترجمة كتابهم المقدس للغة أخرى واظن أن دائرة المعارف الكتابية توافقني على هذا الرأي حيث تقول عن موقف اليهود من الترجمة السبعينية:

---

205 مدخل إلى العهد القديم ــ دار المشرق ص ٤٢

206 دائرة المعارف الكتابية ــ حرف ت ــ مادة الترجمة السبعينية

207 المرجع السابق ــ حرف أ ــ إسكندرية

208 قاموس الكتاب المقدس بطرس عبد الملك و جون طمسن ص ٦٦ ــ نقلاً عن كتاب الأسفار القانونية الثانية ــ مكتبة المحبة ص ٧٠

209 المرجع السابق

(ويقول فيلو أن يهود مصر استقبلوا الترجمة بنفس الاحترام الذي يولونه للأصل العبري ، والأرجح أن هذا ينطبق على كل العالم الهليني ، مع احتمال استثناء فلسطسن حيث كان يقيم اليهود المحافظون المتزمتون)[٢١٠]

هل حقاً كان مترجموا السبعينية أمناء في ترجمتهم؟

أقل ما يمكن أن يقال عن مترجموا السبعينية أنهم أناس فاقدي الإحساس بالمسئولية تجاه هذا العمل ،فلقد تعاملوا معه بحالة من عدم الإكتراث ، بل أكثر من ذلك فلقد أقاموا أنفسهم حكام على النص العبري الذي يفترض أنه موحى به من الإله فلقد حذفوا وبدلوا ما لا يوافق هواهم أو عقولهم جاعلين أنفسهم قضاة على النص العبري نأخذ مثالاً على ذلك ما جاء في سفر صموئيل الأول ١٧:١٨-٣١ و ٤١ و ٥١-٥٨ و ١٨:١-٥ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٧ و ١٨ فإن كل هذه النصوص قد أخفاها وحذفها المترجمون الشرفاء للترجمة السبعينية !!!!

ويأتي السؤال :لماذا حذف المترجمون الأمناء الشرفاء لهذه النصوص ؟ وللإجابة على هذا السؤال لا يبخل علينا الدكتور القس منيس عبد النور في كتابه فيقول (وإذا قيل ما هو سبب حذف المترجم اليوناني لها؟ قلنا: ربما ظن المترجم وجود إشكال في هذه الآيات، وهو : كيف يجهل شاول وأبنير داود، مع أنه ورد في ١صموئيل١٦:١٦-٢٣ أن شاول طلبه ليضرب على العود أمامه، وكان يستفيق من الاضطراب الذي يعتري عقله ، حتى جعله حامل سلاح له ، فكان ملازماً له . فكيف يستفهم شاول عن داود كما في ١٧:٥٥ وفي الآيات التي بعدها ثم يجيبه أبنير:" لست أعلم ابن من هو " . فلما رأى المترجم في النسخة السبعينية ذلك أسقط من ترجمته هذه الآيات وتوهم أنه يحل الإشكال بهذا التصرف)[٢١١]

ولم تتوقف أيدي المترجمين الشرفاء عن العبث بالكتاب عند هذه الفقرات فقط بل امتدت تقريباً إلى كل أسفار الكتاب فيحذفون هنا وهناك ما لا يتفق رأيهم او ما وجدوا أنه خطأ يجب أن يصحح نعطي أمثلة على ذلك

تكوين٣١:٥١ و تكوين٣٥:٢١ و خروج٢٥:٦ وخروج ٢٨:٢٣-٢٨و خروج٣٢:٩ و خروج ٣٥:٨ و خروج٣٥:١٧-١٨ و خروج ٣٧:٢٢-٢٩ و خروج٣٨:٢٨-٣١ وخروج ٣٩:٢٥-٤٣ وخروج٤٠:٧ و خروج٤٠:١١ و

210 المرجع السابق

211 شبهات وهمية ص ١٤٦

خروج٤٠:٢٨ وخروج٤٠:٣٠-٣٢ و يشوع ٦:٤ و يشوع ٨:١٣ و يشوع ٨:٢٦ ويشوع٨:٢٦ ويشوع١٠:٤٣ ويشوع ١٣:٣٣ ويشوع ٢٠:٤-٦ وقضاة١١:٤ و١صمو١٣:١و١صمو١٧:١٢-٣١ و١صمو١٧:٤١ و ١صمو١٧:٥٠ و١صمو١٧:٥٦ -٥٨ و١صمو١٨:١-٥ و ١صمو١٨:١٠-١١ و ١صمو١٨:١٧-١٩ و ١صمو١٨:٣٠ و١صمو٢٣:١٢ و١ملوك ٣:١ و ١ملوك٤:٢٠ و ١ملوك٤:٢٥-٢٨ و ١ملوك٥:١٧ و١ملوك١٢:٢ و ١ملوك١٢:١٧ و ١ملوك١٣:٢٧ و١ملوك١٤:١-٢٠ و١ملوك١٥:٦ و١ملوك١٥:٣٢ و١ملوك٢٢:٤٧و١ملوك٢٢:٤٩ و١أخبار١:١١-١٦ و١أخبار١:١٨-٢٤ و ٢أخبار٨:٢٧ ونحميا١١:١٦ و نحميا١١:٢٠-٢١ و نحميا١١:٢٨-٢٩ ونحميا١١:٣٢-٣٥ ونحميا١٢:٥-٦ وأستير٤:٦ وأستير٩:٥ و أستير٩:٣٠ وأيوب٢٣:١٤ مزمور١١٦:١٤ وأمثال٤:٧ و أمثال٨:٣٣ وأمثال١١:٤ وأمثال١٥:٣١ و أمثال١٦:١ وأمثال١٦:٣-٤ و أمثال١٦:٦ وأمثال١٨:٢٣-٢٤ وأمثال١٩:٢ و أمثال٢٠:١٤-٢٢ وأمثال٢١:٥-٦ و امثال٢٣:٢٣ واشعياء٢:٢٢ و اشعياء٥٦:١٢ وإرميا٢:١ وإرميا٧:١ و إرميا٧:٢٧ وإرميا٨:١١-١٢ وإرميا١٠:٦-٨ وإرميا١٠:١٠ وإرميا ١١:٧ وإرميا١٧:٢-٤ وإرميا٢٥:١٤ وإرميا٢٧:٧ وإرميا٢٧:١٣ وإرميا٢٧:١٧ وإرميا٢٧:٢١ وإرميا ٢٩:١٦-٢٠ وإرميا٣٠:١٠-١١ وإرميا٣٠:١٥ وإرميا٣٠:٢٢ وإرميا٣٣:١٤-١٥وإرميا٣٣:١٧ وإرميا٣٣:١٩ و إرميا٣٣:٢١-٢٦ وإرميا٣٩:٤ وإرميا٣٩:٦-١٣ وإرميا٤٦:١ و إرميا٤٦:٢٦ وإرميا٤٨:٤٥-٤٧ وإرميا٤٩:٦ وإرميا٥١:٤٥ وإرميا٥١:٤٧-٤٨ وإرميا٥٢:٢-٣ وإرميا٥٢:١٥ وإرميا٥٢:٢٨-٣٠ وإرميا وإرميا٣:٢٢-٢٤ ومراثي إرميا٣:٢٢-٢٤ ومراثي إرميا٣:٢٩ وحزقيال١:١٤ وحزقيال١٠:١٤ وحزقيال٢٧:٣١ وحزقيال٣٣:٣٥-٢٦ وحزقيال٤٠:٣٠

هل نص الترجمة السبعينية يوافق النص العبري ؟

أما الإدعاء بأن النص السبعيني يوافق النص العبري فهو محض إفتراء لا يقول به باحث منصف ، وكعادتنا لا ندّعي شيئاً إلا وجئنا بالدليل عليه وإليكم بعضاً من الإختلافات بين النص السبعيني والنص العبري على سبيل المثال لا الحصر:

المثال الأول : (وكانت جميع نفوس الخارجين من صلب يعقوب سبعين نفساً ولكن يوسف كان في مصر) خروج١:٥

واضح أن عدد الخارجين من صلب يعقوب هم سبعون نفساً لكن مترجم السبعينية كان له رأي آخر فقد كان يرى أن العدد هو خمساً و سبعين نفساً وهذا ما ذكرته الترجمة العربية المشتركة في الهامش تعليقاً على هذا النص حيث تقول(في مخطوط عبري وجد في قمران وفي اليونانية نقرأ : خمساً وسبعين نفساً) ٠

إن تعليق الترجمة العربية المشتركة لا تلقي الضوء على الإختلاف بين النص العبري والنص السبعيني فحسب ولكنه يأتي كصفعة على وجه الذين قد ملأوا الدنيا صخباً بإكتشافات قمران ، ولنا أن نسألهم عن أي نص عبري يتحدثون ،وأي نص عبري يجب أن نتبع هل النص العبري المشهور الذي يقول أن عدد النفوس كانوا سبعين أم النص العبري المكتشف في قمران الذي يقول خمسة وسبعين ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

المثال الثاني : (كان أخزيا ابن اثنتين وأربعين سنة حين ملك وملك سنة واحدة في أورشليم واسم أمه عثليا بنت عمري) ٢أخبار٢٢:٢

إن مشكلة هذا النص قد دوّخت القائلين بعدم تحريف الكتاب المقدس ففيه مشاكل عدة أولها أنه بحسب هذا السن لإخزيا عندما ملك يكون أخزيا أكبر من أبيه بعامين حيث أن أبوه قد جلس على كرسي الحكم وهو ابن اثنين وثلاثين سنة ثم حكم لمدة ثمان سنوات حتى توفى فيكون عمره عند الموت هو أربعين سنةوذلك كما جاء في ٢أخبار٢١:٢ (كان ابن اثنتين وثلاثين سنة حين ملك وملك ثماني سنين في أورشليم وذهب غير مأسوف عليه) ، ويبدو أن مترجمي السبعينية لم يجدوا لهذه المشكلةحلاً سوى أن يعبثوا في الحقائق المكتوبة أمامهم فيغيروا سن أخزيا حين ملك فجعلوا عمره عند تولي الحكم هو عشرين سنة وهذا ما ذكرته الترجمة العربية المشتركة في الهوامش تعليقاً على٢أخبار٢٢:٢ ولكن دائماً ما يترك اللص دليلاً على إدنته فقد تصور أنه بهذا التحريف قد تخلص من المشكلة ،إلا أنه لم يدرك أن المشكلة لها ذيول في ٢ملوك٨:٢٦ حيث يذكر أن سن أخزيا حين ملك كان اثنين وعشرين سنة وليس عشرين سنه كما حاول أن يحرف فيقول النص (كان أخزيا ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك)

المثال الثالث : (وَأَمَامَ الْمَخَادِعِ مَمْشًى عَشَرُ أَذْرُعٍ عَرْضاً. وَإِلَى الدَّاخِلِيَّةِ طَرِيقٌ، ذِرَاعٌ وَاحِدَةٌ عَرْضاً وَأَبْوَابُهَا نَحْوَ الشِّمَالِ) حزقيال٤٢:٤

المتأمل لهذا النص يجد أنه من غير المعقول أن يكون عرض الممشى هو عشرة أذرع " أربعة أمتار ونصف تقريباً" بينما يكون طول هذا الممشى هو ذراع واحد فقط " ٤٥ سم تقريباً" وهذا ما أدركه مترجموا السبعينية ، وتلافياً لهذا الخطأ قاموا بتصحيح ما أخطأ فيه "الروح القدس" فكتبوها (طوله مئة ذراع) [٢١٢]

(اَلْمَخَادِعُ كَانَتْ فِي عَرْضِ جِدَارِ الدَّارِ نَحْوَ الشَّرْقِ قُدَّامَ الْمَكَانِ الْمُنْفَصِلِ وَقُبَالَةَ الْبِنَاءِ) حزقيال ٤٢:١٠

اتجاه المخادع بحسب ترجمة فانديك المعتمدة على النص العبري هو نحو الشرق ، ولكن بحسب الترجمة السبعينية فإن إتجاه هذه المخادع (نحو الجنوب) وهذا ما أختارته الترجمة العربية المشتركة إعتماداً على الترجمة السبعينية ولا شك أن كلاً من المشرق والجنوب إتجاهين مختلفين تماماً ولا يجتمعا .

سفر أستير المطاطي

كان سفر أستير واحداً من الأسفار الكثيرة التي لاقت جدل واسع بين أوساط النصارى فهذا مارتن لوثر يرفض السفر بأكمله في مبدأ الأمر وذلك لأن اسم الإله اليهودي لا يذكر ولا مرة واحدة في كل السفر وتنقل لنا دائرة المعارف الكتابية بعض علماء المسيحية الذين رفضوا هذا السفر فتقول

((يتباهى معارضو هذا السفر بأن مارتن لوثر قد تزعم الهجوم عليه ، فقد أعلن في أحد أحاديثه بأنه يحس بالعداء " نحو هذا السفر لدرجة أنني كنت أتمنى ألا يكون موجوداً ، فهذا السفر يصبغ كل شيء بالصبغة اليهودية ، كما أنه يحمل في طياته الكثير من القسوة الوثنية " . كما أن ملاحظات لوثر التي أبداها في رده على أرازمس ، ترينا كيف كان حكمه على هذا السفر قاطعاً ، ففي إشارة واضحة إلى سفر أستير ، يقول مارتن لوثر إنه على الرغم من أن اليهود يضعون هذا السفر بين الأسفار القانونية إلا أن ذلك السفر جدير - أكثر من كل كتب الأبوكريفا - بأن يستبعد من الأسفار القانونية . وعلى الرغم من كل ما سبق ، فإن ذلك الرفض من جانب لوثر لم يكن مؤسساً على أي حقائق علمية أو تاريخية ، وإنما اعتمد على مجرد حكم خاطيء فيما يختص بلهجة

---

[212] انظر هوامش الترجمة العربية المشتركة تعليقاً على حزقيال ٤٢:٤

انظر أيضاً ترجمة فانديك بالشواهد (الكتاب المقدس بالشواهد)

السفر والغرض من كتابته . وفي إطار حملة الهجوم على السفر لم يكتف " ايوالد " بما ذكره لوثر ، ولكنه أضاف قائلاً : " إننا في هذا السفر نحس وكأننا قد انحدرنا من السماء إلى الأرض ، وإذ نتلفت حولنا لننظر الأشكال الجديدة المحيطة بنا ، فإننا لا نرى سوى اليهود أمامنا ، أو تلك الحفنة الصغيرة من رجال ذلك العصر الذين يتصرفون تماماً يفعلون اليوم " ولكن كل ما سبق لا يمكن أن يغض من صحة هذا السفر .هذا وقد اتخذ الهجوم على السفر في العصر الحديث هدفاً آخر ، فقد اعتقد " سملر " - وهو رائد تلك الحملة - أن سفر أستير نتاج خيال محض ، وأنه لايثبت سوى غطرسة اليهود وكبريائهم . ويقول " دي فيته " : " إن هذا السفر ينتهك كل الاحتمالات التاريخية ، كما أنه يحوي صعوبات بالغة وأخطاء عديدة فيما يتعلق بالأحوال الفارسية ، بالإضافة إلى مجرد الاكتفاء بالإشارة إليهم " . إلا أن الدكتور " درايفر " يدخل بعض التعديلات على تلك الفكرة ، إذ يقول : " إن كاتب السفر يظهر نفسه وكأنه على دراية واسعة بأحوال الفارسيين ومؤسساتهم ، وهو لا يرتكب من المفارقات التاريخية مثلما نرى في سفر طوبيا أو سفر يهوديت ، كما أن شخصية أحشويروش المرسومة في هذا السفر ، تطابق الحقائق التاريخية " . وهذه المحاولات بين هؤلاء المعارضين تبين أنه ليس في الأفق أي بادرة توحي بالاقتراب من القطع برأي . ولقد كان " نولدكه " أكثر عنفاً في كتابته من " دي فتية " ، إذ يقول : " إن هذا السفر - في حقيقة الأمر - ليس إلا نسيجاً من المستحيلات "))[٢١٣]

، وطبعاً مترجمي السبعينية الشرفاء أدركوا هذه المشكلة فأخذوا يعبثوا في كتابهم فأخذوا يؤلفون القصص والحكايات وزجوا باسم الإله اليهودي وسط الكلام أو كما تقول مقدمة سفر أستير للآباء اليسوعيين (واستدراكاً لهذا النقص فقد ذُيل السفر في النص اليوناني وسائر الترجمات بصلوات جميلة يرفعها مردكاي واستير .فلا نعلم ما هو قديم في هذا الجزء الديني)[٢١٤]

وهذا العبث من قبل مترجمي السبعينية تشهد عليه الترجمة العربية المشتركة في مقدمة ما أسموه سفر أستير اليوناني حيث تقول (قرأنا كتاب أستير في نصه العبري . ولكن الذين نقلوه إلى اليونانية تصرفوا ببعض العبارات فزادوا على النص الأصلي ستة مقاطع أشرنا إليها بحرف أبجدي . فالمقطع - أ - يسبق الفصل الأول ، والمقطع _ ب _ نقرأه بعد ١٣:٣ و المقطع _ ج _ بعد ١٧:٤

---

213 دائرة المعارف الكتابية حرف أ ـــ مادة أستير

214 ترجمة الآباء اليسوعيين (اغناطيوس زيادة)

والمقطع ـ د ـ بعد ٥:٥ والمقطع ـ هـ ـ بعد ١٢:٨ ، والمقطع ـ و ـ بعد ٣:١٠) وتستمر الترجمة العربية المشتركة في الحديث قائلة (نشير إلى أن النص العبري متحفظ من جهة عمل الله ولا يشير إليه إلا مرة واحدة (١٤:٤) أما النص اليوناني فيتوسع في الوجهة الخفية للأحداث . نحن امام نظرتين إيمانيتين : نظرة أولى تشدد علىأعمال البشر وعلى دائرة العنف التي تحيط بهذه الأعمال ، ونظرة ثانية تذكّرنا أن الله حاضر في تاريخ البشر مهما كان مضطرباً)

أما دائرة المعارف الكتابية فقد نقلت هذا القلق اليهودي نحو هذا السفر مما أدى فيما بعد إلى العبث والإضافة لهذا السفر فتقول (لقد توقف الفكر اليهودي طويلاً في حيرة بالغة ، أمام غياب اسم "الله" من هذا السفر ، وكذلك عدم وجود أي إشارة إلى عبادة الله الحي . لذلك عالجت هذه الإضافات اليونانية هذه الأمور)[٢١٥]

مما سبق يتضح أن مترجموا السبعينية قاموا بهذا التحريف عن سبق إصرار وترصد وأكبر دليل على ذلك هو أنهم لم يضعوا إضافات سفر أستير في جزء منفصل عن السفر بل إنهم حشروا هذه الزيادات بين طيات كلام السفر في أماكن متفرقة وذلك كما نقلنا سابقاً عن الترجمة العربية المشتركة بعد ١٣:٣ و ١٧:٤ و ٥:٥ و ١٢:٨ و ٣:١٠

أما وجود هذه الإضافات في بعض الترجمات وحتى عند الكاثوليك منفصلة في جزء منفرد فهو عمل متأخر قام به القديس جيروم وهذا ما تنقله دائرة المعرف الكتابية فتقول (يحتوي سفر أستير ، في أقدم المخطوطات للترجمة السبعينية ١٠٧ أعداد مضافة إلى النص العبري . وهذه الإضافات متناثرة في كل أرجاء السفر حيث أنها أضيفت أساساً لتضفي على السفر الصبغة الدينية التي تنقصه في نصه العبري . وفي ترجمة القديس جيروم ، كما في الترجمة اللاتينية الشعبية المعروفة باسم الفولجاتا ، استخرجت أهم وأطول تلك الإضافات من أماكنها وجمعت معاً ووضعت في نهاية السفر القانوني ، وبذلك صارت هذه الإضافات غامضة مبهمة . وفي الترجمات الانجليزية والويلزية وغيرها من الترجمات البروتستنتية تظهر جميع هذه الإضافات في قسم الأبوكريفا)[٢١٦]

ولقد حاول البعض أن يخفف من بشاعة ما فعله مترجمو السبعينية فحاولوا التماس العذر له وهذا ما تنقله لنا دائرة المعارف الكتابية فتقول : (تاريخ هذه

---

[215] دائرة المعارف الكتابية ـــأـــ مادة أستير

[216] دائرة المعارف الكتابية حرف أ ـــ مادة أستير ـــ بقية السفر ـــ مقدمة

الإضافات : يتفق جميع العلماء في العصر الحديث على أن " بقية سفر أستير " كتبت بعد كتابة السفر القانوني بعشرات السنين ، ولعلنا لا نخطيء إذا رجعنا بتاريـــــخ كتابة " بقية سفر أستير " إلى عام ١٠٠ ق . م . فإنه لمن الجلي ، أننا ندين بتلك الإضافات لأحد الغيورين من اليهود أراد أن يضفي على السفر مسحة دينية ، فقد اتحد يوحنا هيركانوس في سنواته الأخيرة (١٣٥ - ١٠٣ ق . م) مع جماعة الصدوقيين أو العقلانيين ، بعد أن ترك جماعة الفريسيين الأرثوذكسيين الذين كان ينتمي إلهم المكابيون حتى ذلك الوقت ، لهذا فلعلنا ندين بهذه الإضافات للغيرة والحماسة اللتين تأججتا بين اليهود الأرثوذكسيين من جراء النزعة العقلانية التي تزايدت في تلك الأيام ويرجح د . هـ . تشارلز - في دائرة المعارف البريطانية - أن تاريخ كتابة هذه الإضافات يعود إلى صدر العصر المكابي ! !)[٢١٧]

إن هذا الأسلوب في الدس والزيادة في نصوص الكتاب من قبل مترجمي السبعينية لم ينته عند سفر أستير ولكنه امتد للعديد من الأسفار الأخرى مثل سفر دانيال فإن الإضافات في سفر دانيال ليست منفصلة عن السفر وليس لها عنوان خاص بها حتى يدرك القاريء أن هذه الإضافات ليست من النص الأصلي فنجد أن الإضافات دست في المواضع التالية

١ـ تسبحة الفتية الثلاثة القديسين ، وتتكزن من ٦٧ عدداً . وتقع في الإصحاح الثالث بين عدد ٢٣ وعدد ٢٤

٢ـ الأصحاح الثالث عشر ، ويحوي قصة سوسنة العفيفة

٣ ـ الأصحاح الرابع ، ويحتوي قصة الصنم بال والتنين

وسفر أرميا أيضاً

جاء في دائرة المعارف الكتابية تعليقاً على الترجمة السبعينية لسفر أرميا ما يلي :

((الترجمة السبعينية للسفر : هناك مشكلة تتعلق بالمقابلة بين نص سفر إرميا في العبرية والترجمة السبعينية له ، فالصورة العبرية للسفر لا تختلف عن اليونانية في مادتها أكثر من أي سفر من أسفار العهد القديم الأخرى فحسب ، بل تختلف في الترتيب أيضاً ، فالأقوال المختصة بالشعوب الوثنية (اصحاحات ٤٦ - ٥١) موجودة في السبعينية في سياق الأصحاح الخامس والعشرين وفي ترتيب مختلف تماماً (انظر مثلاً ٤٩ : ٣٥ وما بعده حتى ٤٦ و ٥٠ و ٥١ ، ٤٧ : ١ - ٧ ، ٤٩ : ٧ - ٢٢ ، ٤٩ : ١ - ٥ و ٢٨ - ٣٣ و

---

217 المرجع السابق

٢٣ - ٢٧ و ٤٨) . وبالإضافة إلى هذا فإن القراءات في كل السفر تختلف في كثير من الحالات ، فالنصوص السبعينية ، بصفة عامة ، أقصر و اكثر تركيزاً . كما أن كلمات النص اليوناني أقل من النص العبري المعترف به بحوالي ٢٧٠٠ كلمة عبرية ، وبذلك يكون أقل من النص العبري بمقدار الثمن ، أما فيما يختص بادراج الأقوال ضد الشعوب الوثنية في الأصحاح التاسع والعشرين ، فإن الترتيب اليوناني - بكل تأكيد - ليس أكثر أصالة من الترتيب العبري ، لأنه يمزق الأجزاء المترابطة في الأصحاح الخامس والعشرين ، ويحتمل أن يكون هذا قد حدث نتيجة لسوء الفهم ، فقد اعتبرت كلمات ص ٢٥ : ١٣ إشارة إلى أنه هنا تأتي الأقوال ضد الأمم الوثنية . كما أن ترتيب هذه الأحاديث في النص اليوناني لا يأتي طبيعياً كما في النص العبري . أما بالنسبة للنص ذاته ، فيظن البعض أن النص في السبعينية يستحق التفضيل بالنسبة لإيجازه ، وأن النص العبري قد زيد بما أضيف إليه . والترجمة اليونانية - بوجه عام - غير دقيقة ، ويغلب أنها تمت بدون فهم دقيق للموضوع ، وهناك ما يدعو للأعتقاد بأن المترجم قد اختصر النص ، حيثما ظن أن أسلوب إرميا كان شديداً ، وحيثما واجه أشياء متكررة فرأى أن يحذفها ، أو عمد إلى ذلك عندما اعترضته مشاكل في الموضوع أو في اللغة . ومع ذلك لا ننكر أن ترجمته - في مواضع كثيرة - يمكن أن تكون صحيحة وأن تكون قد حدثت إضافات إلى النص العبري))[٢١٨]

الترجمة السبعينية والأسفار العجيبة

لم يكتف مترجموا السبعينية بحشر أصحاحات وأعداد في وسط الكلام بل أخذتهم الجلالة أكثر فأخذوا يؤلفوا أسفاراً بأكملها فهناك العديد من الأسفار الموجودة في الترجمة السبعينية ومع ذلك يرفضها كلاً من البروتستانت والأرثوذكس والكاثوليك ولكن هناك أسفار أخرى تؤمن بها بعض الكنائس وترفضها البعض فنحن نجد في الترجمة السبعينية سفر إسدراس وكذلك سفر المكابيين الثالث و سفر المكابيين الرابع ومزمور ١٥١ فطالما أن المدافعين عن الكتاب المقدس يزعمون أن ترجمات الكتاب المقدس (أسكتت النقاد لتطابقها مع الأصل العبري) فلماذا لا يعترفون بسفر أسدراس الأول و المكابيين الثالث والرابع ، وخاصة

[218] دائرة المعارف الكتابية ــ حرف أ ــ إرميا النبي

أن هذا السفر لا يوجد فقط في الترجمة السبعينية ولكن في الترجمة اللاتينية و فولجات جيروم وذلك كما جاء في دائرة المعارف الكتابية

((يوجد إسدراس الأول في الترجمات القديمة الآتية (علاوة على اليونانية التي قد تكون ترجمة أو أصلاً - كما أشرنا أعلاه) :

١- في اللاتينية : أ- جيروم ، ب - الفولجاتا .

٢- في السريانية أ - البشيطة الموجودة في نسخة والتن المتعددة اللغات وينص منقح بمعرفة لاجارد ، ب - الترجمة السريانية السداسية))[219]

أيها القائلين أن الترجمة السبعينية (أسكتت النقاد لتطابقها مع الأصل العبري) أفيقوا من غفلتكم و " فتشوا الكتب" فما كنتم تخدعون به الناس قبلاً لم يعد يجدي هذه الأيام في ظل ثورة المعلومات ، وما كنتم تخفونه قبل ذلك أصبح الآن في متناول كل الناس بضغطة على أحد أزرار الكمبيوتر ، هل تظنون أن الناس لم تعد تعلم أن مترجموا السبعينية كانوا ينقلون من هنا وهناك كل ما هو خرافي وأسطوري وكذب ليضعوها في السبعينية ، ألا يكفي ما يقوله البروتستانت عن الأسفار القانونية الثانية التي لم يؤمن بها أحد إلا لوجودها في الترجمة السبعينية أليست هذه الأسفار القانونية الثانية التي يقول عنها البروتستانت أنها ((في أسفار الأبوكريفا أخطاء عقائدية ، فيبدأ طوبيا قصته بأن طوبيا صاحب في رحلته ملاكاً اسمه روفائيل ، ومعهما كلب ، وذكر خرافات مثل قوله إنك إن أحرقت كبد الحوت ينهزم الشيطان (طوبيا ٦:١٩) ونادى بتعاليم غريبة منها أن الصدقة تنجي من الموت وتمحو الخطايا (٤:١١ و ٩:١٢) وأباح الطلعة وهي عادة وثنية الأصل ، وهي أمور تخالف ما جاء في أسفار الكتاب المقدس القانونية .. وجاء في ٢ مكابيين ١٢ : ٤٣ – ٤٦ أن يهوذا المكابي جمع تقدمة مقدارها ألفا درهم من الفضة أرسلها إلى أورشليم ليقدم ذبيحة عن الخطية " وكان من أحسن الصنيع وأتقاه ، لاعتقاده قيامة الموتى .. وهو رأي مقدس تقوي ، ولهذا قدم الكفارة عن الموتى ليحلوا من الخطية " . مع أن الأسفار القانونية تعلم عكس هذا . في أسفار الأبوكريفا أخطاء تاريخية ، منها أن نبو بلاسر

---

[219] دائرة المعارف الكتابية حرف أ ـــ مادة أسدراس الأول

دمـر نينـوى (طوبيـا ٦:١٤) مـع أن الـذي دمرهـا هـو نبوخذنـصر ، وقـال إن سـبط نفتـالي سُـبي وقـت تغلـث فلاسـر فـي القـرن الثـامن ق.م ، بينمـا يقـول التـاريخ إن الـسبي حـدث فـي القـرن التاسـع ق.م ، وقـت شلمنأصـر . وقـال طوبيـا إن سـنحاريب ملـك مكـان أبيـه شلمنأصـر (١٨:١) مـع أن والـد سـنحاريب هـو سـرجون . وجـاء فـي يـشوع بـن سـيراخ ١٨:٤٩أن عظـام يوسـف بـن يعقـوب " افُتقـدت ، وبعـد موتـه تنبـأت ")) [٢٢٠] . ويـستمر القـس منـيس فـي طـرح وجهـة نظـره فـي الأسـفار التـي يعتبرهـا القـس مـرقس عزيـز أنهـا اسـفار إلهيـة قـائلاً ((هـذه الكتـب منافيـة لـروح الـوحي الإلهـي ، فقـد ذُكـر فـي حكمـة ابـن سـيراخ تناسـخ الأرواح ، والتبريـر بالأعمـال، وجـواز الإنتحـار والتـشجيع عليـه وجـواز الكـذب (يهوديـت ٩ : ١٠ و ١٣) [٢٢١] . ونجـد الـصلاة لأجـل المـوتى فـي ٢ مكـابيين ١٢ : ٤٥ و ٤٦ وهـذا ينـاقض مـا جـاء فـي لوقـا ١٦ : ٢٥ و ٢٦ وعبـرانيين ٢٧:٩))

وقـد يقـول قائـل مـن الأرثـوذكس أو الكاثوليـك إن البروتـستانت يهـاجمون هـذه الأسـفار لأنهـم لا يؤمنـون بهـا ، ولكننـا مـن بـاب التنـزل مـع المحـاور ننقـل لـه مـا جـاء حـول سـفر المكـابيين الثالـث الموجـود فـي الترجمـة الـسبعينية ((لا يحتـوى الـسفر إلا علـى القليـل مـن التـاريخ الـصحيح ، فالواضـح جـداً فـى سـفر المكـابيين الثالـث ، أكثـر ممـا هـو واضـح فـى سـفر المكـابيين الثـاني، أن الكاتـب كـان يهـدف إلـى نقـل انطباعـات معينـة، ولـيس إلـى كتابـة تـاريخ . ففـي الكتـاب الكثيـر مـن الأمـور غيـر المحتمـل حـدوثها. ومـن الواضـح أننـا أمـام خلـيط مـن الأسـاطير والخرافـات المـصوغة فـي أسـلوب ركيـك لإثبـات بعـض الأفكـار التـي أراد الكاتـب أن يـشحن بهـا عقول قرائه)) [٢٢٢]

أيهـا العقـلاء بـدلاً مـن أن تتبـاهوا بالترجمـة الـسبعينية كـان أحـرى بكـم أن تعلنـوا علـى العـالم أجمـع كمـا أعلـن اليهـود أن الترجمـة الـسبعينية مليئـة بالخرافـات ومـن ثـم لا يعتمـد عليهـا بـدلاً مـن أن تعتمـدوا عليهـا فـي إثبـات صحة كتابكم وتدعوا خطأً أنها توافق النص العبري !!!!

---

[٢٢٠] شبهات وهمية ــ منيس عبد النور صفحة ٢٠

[٢٢١] هكذا في الأصل والصحيح هو (يهوديت ١٠ : ٩ و ١٣)

[222] دائرة المعارف الكتابية حرف م ــ مادة مكابيون ــ أسفار المكابيين ــ ثالثا سفر المكابيين الثالث

التر جمة السبعينية أم إنجيل متى هو الصحيح؟

سوف نعطي لحضرات القائلين بأن الترجمة السبعينية (أسكتت النقاد لتطابقها مع الأصل العبري) مثالاً أن الترجمة السبعينيية تقف مع الأناجيل المنسوبة لتلاميذ المسيح على طرفي نقيض وكذلك مع العبرية

إشعياء ٤٢:١ بحسب النص العبري	إشعياء ٤٢:١ بحسب الترجمة السبعينية	متى ١٢:١٧-١٨
هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ مُخْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلأُمَمِ	يعقوب عبدي الذي أعضده ،إسرائيل مختاري الذي قبلته نفسي ،وضعت روحي عليه وسيخرج العدل للامم	لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ: «هُوَذَا فَتَايَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ حَبِيبِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. أَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْبِرُ الأُمَمَ بِالْحَقِّ.

وإليك النص بحروفه اليونانية كما جاء في الترجمة السبعينية[٢٢٣]

((Ιακωβ πα ς μου, ντιλ μψομαι α το · Ισραηλ κλεκτ ς μου, προσεδ ξατο α τ ν ψυχ μου· δωκα τ πνε μ μου π α τ ν, κρ σιν το ς θνεσιν ξο σει.))

Ιακωβ يعقوب

Ισραηλ إسرائيل

فبحسب إنجيل متى فإنه يزعم أن ما جاء في سفر أشعياء هو نبوءة عن المسيح ولكن الترجمة السبعينية تجعل الكلام عن يعقوب وعن إسرائيل ، فأيهما صادق وأيهما كاذب ؟؟ سؤال نطرحه على الدكاترة الحاصلين على درجات الدكتوراه في اللاهوت الدفاعي من أمريكا علّنا نجد جواباً ، طالما أنهم هم الذين رفعوا شعار أن الترجمة السبعينية (أسكتت النقاد لتطابقها مع الأصل العبري)!!!

223 لقد أورد الأب متى المسكين ترجمة هذا النص عن السبعينية في كتابه تفسير إنجيل متى ص ٤٠٤

ويستمر مترجموا السبعينية بطريقتهم البهلوانية في الترجمة فكلما لم يعجبهم نص في العبرية تلاعبوا في ترجمته أنظر مثلاً :

(كَانَ شَاوُلُ ابْنَ سَنَةٍ فِي مُلْكِهِ، وَمَلَكَ سَنَتَيْنِ عَلَى إِسْرَائِيلَ) ١صموئيل ١٣:١

قد ترجموها : (واختار شاول لنفسه ثلاثة آلاف رجل من رجال إسرائيل)

13:1 2 (And Saul chooses for himself three thousand 1sam men of the men of Israel)[224]

(وَصَاهَرَ سُلَيْمَانُ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ وَأَخَذَ بِنْتَ فِرْعَوْنَ وَأَتَى بِهَا إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى أَنْ أَكْمَلَ بِنَاءَ بَيْتِهِ وَبَيْتِ الرَّبِّ وَسُورِ أُورُشَلِيمَ حَوَالَيْهَا) ١ملوك٣:١

(Nevertheless the people burnt incense on the high places, because a house had not yet been built to the Lord) 1Kin 3:12

مَا عَدَا رُؤَسَاءَ الْوُكَلاَءِ لِسُلَيْمَانَ الَّذِينَ عَلَى الْعَمَلِ ثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَثَلاَثَ مِئَةٍ الْمُتَسَلِّطِينَ عَلَى الشَّعْبِ الْعَامِلِينَ الْعَمَلَ .

وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يَقْلَعُوا حِجَارَةً كَبِيرَةً كَرِيمَةً مُرَبَّعَةً لِتَأْسِيسِ الْبَيْتِ .

فَنَحَتَهَا بَنَّاؤُو سُلَيْمَانَ وَبَنَّاؤُو حِيرَامَ وَالْجِبْلِيُّونَ، وَهَيَّأُوا الأَخْشَابَ وَالْحِجَارَةَ لِبِنَاءِ الْبَيْتِ .

16 besides the rulers that were appointed over the works of Solomon, there were three thousand six hundred masters who wrought in the works. 17 18 And they prepared the stones and the timber during three

الترجمة السريانية

(٢)ـ معنى " البشيطة " : كلمة سريانية في صيغة المؤنث، معناها " البسيطة "أي " سهلة الفهم ". ويبدو أنه قد سميت كذلك تمييزا لها عن الترجمات الأخرى

---

224 يبدأ إصحاح ١٣ من سفر صموئيل الأول بالعدد رقم ١٢ في الترجمة السبعينية

المعقدة. وعلى أي حال، لا نجد هذا الاسم في أي كتابات سريانية قبل القرنين التاسع والعاشر.

أما فيما يتعلق بالعهد القديم فتاريخ ترجمة مسلم به من الجميع، ومع ذلك فإن ما يقوله التقليد من أن جزءاً منه قد ترجم من العبرانية إلى السريانية لفائدة الملك حيرام في أيام الملك سليمان، فهو قول خرافة. كما أن ما قيل من أن هناك ترجمة قام بها كاهن اسمه آسا أو عزرا، الذي أرسله ملك أشور إلى السامرة لتعليم المستعمرين الذين جاء بهم الأشوريون (٢ مل ١٧)، هو قول أيضاً من قبيل الخرافة. والقول بإن ترجمة العهدين القديم والجديد لها صلة بزيارة تدواس إلى أبجر ملك إدسا، فيرجع إلى تقليد لا يعتمد عليه. وهناك تقليد سرياني قديم يعزو إلى مرقس ترجمة الإنجيل المعروف باسمه (الذي كان مكتوباً أصلاً باللاتينية طبقا لهذا للتقليد وكذلك أسفار العهد الجديد الأخرى إلى اللغة السريانية. دائرة الترجمات السريانية

وثمة رأى واحد مؤكد، وهو أن أقدم كتب العهد الجديد لدى الكنيسة السريانية، كانت تنقصه الرسائل الجامعة الصغرى (وهي ٢ بط، ٢، ٣ يوحنا، ويهوذا) وسفر الرؤيا. وقد ترجمت هذه في تاريخ لاحق، لذلك لا نجد في كتابات الأباء السريان الأوائل أي أقتباس من هذه الأسفار من العهد الجديد. دائرة الترجمات السريانية

ويعتقد " كونبير " أن الترجمة الجورجانية تمت نقلاً عن السريانية القديمة الحادي عشر بمراجعتها على اليونانية. دائرة الترجمة الجورجانية

نبوءات وهمية
في الكتاب المقدس

تحت عنوان فريد في تعاليمه النبوية كتب القس مرقس عزيز ما يلي : ((قال العلامة "ولبر سميث"الذي قرأ بضعة آلاف من الكتب ، إن هناك اتفاقاً عاماً على أن هذا الكتاب أعظم ما كتب خلال الخمسة آلاف سنة ، فهناك نبوات

متعددة عن الناس والدول والمدن ، وعن مجيء شخص هو " المسيا" كان عند الأقدمينطرق مختلفة لمعرفة المستقبل ، ولكننا لا نجد في الآداب اليونانية أو اللاتينية " رغم أنهم يستعملون كلمة نبي ونبوة" أية نبوة هامة صادقة حدثت تاريخياً ، كما لا نجد بها أي نبوة عن المخلص الآتي لينقذ العالم . وقد تحققت في المسيح أكثر من ٣٠٠ نبوءة وإشارة ، من العهد القديم معظمها عن أسبوع الآلام من الصلب للقيامة))[٢٢٥]

وهذه الفقرة ينقلها بالحرف الدكتور داود رياض[٢٢٦] فلست أدري من منهم هو الذي ينقل عن الآخر خاصة أنه لم يذكر أياً منهم أنه أخذ عن الآخر ،ولكن يبدو أن داود رياض ينقل عن مرقس عزيز أو أنهم هم الأثنين ينقلون عن مصدر ثالث يمكن أن نطلق عليه" المصدر Q "

إن نقد كل النبوءات المزعومة في الكتاب المقدس تحتاج لبحث منفصل ولذلك فسوف نصدرها إن شاءُ الله في كتاب منفصل نظراً لطول البحث ولكننا هنا سنعطي مثالاً لهذه البوءلت الوهمية

" الوهم " النبوءة الأولى

فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلاً وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ

وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي» (متى ٢:١٥)

بحسب كلام متى فإن هذا النص هو نبوءة عن ذهاب المسيح إلى مصر وعودته ثانية ولكن دعونا نرى أصل هذه النبوءة المزعومة في العهد القديم في سفر هوشع١١:١

«لَمَّا كَانَ إِسْرَائِيلُ غُلاَماً أَحْبَبْتُهُ وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي.
كُلَّ مَا دَعُوهُمْ ذَهَبُوا مِنْ أَمَامِهِمْ يَذْبَحُونَ لِلْبَعْلِيمِ وَيُبَخِّرُونَ لِلتَّمَاثِيلِ الْمَنْحُوتَةِ.
وَأَنَا دَرَّجْتُ أَفْرَايِمَ مُمْسِكاً إِيَّاهُمْ بِأَذْرُعِهِمْ فَلَمْ يَعْرِفُوا أَنِّي شَفَيْتُهُمْ.
كُنْتُ أَجْذِبُهُمْ بِحِبَالِ الْبَشَرِ بِرُبُطِ الْمَحَبَّةِ وَكُنْتُ لَهُمْ كَمَنْ يَرْفَعُ النِّيرَ عَنْ أَعْنَاقِهِمْ وَمَدَدْتُ إِلَيْهِ مُطْعِماً إِيَّاهُ.
«لاَ يَرْجِعُ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ بَلْ أَشُّورُ هُوَ مَلِكُهُ. لأَنَّهُمْ أَبُوا أَنْ يَرْجِعُوا
يَثُورُ السَّيْفُ فِي مُدُنِهِمْ وَيُتْلِفُ عِصِيَّهَا وَيَأْكُلُهُمْ مِنْ أَجْلِ آرَائِهِمْ.

---

225 استحالة تحريف الكتاب المقدس ـــ الطبعة العاشرة ص ٤٨

226 من يقدر على تحريف كلام الله ص٣٩

الأمر لا يحتاج بداهة عقلية أو كثير من البحث فالقاريء لأول وهلة يدرك أن عبارة (من مصر دعوت ابني) ليست نبوءة على الإطلاق فإن الرب يذكّر شعب إسرائيل بكرمه عليهم بأن أخرجهم من مصر وأنه نجاهم من يد فرعون وجنوده بواسطة نبيه موسى فشعب إسرائيل بحسب ما جاء في سفر الخروج هو ابن الإله يهوه ((فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: اسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرُ)) خروج ٤:٢٢ ، وبرغم كرم الرب على إسرائيل فإنهم خانوه وعبدوا الأوثان (البعليم) وعملوا الشرور في عين الرب ولذلك فإن الرب يخبرهم على لسان نبيه هوشع الذي كان يسكن في مملكة إسرائيل " المملكة الشمالية" (هوشع٧:٥) أن الرب سوف يرسلهم للسبي ولكن هذه المرة ليست إلى مصر بل إلى أشور ، وأن الذبح سوف يكون شديداً والسيف سوف يعمل في شعب إسرائيل بسبب معاصيهم وبالفعل تم سبيهم على يد الأشوريين سنة ٧٢٢ ق.م.

وهنا نسأل هل يمكن أن يقول عاقل أن هذا النص نبوءة عن المسيح فهل المسيح عبدَ الأوثان (البعليم) ، وفعل الشر في عين الرب حتى يستحق العقاب على يد أشور وهل حقاً تحققت هذه النبوءة في المسيح بأن ذهب إلى السبي على يد أشور.

يكفي أن يقرأ أي عاقل العناوين التي وضعتها الترجمات المختلفة حتى نفهم أن هذا الإصحاح لا يمكن أن يكون عن المسيح عليه السلام وإليكم العناوين التي وضعتها الترجمات المختلفة

كُفر إسرائيل بالنعمة والقضاء عليها رحمة الله لها (الكتاب المقدس بالشواهد)

محبة الرب لشعبه المتمرد (الترجمة العربية المشتركة)

فهل المسيح كفر بنعمة الله أم هل كان المسيح متمرداً على ربه

"الوهم " النبوءة الثانية

حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ: «وَأَخَذُوا الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ ثَمَنَ الْمُثَمَّنِ الَّذِي ثَمَّنُوهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَعْطَوْهَا عَنْ حَقْلِ الْفَخَّارِيِّ كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ».

(متى ٢٧:٩-١٠)

أراد كاتب إنجيل متى أن يوهم القاريء أن هناك نبوءة عن خيانة يهوذا للمسيح وأنه سيقبض ثلاثين من الفضه جزاء خيانته هذه .

فهل حقاً يوجد في سفر إرميا نبوءة بهذا المعنى ؟

الواقع أن هذا الكلام لا يوجد في سفر أرميا بل سفر زكريا فتعالوا بنا نقرأ النص لنتعرف على الحقيقة

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهِي: ارْعَ غَنَمَ الذَّبْحِ
الَّذِينَ يَذْبَحُهُمْ مَالِكُوهُمْ وَلاَ يَأْثَمُونَ وَبَائِعُوهُمْ يَقُولُونَ: مُبَارَكٌ الرَّبُّ! قَدِ اسْتَغْنَيْتُ.
وَرُعَاتُهُمْ لاَ يُشْفِقُونَ عَلَيْهِمْ.
لأَنِّي لاَ أُشْفِقُ بَعْدُ عَلَى سُكَّانِ الأَرْضِ يَقُولُ الرَّبُّ بَلْ هَئَنَذَا مُسَلِّمٌ الإِنْسَانَ كُلَّ رَجُلٍ لِيَدِ قَرِيبِهِ وَلِيَدِ مَلِكِهِ فَيَضْرِبُونَ الأَرْضَ وَلاَ أُنْقِذُ مِنْ يَدِهِمْ].
فَرَعَيْتُ غَنَمَ الذَّبْحِ. لَكِنَّهُمْ أَذَلُّ الْغَنَمِ. وَأَخَذْتُ لِنَفْسِي عَصَوَيْنِ فَسَمَّيْتُ الْوَاحِدَةَ [نِعْمَةَ] وَسَمَّيْتُ الأُخْرَى [حِبَالاً] وَرَعَيْتُ الْغَنَمَ.
وَأَبَدْتُ الرُّعَاةَ الثَّلاَثَةَ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ وَضَاقَتْ نَفْسِي بِهِمْ وَكَرِهَتْنِي أَيْضاً نَفْسُهُمْ.
فَقُلْتُ: [لاَ أَرْعَاكُمْ. مَنْ يَمُتْ فَلْيَمُتْ وَمَنْ يُبَدْ فَلْيُبَدْ. وَالْبَقِيَّةُ فَلْيَأْكُلْ بَعْضُهَا لَحْمَ بَعْضٍ!].
فَأَخَذْتُ عَصَايَ [نِعْمَةَ] وَقَصَفْتُهَا لأَنْقُضَ عَهْدِي الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ كُلِّ الأَسْبَاطِ.
فَنُقِضَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَهَكَذَا عَلِمَ أَذَلُّ الْغَنَمِ الْمُنْتَظِرُونَ لِي أَنَّهَا كَلِمَةُ الرَّبِّ.
فَقُلْتُ لَهُمْ: [إِنْ حَسُنَ فِي أَعْيُنِكُمْ فَأَعْطُونِي أُجْرَتِي وَإِلاَّ فَامْتَنِعُوا]. فَوَزَنُوا أُجْرَتِي ثَلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ.
فَقَالَ لِي الرَّبُّ: [أَلْقِهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ الثَّمَنَ الْكَرِيمَ الَّذِي ثَمَّنُونِي بِهِ]. فَأَخَذْتُ الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ وَأَلْقَيْتُهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ فِي بَيْتِ الرَّبِّ.

القاريء للنص بأكمله لا يجد أي نبوءة عن أي خيانة بل بالعكس فإن الحديث يدور عن راعي صالح يرعى القطيع ثم يقرر أن يترك هذا الرعي ويذهب لأصحاب القطيع ليطلب أجرته الكريمة ثمن عمله الشريف الذي قام به ثم يأمره الرب أن يعطي هذه الثلاثين من الفضة للفخاري في بيت الرب .
فهل يوجد عاقل ليقول أن هذه نبوءة مستقبلية عن خيانة أو ثمن خيانة ، ويبدو أن كاتب إنجيل متى أقتبس هذا النص بحرفية شديدة فقط حذف من النص عبارة [أَلْقِهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ الثَّمَنَ الْكَرِيمَ الَّذِي ثَمَّنُونِي بِهِ] لأنه علم أنها ستفضح الأمر

هل الإله ضعيف
فلا يستطيع أن يحمي كتابه ؟
حوار في كنيسة قصر الدوبارة مع الدكتور لويس ، ومدام ميرفت !
ما أن يثبت بالبراهين الدامغه أن الكتاب المقدس محرّف ، إلا وينطلق التحاور معك بسؤال ، ليخرج به من المأزق محاولاً تغيير مجرى الكلام ، ويبدو أن هذا السؤال له أهمية خاصة لدى من يرى بعدم تحريف الكتاب لدرجة أن داود

رياض وضعه في الغلاف الخلفي لكتابه ، والذي قام بكتابة هذا النص هو القس منيس عبد النور وإليكم نص الكلام المنشور :
(هل يمكن أن يحرف كتاب أوحى الله به لهداية العالمين إلى السبيل الصحيح الذي يرضيه.إن الذي يغير ويبدل ويحرف كلمات متكلم يجب أن يكون أعلى من المتكلم رتبة وقدرة . فهل يسمح الهادي الأعظم لمخلوق عاجز أن يغير ويبدل ويحرف كلماته ، سبحانه فهو العظيم الجليل القادر على كل شيء ![٢٢٧]
د.ق. منيس عبد النور)
والحق أنه بمجرد أن قرأت هذا الكلام إلا وتذكرت موقفاً حدث لي شخصياً ، فلقد كنت في حوار مع أحد المنصرين ، وكانت النقطة الأولى التي دار الحوار حولها هو تحريف الكتاب المقدس و أعطيته مثالاً على ذلك رسالة يوحنا الأولى ٥:٧ وأثبتُ له أنها محرفة ، فادعى أن أقدم المخطوطات يوجد بها هذا النص فطالبته بأن يأتيني بالدليل على أن أقدم المخطوطات كان يوجد بها هذا النص فادعى أن هذا الدليل موجود في كتاب " مختصر تاريخ الكنيسى لأندولر ميلر" فأخرجت له دائرة المعارف الكتابية التي تقول أن هذا النص قد أضافه النسّاخ لتأييد رأي لاهوتي ، وقلت له ومع ذلك فأنا أريدك أن تأتي لي بكتاب مختصر تاريخ الكنيسة هذا لنرى أين يوجد به أن هذا النص يوجد في أقدم المخطوطات واتفقنا على أن يأتيني بالكتاب ، ومرّ أكثر من أسبوع ولم يأتيني بالكتاب فاتصلت به مطمئناً على صحته ، وأخبرته أني قرأت كل كتاب مختصر تاريخ الكنيسة ولم أجد فيه ما أدعاه وطالبته بأن يذكر لي رقم الصفحه التي يوجد بها هذا الكلام الذي ادعاه ، فقال لي أنه لم يجد هو أيضاً هذا الكلام في مختصر تاريخ الكنيسه وقال أن كلامه لم يكن صحيحاً ، واضاف قائلاً : ولكنك لو كنت عاوز ردود على كل أسئلتك يمكن أن يرد عليها الدكتور القس منيس عبد النور فهو أعلم مني ، فقلت له طب ماشي يا ريت ، فقال لي ولكن اللقاء سيكون في كنيسة قصر الدوبارة ، فقلت له مافيش أي مشكلة يا دوكتور مولر ، فأنا مستعد للحوار في أي مكان ، وبالفعل اتصل بي بعد أن حدد موعد في كنيسة قصر الدوبارة ، ولكنه ذكر لي أن اللقاء سيكون مع دكتور لويس وأن الدكتور منيس عبد النور سيلحق بنا بعد نصف ساعة من بدء الحوار نظراً لإنشغاله في إجتماع هام ، فقلت له مفيش مشكلة وبالفعل تقابلت معاً وذهبنا لكنيسة قصر الدوبارة في المبنى الإداري وهنا عرّفني بمدام ميرفت وهي التي اصطحبتني لمكتب د. لويس وهنالك أعلن دكتور مولر رغبته في الإنصراف ، فتعجبت لهذا الموقف

227 الغلاف الخلفي لكتاب من يقدر على تحريف كلام الله ـــ الناشر كنيسة قصر الدوبارة

فإن الحوار كان أصلاً معه وهو يحتاج أن يعرف الإجابه على أسئلتي التي لم يستطع هو الرد عليها ، فطلبت منه أن يصعد معنا ولكنه قال أنه سينتظر في الكنيسه بالأسفل حتى أنتهي ، وأصرّ على ذلك ،فاستحييت أن أضغط عليه أكثر من ذلك ليصعد معنا ،

وصعدت إلى مكتب د. لويس مروراً بمكتب د. منيس ، ودار الحوار بيني وبينه عن تحريف هذا النص فادعى هو أيضاً أن هذا النص موجود في أقدم المخطوطات ، وأن أقدم المخطوطات هي المعول عليها ، فقلت له ليتك تخبرني من أين أتيت بهذا الكلام فقال لي أن هذا الكلام موجود في كل كتب اللاهوت الدفاعي ، وطالبني بأن أذهب لأي كلية لاهوت وهناك سأجد مئات من الكتب التي تحتوي على هذا الكلام ، فقلت له ممكن تذكر لي أسم كتاب واحد من بين مئات هذه الكتب ، فقال أنه لا يتذكر اسم أي كتاب منهم ، فقلت له هل يمكن أن تخبرني باسم هذه المخطوطة أو رقمها أو أين توجد ، فقال أنه لا يتذكر اسم هذه المخطوطه ، وهنالك قلت له ولكنني لدي المراجع التي يوجد بها أسماء المخطوطات التي جاء بها هذا النص ، وكذلك أسماء المخطوطات التي لم يوجد بها هذا النص وتاريخ كل مخطوطه منهم ، وهي موجودة معي الآن في الحقيبه ولا يوجد بها هذا الكلام ، ثم هممت أن أخرج الكتاب من الحقيبة ، هنالك أشار لي الدكتور بعدم إخراج المراجع ، وهنا وكما يبدو أن مدام ميرفت أرادت أن تلقي طوق النجاة لإنقاذ الدكتور لويس فقالت : " هو يعني ربنا ضعيف علشان البشر يحرّفوا كلامه ، هو مش قادر يحمي كتبه ؟ " . فقلت لها : يكون كلامك هذا صحيحاً لو أن الله تعهد بحفظ التوراة والإنجيل ثم يتم تحريفها ، ولكن الله لم يتعهد بحفظهما وبالتالي فلا معنى لإعتراضك ، وقلت لها أنا أتعجب من كلامك هذا مع إنك تؤمني أن الأرثوذكس والكاثوليك حرّفوا الكتاب المقدس وأضافوا أسفار غير موجودة بالكتاب المقدس ، فهل يعني ذلك أنك تؤمني أن الإله ضعيف لأنه لم يمنع الأرثوذكس والكاثوليك من تحريف الكتاب ، فقالت آه يبقى إحنا أشطر من ربنا ، وهنا أحسست أنها تهذي لأنها لا يوجد لديها ما تقوله ، وقلت إن الله سمح للبشر بأن يقتلوا رسله فمنهم كما يقول الكتاب المقدس انهم ذبحوا ومنهم من نشروا بالمناشير ، فهل بنفس مفهومك يكون الإله ضعيف لأنه لم يحمي رسله ، وهنالك تدخل الدكتور لويس بالكلام ، وقال ولكن الله تعهد بأن يحفظ الكتاب المقدس فقلت له ليتك تأتيني بالدليل فقال جاء في القرآن (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[٢٢٨] فقلت له وما علاقة هذه الآيه بالكتاب المقدس

---

[228] الحجر / ٩

، فهذه الآيه تتكلم عن القرآن الكريم ، فقال لي سأثبت لك من القرآن أن المقصود بهذا الذكر الكتاب المقدس ، فقلت له أتفضل أثبت لي فمد يده وأحضر لي مصحفاً من المكتبة خلفه وأخذ يبحث فيه وكأنه يبحث عن علامة معينة قد وضعها داخل المصحف لسهولة الوصول لهذه الآيه ، فأخذ يبحث فقلت له تحب أريّحك من تعب البحث ؟ لعلك تقصد قوله تعالى:

(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)[٢٢٩]

وهنا انطلقت مدام ميرفت قائلة : طب ما أنت عارف أهوه !! ، وهنا انطلق د.لويس قائلاً : أصله كان فاكر إن إحنا مش عارفين الآيه دي ، بس لما لاقانا عارفينها اضطر يقولها ، فقلت له لماذا سوء الظن هذا أنا فقط أردت أن أعرفك إني عارف اللى أنت هتقوله ، وعموماً فأنا ما زلت عند رأيي ، ويبدو أنك فاهم المسالة خطأ ، فأنت يجب ان تعلم أن هناك شيء في اللغات كلها اسمه الألفاظ المشتركة ، وسأضرب لك مَثَلاً حتى تفهم ما أقول . فهناك كلمة "كتاب" فمثلاً أنا أقول أنك تؤمن بكتاب ، وأقول أن المسلمين يؤمنون بكتاب ، والمرمون يؤمنون بكتاب ، ويمكن أن أستعير منك كتاب شبهات وهمية للقس منيس عبد النور فهل إذا جئت في اليوم التالي وسألتني هل أحضرت الكتاب معك تكون بذلك تقصد كتاب المرمون ؟ بالتأكيد أنت تقصد هنا الكتاب الذي استعرته أنا منك ؟

وبهذا يجب أن نفهم الألفاظ المشتركة هو أنها كلمة واحدة يمكن ان تدل على أكثر من شيء ، ولمعرفة الشيء المقصود بالكلام ننظر لقرينة الكلام ،
فلو نظرنا للآيه محل الحوار ونظرنا للآيات التي تسبقها نجدها هكذا

((وَقَالُواْ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ [٦] لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ [٧] مَا نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَا كَانُواْ إِذاً مُّنظَرِينَ [٨] إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ [٩]))

فإن سياق الكلام يتحدث عن الكفار وهم يخاطبون النبي ρ (يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ) وتستمر الآيات ويرد الله سبحانه عليهم بقوله تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ، وهنا سألت الدكتور لويس قائلاً : عن أي ذكر إذاً كان يتكلم الكفار ، هل يستطيع أحد أن ينكر أن سياق الكلام لا يتكلم إلا عن القرآن الذي أُنزل على محمدρ ، وهنا سكت د.لويس ولم يعط رداً ، وأراد

---

[229] الأنبياء / ١٠٥

بصنعة لطافة أن يطرح نقطة أخرى بعيدة عن هذه النقطة مما يعني أنه لا يملك رداً على قولي هذا .
والعجيب أن هؤلاء القوم يعرفون الحق ولكنهم يكتمونه فهم يعلمون أن الله لم يتعهد بحفظه ، وأن هذا التحريف ناتج عن ضعف البشر ، وليس عن ضعف الإله سبحانه وإليكم قول يوسف رياض مفسراً وجود أخطاء في الكتاب المقدس : (أما الأخطاء في عملية النسخ فإنما تشير فقط إلي عدم عصمة البشر ، الأمر الذي يتفق تماماً مع تعليم الكتاب المقدس نفسه)[٢٣٠]

الكتاب المقدس
ولعبة الكلمات المتقاطعة ..!!

تحت عنوان "فريد في بقائه" أدعى القس مرقس عزيز أن الكتاب المقدس لم يُفقد منه شيء فقال: (لقد كُتب الكتاب المقدس على أوراق البردي ، والحجارة ، وجلود الحيوانات ، وكلها مواد تبلى وتفنى . ومع ذلك فعندنا آلاف المخطوطات التي ترجع إلى ٣٥٠ ق.م)[٢٣١]

[230] وحي الكتاب المقدس ــ يوسف رياض ــ صفحة ٦٧ ــ مكتبة الأخوة
[231] إستحالة تحريف الكتاب المقدس ــ ص ٥١

ويبدوا أن القس لم يقرأ الكتاب المقدس بشكل متخصص بعيداً عن النصوص المتكررة التي يستخدمونها في قداساتهم ، وإلا لأدرك كم هي النصوص والأسفار والإصحاحات الضائعة من الكتاب المقدس ، ويكفي أن نضع أمامه نسخة من الكتاب المقدس بالشواهد ليفيق إلى الحقيقة ، وسنعطي لحضراتكم نماذج للنصوص الضائعة من الكتاب المقدس

(وبنو عزرة يثر ومرد وعافر ويالون******وحبلت بمريم وشماي ويشبح ابي اشتموع) ١أخبار١٧:٤

لا يخفى على أحد ما يظهر أما أعينكم من النجوم التي تظهر في عزّ الظهر وطبعاً الكتاب المقدس بالشواهد وضع هذه النجوم ، ولكن دار الكتاب المقدس استحت أن تكتب تفسيراً لوجود هذه النجوم ،والواقع ان هذه النجوم تدل أن هناك نصوص في الأصل مفقودة ولذلك تركوا مكانها خال وأشاروا لهذا النقص بهذه النجوم ، وعلاجاً لهذه المشكلة فقد قامت دار الكتاب المقدس بوضع خطة طويلة الأمد لإصلاح الأمر ، فأول الأمر بدأوا بإزالة النجوم ووضعوا مكانها فراغ هكذا في النسخة المطبوعة سنة ١٩٩٣ م

(وبنو عزرة يثر ومرد وعافر ويالون وحبلت بمريم وشماي ويشبح ابي اشتموع)

ثم بعد ذلك في طبعة ٢٠٠٣ م وجدنا الفراغ قد تم حذفه لتكون الجملة هكذا

(وبنو عزرة يثر ومرد وعافر ويالون وحبلت بمريم وشماي ويشبح ابي اشتموع)

وأنا واثق كل الثقة أنا الخطة لترقيع هذا النص لم تنته بعد لأن النص بهذا الشكل مازال مبتور فهو يقول وبنو عزرة يثر ومرد وعافر ويالون وحبلت بمريم ...... فمن هذه التي حبلت هل يالون ؟ وطبعاً هذا مستحيل لأن يالون رجل !!!!! وهذا نص كلام دائرة المعارف الكتابية

((يالون: اسم عبري معناه " الرب يسكن " ، وهو اسم الابن الرابع لعزرة من سبط يهوذا ، ويبدو أنه من عائلة تمت بصلة - لكالب ابن يفنة " ١ أخ ٤ : ١٧ " [٢٣٢]))

فيا لها من معجزة عملية تغيير جنس من ذكر لأنثى ويحمل بدون استخدام أدوات جراحية مجرد جرة قلم "عظيم هو سر النسخ المختلفة للكتاب المقدس"

ولكن يبدو أن هذه الخطة طويلة الأمد لم تعجب واضعي الترجمة العربية المشتركة ، فنحن في عصر السرعة فأتوا بأحد المهرة في الكلمات المتقاطعة

---

232 دائرة المعارف الكتابية ــ حرف ي ــ يالون

حتى يتكهن بالكلام الناقص وبالفعل أكمل الجملة وخرجت علينا الترجمة العربية المشتركة بالنص هكذا

(وبنو عزرة:يثر و مرد و عافر و يالون . وتزوج مرد بثية فولدت وشماي ويشبح باني مدينة أشتموع)

براڤو الترجمة العربية المشتركة فلقد قمت بملء الفراغ في وقت قياسي !!!

وسارت ترجمة كتاب الحياة على نفس ما فعلته الترجمة العربية المشتركة

ونحن نتحدى أن يأتينا مترجموا الترجمة العربية المشتركة أو كتاب الحياة أو غيرهم بمخطوطة واحدة من بين آلاف المخطوطات التي يزعمها القس تكون قد أكملت هذا النقص ، فالحقيقة أنهم أكملوا هذا النقص "من دماغهم بالفهلوة " وليس من مخطوطات الكتاب المقدس ، وهنا نذكر حضرات المترجمين بقول كتابهم المقدس :

(ان كان احد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب) رؤية ٢٢:١٨

ليس هذا هو الموضع الوحيد الذي تظهر فيه هذه النجوم في الكتاب المقدس بالشواهد بل النجوم كثيرة نذكر منها المواضع التالية:

حزقيال ٢٣:٤٣

فقلت عن البالية في الزنى الآن يزنون زنى معها وهي***

مزمور١٣٧:٥

ان نسيتك يا اورشليم تنسى يميني ****

٢ملوك٥:٦

وأتى بالكتاب الى ملك اسرائيل يقول فيه******فالآن عند وصول هذا الكتاب اليك هوذا قد ارسلت اليك نعمان عبدي فاشفه من برصه

نشيد الإنشاد٧:٩

وحنكك كأجود الخمر-- لحبيبي السائغة المرقرقة السائحة على شفاه النائمين

إرميا ٢٣:٩

في الانبياء-- انسحق قلبي في وسطي.ارتخت كل عظامي.صرت كانسان سكران ومثل رجل غلبته الخمر من اجل الرب ومن اجل كلام قدسه

الأمثال١٠:١
امثال سليمان- الابن الحكيم يسرّ اباه والابن الجاهل حزن امه

زكريا ٦:١٥
والبعيدون يأتون ويبنون في هيكل الرب فتعلمون ان رب الجنود ارسلني اليكم.ويكون اذا سمعتم سمعا صوت الرب الهكم ****

حبقوق ١:١
الوحي الذي رآه حبقوق النبي ---

والواقع أن ترجمة فانديك بالشواهد لم تنقل لنا كل مواضع النصوص الضائعة من الكتاب ، ولقد حاول القائمون على نسخة الآباء اليسوعيين التنويه عن بعض هذه المواضع التي وصل إلينا فيها النص مبتوراً ، وحتى لا نطيل على القاريء ، فسوف نورد النص ونعقبه بتعليق القساوسة واضعي نسخة الآباء اليسوعيين .
النص :فقال له لابان : إذا نلت حظوة في عينيك ... فقد عرفت بالفراسة أن الرب قد باركني بسببك .
التعليق : الجملة غير كاملة ، والكلمة المقدرة هي " إسمع لي "
النص: ونظر الله إلى بني إسرائيل وعرف الله ... (خروج ٢:٢٥)
التعليق : آخر الآية مبتورة

النص : الآن علمت أن الرب عظيم فوق جميع الآلهة ، في الأمر نفسه الذي طغى به المصريون عليهم . (خروج ١٨:١١)
التعليق: الأرجح أن القسم الثاني من الآية ناقص أو مشوه .

النص : وتكبر * قورح بن يصهار بن قهات بن لاوي وداثان وأبيرام ابنا آليآب وأون ابن فالت من بني رأوبين (عدد ١٦:١)
التعليق :في الأصل العبري :" أخذ " ، وتبقى الجملة ناقصة .

النص : وسمى بنو رأوبين وبنو جاد المذبح شاهدا * لأنه شاهد بيننا أن الرب هو الله يشوع ٢٢:٣٤

التعليق : سقطت كلمة " شاهد" من النص . قارن بين هذا وشرح اسم جلعاد (تك٣١/٤٧-٤٨)

النص : فقالت دليلة لشمشون : إلى الآن خدعتني وكذبت على .... إلى والسدى . (قضاة ١٦:١٣-١٤)

التعليق : تُكمل الآيتان ١٣و١٤ بما ورد في النص اليوناني : فقد سقطت جملة في النص العبري .

النص : وقام صموئيل وصعد من الجلجال ليمضي في سبيله وصعد بقية الشعب وراء شاول لملاقاة الشعب المحارب ، وذهب من الجلجال إلى بنيامين . واستعرض شاول الشعب الذي معه ، فكان نحو ست مئة رجل . (١صموئيل ١٣:١٥)

التعليق : نتبع النص اليوناني ، لأن النص العبري أسقط الكلمات بين (الجلجال) الأول و (الجلجال) الثاني

النص :فقال شاول : ((أيها الرب ، إله إسرائيل : كونوا أنتم في ناحية ، وأنا وابني يوناتان في ناحية)) فقال الشعب : ((ما حسن في عينيك فاصنعه)) . (١صموئيل ١٤:٣٨)

التعليق : سقطت هذه الآية في النص العبري وقد أعدناها عن النص اليوناني وغيره.

النص : وبنايا بن يوياداع والكريتيون والفليتيون* ... وبنو داود كانوا كهنة (٢صموئيل ٨:١٨)

التعليق : الجملة ناقصة .

النص : فأخبر الملك سليمان أن يوآب قد هرب إلى خيمة الرب وأنه بجانب المذبح . فأرسل سليمان إلى يوآب قائلاً : ((ما بالك هربت إلى المذبح ؟ فقال يوآب لأني خفت من وجهك فهربت إلى الرب فأرسل سليمان الملك بنايا بن يوياداع وقال له : ((اذهب واضربه)) . (١ملوك ٢:٢٩)

التعليق : عن النص اليوناني ، فإن النص العبري قد اسقط الجملة من ((أرسل)) الأولى إلى ((أرسل)) الثانية .

النص : لتفرح الأمم وتهلل لأنك بالعدل تدين العالمين * (مزمور ٦٧:٥) شهادة آباء الكنيسة على التحريف

التعليق : هذا الشطر ناقص في النص العبري ، وموجود في مخطوطة سيناء اليوناني .

النص : وينبت العشب في الجبال والزرع لمنفعة الإنسان (مزمور ١٤٧:٨) .

التعليق : هذا الشطر مهمل في النص العبري وموجود في النص اليوناني .

أسفار ضائعة يا أولاد الحلال !!!

رسائل بولس لأهل كورنثوس :

ما ذكرناه نصوص ضائعة هو بعض من كثير ، هذا فضلاً عن ضياع أسفار بأكملها نأخذ مثالاً على ذلك رسالة بولس إلى أهل كورنثوس فإن بولس يقول : (كتبت إليكم في رسالتي ألا تخالطوا الزناة) ١ كورنثوس ٩:٥ ، فأين هذه الرسالة ؟ إن الإجابة على هذا التساؤل يوجد بهوامش العهد الجديد في النسخة الكاثوليكية (كتب بولس رسالة فقدت فيما بعد ولم تقع إلى أيدينا)[٢٣٣] ، والحقيقة أن الرسائل الضائعة أكثر من ذلك ففي مدخل الرسالة الثانية لأهل كورنثوس وفي نفس الترجمة الكاثوليكية سابقة الذكر يقولون أن بولس : (فلما عاد إلى مقدونية كتب إلى أهل قورنتوس رسالة شديدة اللهجة ، وبه " شدة كربة وضيق صدر والدموع تفيض من عينيه" ٢قورنتس ٢:٣-٤ . بيد أن هذه الرسالة فقدت فيما بعد فلم تقع إلى أيدينا . أعادت هذه الرسالة أهل قورنتس إلى جادة الصواب فكتب بولس إليهم رسالته المعروفة بالثانية في خريف سنة ٥٧ أو مطلع عام ٥٨ . وجاء في بعض النسخ القديمة للكتاب المقدس أنه كتبها وهو في مدينة فيلبي . وهكذا يتضح أن بولس كتب أربع رسائل إلى أهل قورنتس فقدت الأولى والثالثة ولم تبق منها إلا الثانية وتسمى الآن الأولى ، والرابعة وتسمى الثانية) .

علم الآثار والتاريخ يشهد

[233] الكتاب المقدس ــ العهد الجديد ــ ترجمة الأبوين صبحي حموي اليسوعي ، ويوسف قوشاقجي ــ دار المشرق ــ بيروت

على تحريف الكتاب المقدس !

ما أعجب ما يدعيه هؤلاء القساوسة من شهادة التاريخ وعلم الآثار لصحة الكتاب المقدس وعدم تحريفه ، والتفسير الوحيد لهذا الكلام هو إما أن يكون القوم حقاً لا علاقة ولا معرفة لهم بعلم الآثار وأنهم يتكلمون عن جهل وعدم معرفة ، أو أنهم يعرفون الحقيقة ولكنهم ما زالوا يخدعون شعبهم لأي سبب دنيوي ، قد يكون حب الظهور أو طبيعة عملهم الذي يتكسَّبون منه أو ....!!!!

فلم أجد كتاباً يخالف الحقائق التاريخية مثل الكتاب المقدس ، ولم تصدم المكتشفات الأثرية أحد بقدر صدمتها للذين يؤمنون بعدم تحريف الكتاب المقدس ، وسنأتي بالأدلة والبراهين على ذلك حتى لا يكون كلامنا مرسل بغير دليل ، ولسوف نأتي بشهود على ما نقول من داخل الكنيسة التقليدية حتى لا يظن أحد اننا نستعين بشهادة منحرفين عن الإيمان أو لا دينيين

(أمام أخبار معارك للمحافظة على الأراضي التي تم الحصول عليها ، لكن ذلك كله متقطع ويظهر لنا من دون أي اهتمام بترتيب زمني. ذلك بأن سفر القضاة لا يحتوي على أي تاريخ كان . لا يذكر فيه إلا مدة كل قضاء ، لكن إن جمعنا الأرقام الواردة لكل قاض ، نحصل على مدة ٤١٠ سنين ، وهذا أمر لا يتفق مع سائر ما عرف من تاريخ إسرائيل . اكثر الأرقام صادر عن المحررين)

فتح أرض كنعان والتاريخ

((ليس سفر يشوع محضراً يروي بتسلسل مراحل الفتح واقامة الشعب في كنعان ، ان نُقاد عصرنا يعترفون اعترافاً مضطرداً بقيمة التقاليد التي يستند إليها الكتاب . لكن بين الأحداث التي يرويها وتاريخ التحرير النهائي للكتاب بضعة قرون . ومن جهة أخرى ، فإن الصورة التي تعرضها هذه الوثيقة من أن الفتح التام لأرض كنعان قد جرى عن يد مجمل الأسباط متحالفة لا تثبت للنقد التاريخي. فإن أرض كنعان لم تفتح حقاً إلا في أيام داود (في القرن العاشر) . أما في ما قبل ، فإن الكنعانيين يبادوا كلهم ، بل ما زالوا في السهول وهذا أمر يشير إليه الكاتب نفسه ، وكثيراً ما ساكنوا بني إسرائيل (راجع ٦٣/١٥ و ١٠/١٦ و ١٢/١٧ و١٨) ، ونكتشف عند موت يشوع أن هناك أرضاً واسعة لم يستول عليها ، مع أنه تم توزيعها بين الأسباط (من الفصل الثالث عشر إلى الفصل الثالث والعشرين)))

كم كانت مدة عصر القضاة؟

تأتي شهادة واضعي نسخة الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين كصفعة مدوية لمن يزعم توافق قصص الكتاب المقدس مع التاريخ فمن المستحيل أن تكون مدة حكم القضاة هو ٤١٠ سنة كما يزعم الكتاب المقدس وإليكم نص شهادة القساوسة واللاهوتيين واضعوا ترجمة الآباء اليسوعيين " بولس باسيم"

((ذلك بأن سفر القضاة لا يحتوي على أي تاريخ كان . لا يذكر فيه إلا مدة كل قضاء ، لكن إن جمعنا الأرقام الواردة لكل قاض ، نحصل على ٤١٠ سنين ، وهذا أمر لا يتفق مع سائر ما عرف من تاريخ إسرائيل . أكثر الأرقام صادر عن المحررين))

هل فتح يهوذا هذه المدن الفلسطينية ؟

جاء في سفر القضاة :

(وَذَهَبَ يَهُوذَا مَعَ شَمْعُونَ أَخِيهِ وَضَرَبُوا الْكَنْعَانِيِّينَ سُكَّانَ صَفَاةَ وَحَرَّمُوهَا، وَدَعَوْا اسْمَ الْمَدِينَةِ «حُرْمَةَ».

وَأَخَذَ يَهُوذَا غَزَّةَ وَتُخُومَهَا وَأَشْقَلُونَ وَتُخُومَهَا وَعَقْرُونَ وَتُخُومَهَا) قضاة ١:١٧-١٨

والسؤال الآن هل حقاً فتح يهوذا هذه المدن الفلسطسنسة ؟؟؟

تأتي الإجابة من مجموعة القساوسة واللاهوتيين الذين وضعوا نسخة الآباء اليسوعيين فتقول ((لم يفتح يهوذا هذه المدن الفلسطسنسة ، لا في زمن الاستيطان ولا فيما بعد ، وهذه الآية تخالف الآية ١٩ . ولذلك فإن الترجمة السبعينية تخطت الصعوبة بإضافة النفي: " لم يفتح يهوذا ..."))[٢٣٤]

وبهذا يتضح الخطأ التاريخي في هذا النصر المزعوم ، ويتضح أن مترجموا الترجمة السبعينية أدركوا هذه الفضيحة منذ أمد بعيد وحاولوا تصحيح هذا الخطأ التاريخي بعلامة النففي فبدلاً من أن" يفتح يهوذا" مدن الفلسطينيين يصير النص " لا يفتح" ..... الموضوع سهل جداً !!!!!!!

κα ο κ κληρον μησεν Ιουδας τ ν Γ ζαν ο δ τ ρια α τ ς ο δ τ ν σκαλ να ο δ τ ρια

---

234 ترجمة الآباء اليسوعيين ــ بولس باسيم النائب الرسولي للاتين ــ در المشرق ــ صفحة ٤٦٨

α τ ςο δ τ νΑκκαρωνο δ τ ριαα τ ς
ο δ τ ν ζωτονο δ τ περισπ ριαα τ ς.

وترتب على هذه الكذبة الكبيرة أخطاء أخرى فنسب فتح أورشليم لغير الفاتح الحقيقي وهو داود الذي جاء بعد عصر القضاة فيقول : ((وَأَعْطُوا لِكَالِبَ حَبْرُونَ كَمَا تَكَلَّمَ مُوسَى. فَطَرَدَ مِنْ هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَ الثَّلاَثَةَ. وَبَنُو بِنْيَامِينَ لَمْ يَطْرُدُوا الْيَبُوسِيِّينَ سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، فَسَكَنَ الْيَبُوسِيُّونَ مَعَ بَنِي بِنْيَامِينَ فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.)) قضاة ١:٢٠-٢١

ولكن الكتاب المقدس لا يخالف الحقائق التاريخية فقط ، ولكنه أيضاً يخالف نفسه فإن اورشليم تم فتحها على يد داود

((وَذَهَبَ الْمَلِكُ وَرِجَالُهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى الْيَبُوسِيِّينَ سُكَّانِ الأَرْضِ. فَقَالُوا لِدَاوُدَ: «لاَ تَدْخُلْ إِلَى هُنَا مَا لَمْ تَنْزِعِ الْعُمْيَانَ وَالْعُرْجَ». (أَيْ لاَ يَدْخُلُ دَاوُدُ إِلَى هُنَا).
وَأَخَذَ دَاوُدُ حِصْنَ صِهْيَوْنَ (هِيَ مَدِينَةُ دَاوُدَ).
وَقَالَ دَاوُدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «إِنَّ الَّذِي يَضْرِبُ الْيَبُوسِيِّينَ وَيَبْلُغُ إِلَى الْقَنَاةِ (وَالْعُرْجَ وَالْعُمْيَ الْمُبْغَضِينَ مِنْ نَفْسِ دَاوُدَ) لِذَلِكَ يَقُولُونَ: لاَ يَدْخُلِ الْبَيْتَ أَعْمَى أَوْ أَعْرَجُ».
وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي الْحِصْنِ وَسَمَّاهُ «مَدِينَةَ دَاوُدَ». وَبَنَى دَاوُدُ مُسْتَدِيراً مِنَ الْقَلْعَةِ فَدَاخِلاً.)) ٢ صمو ٥:٦-٩

وهذا الخطأ التاريخي تشهد به نسخة الآباء اليسوعيين في الهوامش فتقول : ((ستعد أورشليم في الواقع من مدن بنيامين (يشوع١٨:٢٨) لكن داود هو الذي سيفتحها (٢صمو٥:٦-٩) . لقد أدخلت هذه انبذة في يشوع ١٥:٦٣ ، بإستبدال يهوذا ببنيامين))[235]

ويستمر التحريف في التاريخ ، فيدعي أن

(وَلَمْ يَطْرُدْ مَنَسَّى أَهْلَ بَيْتِ شَانَ وَقُرَاهَا، وَلاَ أَهْلَ تَعْنَكَ وَقُرَاهَا، وَلاَ سُكَّانَ دُورَ وَقُرَاهَا، وَلاَ سُكَّانَ يِبْلَعَامَ وَقُرَاهَا، وَلاَ سُكَّانَ مَجِدُّو وَقُرَاهَا. فَعَزَمَ الْكَنْعَانِيُّونَ عَلَى السَّكَنِ فِي تِلْكَ الأَرْضِ.
وَكَانَ لَمَّا تَشَدَّدَ إِسْرَائِيلُ أَنَّهُ وَضَعَ الْكَنْعَانِيِّينَ تَحْتَ الْجِزْيَةِ وَلَمْ يَطْرُدْهُمْ طَرْداً) قضاة ١:٢٧-٢٨

---

[235] الكتاب المقدس الآباء اليسوعيين ـــ بولس بالسيم ـــ صفحة ٤٦٨

ولن نعلق على هذا النص بل سننقل فقط ما ذكره القساوسة في نسخة الآباء اليسوعيين فهم يقولون ((في الواقع لم تفتح هذه المدن إلا في عهد الملوك الأولين (١ملوك ٩:١٥-٢٢))[٢٣٦] .
وطبعاً المقصود بالملوك الأولين هم عهد سليمان النبي بحسب النص الكتابي نفسه :
(صَعِدَ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ وَأَخَذَ جَازَرَ وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ، وَقَتَلَ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي الْمَدِينَةِ، وَأَعْطَاهَا مَهْراً لابْنَتِهِ امْرَأَةِ سُلَيْمَانَ). ١ملوك ٩:١٦

بني عمون وبني موآب
12فَأَرْسَلَ يَفْتَاحُ رُسُلاً إِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُّونَ يَقُولُ: «مَا لِي وَلَكَ أَنَّكَ أَتَيْتَ إِلَيَّ لِلْمُحَارَبَةِ فِي أَرْضِي؟»
13فَقَالَ مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ لِرُسُلِ يَفْتَاحَ: «لأَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدْ أَخَذَ أَرْضِي عِنْدَ صُعُودِهِ مِنْ مِصْرَ مِنْ أَرْنُونَ إِلَى الْيَبُّوقِ وَإِلَى الأُرْدُنِّ. فَالآنَ رُدَّهَا بِسَلاَمٍ».
14وَعَادَ أَيْضاً يَفْتَاحُ وَأَرْسَلَ رُسُلاً إِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُّونَ
15وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا يَقُولُ يَفْتَاحُ: لَمْ يَأْخُذْ إِسْرَائِيلُ أَرْضَ مُوآبَ وَلاَ أَرْضَ بَنِي عَمُّونَ،
16لأَنَّهُ عِنْدَ صُعُودِ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ سَارَ فِي الْقَفْرِ إِلَى بَحْرِ سُوفٍ وَأَتَى إِلَى قَادِشَ.
17وَأَرْسَلَ إِسْرَائِيلُ رُسُلاً إِلَى مَلِكِ أَدُومَ قَائِلاً: دَعْنِي أَعْبُرْ فِي أَرْضِكَ. فَلَمْ يَسْمَعْ مَلِكُ أَدُومَ. فَأَرْسَلَ أَيْضاً إِلَى مَلِكِ مُوآبَ فَلَمْ يَرْضَ. فَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي قَادِشَ.
18وَسَارَ فِي الْقَفْرِ وَدَارَ بِأَرْضِ أَدُومَ وَأَرْضِ مُوآبَ وَأَتَى مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى أَرْضِ مُوآبَ وَنَزَلَ فِي عَبْرِ أَرْنُونَ، وَلَمْ يَأْتُوا إِلَى تُخْمِ مُوآبَ لأَنَّ أَرْنُونَ تُخْمُ مُوآبَ.
19ثُمَّ أَرْسَلَ إِسْرَائِيلُ رُسُلاً إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ مَلِكِ حَشْبُونَ، وَقَالَ لَهُ إِسْرَائِيلُ: دَعْنِي أَعْبُرْ فِي أَرْضِكَ إِلَى مَكَانِي.
20وَلَمْ يَأْمَنْ سِيحُونُ لإِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْبُرَ فِي تُخْمِهِ، بَلْ جَمَعَ سِيحُونُ كُلَّ شَعْبِهِ وَنَزَلُوا فِي يَاهَصَ وَحَارَبُوا إِسْرَائِيلَ.

[236] نسخة الآباء اليسوعيين ـــ بولس باسيم ـــ صفحة ٤٦٩

21فَدَفَعَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ سِيحُونَ وَكُلَّ شَعْبِهِ لِيَدِ إِسْرَائِيلَ فَضَرَبُوهُمْ،
وَامْتَلَكَ إِسْرَائِيلُ كُلَّ أَرْضِ الأَمُورِيِّينَ سُكَّانِ تِلْكَ الأَرْضِ.
22فَامْتَلَكُوا كُلَّ تُخُمِ الأَمُورِيِّينَ مِنْ أَرْنُونَ إِلَى الْيَبُّوقِ وَمِنَ الْقَفْرِ إِلَى الأُرْدُنِّ.
23وَالآنَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ قَدْ طَرَدَ الأَمُورِيِّينَ مِنْ أَمَامِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. أَفَأَنْتَ
تَمْتَلِكُهُ؟
24أَلَيْسَ مَا يُمَلِّكُكَ إِيَّاهُ كَمُوشُ إِلهُكَ تَمْتَلِكُ؟ وَجَمِيعُ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ إِلهُنَا
مِنْ أَمَامِنَا فَإِيَّاهُمْ نَمْتَلِكُ.
25وَالآنَ فَهَلْ أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ بَالاَقَ بْنِ صِفُّورَ مَلِكِ مُوآبَ، فَهَلْ خَاصَمَ إِسْرَائِيلَ
أَوْ حَارَبَهُمْ مُحَارَبَةً؟
26حِينَ أَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي حَشْبُونَ وَقُرَاهَا وَعَرُوعِيرَ وَقُرَاهَا وَكُلِّ الْمُدُنِ الَّتِي
عَلَى جَانِبِ أَرْنُونَ ثَلاَثَ مِئَةِ سَنَةٍ، فَلِمَاذَا لَمْ تَسْتَرِدَّهَا فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ؟
27فَأَنَا لَمْ أُخْطِئْ إِلَيْكَ. وَأَمَّا أَنْتَ فَإِنَّكَ تَفْعَلُ بِي شَرّاً بِمُحَارَبَتِي. لِيَقْضِ الرَّبُّ
الْقَاضِي الْيَوْمَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي عَمُّونَ».
28فَلَمْ يَسْمَعْ مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ لِكَلاَمِ يَفْتَاحَ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْهِ.

لن نعلق على هذا النص فلعل شهادتنا لا تكون مقبولة عند أخوة المواطنة ولذلك سنأتي بشهادة القساوسة واللاهوتيين الذين وضعوا الكتاب المقدس حيث يقولون :

((هذا الموجز التاريخي تأليف ثانوي يستخدم عد ٢٠-٢١ و تث٢ ويخلط بين بني عمون وبني موآب . فالأرض التي أخذها إسرائيل (الآيتان ١٣ و ٢٦) كانت لموآب قيما مضى ، وكموش (الآية٢٤) هو إله بني موآب الرئيسي ، في حين ان إله بني عمون هو ملكام))[٢٣٧]

هل كان لداود خيمة في أورشليم

(فَرَكَضَ دَاوُدُ وَوَقَفَ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّ وَأَخَذَ سَيْفَهُ وَاخْتَرَطَهُ مِنْ غِمْدِهِ وَقَتَلَهُ وَقَطَعَ بِهِ رَأْسَهُ. فَلَمَّا رَأَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ جَبَّارَهُمْ قَدْ مَاتَ هَرَبُوا.
فَقَامَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا وَهَتَفُوا وَلَحِقُوا الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَتَّى مَجِيئِكَ إِلَى الْوَادِي وَحَتَّى أَبْوَابِ عَقْرُونَ. فَسَقَطَتْ قَتْلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي طَرِيقِ شَعَرَايِمَ إِلَى جَتَّ وَإِلَى عَقْرُونَ.

[237] الكتاب المقدس ــ الآباء اليسوعيين ــ بولس باسيم ــ صفحة ٤٩١

ثُمَّ رَجَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ الاحْتِمَاءِ وَرَاءَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَنَهَبُوا مَحَلَّتَهُمْ.
وَأَخَذَ دَاوُدُ رَأْسَ الْفِلِسْطِينِيِّ وَأَتَى بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَوَضَعَ أَدَوَاتِهِ فِي خَيْمَتِهِ) ١ صموئيل ١٧:٥١-٥٤

يذكر النص الموجود في الكتاب المقدس الذي بين أيدينا قصة مبارزة قامت بين داود و أحد أقوياء فلسطين فقتله داود وقطع رأسه وأتى بها إلى خيمته في فلسطبن .

ولكن الواقع التاريخي يكذب هذه القصة ، ويشهد بذلك علماء الكتاب المقدس أنفسهم فيقولون ((هذه الآيه إضافة ، إذ لم تفتح أورشليم إلا في وقت لاحق (٢صموئيل ٥:٦-٩) ولم يكن لداود خيمة خاصة))[٢٣٨]

كم كانت مدة حكم يورام على إسرائيل

يذكر لنا الكتاب المقدس ان مدة حكم يورام على إسرائيل هو ١٢ سنة فيقول :
(وَمَلَكَ يُورَامُ بْنُ أَخْآبَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ، فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشَرَةَ لِيَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا. مَلَكَ اثْنَتَيْ عَشَرَةَ سَنَةً) ١ملوك ٣:١

ولكن الحقيقة التاريخية أن يورام لم يحكم على إسرائيل أكثر من ٨ سنوات وهذا ما تذكره ترجمة الآباء اليسوعيين حيث تقول : ((يعود هذا الرقم إلى نظام ثانوي ، فإن يورام إسرائيل ، بحسب أثبت التواريخ ، لم يملك أكثر من ثماني سنوات))[٢٣٩]

(ترهاقة) بين التاريخ والكتاب المقدس

(فَرَجَعَ رَبْشَاقَى وَوَجَدَ مَلِكَ أَشُّورَ يُحَارِبُ لِبْنَة، لأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ ارْتَحَلَ عَنْ لَخِيشَ. وَسَمِعَ عَنْ تِرْهَاقَةَ مَلِكِ كُوشَ قَوْلاً: [قَدْ خَرَجَ لِيُحَارِبَكَ]. فَعَادَ وَأَرْسَلَ رُسُلاً إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلاً:) ٢ ملوك١٩:٨-٩

والسؤال هو هل اسم" تِرْهَاقَةَ " بحسب التاريخ جاء في موضعه الصحيح ؟؟
يجيب على هذا التساؤل القساوسة والاهوتيين قائلين :
((فرعون من السلالة الخامسة والعشرين ، من أصل حبشي ، ومن هنا لقبه " ملك كوش" . لقد مَلَكَ من ٦٩٠ إلى ٦٦٤ وولد في ٧١٥ على أقل تقدير . لم يكن ملكاً في السنة ٧٠١ ، ولم يكن في سن يمكنه من قيادة جيش . فهناك افتراض أن الرواية الكتابية تضع جنباً إلى جنب رواية حملتين قام بهما

238 الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ــ بولس باسيم ــ صفحة ٥٥٥
239 الكتاب المقدس ــ الآباء اليسوعين ــ بولس باسيم ــ صفحة ٦٨١

سنحاريب ، الأولى في ٧٠١ وهي تروي في حولياته ، والأخرى في ٦٨٩ – ٦٨٨ وهي غير مذكورة في أية وثيقة أشورية . وإن لم يسلّم إلا بحملة واحدة في السنة ٧٠١ ، فمعنى ذلك أن ذكر ترهاقة خطأ يعود إلى شهرته بأنه فاتح))[240]

آحاز أم حزقيا ؟؟

((فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَرْسَلَ الْمَلِكُ آحَازُ إِلَى مُلُوكِ أَشُّورَ لِيُسَاعِدُوهُ.
فَإِنَّ الأَدُومِيِّينَ أَتُوا أَيْضاً وَضَرَبُوا يَهُوذَا وَسَبُوا سَبْياً.
وَاقْتَحَمَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ مُدُنَ السَّوَاحِلِ وَجَنُوبِيَّ يَهُوذَا وَأَخَذُوا بَيْتَ شَمْسٍ وَأَيَّلُونَ وَجَدِيرُوتَ وَسُوكُو وَقُرَاهَا وَتِمْنَةَ وَقُرَاهَا وَجِمْزُو وَقُرَاهَا وَسَكَنُوا هُنَاكَ.
لأَنَّ الرَّبَّ ذَلَّلَ يَهُوذَا بِسَبَبِ آحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ أَجْمَحَ يَهُوذَا وَخَانَ الرَّبَّ خِيَانَةً.))
٢أخبار٢٨:١٦-١٩

جاء تعليقاً على هذا النص من واضعي ترجمة الآباء اليسوعيين ما يلي :
((هذا الأمر لا تؤيده النصوص الأشورية ولا سفر الملوك الثاني . يبدو أن محرر الأخبار نسب إلى ملك آحاز ما جرى على عهد حزقيا (٢أخبار٣٢) .))[241]

بناء الهيكل أم أسوار المدينة ؟؟

كان سفرا عزرا ونحميا كتاباً واحداً ، ثم تم الفصل بينهما
ويحمل هذا السفر المقسّم مشاكل تاريخية حاول الكثيرين من علماء الكتاب المقدس وجود حل لها ولكن كان دون جدوى فلقد "اسع الخرق على الراقع" ولذلك عندما كتب واضعوا ترجمة الآباء اليسوعيين مقدمة لهذين السفرين وضعوا عنواناً خاصاً اسموه " مشاكل تاريخية " وحتى نتعرف على مدى صعوبة هذه المشاكل التاريخية يكفي أن نقرأ ما كتبوه حيث قالوا :
مشاكل تاريخية : يثير تحليل سفري عزرا ونحميا مشاكل أخرى تتعلق بالأحداث التاريخية نفسها ، لحدثين منا شأن كبير ، وقد وضع لتفيرهما افتراضات متنوعة لا يعد أي منها حلاً أكيداً .
تتناول المشكلة الأولى توقف إعادةبناء هيكل أورشليم (عزريا ٤) . ورد في النص أن هذا التوقف أمر به ارتحشتا ، ملك الفرس (٤٦٥-٤٢٤) ، على أثر الشكاوي الواردة من سكان البلد المعارضين لليهود (عزريا٤:٦-٢٤) والحال

240 الكتاب المقدس ــ الآباء اليسوعيين ــ بولس باسيم ــ صفحة ٧١٣
241 المرجع السابق ــ صفحة ٨١٥

أن التسلسل الزمني يجعل مثل هذا الحدث أمراً مستحيلاً ، فقد تم بناء الهيكل في السنة السادسة من ملك داريوس ، أي حوالي السنة ٥١٥ (عزريا ٦:١٥) ، بعد أن استؤنف العمل في السنة الثانية من الملك نفسه ، أي في السنة ٥٢٠ (عزريا ٤:٢٤ وحجي ١:٥) . والفقرة ٤:٦-٢٣ من سفر عزرا تتناول أحداثاً جرت في أيام ارتحششتا ، أي بعد ذلك بخمسين أو ستين سنة على أقل تقدير . يبقى أن أرجح الافتراضات لحل هذه المشكلة هو أن نرى ، في هذه الفقرة الأخيرة ، وثائق تتعلق بتوقف أعمال غير أعمال بناء الهيكل ، وقد يكون المقصود بذلك محاولة لإعادة بناء أسوار المدينة على عهد ارتحششتا ، الأمر الذي يفسر تفسيراً مرضياً ما قام به نحميا فيما بعد من مساع لاستئناف هذه الأعمال وإنجازها ، على عهد أرتحششتا في كل حال (نحميا ١:٤-٦) . وإن ما تتضمنه رسائل عزرا الدبلوماسية (٤:٦-٢٣) يذكر بصراحة إعادة بناء المدينة والأسوار ، لا الهيكل (الآيات ١٢ و ١٣ و ١٦) . فكيف وضعت هذه الوثيقة وسط الرواية المتعلقة بالهيكل في وقت أقدم بكثير؟ إنه أمر نحهله. لما كان الكلام يدور على أعمال بناء توقفت بأمر من ملك الفرس، فلربما وقع التباس في وقت تحرير الكتاب بين أعمال بناء الهيكل على عهد داريوس و أعمال بناء الأسوار على عهد ارتحششتا.))[٢٤٢]

هل حكم نبوخذنصر على الأشوريين ؟

جاء في سفر يهوديت الذي يؤمن به كلاً من الأرثوذكس والكاثوليك ، ولكن لا تعترف به الكنيسة البروتستانتية وتعتبر أن الكاثوليك والأرثوذكس حرّفوا الكتاب المقدس ، وبالمثل فالأرثوذكس والكاثوليك يتهمون البروتستانت بنحريف الكتاب المقدس حيث أنهم حذفوا هذا السفر من الكتاب المقدس .

جاء بداية سفر يهوديت النص التالي : (في السنة الثانية عشرة من ملك نبوخذنصر الذي حكم الأشوريين في مدينة نينوى العظيمة ، كان أرفكشاد يحكم على الماديين في مدينة أحمتا) يهوديت ١:١

ولكن هل حقاً ملك نبوخذنصر على الأشوريين ؟؟؟؟ يجيب على هذا التساؤل مجموعة القساوسة من مختلف الكنائس المسيحية أرثوذكسية وكاثوليكية وبروتستانتية الذين وضعوا هوامش الترجمة العربية المشتركة حيث يقولون ((

---

[242] الكتاب المقدس الآباء اليسوعيين ــ بولس باسيم ــ مقدمة نحميا وعزرا ــ ص ٨٣٤

هو في الواقع ملك بابل (راجع ٢ملوك ٢٤:١ و دانيال ١:١) الذي بنى حكمه على حطام الأشوريين)).
ونفس هذه الشهادة يشهد بها واضعوا ترجمة الآباء اليسوعيين في الهامش نعليقاً على هذا النص فتقول : ((إن نبوكدنصر ، ملك بابل (٦٠٤- ٥٦٢ ق.م.) لم يلقب قط ملك أشور ولم يملك على نينوى التي دمرها أبوه نبو بولصر سنة ٦١٢))

حلم مردخاي

كلام ولا في الأحلام !!

يشكل سفر أستير مشكلة كبيرة بين البروتستانت من جهة والأرثوذكس والكاثوليك من جهة أخرى حيث أن سفر أستر الذي بين يدي البروتستانت قد حذفت منه العديد من النصوص لأن الكنيسة البروتستانتية ترى أنها نصوص محرّفة قد أضيفت لسفر أستير ،
هذه النصوص هي : حلم مردكاي (١:١) وتفسيره (٣:١٠) رسالتي أحشورش (١٣:٣ و ١٢:٨) ، وصلاة مردكاي(١٧:٤) ، وصلاة أستير (١٧:٤) ورواية أخرى لدخول أستير على الملك (١:٥ و ٢:٥) ، وملحق (٣:١٠)
بينما يرى الأرثوذكس والكاثوليك أن البروتستانت هم الذين حرّفوا سفر أستير بحذف نصوص من كلام الإله وبعيداً عن هذه الإتهامات المتبادلة بين البروتستانت و الأرثوذكس والكاثوليك بتحريف كتابهم المقدس نخلص إلى حقيقة متفق عليه الا وهي وجود تحريف في الكتاب المقدس سواء بالزيادة من الأرثوذكس والكاثوليك أو بالنقص من البروتستانت .
ما يعنينا هنا هو وجود أخطاء تاريخية في سفر أستير في الجزء الذي تؤمن به كلاً من الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية حيث جاء في حلم مردخاي وهو بحسب كتاب الكاثوليك والأرثوذكس يقع كأول إصحاح في السفر يقول:
((وكان في السنة الثانية من ملك أحشورش العظيم في اليوم الأول من نيسان أن مردكاي بن شمعي بن قيش من سبط بنيامين رأى حلماً ، وكان يهودياً مقيماً في مدينة شوشن ، وكان رجلاً عظيماً يعمل في بلاط الملك . وكان من جملة أهل الجلاء الذين جلاهم نبوكدنصر ، ملك بابل ، من أورشليم مع يكنيا ، ملك يهوذا))

القاريء لهذا النص يدرك لأول وهلة مدى التخبط التاريخي الذي يعج به الكتاب المقدس حيث أنه من المستحيل أن يكون مردكاي من حاشية الملك أحشورش الذي كان سنة ٤٨٠ تقريباً ، ويكون في نفس الوقت من الذين تم جلاءهم من أورشليم مع يكنيا أي في عصر يواقيم أي حوالي سنة ٥٩٨ ، وهذا الكلام ليس رأينا فقط وإنما رأي واضعوا ترجمة الآباء اليسوعيين الذين تعتبر شهادتهم ذات قيمة عالية حيث أنهم يؤمنون بأن هذا السفر هو سفر إلهي ، ولكنهم يقولون في الهامش ما يلي : ((الكاتب يقول فيه أمرين لا يتفقان وهما أنه من حاشية أحشورش (حوالي السنة ٤٨٠) وانه مجلو عاصر يواقيم (حوالي السنة ٥٩٨) .))

متى مات أنطيوخس ؟

جاء في سفر المكابيين الأول ٦:١-١٣ ما يلي :
١وكانَ أنطِيوخسُ المَلِكُ يَجولُ في الأقاليمِ العُليا، فسَمعَ بِذِكرِ ألِمَايس، وهي مَدينةٌ بِفارس مَشْهورةٌ بِأَمْوالِها مِنَ الفِضَّةِ والذَّهَب، ٢ وأَنَّ فيها هَيكَلاً فيه كَثيرٌ مِنَ الأَمْوال وفيه أَسلِحَةُ الذَّهَبِ والدُّروعُ والأَسلِحَةُ الَّتي تَركَها هُناكَ الإِسكَندَرُ بنُ فيلِبُّس، المَلِكُ المَقْدونِيُّ الَّذي كانَ أَوَّلَ مَلِكٍ في بِلادِ اليونان. ٣ فأَتى وحاوَلَ أَن يأخُذَ المَدينة ويَنهَبَها، فلَم يَستَطع لأَنَّ أَهلَ المَدينةِ كانوا قد عَلِموا بِالأَمْر، ٤ فقاوَموه وقاتَلوه، فهَرَبَ ومَضى مِن هُناكَ بِغَمٍّ شَديدٍ راجِعاً إِلى بابِل. ٥ وجاءَه، وهو في فارِس، مُخبِرٌ بِأَنَّ الجُيوشَ الَّتي سارَت إِلى أَرضِ يَهوذا قدِ آنكَسَرَت، ٦ وأَنَّ ليسِيَّاسَ قدِ آنهَزَمَ مِن وَجهِهم، وكانَ قد خَرَجَ علَيهم في جَيشٍ في غايَةِ القُوَّة، فتَعَزَّزوا بِالسِّلاحِ والذَّخائِرِ والغَنائِمِ الكَثيرةِ الَّتي أَخَذوها مِمَّن سَحَقوهم مِنَ الجُيوش. ٧ وهَدَموا الشَّناعَة الَّتي كانَ قد بَناها على المَذبَحِ في أُورَشَليم وحَوَّطوا المَقدِسَ بِالأَسْوارِ الرَّفيعة، كما كانَ مِن قَبلُ، وفَعَلوا ذلك أَيضاً في بَيتَ صور، وهي مَدينَةٌ مِن مُدُنِ المَلِك. ٨ فلَمَّا سَمعِ المَلِكُ بِهذا الخَبَر، بُهِتَ وآضطَرَبَ آضطِراباً شَديداً، وآنطَرَحَ على الفِراشِ وقد مَرِضَ مِنَ الغَمّ، لِأَنَّ الأَمرَ جرى على خِلافِ رَغبَتِه. ٩ فلَبِثَ هُناكَ أَيَّاماً كَثيرةً لِأَنَّه تَجَدَّدَ فيه غَمٌّ شَديد وأَيقَنَ بِالمَوت. ١٠ فدَعا جَميعَ أَصدِقائِه وقالَ لَهم: ((لَقد شَرَدَ النَّومُ عن عَينَيَّ وسَقَطَ قَلْبي مِنَ الهَمّ. ١١ فقُلتُ في نَفْسي: إِلى أَيِّ حُزنٍ صِرتُ وما أَشَدَّ الِآضطِرابَ الَّذي أَنا فيه، بَعدَ أَن كُنتُ مَسْروراً ومَحْبوباً في أَيَّام سُلْطاني! ١٢ أَمَّا الآن فإِنِّي آتذَكَّرُ المَساوِئَ الَّتي صَنَعتُها في أُورَشَليم وكَيفَ أَخَذتُ كُلَّ آنِيَةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ الَّتي كانَت فيها، وأَرسَلتُ لِإِبادَةِ سُكَّانِ اليَهودِيَّةِ بِغَيرِ سَبَب. ١٣ فأَنا أَعلَمُ بِأَنِّي لِأَجلِ ذلك أَصابَتني هذه البَلايا، وها أَنا أَموتُ بِغَمٍّ شَديدٍ في أَرضٍ غَريبة)).

ولكن المشكلة التاريخية هو أن أنطيوخس إبيفانيوس في هذا الوقت كان قد مات وشبع موت ، فهل اضطرب وانطرح على الفراش ومرض ، وهو ميت
وإليكم ما تقوله هوامش نسخة الآباء اليسوعيين : ((لقد مات أنطيوخس قبل هذه الأحداث ، غير أنه لابد لكاتب المكابيين الأول أن يكيّف روايته وفقاً للتسلسل الزمني الذي حدده)) .

خدعة اسمها كفن المسيح

(فانه ان كان صدق الله قد ازداد بكذبي لمجده فلماذا أدان انا بعد كخاطئ)

رومية٣:٧

لا شك أن التفكير الخرافي يعتبر الملجأ السهل والمفتاح السحري للتأثير في الكيان البشري بغير طريق العقل ، ولذلك يكثر الإلتجاء إليه في حالة الأفكار والمعتقدات التي تخلوا من المنطق ، بل التي تجافي العقل أيضاً ، فتارة يزعم البعض أن هناك صورة تبكي زيتاً ، ومرة أن القديس فلان نقل جبل المقطم ، وتارة أخرى أن صورة البابا كيرلس تتكلم ، وتارة أخرى أن مريم العذراء ظهرت هنا أو هناك ، تتعدد الطرق ولكن المهم أن تكون الطريقة خالية من الإقناع العقلي، وهذا كله ليس مجال بحثنا الآن فلعله يكون في مبحث مستقل ولكن الذي يهمنا هنا هو الإدعاء بأنهم اكتشفوا كفن المسيح ، ويعتبرون هذا الإكتشاف هو دليل على صحة رواية الكتاب المقدس لصلب المسيح وموته !! ، فالقس مرقس عزيز يعتبر اكتشاف كفن تورين هو شهادة من علم الآثار على صحة الكتاب المقدس ،

ولست أدري ماذا أقول هل هؤلاء القوم يخدعون أنفسهم ؟ أم يخدعون شعبهم ؟ أم يخدعوننا نحن ؟؟؟؟؟

ألم يدرك هؤلاء القوم أن تمسكهم بهذا الكفن المزعوم لا يثبت شيء سوى خطأ وصف الرواية الإنجيلية لكفن المسيح فكفن المسيح المزعوم عبارة عن قطعة واحدة طوله ٤,٣٥ متر وعرضه ١,٠٩ متر ، ولكن ما هو الوصف لكفن المسيح بحسب الرواية الإنجيلية تعالوا لنتعرف على مواصفات كفن المسيح بحسب رواية يوحنا في إنجيله :

وبالحقيقة لم أجد أروع من شهادة الأب متى المسكين أثناء شرحه لإنجيل يوحنا للرد على زعم من يقول أن كفن تورين هو كفن المسيح وسأنقله لحضراتكم بالنص :

(فَأَخَذَا جَسَدَ يَسُوعَ وَلَفَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ الأَطْيَابِ كَمَا لِلْيَهُودِ عَادَةٌ أَنْ يُكَفِّنُوا) يوحنا ١٩:٤٠

(ق . يوحنا يستخدم كلمة " لفاه" εδησαν في إعداد الجسد للدفن ، وتأتي بمعنى " ربط" Bound . كذلك يستخدم كلمة "الأكفان" بالجمع οθονιοις ، بمعنى أن القماش مقسّم لكل عضو بمفرده .

أما كل من القديس متى والقديس مرقس والقديس لوقا ، فيستخدمون كلمة مشابهة ενετυλιξεν ترجمت بالعربية "لفّه" أيضاً وتأتي بمعنى " لَفَّهُ " صحيحاً wrapped . كما تأتي كلمة "الكفن" بالمفرد بدون اصطلاح الدفن ، كمجرد قماش " لَفَّهُ بكتَّانٍ نقي" σινδονι καθαρα (متى ٢٧:٥٩)

والفارق في المعنى يبدو وكأن في إنجيل يوحنا أن يوسف ونيقوديموس أجريا عملية التكفين الأصولية ، وهي ربط كل ذراع وكل ساق بأشرطة من الكفَن ، كذلك لفّا الجسد كله والرأس بمفرده . أما في الأناجيل الأخرى ، فتبدو العملية وكأنها مجرد لفّ الجسد بثوب واحد من الكتان على سبيل التكفين المبدئي ، ليتم تكفينه حسب الأصول ، بعد إنقضاء السبت.

وهكذا يأتي تقليد ق.يوحنا في التكفين مخيِّباً لآمال الذين يأخذون بقصة اكتشاف كفَنِ تورين Turin shroud المنطبع عليه صورة جسد المسيح ووجهه . وهذا الكفن هو قطعة واحدة من القماش بطول ١٤ قدماً ، وأقل من أربعة أقدام عرضاً . وأول ذكرٍ لاكتشاف كفن تورين حدث سنة ١٣٥٣ م في كنيسة ليراي Lirey بمدينة Troyes بفرنسا . ولو أنه حدث ذِكرٌ لهذا الكفن قبل ذلك بمائة سنة في نواحي تركيا . وقد قامت بعض الهيئات العلمية الأمريكية حديثاً بتحليل الألوان المنطبعة على الكفن وأثبتوا أنها لا تحمل أي أثر عضوي ، بل أصباغاً من أكاسيد ومعادن .

" مع الأطياب" αρωματων

يبدو أن المُرَّ والعودَ كانا على هيئة مسحوق ، وقد أضيفت إليه بعض الزيوت العَطِرة ، فتكوّن مزيج سائل يمكن دهن الجسد به قبل ربطه.

"كما لليهود عادة أن يكفنوا":

عادة اليهود هذه سبق أن وصفها القديس يوحنا في دفن لعازر : " فخرج الميت ويداه ، ورجلاه مربوطات بأقمِطة ، ووجهه ملفوف بمنديل ، فقال لهم يسوع حُلُّوه ودعوه يذهب" يوحنا ١١:٤٤

الساقان اللتان سارتا على الماء ولم تميدا ، ربطوهما بقماط ! والذراع التي فكّت أسر شعب إسرائل (مزمور٧٧:١٥) قمَّطوها برباط ! والرأس مع الوجه بمنديل لفُّوه ، وحجبوه ، وأنت الذي تحجب وجهك فترتاع (كل خليقة) مز ١٠٤:٢٩ .
لقد تعلم اليهود من المصريين كيف يحنّطوا الجسد . ولكن احتفاظ اليهود بتمسكهم أن لا يُفصَلَ من الجسد شيء ، في حين أن المصريين كانوا ينزعون الأعضاء الأكثر تحللاً مثل المخ والأحشاء ، فكانت توضع في قوارير خاصة بجوار التابوت ، بعد أن يُجروا عليها أصولاً أخرى للتحنيط))[٢٤٣]
وبهذه الشهادة من الأب متى المسكين تنفضح مسرحية كفن المسيح ،
ولإثبات إمكانية إنتاج كفن مثل هذا الكفن بنفس مواصفاته تم عمل تجربة لصالح مجلة "سيانس اي في" (العلم والحياة) الفرنسية
ونجح الطبيب جاك دي كوستانزو من مستشفى مرسيليا الجامعي (جنوب شرق) في انتاج كفن بوضع قطعة قماش على رسم بارز وتلوينه بفضل تقنيات مستخدمة في القرون الوسطى وصرح المؤرخ بول اريك بلانرو لوكالة فرانس برس الذي اعاد هذه التجربة امام الصحافيين "انه اختبار مرئي يثبت انه يمكننا القيام به في المنزل".
. وفي سنة ١٩٨٨ استخلصت ثلاثة مختبرات سويسرية وانكليزية واميركية بان القماش بعد اجراء اختبار تقني لتحديد تاريخه، يعود الى القرون الوسطى بين عامي ١٢٦٠ و١٣٩٠. واكد جاك ايفان المهندس في تقنية تحديد التاريخ، الذي شارك في هذه العملية، لوكالة فرانس برس ان "النتائج لا تترك مجالا للشك". ورغم وجود ادلة علمية اخرى منها ان طريقة نسج قماش الكفن تعود الى القرن الثالث عشر، وانه لم يتم العثور على اي اثار دماء، لم يتراجع مؤيدو اصالة الكفن وبينهم علماء اصوليون، عن نظرياتهم. وارادت المجلة الفرنسية ان تقدم عنصرا جديدا وطلبت من دي كوستانزو انتاج كفن باللجوء الى التقنيات التي كان يلجأ اليها المزورون في القرون الوسطى.
ولتحقيق ذلك وضع "قماشا مبلولا" على رسم بارز يمثل وجه رجل ملتح طويل الشعر "لينطبع عليه". وذكرت المجلة انه بعد ان جف "تم وضع المحلول الملون على القماش"، وهو يحتوي على اوكسيد الحديد. واوضح انه بذلك تم الحصول على "صورة سلبية" للوجه طبعت على القماش ومنها تم الحصول على "صورة ايجابية" اخرى قريبة جدا من الكفن.

---

[243] شرح إنجيل القديس يوحنا ـــ الأب متى المسكين ـــ الجزء الثاني ـــ ص ١٢٤٦-١٢٤٧

وقالت المجلة ان العامل المهم الاخر هو ان "علامات الصورة انطبعت على نسيج القماش الذي لم يتأثر بالغسيل ولا بالتسخين حتى عند درجات حرارة مرتفعة تساوي

٢٥٠ درجة مئوية". كما تم نقع القماش في مادة حمضية "دون ان يؤثر ذلك على الصورة".

ويقول العالم انه تم التوصل الى هذه النتيجة بفضل مادة مثبتة للون هي من الجيلاتين الغني بالكولاجين كان استخدامها شائعا في القرون الوسطى.

وقام دي كوستانزو بتجربة اخرى تسمى "التصوير بالابخرة عبر تقليد التفاعلات الكيميائية التي تحدث في جسد مصلوب"، لكن هذه الطريقة "لم تؤد الى اي نتيجة" ما يثبت ان جسد المسيح لم يلف بالكفن المعروض في تورينو.

وفي المقابل ذكر بول اريك بلانرو اعتبارا من القرن الرابع عشر ان كفن تورينو ليس الا صورة رمزية وليس القماش الاصلي الذي لف به جسد المسيح قبل دفنه.

وخلص المؤرخ الى القول بان كل شيء يشير الى ان الكفن ليس مقدسا "لكن يستحيل اقناع الجميع بهذا الحقيقة العلمية".

وليست هذه هي الوسيلة الوحيدة لصنع كفن المسيح فهناك تجربة أخرى لإثبات خدعة كفن المسيح عن طريق لوح زجاجي يتم الرسم عليه ثم وضع

قطعة من القماش تحته عليها بعض الأكاسيد ثم تعريض هذا اللوح لأشعة الشمس ومن تحته قطعة القماش

وبعد تعريضهما للشمس حصلنا على النتيجة التالية ثلاثية الأبعاد مثل كفن تورين

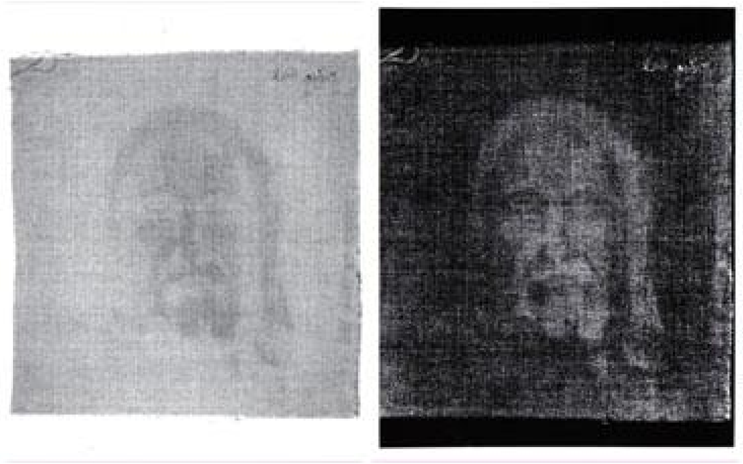

الصورة خير برهان على أن كفن المسيح خدعة مصنوعة

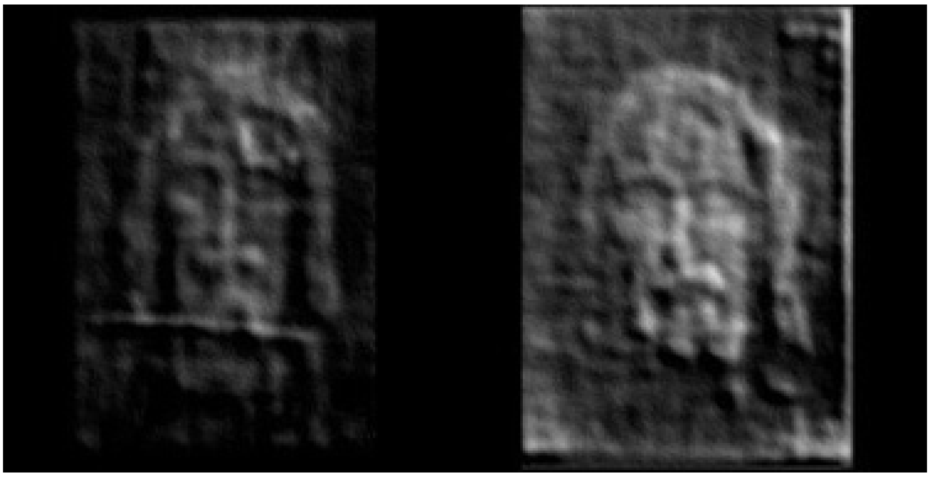

الصورة إلى اليسار هي لكفن تورين والتي إلى اليمين هي للكفن المصنوع بالتجربة

وإليكم شهادة من أحد المعامل الأمريكية المتخصصة والتي تعلن أن كفن تورين عبارة عن صناعة يدوية
(أي خدعة) تمت سنة ١٣٥٥ لصالح كنيسة تريد أن تجعل الناس يحجون إليها .
وطبعاً الحج معناه تبرعات كثيرة من الحجاج والزائرين

RESEARCH AT McCRONE RESEARCH INSTITUTE
The Shroud of Turin

According to Dr. Walter McCrone and his colleagues, the 3+ by 14+ foot cloth depicting Christ's crucified body is an inspired painting produced by a Medieval artist just before its first appearance in recorded history in

1356. The faint sepia image is made up of billions of submicron pigment particles (red ochre and vermilion) in a collagen tempera medium. Dr. McCrone determined this by polarized light microscopy in 1979. This included careful inspection of thousands of linen fibers from 32 different areas characterization of the only colored image-forming particles by color, refractive indices, polarized light microscopy, size, shape, and microchemical tests for iron, mercury, and body fluids. The paint pigments were dispersed in a collagen tempera (produced in medieval times, perhaps, from parchment). It is chemically distinctly different in composition from blood but readily detected and identified microscopically by microchemical staining reactions. Forensic tests for blood were uniformly negative on fibers from the blood-image tapes.

There is no blood in any image area, only red ochre and vermilion in a collagen tempera medium. The red ochre is present on 20 of both body- and blood-image tapes; the vermilion only on 11 blood-image tapes. Both pigments are absent on the 12 non-image tape fibers.

In 1980, using electron microscopy and x-ray diffraction, McCrone found red ochre (iron oxide, hematite) and vermilion (mercuric sulfide); their electron microprobe analyzer found iron, mercury, and sulfur on a dozen of the blood-image area samples. The results fully confirmed Dr. McCrone's results and further proved the image was painted twice-once with red ochre, followed by vermilion to enhance the blood-image areas.

The carbon-dating results from three different internationally known laboratories agreed well with his date: 1355 by microscopy and 1325 by C-14 dating. The suggestion that the 1532 Chambery fire changed the date of the cloth is ludicrous. Samples for C-dating are routinely and completely burned to CO2 as part of a well-tested purification procedure. The suggestions that modern biological contaminants were sufficient to modernize the date are also ridiculous. A weight of 20th century carbon equaling nearly two times the weight of the Shroud carbon itself would be required to change a 1st century date to the 14th century Besides this, the linen cloth samples were very carefully cleaned before analysis at each of the C-dating laboratories.

Experimental details on the tests carried out by McCrone are available in five papers published in three

different peer-reviewed journal articles: Microscope 1980, 28, 105, 115; 1981, 29, 19; Wiener Berichte uber Naturwissenschaft in der Kunst 1987/1988, 4/5, 50 and Acc. Chem. Res. 1990, 23, 77-83.

Conclusion:

The "Shroud" is a beautiful painting created about 1355 for a new church in need of a pilgrim-attracting relic.

العلم الحديث
يشهد على تحريف الكتاب المقدس

يبدو أن القساوسة و دكاترة اللاهوت المقارن واللاهوت الدفاعي قد أصابهم الرعب من كم الإكتشافات العلمية المذهلة ، والتي قد سبق القرآن وأشار إليها بشكل محدد ، ومذهل .فقالوا في أنفسهم (إشمعنى المسلمين عندهم إعجاز علمي في كتابهم) ، فقرروا في أنفسهم أن يدّعوا أن هناك إعجازاً علمياً في كتابهم المقدس ، ولكن هيهات هيهات ، فلم تعرف البشرية كتاباً يعُج بالأساطير والتفكير الخرافي ، ومخالفة العلم مثل ما عرفت في الكتاب المقدس ، وإليكم قطرة من بحر لما يحتويه الكتاب المقدس من خرافات وأساطير ومجافاة للعلم والحقائق .

هل الأرنب يجتر ؟؟

يبدو أن مؤلف سر اللاويين عندما نظر للأرنب فوجده يحرك فمه بشكل مستمر ، فتصور أن الأرنب يجتر طعامه ويعيد مضغه من جديد ، مثله مثل الجمل ، فكتب العبارة التالية:

((قُولا لِبَنِي اسْرَائِيلَ: هَذِهِ هِيَ الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي تَاكُلُونَهَا مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الَّتِي عَلَى الارْضِ:
كُلُّ مَا شَقَّ ظِلْفا وَقَسَمَهُ ظِلْفَيْنِ وَيَجْتَرُّ مِنَ الْبَهَائِمِ فَايَّاهُ تَاكُلُونَ.
الَّا هَذِهِ فَلا تَاكُلُوهَا مِمَّا يَجْتَرُّ وَمِمَّا يَشُقُّ الظِّلْفَ: الْجَمَلَ لانَّهُ يَجْتَرُّ لَكِنَّهُ لا يَشُقُّ ظِلْفا فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ.
وَالْوَبْرَ لانَّهُ يَجْتَرُّ لَكِنَّهُ لا يَشُقُّ ظِلْفا فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ.
وَالارْنَبَ لانَّهُ يَجْتَرُّ لَكِنَّهُ لا يَشُقُّ ظِلْفا فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ)) لاويين ١١:٢-٦

وطبعاً الأرنب ليس من المجترات لأن المجترات ببساطة تحتوي على معدتين فتقوم بتخزين الطعام الذي تتناوله في أحدى المعدتين ثم بعد ذلك تجتر (ترتجع) الطعام ثانية للفم فيتم مضغه وبالطبع الأرنب لا يحتوي على معدتين ،
ولذلك لم يجد واضعوا ترجمة الآباء اليسوعيين "العهد القديم لزماننا الحاضر" حلاً إلا أن يعترفوا أن هذا التصنيف هو خطأ علمي وإليكم نص كلامهم ((تصنيف الأرنب في المجترّات تصنيف غير علمي ، فإنهم كانوا يحكمون بحسب الظواهر))[٢٤٤]

الأرض فوق البحر
أم البحر فوق الأرض ؟

لقد تصور مؤلف المزمور ٢٤ ، والمنسوب لداود النبي ، أن الكون الذي نعيش فيه عبارة عن بحر كبير والأرض ، قائمة على هذه المياه ،
وطبعاً بعد الإكتشافات الجغرافية أدرك العالم كله أن الكون عبارة عن الأرض ويقع فوق منها في أماكن متفرقة البحار والمحيطات المختلفة ، أي عكس ما تصوره مؤلف المزمور وإليك نص المزمور

((لِلرَّبِّ الأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا.
لأَنَّهُ عَلَى الْبِحَارِ أَسَّسَهَا وَعَلَى الأَنْهَارِ ثَبَّتَهَا)) مزمور٢٤:٢

قطعـان تتوحم !!
يا علماء الهندسة الوراثية أفتونا

يحكي لنا الكتاب المقدس قصة تتحدى كل معامل البحث العلمي ، وكل ما توصل إليه العلم في مجال الوراثة ، حيث يخبرنا الكتاب أن يعقوب أراد أن يجعل القطعان التي كان يرعاها مميزة عن قطعان خاله لابان ، فتفتق ذهنه إلى حيلة "عبقرية" وهو أن يحضر قضبان من اللوز ، و من الدولب و الحور الخضراء ، ثم أخذ يقشر هذه القضبان خطوطاً تكشف عن البياض أسفل القشرة ، وأوقف هذه القضبان تجاه الغنم في أحواض مجاري المياه حيث كانت ترد

---

[244] الكتاب المقدس ــ العهد القديم لزمانتا الحاضر ــ دار المشرق بيروت ــ **ISBN 2-7214-4844-7** ــ طبع بإذن النائب الرسولي للاتين بولس باسيم

الغنم لتشرب ، فكانت الغم تتوحم على القضبان ، فتلد خراف مخططة !!!!!!!!!!!!
فهل هذا الكلام يتفق مع العلم والمنطق يا سادة ؟؟؟؟

الشمس والأساطير البابلية

لم يترك مؤلف الكتاب المقدس أسطورة أو خرافة إلا وذكرها كحقيقة يعترف بها نذكر من ذلك ما جاء في المزمور١٩ حيث يقول:
((هُناكَ لِلشَّمسِ نَصَبَ خَيمةً . وهي كالعَريسِ الخارجِ مِن خِدرِه وكالجبَّارِ تَبتَهجُ في عَدْوِها)) مزمور١٩:٥-٦
ويكفي تعليقاً على هذا النص أن ننقل ما قاله واضعوا نسخة الآباء اليسوعيين حيث قالوا
(يستعمل صاحب المزمور ، في كلامه عن الشمس التي خلقها الرب ، عبارات وردت أيضاً في الأساطير البابلية).

التنين لاوياثانَ
يلتهم الكواكب !!

محبوا مشاهدة الرسوم المتحركة يعرفون هذا الحيوان الأسطوري ، فيبدو أن مؤلف سفر أيوب كان من هواة مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة أيضاً ، أقرأوا معي النص التالي :
(ليلعنه لاعنو اليوم المستعون لايقاظ التنين) أيوب٣:٨ ترجمة فاندايك
(يلعَنُهُ اللاَّعِنونَ كُلَ يومٍ، الماهرونَ في إثارَةِ لاوياثانَ) أيوب٣:٨ الترجمة العربية المشتركة
وحتى نعرف من هو التنين لاوياثانَ دعونا نقرأ ما كتبه القساوسة واللاهوتيين تعليقاً على هذا النص في الترجمة العربية المشتركة: ((لاويثان : حيوان أسطوري قيل أن السحرة قادرون على إثارته ليتسبب بكسف الشمس ، يتصوره الكاتب في ٤٠:٢٥-٤١:٢٦ بشكل تمساح وينسب إليه مقدرة على التهام الكواكب)).
ويبدو أن مؤلف سفر أشعياء كان من هواة مشاهدة أفلام الرسوم النتحركة والخيال العلمي أيضاً:
(في ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسي العظيم الشديد لوياثان الحية الهاربة.لوياثان الحية المتحوّية ويقتل التنين الذي في البحر) أشعياء ٢٧:١

الغـول

منذ صغري وأنا أسمع عن خرافة الغول و ابو رجل مسلوخة وكم سألت نفسي من أين تأتي هذه الخرافات ، وأخيراً وجدت الإجابة على سؤالي إنه الكتاب المقدس !!!!!!!!

(وتلاقي وحوش القفر كلاب الوحش ويصيح الأشعر بصاحبه .وهناك تقرُّ الغول وتجد لنفسها محلاً)[٢٤٥] أشعياء ١٤:٣٤

(وتُلاقي وُحوشُ القَفْرِ الضِّباع ويَصيحُ الأَشعَرُ بِصاحِبِه وهُناكَ تَقِرُّ ليليت ، وتَجِدُ لِنَفسِها مَكاناً مُريحاً)[٢٤٦] إشعياء ١٤:٣٤

وحتى نعرف من هي ليليت وضع لنا الآباء اليسوعيين التعليق التالي

" ليليت هو شيطان أنثى يسكن الأخربة "

شمشون الجبار

كثيراً ما كنا نتندر انا وزملائي بقصة شمشون الجبار ، هذا الرجل الذي تكمن سر قوته في خصلات شعره ،ولكننا لم نتصور أبداً أن أحداً يمكن أن يصدق هذه الخرافة ، ولكن يبدو أن مؤلفي الكتاب المقدس كان لهم رأي آخر حيث تأتي قصة شمشون ودليلة تأتي ضمن قصص الكتاب المقدس ، بإعتبارها قصة حقيقية[٢٤٧] .

و الأكثر غرابة في قصة شمشون التوراتية أن قوة شمشون لا تذهب عنه عندما يزني

(ثم ذهب شمشون الى غزّة ورأى هناك امرأة زانية فدخل اليها.

الكتاب المقدس والأخلاق) قضاة١٦:١ ، وإنما تذهب عنه قوته بعد أن خدعته دليلة وقصَّت شعره ، فما هي القيمة التربوية التي يريد أن يخبرنا بها الكتاب ؟؟؟ والأكثر من غريب أيضاً أن شمشون هذا لم يهدم المعبد فوق رأسه ورأس أعدائه ، في سبيل الله او في سبيل الدعوة إلى الإله ، ولكن أصل الخلاف بين شمشون والفلسطينيين هو (فَزّورة) نعم فزّورة قالها شمشون لأهل زوجته فتحايلوا على إمرأته لمعرفة حل هذا الفزورة ، وبالفعل أحرجوا شمشون بحلهم

---

245 النص منقول من ترجمة الآباء اليسوعيين ــ وافق على طبعه اغنسطيوس زياده مطران بيروت

246 نقلاً عن الكتاب المقدس نسخة الآباء اليسوعيين ــ موافقة الطبع بولس باسيم النائب الرسولي للاتين

247 تأتي قصة شمشون ودليلة في سفر القضاة بدءاً من أصحاح ١٣ وحتى أصحاح ١٦

الفزورة مما اغضب شمشون ، ومنذ هذه اللحظة بدأ العداء بينه وبينهم . فالموضوع كله لعب في لعب !!!

والغريب حقاً هو إعتبار العهد الجديد شمشون من أبطال الإيمان بالرغم من أنه مات منتحراً أو شهيد الفزورة

تناسخ الأرواح
والكتاب المقدس

الكنيسة تحرق العلماء

لم تُطلق على العصور المظلمة هذا الاسم إلا بسبب سيطرة الكنيسة بكتابها المحرف على مقاليد الحياة ، فانتشرت الخرافات واضطهد العلماء ، ولكن العجيب أن القمص مرقس عزيز أراد أن يوهم القاريء أن العلماء توصلوا لأحدث الإكتشافات بسبب اعتمادهم على الكتاب المقدس !!!! وذكر مثالاً على ذلك العالم جاليليو .

والحقيقة أنني لا أجد ما أعلق به على كلام القس سوى ذكر الحقائق وحسب ، فيبدو أن القس قد جهل أو تجاهل أن الكنيسة هي التي حكمت بالزندقة على العالم جاليليو لأنه قال أن الأرض ثابتة وأن الأرض هي التي تدور حولها ، وكان سبب حرقهم إياه أن كلامه يخالف قول كاتب سفر الجامعة ((الشمس تشرق ثم تغرب ، مسرعة إلي موضعها الذي منه طلعت)) ١ : ٥

نعم إنهم حكموا عليه بالزندقة وعذبوه وحاولوا قتله لأنه قال أن الشمس ثابتة وأن الارض هي التي تلف حول الشمس بسبب هذا النص ...

هل الكتاب المقدس
فريد في ترابطه؟!

زعم القس مرقس عزيز أن الكتاب المقدس فريد في ترابطه فيقول:(يتناول الكتاب المقدس مئات المواضيع الجدلية بإنسجام كامل)[٢٤٨] .

248 استحالة تحريف الكتاب المقدس ــ صفحة ٤٧

في الواقع لا أملك للتعليق على هذا الإدعاء إلا أن أقول (يا لهذه الجرأة). فإما أن القس لم يدرس الكتاب المقدس ، فلا يعلم حقيقة الأمر ، أو أنه درس الكتاب المقدس ويعلم أن كلامه لا يتفق مع الحقيقة . أو أننا نتكلم عن كتاب آخر غير الكتاب المقدس !!!!

فإن الكتاب المقدس ليس فقط تتناقض أسفاره المختلفة وتضطرب ، بل إن السفر الواحد يضطرب ولا تترابط فقراته نأخذ عينة عشوائية لنجري عليه التجربة ولتكن مثلاً سفر أخبار الأيام الأول وليكن الحكم بيننا هم مجموعة القساوسة والدكاترة النصارى الذين وضعوا دائرة المعارف الكتابية ولنر ماذا يقولون عن سفر أخبار الأيام

((هناك إشارات إلى أن بعض المصادر غير الكتابية كانت إما مشوهة أو ممزقة عندما استخدمها المؤرخ. فهناك الكثير من الجمل و الفقرات و التركيبات اللغوية المبتورة، وهي عيوب اختفى معظمها الي حد كبير عند ترجمتها، حيث استكمل المترجمون المعنى عن طريق التخمين، وهي أقل ظهوراً في القصص الطويلة، عنها في سلاسل الانساب والفقرات الوصفية. وقد يشار إلى هذه العيوب أحياناً كما لو كانت من خصائص اللغة العبرية المتأخرة إلا أن هذا غير معقول. فمعظم سلاسل الأنساب - مثلاً - غير كاملة. كما أن سلاسل أنساب الكهنة، لا تذكر أسماء بعض المبرزين في التاريخ مثل يهوياداع الكاهن، وكاهنين باسم عزريا (٢مل ١١:٤و٩ ٢أخ ١٧:٢٦، ٣١ :١٠).

وقد تكرر العديد من سلاسل الأنساب، وبصيغ مختلفة، ولكن بنفس النقص الواضح، فهناك عدة ثغرات أو فجوات في القوائم، فبينما نقرأ أسماء إحدى المجموعات، إذ بنا نكتشف فجأة أننا أمام أسماء من مجموعة أخرى، دون أدنى تنبيه الي هذا الانتقال. ونجد نفس هذه الظواهر في الأقسام من أخبار الأيام الأول ٢٣: ٢-٢٧: ٣٤، فهي تحوي بيانات متتابعة في نظام منسق من أقسام وفروع، ولكن الكثير من البيانات المترتبة على هذا النحو، مبتورة حتى لا تكاد 'تفهم. وأقرب تفسير لهذه الظواهر هو افتراض أن الكاتب كان لديه الكثير من الجذاذات المكتوبة، ربما على ألواح فخارية أو على ورق البردي أو غيرهما، وكانت الكتابة مبتورة فنقلها كما هي، بقدر ما سمحت له إمكاناته. ولو أن كاتباً حديثاً قام بمثل هذا العمل، لأشار الى الثغرات بوضع نقط أو أشراط مكان الفجوات، إلا أن الناسخ القديم قام بكل بساطة بنقل الجذاذات الواحدة تلو الأخرى دون استخدام مثل هذه العلامات . وقد يختلف العلماء فيما بينهم بخصوص العديد من الفجوات المفترضة في "أخبار الأيام"، الا أنهم يتفقون على الكثير

منها. ولو قام شخص ما بطبع سفري أخبار الأيام مع الإشارة إلى هذه الثغرات و الفجوات، لأسهم مساهمة فعالة في إزالة ما في هذين السفرين من لبس))[٢٤٩]

ولكي نتعرف أكثر عن مدى الاضطراب والتشتت الموجود في السفر فلنقترب أكثر من النصوص لنجد الكاتب يذكر معلومة أن شيشان كان له ابن اسمه احلاي ، إلا أنه بعدها بثلاثة أعداد ، وليس أكثر يذكر أنه لم يكن لشيشان بنون !!!!!

١أخبار ٢:٣٤	١أخبار ٢:٣١
ولم يكن لشيشان بنون بل بنات.وكان لشيشان عبد مصري اسمه يرحع	وابن اقايم يشعي وابن يشعي شيشان وابن شيشان احلاي

ويستمر مؤلف سفر أخبار الأيام في تخبطه حيث يذكر أن زربابل هو ابن فدايا ، بينما الحقيق في سائر أسفار الكتاب أن زربابل هو ابن شألتيئيل كما في عزرا ٣:٢ و حجي ١:١

١أخبار ٣:١٩	عزرا٣:٢	حجي١:١
وابنا فدايا زربابل وشمعي وبنو زربابل مشلام وحننيا وشلومية اختهم	وقام يشوع بن يوصاداق واخوته الكهنة وزربابل بن شألتئيل واخوته وبنوا مذبح اله اسرائيل ليصعدوا عليه محرقات كما هو مكتوب في شريعة موسى رجل الله	في السنة الثانية لداريوس الملك في الشهر السادس في اول يوم من الشهر كانت كلمة الرب عن يد حجي النبي الى زربابل بن شألتيئيل والي يهوذا والى يهوشع بن يهوصادق الكاهن العظيم قائلا

وهكذا يمضي مؤلف سفرأخبار الأيام في اضطرابه فيذكر أن المغنيين هيمان و وآساف وأيتان هم من السلالات اللاوية الثلاث (قيهات - جرشوم - مراري) فيقول:

249 دائرة المعارف الكتابية ــ حرف الخاء مادة أخبار الأيام ، السفر ــ المصادر غير الكتابية ــ صفحة ٢٢٦-٢٢٧ ــ دار الثقافة

(وجعل أمام تابوت الرب من اللاويين خداماً ولأجل التذكير والشكر وتسبيح الرب إله إسرائيل . آساف الرأس وزكريا ثانيه ويعيئيل وشميراموث ويحيئيل ومتثايا واليآب وبنايا وعوبيد ادوم ويعيئيل بآلات رباب وعيدان.وكان آساف يصوّت بالصنوج) ١أخبار١٦:٤-٥

(وافرز داود ورؤساء الجيش للخدمة بني آساف وهيمان ويدوثون المتنبئين بالعيدان والرباب والصنوج.وكان عددهم من رجال العمل حسب خدمتهم) ١أخبار ٢٥:١

ولكن الذي لم يدركه مؤلف سفر الأخبار أن إيتان أزراحي

(قصيدة لإيثان االأزراحي.بمراحم الرب أغني الى الدهر.لدور فدور أخبر عن حقك بفمي) مزمور٨٩:١

(كان احكم من جميع الناس من إيثان الازراحي وهيمان وكلكول ودردع بني ماحول.وكان صيته في جميع الأمم حواليه) ١ملوك ٤:٣١

وطبعاً سبب الإضطراب الحاصل لمؤلف سفر الأخبار مرجعه أنه أختلط عليه بين اسم "أزراحي " واسم " زارَح"

فقد أخطأ في قراءة اسم أزراحي من المرجع الذي كان ينقل عنه

(وبنو زارح زمري وايثان وهيمان وكلكول ودارع.الجميع خمسة) ١أخبار٢:٦

فظن أنه زارح

(وبعد ذلك خرج أخوه الذي على يده القرمز.فدعي اسمه زارح) تكوين ٣٨:٣٠

وحتى لا يتصور أحد أننا نتجنى على الكتاب المقدس ، ونتجنى على مؤلف سفر الأخبار سنسوق لحضراتكم شهادة مجموعة اللاهوتيين وعلماء الكتاب المقدس الذين أخرجوا نسخة الآباء اليسوعيين فوضعت الهامش التالي كتعليق على ١أخبار٦:١٨ ،

يُنسَب هنا مرنّمو داود الثلاثة ، هَيما وآساف وأيتان (يدوتون٢٥:١ و ٣ راجع الفصل١٦) ، إلى السلالات اللاوية الثلاث لقهات وجرشوم ومراري . ولكن ، في الواقع ، يُذكر في ١ملوك٥:١١ أن هيمان وأيتان حكيمان ويلقب أيتان بالأزراحي في الآية نفسها وفي عنوان مز٨٩ . يبدو أن هيكل أورشليم استعان في أول الأمربخبراء كنعانيين . لا شك أن نسبة هَيمان وأيتان إلى سلالة يهوذا (٢:٦) ناجمة عن التباس وقع بين "الإرزاحي" و " زارَح" ابن يهوذا (رتجع تكوين٣٨:٣٠ و ٤٦:١٢) .

ولولا خشية الإطالة لذكرنا الأعاجيب الأخرى لمؤلف سفر أخبار الأيام الأول ، ولكننا مضطرون للإختصار حتى يتثنى لنا ذكر تناقض سائر أسفار الكتاب مع بعضها البعض.

هل عَلِمَ يوناثان بنيةِ أبيه؟

يبدو أن عدوى الإضطراب والتناقض قد أصابت مؤلف سفر صموئيل الأول فهو يذكر أن يوناثان ابن شاول قد أخبر داود بما ينتويه أبوه من قتل داود:

١. وكلم شاول يوناثان ابنه وجميع عبيده ان يقتلوا داود.

٢ واما يوناثان بن شاول فسرّ بداود جدا.فاخبر يوناثان داود قائلا شاول ابي ملتمس قتلك والآن فاحتفظ على نفسك الى الصباح واقم في خفية واختبئ.

٣ وانا اخرج واقف بجانب ابي في الحقل الذي انت فيه واكلم ابي عنك وارى ماذا يصير واخبرك.

٤ وتكلم يوناثان عن داود حسنا مع شاول ابيه وقال له لا يخطئ الملك الى عبده داود لانه لم يخطئ اليك ولان اعماله حسنة لك جدا)) ١صموئيل ١٩:١-٤

، إلا أن مؤلف سفر صموئيل ، يبدو أنه فقد الذاكرة ، فزعم في الإصحاح الذي يليه أن يوناتان لم يكن يعلم أن أبيه بنتوي شراً تجاه داود

(١. فهرب داود من نايوت في الرامة وجاء وقال قدام يوناثان ماذا عملت وما هو اثمي وما هي خطيتي امام ابيك حتى يطلب نفسي.

٢ فقال له حاشا.لا تموت.هوذا ابي لا يعمل امرا كبيرا ولا امرا صغيرا الا ويخبرني به.ولماذا يخفي عني ابي هذا الأمر.ليس كذا) ١صموئيل ٢٠:١-٢

وهذا التناقض لاحظه أيضاً الآباء اليسوعيين فوضعوا الهامش التالي في نسختهم للكتاب المقدس تعليقاً على ١صموئيل ١٩:١

((لا تتفق هذه الحادثة مع رواية الفصل العشرين حيث يوناتان (الآية٢) لا يعلم شيأ من نيات أبيه الشريرة . نحن أمام تقليدين في تدخل يوناتان لخير داود))

تعارض الأسفار القانونية الثاني مع القانونية الأولى

يذكر لنا الجزء اليوناني لسفر أستير أن مردكاي كان في بلاط الملك معزز مكرم

١ظ((وأَمَرَ المَلِكُ مَرْدكايَ أَن يَعمَلَ في البَلاط ووَهَبَ لَه هَدايا لِما فعَلَه)) استير ١:١ظ الآباء اليسوعيين
لكن يبدو أن مؤلف الجزء العبري من السفر لم يعلم هذه الحقيقة
((فقال الملك ايّة كرامة وعظمة عملت لمردخاي لاجل هذا.فقال غلمان الملك الذين يخدمونه لم يعمل معه شيء)) أستير ٦:٣ فان دايك

كم كان عمر أخزيا حين ملك ؟

٢أخبار٢٢:٢	٢ملوك ٨:٢٦
كان اخزيا ابن اثنتين واربعين سنة حين ملك وملك سنة واحدة في اورشليم واسم امه عثليا بنت عمري	كان اخزيا ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك وملك سنة واحدة في اورشليم.واسم امه عثليا بنت عمري ملك اسرائيل

أخوة يكنيا ؟
أردنا أن نأتي بدليل على عدم ترابط العهد القديم مع الجديد فقد ذكر مؤلف الإنجيل المنسوب لمتى أن يكنيا كان له اخوة " بالجمع"
(ويوشيا ولد يكنيا واخوته عند سبي بابل) متى١:١١
ولكن بالرجوع إلى سفر أخبار الأيام نجد ان يكنيا لم يكن له إلا أخ واحد فقط وهو صدقيا فمن أين أتى متى بكلمة أخوته (بالجمع أي أكثر من أخ على الأقل أثنين من الأخوه)!!!
((وبنو يوشيا البكر يوحانان الثاني يهوياقيم الثالث صدقيا الرابع شلّوم.
وابنا يهوياقيم يكنيا ابنه وصدقيا ابنه)) ١أخبار٣:١٥-١٦
ولقد كدت أن أسقط على الأرض من الضحك عندما قرأت محاولة الدكتور القس منيس عبد النور لحل هذا التناقض ، فإذا به يتعلق بما ورد في غحدى المخطوطات فكان مثل الغريق الذي يتعلق بقشة وإليكم نص كلامه :(تزول كل هذه المشاكل بالقراءة التي وُجدت في نُسخ كثيرة بخط اليد ، وهي قراءة باللغة اليونانية تقول " ويوشيا ولد يهوياقيم (أو يواقيم) . ويواقيم ولد يكنيا (انظر قراءات كريسباخ))[٢٥٠]

[250] شبهات وهمية ـــ ص ٢٥٦

ولم يدرك هذا المسكين أنه برده هذا بذلك يثبت ، ويؤكد على تحريف مخطوطات الكتاب المقدس ، حيث أن المخطوطات القديمة للكتاب المقدس لا يوجد بها هذه الزيادة ، وكل المخطوطات التي يذكرها القس هي مخطوطات متأخره مما يعني أن النُّسَّاخ أدركوا هذا التخبط الموجود في إنجيل متى فأرادوا أن يصححوه والجدول التالي يوضح أسماء المخطوطات التي جاءت بها هذه الزيادة وتاريخ المخطوطة

اسم المخطوطة	تاريخ المخطوطة
ثيتا Θ	القرن التاسع
Σ	القرن السادس
F1	القرن الرابع عشر
33	القرن التاسع
205	القرن الخامس عشر
1006	القرن الحادي عشر
1342	القرن الثالث عشر أو الرابع عشر
1505	القرن الثاني عشر

بينما المخطوطات القديمة كلها لا يوجد بها هذه الزيادة ، وإليك أسماء المخطوطات التي لم يوجد بها هذه الزيادة وتاريخ كل مخطوطة ومن باب الأمانة العلمية سنذكر المخطوطات المتأخرة أيضاً من جهة التاريخ .

اسم المخطوطة	تاريخ المخطوطة
سينائية א	القرن الرابع
الفاتيكانية B	القرن الرابع
الأفرامية C	القرن الخامس
L	القرن التاسع
W	القرن الرابع أو الخامس
Δ	القرن التاسع
F13	القرن الحادي عشر أو الخامس عشر
28	القرن الحادي عشر
157	حوالي سنة ١١٢٢ م
180	القرن الثاني عشر
565	القرن التاسع

579	القرن الثالث عشر
597	القرن الثالث عشر
700	القرن الحادي عشر
892	القرن التاسع
1010	القرن الثاني عشر
1071	القرن الثاني عشر
1241	القرن الثاني عشر
1243	القرن الحادي عشر
1292	القرن الثالث عشر
1424	القرن التاسع أو العاشر
Byz	تقريباً الألفية الثانية
Cop قبطية صعيدية و مصر الوسطى وبحيرية و فيومية	القرن الثالث تقريباً
Arm أرمينية	القرن الخامس
eth أثيوبية	حوالي سنة ٥٠٠ م
Geo جيورجية	تقريباً القرن الخامس
Slav سلافية	من القرن التاسع تقريباً

يتضح من الجدول السابق أن المخطوطات الأقدم مثل السينائية والفاتيكانية ومخطوطة واشنطن لم يوجد بها هذه الزيادة ، وفجأة تظهر هذه الزيادة بدءاً من القرن السادس في مخطوطة تشذ عما سبقها ، مما يدل أن الناسخ هو الذي أضاف هذه الزيادة ليعالج هذه المشكلة في إنجيل متى ، ومع ذلك فالنساخ الذين جاءوا بعده أغلبهم لم يعتبروا بهذه الزيادة ، وحتى يومنا هذا لا توجد ترجمة واحدة على مستوى العالم كله سواءً باللغات الحية أو اللغات الميتة أو التي بتشاور عقلها تموت قد اعتمدت هذه القراءة ، ووضعت ترجمتها بهذه الزيادة ، فيا ليت الدكتور القس منيس عبد النور يقرأ ما كتبه شريكه في الدفاع عن الكتاب المقدس وهو القس عبد المسيح بسيط أبو الخير حيث يقول أن المخطوطة الأقدم هي الأصح ، فمعلوم أن متى كتب نصاً واحدا وهذا النص إما أن يكون (ويوشيا ولد يكنيا واخوته عند سبي بابل) أو (ويوشيا ولد يواقيم ويواقيم ولد يكنيا وأخوته عند سبي بابل) ، ومن غير المعقول ان يكون قد كتب (ويوشيا ولد يواقيم ويواقيم ولد يكنيا وأخوته عند سبي بابل) ثم يتآمر كل النساخ ضده

ولا يكتبوا هذه الزيادة حتى يأتي الناسخ العبقري بدءاً من القرن السادس ليضع الزيادة التي أغفلتها كل النسخ التي سبقته !!!!
ومن هذا يتبين أن القشة التي تعلق بها القس لتنجيه كانت هي القشة التي قسمت ظهر البعير !!!!

تحريف الكتاب المقدس
وتأثيره على والعقيدة والأخلاق

تحت عنوان "فريد في تأثيره" كتب القس مرقس عزيز القصة التالية:
((كان أحدهم أميراً لجماعة من الجماعات المتطرفة وكان المتعلم الوحيد في المجموعة (ثانية هندسة) ، طلب منه البحث عن أخطاء الكتاب المقدس لمهاجمة أصحابه . وبعد رفض شديد لأنه وهو الأمير كيف يمكسك كتاباً محرفاً فينجس طهارته؟ قبل على مضض ونتيجة الإلحاح . وبمجرد أن بدأ في القراءة وجد نفسه لا يستطيع المقاومة أو ترك الكتاب، فاستمر أسبوعين لا يتحرك إلا لقضاء الحاجه فقط حتى قرأ التوراة كلها، واكتشف الإله الحقيقي ، والسلام الذي يفوق كل عقل وطريق الخلاص من الأوزار ، فقرر أن يتبع صاحب هذا الكتاب الذي عزف على أوتار قلبه لحن الخلاص ورفع عن كاهله أثقال اعوام مضت[٢٥١] فأصبح حراً من قيد فكري وجسدي منادياً باتباع المخلص العظيم.)[٢٥٢]

ويبدوا أن القس نسي أن يكمل القصة أو لعله كتبها ولكنها ضاعت كما ضاعت نهاية إنجيل مرقس ولذا وجدت أنه لزاماً علي أن أتخيل النهاية المفترضة لهذه القصة ، كما تم تأليف نهاية إنجيل مرقس لعلاج النقص الواضح لهذه النهاية المبتورة

---

[251] يقصد الأعوام التي قضاها كمسلم

[252] استحالة تحريف الكتاب المقدس ص ٥١

تتمة القصة: ثم استيقظت من النوم على صوت المسجل يخترق صمت حجرتي مدوياً بصوت الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس وهو يعلن أن عدد الذين يدخلون في الإسلام سنوياً من النصارى هو ٨٠٠٠ شخص ، ثم قمت لأجلس على شبكة المعلومات الدولية "الأنترنت" لأفاجأ بموقع شبكة الBBC تعلن أن دخول صفوة المجتمع من النصارى إلى الإسلام أصبح يشكل ظاهرة في إنجلترا ،ثم جلست أنا وأحد الآباء الكهنة فتحدثنا عن إسلام بنت أخت البابا شنوده ، وكذلك إسلام أخت الأنبا بيشوي، فكانت هذه الحقائق بمثابة صفعة قوية المفعول أيقظتني من الحلم الذي كنت غارقاً فيه . النهاية

والعجيب أن أمير هذه الجماعه لم يقرأ إلا العهد القديم ، فلماذا لم يتحول إلى اليهودية بدل المسيحية طالما أن العهد القديم " التوراة" أعجبه لهذه الدرجة.

ولا شك أن أهم شيء يمكن أن نتناوله في أي رسالة هو النقاط التالية : قدسية الإله ـ قدسية النبي والنبوة ـ قدسية الرسالة أو الكتاب

فتعالوا بنا نتعرف على موقف الكتاب المقدس من هذه المقدسات . ولسوف نتكلم بشيء من الجرأة تتناسب مع جُرأة القس في نشر هذه " الحدوته" .

الإله الحقيقي في الكتاب المقدس

هل هو الشيطان ؟

أما عن قول القس (واكتشف الإله الحقيقي) فلست أدري أي إله حقيقي هذا الذي اكتشفه الشاب . هل يقصد الشيطان ؟ !! فما أعرفه أن الكتاب المقدس يعتبر الشيطان إله ويطالب المؤمنين بتقديم القرابين له انظروا ما جاء في لاويين ١٦:٥-١٠

(وَمِنْ جَمَاعَةِ بَنِي اسْرَائِيلَ يَاخُذُ تَيْسَيْنِ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ وَكَبْشا وَاحِدا لِمُحْرَقَةٍ.

وَيُقَرِّبُ هَارُونُ ثَوْرَ الْخَطِيَّةِ الَّذِي لَهُ وَيُكَفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ.

وَيَاخُذُ التَّيْسَيْنِ وَيُوقِفُهُمَا امَامَ الرَّبِّ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ.

وَيُلْقِي هَارُونُ عَلَى التَّيْسَيْنِ قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً لِعَزَازِيلَ.

وَيُقَرِّبُ هَارُونُ التَّيْسَ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِلرَّبِّ وَيَعْمَلُهُ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ.

وَامَّا التَّيْسُ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِعَزَازِيلَ فَيُوقَفُ حَيّا امَامَ الرَّبِّ لِيُكَفِّرَ عَنْهُ لِيُرْسِلَهُ الَى عَزَازِيلَ الَى الْبَرِّيَّةِ)

والسؤال من هو عزازيل هذا الذي يطلب الرب من شعب إسرائيل أن يقدم له تيس كقربان ؟

وهنا أرى أنه يجب أن نستشهد بالشواهد التي وضعها مترجموا نسخة الآباء اليسوعيين للعهد القديم حيث كتبوا بالشواهد السفلية ما يلي:
(عزازيل: شيطان كان يسكن البراري. من الراجح أنهم كانوا يقرّبون له ذبيحة ليُبعدوه عن الجماعة . لكن اللاهوت اليهودي حوّل تلك العادة الشعبية . فمنذ اليوم ، الرب هو الذي يمحو خطايا إسرائيل ، غير أن الاعتقاد بعزازيل لم يزل : فإليه يُرسل تيس المحرقة ، حاملاً بوجه رمزي جميع خطايا الشعب)[٢٥٣]
وتسمية الشيطان بعزازيل موجود أيضاً في أسفار الأبوكريفا جاء في دائرة المعارف الكتابية في معرض الحديث عن سفر أخنوخ الأبوكريفي ما يلي : (وأن الملائكة بدورهم علموا الناس فنون الحضارة ومهاراتها المختلفة ، ففسد الجنس البشري ، فأصدر الله حكم الدينونة على الجنس البشري وعلى عزازيل الذي أضلهم)[٢٥٤]
العجيب هو أن هذا الإعتقاد الذي لم يزل في شعب إسرائيل هو بأمر الرب فلا عجب إذن أن يأتي العهد الجديد ويعطيه اسم"إله هذه الدهر"
)لَكِنْ إِنْ كَانَ إِنْجِيلُنَا مَكْتُوماً، فَإِنَّمَا هُوَ مَكْتُومٌ فِي الْهَالِكِينَ،
الَّذِينَ فِيهِمْ إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلاَّ تُضِيءَ لَهُمْ إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ.) ٢ كورنثوس ٤:٣-٤
وطالما أن الشيطان هو إله هذا الدهر فهل كان إشعياء يتوسل إلى الشيطان وهو الإله الذي كان يعبده
)مَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلَهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الأَرْضِ لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَعْيَا. لَيْسَ عَنْ فَهْمِهِ فَحْصٌ) إشعياء ٤٠:٢٨
وطالما أن الشيطان هو إله هذا الدهر في الكتاب المقدس فكان من الطبيعي أن يعرض على يسوع ممالك العالم عندما أخذه للتجربة في البرية ٤٠ يوم
(ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ.
وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «لَكَ أُعْطِي هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ.
فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ».
فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ») لوقا ٤:٥-٨

---

253 الكتاب المقدس ــ العهد القديم ــ طبع بإذن بولس باسيم النائب الرسولي للاتين ــ دا المشرق
254 دائرة المعارف الكتابية ــ حرف أ ــ أخنوخ أسفاره

والمتأمل هنا أن الشيطان قال ليسوع «لَكَ أُعْطِي هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيد " والغريب أن يسوع لم ينكر ما قاله الشيطان أن مُلك هذه الدنيا ملك للشيطان يعطيها لمن يشاء

وطالما ان الشيطان هو إله فطبيعي أن يكون له ملائكة

(ثُمَّ يَقُولُ أَيْضاً لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ) متى ٢٥:٤١

ولعل هذا من رواسب الوثنية التي امتدت للكتاب المقدس التي كانت ترى أن في الكون آلهة متعددة منها إله الشر ثم ستقوم معركة بين إله الخير وإله الشر ينتصر فيها إله الخير على إله الشر

(وَحَدَثَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ: مِيخَائِيلُ وَمَلاَئِكَتُهُ حَارَبُوا التِّنِّينَ. وَحَارَبَ التِّنِّينُ وَمَلاَئِكَتُهُ) رؤية ١٢:٧

الإله الحقيقي في الكتاب المقدس

هل هو إنسان له معدة وأسنان وسرّة وشارب ......

لم يترك الكتاب المقدس للإنسان صفة إلا وألصقها بالإله ، وهذا الفعل من أبشع الأفعال ، وهو أبشع من الشرك بالله لأن الشرك بالله هو أن ترفع آخر إلى مستوى الألوهية أما إعطاء الصفات البشرية للإله هو نزول بمنزلة الإله والحط من شأنه إلى مستوى المخلوقات فنجد الإله يأكل ويشرب وله مقلة وعينان وأسنان نأخذ مثالاً على ذلك النص التالي عندما ظهرإله الكتاب المقدس لإبراهيم تكوين ١٨:١-٨

(وَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَابِ الْخَيْمَةِ وَقْتَ حَرِّ النَّهَارِ فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَاذَا ثَلاثَةُ رِجَالٍ وَاقِفُونَ لَدَيْهِ. فَلَمَّا نَظَرَ رَكَضَ لِاسْتِقْبَالِهِمْ مِنْ بَابِ الْخَيْمَةِ وَسَجَدَ الَى الارْضِ .وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ انْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَلا تَتَجَاوَزْ عَبْدَكَ. لِيُؤْخَذْ قَلِيلُ مَاءٍ وَاغْسِلُوا ارْجُلَكُمْ وَاتَّكِئُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، فَاخُذَ كِسْرَةَ خُبْزٍ فَتُسْنِدُونَ قُلُوبَكُمْ ثُمَّ تَجْتَازُونَ لانَّكُمْ قَدْ مَرَرْتُمْ عَلَى عَبْدِكُمْ». فَقَالُوا: «هَكَذَا تَفْعَلُ كَمَا تَكَلَّمْتَ». فَاسْرَعَ ابْرَاهِيمُ الَى الْخَيْمَةِ الَى سَارَةَ وَقَالَ: «اسْرِعِي بِثَلاثِ كَيْلاتٍ دَقِيقا سَمِيذا. اعْجِنِي وَاصْنَعِي خُبْزَ مَلَّةٍ». ثُمَّ رَكَضَ ابْرَاهِيمُ الَى الْبَقَرِ وَاخَذَ عِجْلا رَخْصا وَجَيِّدا وَاعْطَاهُ لِلْغُلامِ فَاسْرَعَ لِيَعْمَلَهُ. ثُمَّ اخَذَ زُبْدا وَلَبَنا وَالْعِجْلَ الَّذِي عَمِلَهُ وَوَضَعَهَا قُدَّامَهُمْ. وَاذْ كَانَ هُوَ وَاقِفا لَدَيْهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ اكَلُوا) تكوين ١٨:١-٨

المتأمل في هذا النص يجد أن الكتاب المقدس قد أعطى الإله صفات بشرية لا تختلف عن أي إنسان آخر لدرجة أن إبراهيم ظن أنهم ثلاثة رجال عاديين ،

وهنا نجد أن الإله والملاكان الذين معه ـ أو بحسب راي آخر أن الثلاثة كانوا الثالوث ـ ويزيد الأمر فداحة أن الإله فعلاً كان محتاجاً لكسرة الخبز ليسند قلبه وكان محتاجاً أن يغسل رجليه التي لا تختلف عن أي رجل أخرى يعني خمسة أصابع وكعب وغيره اتكأ الإله تحت الشجرة ليستريح من عناء السفر ، ثم أكل الإله من الطعام الذي جهّزه إبراهيم وبالطبع كان للإله أسنان ظاهرة أمام إبراهيم تمضغ الطعام ، فالأمر كان طبيعي جداً .

وفي هذه القصة رد على القس مرقس عزيز الذي أدعى أن وصف الإله بالصفات البشرية جاء على سبيل المجاز حيث قال القس :

((عيني الرب : يعني سماع الهمسات والصلوات ولا يخفى عليه خافية.
أذنيه : تعني سماع الهمسات والصلوات ولا يخفى عليه خافية.
وجهه: يعني قوته واقتداره
يديه:تعني حكمه وتدبيره وفعله.
فمه : يعني كلمته وقضاؤه وأمره النافذ. إلخ))[255]

وهنا يأتي الإختلاف بين الأسلوب القرآني وأسلوب الكتاب المقدس حيث أن القرآن عندما يقول ((إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً [الفتح : ١٠]))

لم يقل المسلمون أبداً أن لله يد بها خمسة أصابع وأظافر رآها إبراهيم تمتد لتأكل من الطعام ولكن فهم صفات الإله تكون في إطار قوله تعالى ((فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ [الشورى : ١١])) فالمنظور القرآني لا يجعل لله شبيه أو مثيل فعدم معرفة إبراهيم أن الذي زاره هو الرب دليل أن إله الكتاب المقدس له شبيه ، بل ملايين من خلقه يشبهونه وإلا فلماذا لم يعرفه إبراهيم؟؟؟

الإله الحقيقي في الكتاب المقدس
هل هو الذي يأمر بذبح الأطفال والنساء والبهائم

كلما تذكرت المذبحة التي فعلها اليهود في مدرسة بحر البقر الإبتدائية حيث سالت دماء الأطفال وتناثرت أشلاؤهم هنا وهناك كلما اقشعر بدني ، ولكن في النهاية كنت افهم هذا الكلام انه من جرائم البشر ، وأن "الجميع زاغوا وفسدوا معا.ليس من يعمل صلاحا ليس ولا واحد" رومية ٣:١٢ ، ولكن الأمر لا يكون

255 استحالة تحريف الكتاب المقدس ـــ ص ٥٩٠

مقبولاً أبداً ولا يتقبله ضمير سليم أن يكون الإله هو الذي يأمر بهذه المذابح الوحشية ضد الأطفال ، ولكن للأسف فإن إله الكتاب المقدس يأمر بهذه المجازر الوحشية
(وحرّموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف) يشوع ٦:٢١

الإله الحقيقي في الكتاب المقدس

هل هو الذي يأمر بالزواج من زانية ؟

يستمر الكتاب في تشويه صورة الإله القدوس فينسب له زوراً ، بأنه أمر نبيه هوشع أن يفتش له عن زوجة بمواصفات خاصة ، وهذه المواصفات الخاصة بحسب الكتاب المقدس ليست العفة والدين والخلق ، بل على النقيض من ذلك .
يأمره الرب أن يفتش عن إمرأة زانية ، ليتزوجها النبي ولا ينتهي الأمر عند هذا الحد بل تستمر في فحشها لتتجنب للنبي أولا من الزنا !!!!
((أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!». فَذَهَبَ وَأَخَذَ جُومَرَ بِنْتَ دِبْلاَيِمَ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ لَهُ ابْناً)) هوشع ١:٢-٣
ويبدو أن جومر هذه كانت مشهورة بفحشها ، وإلا فكيف سيهتدي إليها النبي إن كانت مستورة الحال ؟

الإله الخروف

لا عجب أن يلصق هؤلاء القوم بالإله أشنع الصفات طالما أن الأمر قد وصل بهم إلى حد أن يطلقوا عليه لقب الخروف !!
(هؤلاء سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم لأنه رب الأرباب وملك الملوك والذين معه مدعوون ومختارون ومؤمنون) رؤية ١٧:١٤

الرب يأمر نبيه بخلع ملابسه والمشي أما الناس حافياً عرياناً

تصوروا أنكم تسيرون في الطريق ثم فوجئتم برجلٍ عارٍ تماماً من ملابسه كما ولدته أمه ، ثم اقترب الرجل إليكم وأخبركم أنه رسول من عند الإله القدوس ، وعندما تسأله عن سبب سيره عرياناً هكذا يخبركم أن الإله القدوس قد أمره بذلك ، حتى يكون مثالاً عملياً للإنسان عديم الإيمان فهو يكون غير مستور في الدنيا والآخره .
فهل يوجد عاقل يقبل كلام هذا الرجل أو يصدقه ؟

الحقيقة أن الكتاب المقدس ينسب إلى الإله القدوس هذا الهذيان
(في ذلك الوقت تكلم الرب عن يد اشعياء بن أموص قائلا.اذهب وحلّ المسح عن حقويك واخلع حذاءك عن رجليك.ففعل هكذا ومشى معرّى وحافيا ، فقال الرب كما مشى عبدي اشعياء معرّى وحافيا ثلاث
سنين آية وأعجوبة على مصر وعلى كوش .هكذا يسوق ملك اشور سبي مصر وجلاء كوش الفتيان والشيوخ عراة وحفاة ومكشوفي الاستاه خزيا لمصر) اشعياء ٢٠:٢-٤

وحتى نعرف الصورة من التعري التي كان يمشي عليها النبي يجب أن نعرف كيف سيساق الفتيان والشيوخ (عراة وحفاة ومكشوفي الاستاه) .... لا تعليق

تحريف صورة النبوة والأنبياء

<u>أنبياء ولكن عراة !!</u>

يتحفنا الكتاب المقدس بتصوره عن الأنبياء والوحي فيروي لنا كيف يتجرد هؤلاء الأنبياء من ملابسهم ، ويستلقوا على الأرض عراة بشكل جماعي فتكون هذه الطريقة هي الوسيلة لنزول الوحي عليهم:

٢٠((فارسل شاول رسلا لاخذ داود ولما رأوا جماعة الانبياء يتنباون وصموئيل واقفا رئيسا عليهم كان روح الله على رسل شاول فتنبأوا هم ايضا.

٢١ واخبروا شاول فارسل رسلا آخرين فتنبأوا هم ايضا.ثم عاد شاول فارسل رسلا ثالثة فتنبأوا هم ايضا.

٢٢ فذهب هو ايضا الى الرامة وجاء الى البئر العظيمة التي عند سيخو وسأل وقال اين صموئيل وداود.فقيل ها هما في نايوت في الرامة.

٢٣ فذهب الى هناك الى نايوت في الرامة فكان عليه ايضا روح الله فكان يذهب ويتنبأ حتى جاء الى نايوت في الرامة.

٢٤ فخلع هو ايضا ثيابه وتنبأ هو ايضا امام صموئيل وانطرح عريانا ذلك النهار كله وكل الليل.لذلك يقولون أشاول ايضا بين الانبياء)) ١صموئيل ١٩:٢٠-٢٤

فأي أنبياء هؤلاء ، وأي إله هذا الذي يشترط على أنبيائه أن يخلعوا ملابسهم بشكل جماعي لينزل عليهم الوحي ؟؟؟؟!!!!!

وحي بالموسيقى أيضاً !!

إذا كان الوحي لا ينزل إلا بالتعري فلا عجب إذاً أن الوحي لا ينزل إلا على أنغام الموسيقى كما حدث مع أحد أنبياء التوراة وهو أليشاع وإليكم النص :

(والآن فاتوني بعوّاد.ولما ضرب العواد بالعود كانت عليه يد الرب) ٢ملوك٣:١٥

وتقول دائرة المعارف الكتابية عن هذه الحالة

((وكانت تحدث بين أولئك التلاميذ بعض حالات انتشاء أكثر مما بين معلميهم ، وكانوا يشحذون مشاعرهم عن طريق الموسيقى ليصلوا إلى حالة من النشوة تؤثر في الآخرين ، فيحذون حذوهم ، ويتنبأون ، ويتعرون من ثيابهم، وينطرحون على الأرض (١ صم ١٩ : ٢٣ و ٢٤). ولكن لم تكن هذه حالة عامة))[٢٥٦]

النبي يكذب على الله !!

يختلف المسلمون مع اليهود والنصارى في مسألة عصمة الأنبياء ، ففي الوقت الذي يؤمن فيه المسلمون بعصمة الأنبياء ، يرى النصارى أن الأنبياء يمكن أن يكونوا زناة ، كفّار ، ولكن وبالرغم من كل هذا فلا يوجد عاقل يقول أن الأنبياء غير معصومين في التبليغ عن الإله فلا يصح مثلاً أن يدّعي نبي أن الإله يبيح الزنا ويقول أن الإله قد أوحى لي بذلك ،

ولكن يبدو أن الكتاب المقدس يخالف كل معقول فيزعم أن النبي يمكن أن يكذب على الله وإليكم القصة كما جاءت في ١ملوك إصحاح ١٣

١. واذا برجل الله قد أتى من يهوذا بكلام الرب الى بيت ايل ويربعام واقف لدى المذبح لكي يوقد.

٢ فنادى نحو المذبح بكلام الرب وقال يا مذبح يا مذبح هكذا قال الرب هوذا سيولد لبيت داود ابن اسمه يوشيا ويذبح عليك كهنة المترفعات الذين يوقدون عليك وتحرق عليك عظام الناس.

٣ واعطى في ذلك اليوم علامة قائلا هذه هي العلامة التي تكلم بها الرب هوذا المذبح ينشق ويذرى الرماد الذي عليه.

[256] دائرة المعارف الكتابية حرف ن ــ نبوة

٤ فلما سمع الملك كلام رجل الله الذي نادى نحو المذبح في بيت ايل مدّ يربعام يده عن المذبح قائلا امسكوه.فيبست يده التي مدّها نحوه ولم يستطع ان يردّها اليه.
٥ وانشقّ المذبح وذري الرماد من على المذبح حسب العلامة التي اعطاها رجل الله بكلام الرب
٦ فاجاب الملك وقال لرجل الله تضرّع الى وجه الرب الهك وصلّ من اجلي فترجع يدي اليّ.فتضرع رجل الله الى وجه الرب فرجعت يد الملك اليه وكانت كما في الاول.
٧ ثم قال الملك لرجل الله ادخل معي الى البيت وتقوّت فاعطيك اجرة.
٨ فقال رجل الله للملك لو اعطيتني نصف بيتك لا ادخل معك ولا آكل خبزا ولا اشرب ماء في هذا الموضع.
٩ لاني هكذا أوصيت بكلام الرب قائلا لا تاكل خبزا ولا تشرب ماء ولا ترجع في الطريق الذي ذهبت فيه.
١٠ فذهب في طريق آخر ولم يرجع في الطريق الذي جاء فيه الى بيت ايل
١١. وكان نبي شيخ ساكنا في بيت ايل.فاتى بنوه وقصوا عليه كل العمل الذي عمله رجل الله ذلك اليوم في بيت ايل وقصوا على ابيهم الكلام الذي تكلم به الى الملك.
١٢ فقال لهم ابوهم من اي طريق ذهب.وكان بنوه قد رأوا الطريق الذي سار فيه رجل الله الذي جاء من يهوذا.
١٣ فقال لبنيه شدّوا لي على الحمار.فشدوا له على الحمار فركب عليه
١٤ وسار وراء رجل الله فوجده جالسا تحت البلوطة فقال له أأنت رجل الله الذي جاء من يهوذا.فقال انا هو.
١٥ فقال له سر معي الى البيت وكل خبزا.
١٦ فقال لا اقدر ان ارجع معك ولا ادخل معك ولا آكل خبزا ولا اشرب معك ماء في هذا الموضع.
١٧ لانه قيل لي بكلام الرب لا تاكل خبزا ولا تشرب هناك ماء ولا ترجع سائرا في الطريق الذي ذهبت فيه.
١٨ فقال له انا ايضا نبي مثلك وقد كلمني ملاك بكلام الرب قائلا ارجع به معك الى بيتك فياكل خبزا ويشرب ماء.كذب عليه.
١٩ فرجع معه وأكل خبزا في بيته وشرب ماء
٢٠ وبينما هما جالسان على المائدة كان كلام الرب الى النبي الذي ارجعه

٢١ فصاح الى رجل الله الذي جاء من يهوذا قائلا هكذا قال الرب.من اجل انك خالفت قول الرب ولم تحفظ الوصية التي اوصاك بها الرب الهك
٢٢ فرجعت وأكلت خبزا وشربت ماء في الموضع الذي قال لك لا تأكل فيه خبزا ولا تشرب ماء لا تدخل جثتك قبر آبائك.
٢٣. ثم بعدما اكل خبزا وبعد ان شرب شدّ له على الحمار اي للنبي الذي ارجعه
٢٤ وانطلق.فصادفه اسد في الطريق وقتله وكانت جثته مطروحة في الطريق والحمار واقف بجانبها والاسد واقف بجانب الجثة.
٢٥ واذا بقوم يعبرون فرأوا الجثة مطروحة في الطريق والاسد واقف بجانب الجثة.فأتوا واخبروا في المدينة التي كان النبي الشيخ ساكنا بها.
٢٦ ولما سمع النبي الذي ارجعه عن الطريق قال هو رجل الله الذي خالف قول الرب فدفعه الرب للاسد فافترسه وقتله حسب كلام الرب الذي كلمه به.

كتاب مقدس ولكن ..... (للكبار فقط)

قد يصاب الإنسان بالدهشة عندما يقرأ مقدمة سفر نشيد الإنشاد في نسخة الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين - اغناطيوس زيادة - حيث تقول : (لا يقرأ نشيد الإنشاد إلا القليل من المؤمنين لأنه لا يلائمهم كثيراً) . فالعجب أن الذين يشهدون بهذه الشهادة هم من رجال الدين (الذين لديهم روح قدس) ، وأن الذين يحجمون عن قراءة سفر نشيد الإنشاد هم من المؤمنين بالكتاب المقدس نفسه (الذين لديهم روح قدس) .

ولكن هذا العجب يزول بمجرد قراءة سفر نشيد الإنشاد فتعالوا بنا نقرأ ولو جزءاً ضئيلاً منه :

(مَا أَجْمَلَ رِجْلَيْكِ بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ! دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ مِثْلُ الْحَلِيِّ صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ.
سُرَّتُكِ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ لاَ يُعْوِزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ. بَطْنُكِ صُبْرَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ.
ثَدْيَاكِ كَخِشْفَتَيْنِ تَوْأَمَيْ ظَبْيَةٍ.
عُنُقُكِ كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكِ كَالْبِرَكِ فِي حَشْبُونَ عِنْدَ بَابِ بَثِّ رَبِّيمَ. أَنْفُكِ كَبُرْجِ لُبْنَانَ النَّاظِرِ تُجَاهَ دِمَشْقَ.
رَأْسُكِ عَلَيْكِ مِثْلُ الْكَرْمَلِ وَشَعْرُ رَأْسِكِ كَأُرْجُوَانٍ. مَلِكٌ قَدْ أُسِرَ بِالْخُصَلِ.

مَا أَجْمَلَكِ وَمَا أَحْلاَكِ أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ بِاللَّذَّاتِ!
قَامَتُكِ هَذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ وَثَدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ.
قُلْتُ: «إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا». وَتَكُونُ ثَدْيَاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ وَرَائِحَةُ أَنْفِكِ كَالتُّفَّاحِ
وَحَنَكُكِ كَأَجْوَدِ الْخَمْرِ. لِحَبِيبِي السَّائِغَةُ الْمُرَقْرِقَةُ السَّائِحَةُ عَلَى شِفَاهِ النَّائِمِينَ.
أَنَا لِحَبِيبِي وَإِلَيَّ اشْتِيَاقُهُ.
تَعَالَ يَا حَبِيبِي لِنَخْرُجْ إِلَى الْحَقْلِ وَلْنَبِتْ فِي الْقُرَى)   نشيد الإنشاد ٧:١-١١

(شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي)   نشيد الإنشاد ٨:٣
ليت أحدهم يخبرني ما هو الوضع الذي تكون فيه يد الرجل اليسرى تحت رأس المرأة بينما يده اليمنى تعانقها ؟

ويبدو أن مؤلف السفر يطرح سؤالاً لاهوتياً خطيراً
(لَنَا أُخْتٌ صَغِيرَةٌ لَيْسَ لَهَا ثَدْيَانِ. فَمَاذَا نَصْنَعُ لِأُخْتِنَا فِي يَوْمٍ تُخْطَبُ ؟) نشيد الإنشاد ٨:٨

وأمام هذه الألفاظ التي يستحي المؤمنون من قراءتها ، اضطرب القساوسة والمدافعين عن الكتاب فلم يجدوا حلاً إلا أن يزعموا أن هذا الكلام الإباحي هو تعبير عن العلاقة بين الإله والكنيسة ، فالإله هو الرجل والمرأة هي الكنيسة (سبحان الله عمّا يصفون) . وهنا نتعجب من منطق هؤلاء فإنهم يترفعون عن أن تكون هذا الألفاظ الإباحية تصف علاقةرجل بإمرأة ، ولكنهم لا يترفعون أن توصف علاقتهم بالإله بهذه الألفاظ الجنسية الجارحة . فهل علاقة الرجل بالمرأة أكثر قدسية من علاقة الإنسان بربه ؟
وكل محاولات القساوسة للإدعاء أن هذا السفر هو علاقة رمزية بين الإله والكنيسة هو وهم يصطدم مع نص الكتاب فالكتاب يعلن أن هناك رجلاً حقيقياً يعشق إمرأة حقيقية وهذه المرأة لها اسم هو شولميث
(اِرْجِعِي ارْجِعِي يَا شُولَمِّيثُ. ارْجِعِي ارْجِعِي فَنَنْظُرَ إِلَيْكِ. مَاذَا تَرَوْنَ فِي شُولَمِّيثَ مِثْلَ رَقْصِ صَفَّيْنِ؟) نشيد الإنشاد ٦:١٣
فهل الكنيسة اسمها شولميث ؟؟؟؟؟!!!!
والعجيب أن هؤلاء القوم بمجرد أن نحدثهم عن سفر نشيد الإنشاد إلا ويتهموننا بأننا أناس ماديون جسديون وأننا لا نفهم المعنى الروحي والرمزي للسفر ،

وذلك لأننا ليس لدينا (روح قدس) .وكأن هذا التفسير الرمزي هو التفسير المنطقي والبديهي للسفر ، وتناسى القوم أن هذا التفسيير لا يقنع عاقل ، وهذا ما دفع مترجمي الكتاب المقدس نسخة كتاب الحياة (الذين لديهم روح قدس) في مقدمتهم التي وضعوها للسفر إلى الإعتراف بأن سفر نشيد الإنشاد : (يشتمل هذا الكتاب على قصة حب أو على تصوير رائع لعلاقة حب صاف بين سليمان وامرأة اسمها شولميث)

وهذا ما دفع مصنفي دائرة المعارف الكتابية (الذين لديهم روح قدس) هم أيضاً للإعتراف بنفس الحقيقة حيث يقولون :

(نشيد الإنشاد : وهو أحد الأسفار الشعرية في الكتاب المقدس ، واسمه في العبرية " شير هشيريم " أي " ترنيمة الترانيم " بمعنى " أجمل الترانيم " . وهو سفر شعري صغير (ثمانية أصحاحات) . وتصف قصائده الجميلة الكثير من أبعاد الحب البشري ، ولا يرتبط بالديانة صراحة إلا القليل منها)[٢٥٧]

ويقول جيروم إن في أول السفر وفي نهايته أجزاء غامضة، لذلك ـ مثلها مثل بداية سفر التكوين ـ لم يكن مسموحاً بقراءتها إلا لمن بلغ الثلاثين من العمر. وفي فترة إزدهار مدرستي هليل وشمعي، اعتبر سفر حزقيال ـ مع أسفار الأمثال والجامعة وأستير ونشيد الأنشاد ـ من الكتب التي طالب البعض بإخفائها عن العامة، ليس على أساس أي شك في قانونية السفر ـ حيث أن قانونيته كانت أمراً مقطوعاً به ـ ولا لمحاولة استبعاده من الأسفار القانونية، إذ لم يكن ذلك يتفق مطلقاً مع التقدير الرفيع الذي حظيت به هذه الأسفار، وبخاصة سفر أستير، بل كانت القضية هي إستبعاد هذه الأسفار من قراءة العامة لها في خدمات العبادة. ولكنهم لم ينجحوا في ذلك، ولم يكن السبب في هذا الرأي، هو الشك في صدق وأصالة هذه الأسفار، بل بالنسبة لما تضمنته. كما أن زونز (Zunz) يضيف سبباً آخر هو الرغبة في تجنب تدنيس الرؤية المقدسة في بداية السفر، وليس ثمة شك في أن ما رأوه من اختلاف أسلوب هذا السفر عن التوراة، كان هو الدافع إلى عدم استحسان قراءته أمام العامة.

ولنا سؤال : لماذا يستبعدون أن يكون هذا السفر هو قصيدة غزل إباحية بين سليمان[٢٥٨] و عشيقته ، أليس الكتاب نفسه ينسب إلى سليمان أنه انحرف عن الإيمان وكفر بسبب عشقه للنساء : (وكان في زمان شيخوخة سليمان ان

---

257 دائرة المعارف الكتابية ـــ حرف ن ـــ نشيد الإنشاد

258 ينفي القرآن الكريم أن يكون سليمان قد كفر ـــ عليه وعلى نبينا أفضل صلاة وسلام ـــ ، ولكننا ذكرنا قولهم من باب اثبات اضطرابهم في فهم كتابهم

نساءه أملن قلبه وراء آلهة اخرى ولم يكن قلبه كاملا مع الرب الهه كقلب داود ابيه) ١ملوك١١:٤

مخطوطات قمران

رغماً عن صخب المنصّرين

تقابلت مرة مع أحد المنصرين بعد أن هداه الله إلى الإسلام فذكر لي أن المنصرين يعتمدون على الصوت المرتفع ، و تكرار المعلومة أكثر من مرة حتى يعتاد عليها الناس ويتصوروا انها معلومة صحيحة ، وضرب لي مثلاً وهو أن رجلاً اشترى خروفاً ، ثم وهو في طريق عودته للبيت اتفق ثلاثة لصوص أن يأخذوا منه هذا الخروف بثمن بخس فقابله اللص الأول في أول الطريق وقال له : جميل جداً هذا الكلب ؟ فرد عليه الرجال : هذا ليس بكلب إنه خروف . ثم مضى في طريقه وقابله اللص الثاني وقال له : لم أر في حياتي كلباً بمثل جمال كلبك هذا ليت لي كلباً مثله . فتعجب الرجل وأصابه بعض الشك، ثم مضى في طريقه ، ثم قابله اللص الثالث فقال له :كلبك هذا جميل لماذا لا تبيعه لي ؟ وعند هذه اللحظة تشكك الرجل في الأمر وباع الكلب بثمن بخس .

ونظرية الصوت المرتفع هذه تتجلى في توظيف مكتشافات خربة قمران لدعم وهمهم في عدم تحريف كتابهم المقدس ، وهم يعتمدون على عدم معرفة كثير من الناس بحقائق هذه المكتشفات ، وأنا اتعجب لهذا الصخب حول هذه المخطوطات فكلامهم هذا يطرح عدة أسئلة وهي:

لو سلمنا جدلاً أن النص المكتشف يطابق تماماً النص الموجود بين أيدينا الآن فهل يعني ذلك عدم تحريف هذا النص ؟

وهم يفترضون أن التحريف لم يتم إلا بعد زمن كتابة مخطوطات قمران ، وهذا ما لم نقل به ، فنحن نعتقد أن التحريف تم ليس فقط بعد وإنما قبل كتابة مخطوطات قمران أيضاً فالفترة الزمنية بين نزول أي سفر وزمن نسخه في خربة قمران كافية تماماً لتحريف هذا النص ، وهي كافية أيضاً لكتابة أسفاراً ونسبتها للأنبياء زوراً ، فالفترة ما بين زمن تدوين سفر إشعياء مثلاً ، وزمن نسخه في وادي قمران هو حوالي ٦٠٠ سنة ، تقول دائرة المعارف الكتابية : (فمثلاً في حالة سفر إشعياء، فإن أقدم مخطوطة موجودة الآن جاءت من الكهف الأول، ويرجع بها " باروز " إلي ١٠٠ ق.م. أي بعد نحو ستمائة سنة من الوقت الذي استودعها إشعياء لتلاميذه (اش ٨ : ١٦)[٢٥٩]

[259] دائرة المعارف الكتابية ــ حرف ب ــ البحر الميت ــ لفائف البحر الميت

فلو اعتبرنا أن ظهور مخطوطات من زمن ١٠٠ ق.م. هو دليل على صحة هذه النصوص ، فلماذا لا نعترف بصحة السفر المسمى مزامير سليمان ، فلقد تم اكتشاف مخطوطات له ترجع لنفس الفترة الزمنية ، جاء في دائرة المعارف الكتابية (تاريخ كتابتها والكاتب: يكاد العلماء يجمعون علي أنها كتبت في القرن الأخير قبل الميلاد أو القرن السابق له) [٢٦٠]
والدليل على أن التحريف تم قبل تدوين مخطوطات قمران هو وجود أسفار أبوكريفية غير معترف بها بين هذه المكتشفات كما تقول دائرة المعارف الكتابية :
(قصاصات المخطوطات : استخرج عدد كبير من القصاصات في ١٩٥٢ من الكهف الرابع بالقرب من خربة قمران. ويحتمل أنه كان مخزوناً في ذلك الكهف أصلاً أكثر من ثلثمائة كتاب، كان نحو ثلثها من الاسفار الكتابية، فكان فيها قصاصات من كل أسفار العهد القديم (فيما عدا سفر أستير ، مع بعض الاسفار الأبوكريفية مثل سفر أخنوخ ووثيقة دمشق، وعهد لاوي ـ وغيرها ـ كما وجد بينها جزء من سفر العدد تدل لغته العبرية علي أنه وسط بين ما ترجمت عنه السبعينية والسامرية. وهناك جزءان من صموئيل أحدهما قريب من النص الذي ترجمت عنه السبعينية[٢٦١]، والآخر يفوق السبعينية والماسورية)[٢٦٢]
الحقيقة إن ما يفعله هؤلاء القوم العقلاء أصحاب الصوت المرتفع هو أمر سهل يسير يستطيع أي إنسان أن يفعله فلو أردت أن أضيف أي شيء لكتابهم المقدس بنفس طريقتهم فلا يعوزني سوى أن أقفل عقلي وأرفع صوتي ، فاسمحوا لي أن أرتدي هذا القناع لبضعة دقائق وأقوم بعمل مسرحية مثل المسرحيات الكثيرة التي يؤدونها يومياً ، وسنقوم في هذه المسرحية بإثبات صحة المزمور ١٥١ مع العلم أن عدد المزامير المعترف بها هي ١٥٠ مزموراً فقط......! فإلى المسرحية

المسرحية

إن كل إدعاء بتحريف المزمور ١٥١ هو إدعاء باطل لا يلتفت إليه فإن هذا المزمور يصرح كاتبه أنه لنبي الله داود وإليك نص المزمور :

---

260 المرجع السابق ــ حرف م ــ مزامير سليمان

261 برجاء مراجعة ما ذكرناه من نصوص محذوفة من سفر صموئيل من الترجمة السبعينية

262 دائرة المعارف الكتابية ــ حرف ب ــ البحر الميت ــ لفائف البحر الميت

هذا المزمور أصيل لداود وهو مع ذلك زائد ، والذي قيل عندما قاتل في المعركة الوحيدة مع جُلياد :

١ لقد كنت صغيراً بين أخوتي ، وأصغر في بيت أبي ، رعيت خراف أبي
٢ يداي شكّلتا آلة موسيقية ، وأصابعي عزفت ألحاناً
٣ مَن الذي سيخبر ربي ؟ الرب نفسه ، هو نفسه يسمع ،
٤ أرسل ملاكه وأخذني من خراف أبي ، ومسحني بزيت الدهن
٥ أخوتي كانوا حسني المنظر وطوال القامة ولكن الرب لم يُسر بهم
٦ صعدت لمقابلة الفلسطيني ، وهو لعنني بأصنامه
٧ سحبت سيفه هو، وقطعت رأسه ، ونزعت العار من أبناء إسرائيل [٢٦٣].

شهادة مخطوطات قمران لصحة المزمور ١٥١

تم اكتشاف هذا المزمور في مخطوطات قمران مما ينفي ما يتردد من أن هذا المزمور زائد ، فقد جاء في مخطوطات قمران بدون تعليق الناسخ الذي يقول فيه أنه زائد ، والعجيب أن المعترض يرى عبارة زائد ولا يلتفت إلى عبارة أن المزمور أصيل لداود مما يؤكد نسبة المزمور لداود .

تراجم الكتاب تشهد بصحة مزمور ١٥١

ترجم اليهود العهد القديم سنة ٢٥٠ ق.م. وسميت بالترجمة السبعينية وكان مزمور ١٥١ ضمن نصوص هذه الترجمة وهذه الترجمة أسكتت النقاد ، وكتبت بوحي إلهي بشهادة الوثنيين أنفسهم.

المزمور ١٥١ فريد في تعاليمه

تظهر في عبارات هذا المزمور مسحة الوحي وعدم التكلّف ويظهر فيه اتضاع داود ، ويوضح كذلك انتصار الخير على قوى الشر ، .

تحقق النبوءات بمزمور ١٥١ بشكل خارق للعادة

---

[263] النص مترجم عن النص الإنجليزي للترجمة السبعينية

The Septuagint LXX in English
by Sir Lancelot C.L. Brenton
Published by Samuel Bagster & Sons, Ltd., London, 1851

شخصية داود في هذا المزمور هو رمز ليسوع الذي انتصر على الشرير وهو الشيطان ، وشعب إسرائل هم المفديين من بني البشر ، فداود انتصر على جليات دون أن يبذل شعب إسرائيل شيئاً ليصدق الكتاب (مجاناً أخذتم ، مجاناً اعطوا) وظهور الملاك لداود هو رمز لظهور الملاك ليسوع في جسثيماني (وظهر له ملاك من السماء يقويه) لوقا ٢٢:٤٣
أما عبارة نزعت العار من بني إسرائل فهو رمز لنزع عار الخطية التي دبت في نفوس البشر منذ اللحظة التي أكل فيها آدم من الشجرة .

مزمور ١٥١ فريد في ترابطه مع الكتاب المقدس

ما جاء في هذا المزمور لا يتعارض مع الكتاب المقدس بل إن القصة بتمامها مذكورة في سفر صموئيل الأول أصحاح ١٧ .

شهادة القرآن بصحة مزمور ١٥١

النهاية

أسفار مالهاش صاحب !!
وأسفار ليست لأصحابها

كثيراً ما يستمع أخوة المواطنة إلى عظات ومحاضرات في كنائسهم ، أو في إجتماعاتهم ، وتكون هذه العظات بالنسبة لهم مؤثرة جداً .
وكم من الحِكم والعظات كتبها آباء الكنيسة يحثون فيها الناس على قيم وأخلاقيات لا تتعارض مع الكتاب المقدس .
ولكن ..... هل يمكن أن نأخذ أحد هذه العظات ، ونضعها في الكتاب المقدس بإعتبارها سفراً كباقي أسفار الكتاب المقدس ؟
هل يمكن مثلاً أن نضع كتاب (تجسد الكلمة) في الكتاب المقدس بعد إنجيل يوحنا ـ بحجة أن كتاب تجسد الكلمة لا يعارض محتوى الإنجيل ؟
الحقيقة أنه لا يوجد عاقل يمكن أن يقبل بذلك !

ومن هنا يمكن أن نضع قاعدة هي :
لا يمكن أن نضع نصاً في الكتاب المقدس إلا إذا تأكدنا من أن كاتبه هو رسول .، و يجب أن يُصرّح هذا الرسول بأن هذه الكتابات قد كُتبت بوحي من الإله .
ولا أظن أن عاقل يختلف معنا حول هذه المسلمات ، فليس كل كلام جميل ومؤثر مهما احتوى على قيم وفضائل يمكن أن يوضع في كتاب الإله المعبود .
ويبدو أن القس منيس عبد النور أدرك أهمية أن ينسب كل سفر من الأسفار المقدسة إلى رسول ولذلك نجده يصرح التصريح الخطير التالي :
(١- أوحى الله بالتوراة لكليمه موسى ، وخصص سبط لاوي من الأثنى عشر سبطاً للمحافظة عليها
٢- انتشار كتب موسى والأنبياء وتداولها أدلة عظيمة على صحة نسبتها إلى الأنبياء المنسوبة إليهم.
٣- ظهرت الكتب المقدسة بين بني إسرائيل مقترنة بأسماء الأنبياء الذين كتبوها . والشيء الوحيد الذي يمكن أن يخل بنسبتها هو أن كاتبها يذكر حوادث لم تحدث . والكتب المقدسة منزهة عن ذلك ، فموسى قال إنه غلب سخرة المصريين وشق البحر الأحمر ، وإن الله أنزل المنّ والسلوى .
٤- عدم اعتراض أحد من علماء الوثنيين على نسبة هذه الكتب إلى أصحابها يبرهن صحتها
٥- مما يدل على صحة نسبتها : أسلوب كل نبي ، فمثلاً أسلوب موسى غير أسلوب غيره من الأنبياء)[٢٦٤]
ولكن المفاجأة التي تصدم أي باحث مُنصف عندما يقترب أكثر للتعرف على هؤلاء الرسل والأنبياء الذين كتبوا هذه الأسفار الموجودة في الكتاب المقدس حيث يجد أن :
أسفار الكتاب المقدس إما أسفاراً منسوبة زوراً لأنبياء بالرغم من أنهم لم يكتبوها ، أو أسفاراً لا يُعرف كاتبها ، أو أسفاراً قد تم الإضافة إليها بحيث لم يعد يُعرف ما كتبه النبي وما تمت إضافته !!!!
وحتى نتبين من هذه الحقيقة نعطي الأمثلة التالية :

[264] شبهات وهمية ـــ صفحة ٢٢-٢٣

أولاً : أسفار منسوبة زوراً لغير أصحابها

توراة موسى

التوراة[٢٦٥] هي الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم وهي : التكوين ـ الخروج ـ اللاويين ـ العدد ـ التثنية

ويزعمون أن نبي الله موسى هو الذي كتبها ، وكذلك يخلطون بين هذه الأسفار وبين التوراة التي تكلم عنها القرآن والتي أوحى الله بها إلى نبيه موسى عليه السلام

ولكن .... هل حقاً كتب موسى هذه الأسفار المنسوبة إليه والتي تسمى التوراة؟

هل يوجد بهذه الأسفار وحدة أسلوبية يظهر فيها أسلوب موسى النبي ، ولا يوجد بها أسلوب غيره مما يدل على وجود كاتب آخر ؟

وأما من ناحية الوحدة الأسلوبية فيكفي أن نستدعي شهادة القساوسة واضعي مقدمات العهد القديم نسخة الآباء اليسوعيين حيث يقولون في مدخل أسفار الشريعة الخمسة (كثيراً من علامات التقدم تظهر في روايات هذا الكتاب وشرائعه مما حمل المفسرين من كاثوليك وغيرهم على التنقيب عن أصل الأسفار الخمسة

الأدب. فما من عالم كاثوليكي في عصرنا يعتقد أن موسى ذاته قد كتب كل البانتاتيك[٢٦٦] منذ قصة الخلق إلى قصة موته . كما أنه لا يكفي أن يقال أن موسى أشرف على وضع النص الملهم الذي دونه كتبة عديدون في غضون أربعين سنة . بل يجب القول مع لجنة الكتاب المقدس البابوية (١٩٤٨) أنه يوجد " ازدياد تدريجي في الشرائع الموسوية سببته مناسبات العصور التالية الإجتماعية والدينية ، تقدم يظهر أيضاً في الروايات التاريخية" . ينبجس إذن مجمل البانتاتيك من تقليد الشعب المختار الحي بفضل عون إلهي مستمر . وقد حفظ هذا التقليد الحي على توالي العصور في تيارات عدة ، تبرز آثارها في الكتاب المقدس عن طريق النقد الكتابي . فأفضل شرح للإزدواج المتواتر والمراجعات والإختلافات الطفيفة بين نصوص البانتاتيك هو القول بتمازج عدة تقاليد . فللأسفار الأربعة الأولى ثلاثة مصادر رئيسية . أولاً التقليد "اليهوي" ومصدره ، كما يسود الإعتقاد ، أسباط الجنوب وقد سمي كذلك لأن الله يحمل فيه منذ البدء اسم يهوى . ثم التقليد "الإلهيمي"

---

[265] كلمة " توراة " مشتقة من الفعل العبري " يرى " بمعنى يعلم أو يرشد (٢مل ١٢ : ٢). كما تعني " وصية " أو " ناموس " (انظر خر ١٢ : ٤٩، لا ٦ : ٩ و ١٤ و ٢٥، عدد ٥ : ٢٩ و ٣٠، ٦ : ١٣ و ٢١، تث ١ : ٥.. الخ).

[266] بانتاتيك هو الاسم اليوناني للأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم والتي تسمى التوراة

الذي يظن أن مصدره أسباط الشمال ويحمل الله فيه اسم "الهيم" حتى الوحي في سيناء ، وأخيراً التقليد " الكهنوتي " الذي يتناول التاريخ المقدس والنصوص التشريعية من ناحية العبادة والكهنوت . بينما يشكل السفر الأخير من البانتاتيك تقليداً رابعاً هو التقليد "الإشتراعي " وهو الذي يوجز ويربط بموسى تعديلات الشريعة التي حصلت في أرض كنعان منذ عهد يشوع بن نون حتى أيام ملوك إسرائيل الأخيرين . ولكي نتبين بوضوح مراحل التقليد الحي فلنقرأ مثلاً سفر الأحبار ونقارنه بالفصول الأخيرة من النبي حزقيال أو بكتابي عزرا ونحميا . بينما نقدر أن نرفق قراءة سفر التثنية بقراءة إرميا وهو الأقرب منه زماناً وروحاً)[٢٦٧] .

وأما الشهادة الثانية فتأتي من واضعي مقدمات العهد القديم للنسخة الكاثوليكية حيث يقولون : [من الناحية الأدبية ، يسلّم عادة بأن ، في أصل هذه الأسفار ، أربع وثائق دمجها أحد المحررين في حوالي القرن الرابع ق.م.، وهي : اليهوي(القرن العاشر والتاسع) والإيلوهي (القرن الثامن) والإشتراعي الثاني (القرن السابع) والكهنوتي (القرن الخامس)] [٢٦٨]

ويزيدنا مدخل سفر التثنية وضوحاً فيقول : (يظهر هذا السفر بمظهر وحدة متشعبة . في الأصل مجموعات شرائع قريبة جداً من تشريع موسى ، حافظ اللاويين عليها بعناية كبرى ، ودمجت في وقت لاحق في خُطب نُسبت غلى موسى)[٢٦٩]

الشاهد مما سبق أن الأسفار الخمسة لا تحتوي على أسلوب أدبي واحد وذلك بشهادة أناس مؤمنين بالكتاب المقدس علاوة على أنهم كما يزعمون لديهم " روح قدس" .

ولإعطاء مثال على أن كاتب هذه الأسفار لا يمكن أن يكون موسى نجد أن سفر التثنية يذكر قصة وفاة موسى ودفنه

(فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ.

وَدَفَنَهُ فِي الجِوَاءِ فِي أَرْضِ مُوآبَ مُقَابِلَ بَيْتِ فَغُورَ. وَلَمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

وَكَانَ مُوسَى ابْنَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ وَلَمْ تَكِلَّ عَيْنُهُ وَلا ذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ.

---

267 الكتاب المقدس ــ اغناطيوس زيادة ــ دار المشرق ــ بيروت ــ صفحة ٤

268 العهد القديم لزماننا الحاضر ــ مدخل إلى أسفار الشريعة ــ دار المشرق بيروت ــ صفحة ٥١

269 المرجع السابق ــ صفحة ١٩٢

فَبَكَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ ثَلاثِينَ يَوْماً. فَكَمُلتْ أَيَّامُ بُكَاءِ مَنَاحَةِ مُوسَى.
وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ كَانَ قَدِ امْتَلأَ رُوحَ حِكْمَةٍ إِذْ وَضَعَ مُوسَى عَليْهِ يَدَيْهِ فَسَمِعَ لهُ بَنُو إِسْرَائِيل وَعَمِلُوا كَمَا أَوْصَى الرَّبُّ مُوسَى.
وَلمْ يَقُمْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيل مِثْلُ مُوسَى الذِي عَرَفَهُ الرَّبُّ وَجْهاً لِوَجْهٍ
فِي جَمِيعِ الآيَاتِ وَالعَجَائِبِ التِي أَرْسَلهُ الرَّبُّ لِيَعْمَلهَا فِي أَرْضِ مِصْرَ بِفِرْعَوْنَ وَبِجَمِيعِ عَبِيدِهِ وَكُلِّ أَرْضِهِ
وَفِي كُلِّ اليَدِ الشَّدِيدَةِ وَكُلِّ المَخَاوِفِ العَظِيمَةِ التِي صَنَعَهَا مُوسَى أَمَامَ أَعْيُنِ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ) تثنية ٣٤:٥-١٢

ويبدو أن هذه النهاية لسفر التثنية أصابت المدّعين بأن موسى هو كاتب هذه الأسفار الخمسة المسماة بالتوراة بالذعر ، فأخذوا يتخبطون في تفسير ذكر وفاة موسى ودفنه وبكاء بني إسرائيل عليه ...... وغيره ، فتارة يزعمون أن هذه النهاية هي من كتابة موسى - كتبها كنبوءة مستقبلية - ولكن عندما وجدوا أن هذه الحيلة لا تقنع طفل صغير فضلاً عن أي باحث ، لأن صيغة الكلام لا يشتم منه رائحة النبوءة فالكلام يسرد تاريخياً وقائع بصيغة الماضي كحقائق حدثت وليست نبوءات مستقبلية ، فاضطروا أن يزعموا أن يشوع هو الذي كتب هذه النهاية لسفر التثنية .

ولنرى مدى التخبط الذي يعاني منه القوم يكفي أن نقرأ رد أحدهم وهو يقول : (ألهم الروح القدس يشوع ليكتب السفر التالي لسفر التثنية ، وهو سفر يشوع ، وألهمه أن يدوّن ختام سفر التثنية ، فيكون تثنية ٣٤ هو الإصحاح الأول من سفر يشوع ، ولكنه نُقل من سفر يشوع وجُعل في آخر سفر التثنية على سبيل الإتمام . وهذا الرأي طبيعي إذا عرفنا أن التقاسيم والفواصل والأصحاحات جاءت بعد تدوين هذه الكتب بمدة طويلة ، فإنه في تلك الأزمنة القديمة كانت عدة كتب تتصل ببعضها في الكتابة بدون فواصل ، فكان يمكن نقل أوّل كتاب إلى آخر الكتاب السابق ، فيُعتبر مع تمادي الزمن خاتمة له .. وقال أحد المحققين : " لابد أن يشوع توجّه مع موسى إلى الجبل ، فكما أن إيليا وأليشع كانا يسيران ويتكلمان ، وإذا مركبة من نار وخيل من نار فصلت بينهما ، فصعد إيليا في العاصفة إلى السماء (٢ملوك٢:١١) كذلك كان الحال مع موسى ويشوع ، فإنه كان ملازماً لموسى إلى أن أخذه الله منه ، فسجل يشوع قصة موت موسى " . وقال أغلب مفسري اليهود إن الذي كتب الأصحاح الأخير من التثنية

هو يشوع ، وقال البعض الآخر إنه عزرا، وقال البعض الآخر إنه السبعين شيخاً دونوه بعد وفاة موسى)[٢٧٠]

والمتطلع إلى كلام القس يجد أنه يتخبط فأول كلامه يناقض آخره فيبدأ كلامه بالإدعاء أن الله أوحى ليشوع كتابة الأصحاح الأخير من سفر التثنية وهو يطالبنا أن نقبل بهذه المسلمة التي لم يأت عليها بدليل ، فأين الدليل ؟ ولماذا يطالبنا بأن نقبل بهذه المسلمة طالما أن اليهود أنفسهم لم يقبلوها ؟، فبحسب قوله أن هناك إحتمالات أخرى مقترحة (وقال البعض الآخر إنه عزرا) ، (إنه السبعين شيخاً) ، ونحن من جانبنا نقول ولماذا لا يكون غيرهم هم الذين أضافوا هذه الزيادة ؟ وطالما أن البعض قد سمح لنفسه بأن يضيف إلى السفر دون أن ينوه إلى أن هذا الكلام ليس من كلام موسى ، فلماذا لا يكون هناك نصوصاً أخرى تمت إضافتها ؟

احتمالات متعددة في مسألة تقتضي الحسم والحسم وحده بكل معانيه حيث إنها متعلقة بكلام منسوب إلى الله سبحانه. من ذا الذي أضاف هذا الكلام الذي أشرنا إليه على وجه التحديد ؟ هل هو يشوع ؟ أم عزرا ؟ أم هم السبعون شيخاً ؟ وكيف أضافه الشيوخ السبعون ؟ هل اقترحه واحد منهم وصوّت الشيوخ التسعة والستون بالموافقة على اقتراحه إضافة هذا الكلام ؟

أليس من المضحك قول القس : (لابد أن يشوع توجّه مع موسى إلى الجبل) فلو أن يشوع صعد حقاً مع موسى وشهد موته فلماذا جهل يشوع مكان قبره (وَلَمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلى هَذَا اليَوْمِ) تثنية ٣٤:٦

أليس من المضحك أيضاً أنه في بداية الأصحاح الأخيرمن سفر التثنية لم يكن موسى قد مات بعد ؟ (وَصَعِدَ مُوسَى مِنْ عَرَبَاتِ مُوآبَ إِلى جَبَلِ نَبُو إِلى رَأْسِ الفِسْجَةِ الذِي قُبَالة أَرِيحَا فَأَرَاهُ الرَّبُّ جَمِيعَ الأَرْضِ مِنْ جِلعَادَ إِلى دَانَ) تثنية ٣٤:١

أيها العقلاء الذين تنسبون كتابة نهاية سفر التثنية إلى يشوع ، أقرأوا بداية سفر يشوع حتى تستشعروا أن بداية سفر يشوع هي بداية كلام الرب مع يشوع وليس قبل ذلك !!!

(وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى عَبْدِ الرَّبِّ أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لِيَشُوعَ بْنِ نُونٍ خَادِمِ مُوسَى: «مُوسَى عَبْدِي قَدْ مَاتَ. فَالآنَ قُمُ اعْبُرْ هَذَا الأُرْدُنَّ أَنْتَ وَكُلُّ هَذَا الشَّعْبِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ) يشوع١:١-٢

---

[270] شبهات وهمية ــ منيس عبد النور ــ صفحة ١٢٤ و١٢٥

وتعالوا بنا ننقل شيئاً من دائرة المعارف الكتابية لعله يوضح شيئاً عن وحدة الأسلوب المزعومة في سفر التثنية (وباستثناء بعض العناوين والإضافات الخاصة بالتحرير (١ : ١ - ٥، ٤ : ٤٤ ٤٩، ٢٩ : ١، ٣٣ : ١ و ٧ و ٩ و ٢٢ و ٣٤)، وبعض التعليقات التاريخية (٢ : ١٠ :١٢ و ٢٠ – ٢٣، ٣ : ٩ و ١١ و ١٤، ١٠ : ٦ - ٩)، وأيضاً باستثناء الإصحاح الأخير الذي يقدم لنا قصة وفاة موسى، نستطيع القول بأن السفر وحدة واحدة. ولا يوجد في مجال الأدب، إلا القليل من الكتابات التي لها مثل هذه الوحدة الواضحة في الهدف، أو لها مثل هذا الأسلوب الخطابي المنتظم)[271]

أيها العقلاء اعلموا أن هذه الأسفار الخمسة ليست هي توراة موسى واقرأوا إن شئتم

" وكتب موسى هذه التوارة وسلمها للكهنة بني لاوي.. فعندما كمل موسى هذه التوراة هذه التوراة في كتاب إلى تمامها، أمر موسى اللاويين حاملي تابوت عهد الرب قائلا :" خذوا كتاب التوارة هذا وضعوه بجانب تابوت عهد الرب إلهكم، ليكون هناك شاهدا عليكم " (تث ٣١ : ٩ و ٢٤ ـ ٢٧ .

فأي توراة هذه التي سلمها موسى للكهنة طالما أن سفر التثنية لم يكن قد أكمل بعد ؟!

سفر يشوع

يزعم القوم أن كاتب هذا السفر هو يشوع نفسه ولكن ... هل حقاً كتب يشوع هذا السفر ؟ هل خلا هذا السفر من عبث العابثين ؟

الواقع يجيب على هذا التساؤل ففي نهاية سفر يشوع خبر موت يشوع !! فهل كتب يشوع هذا الكلام ؟

(وَكَانَ بَعْدَ هَذَا الْكَلاَمِ أَنَّهُ مَاتَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ عَبْدُ الرَّبِّ ابْنَ مِئَةٍ وَعَشَرِ سِنِينَ. فَدَفَنُوهُ فِي تُخُمِ مُلْكِهِ فِي تِمْنَةَ سَارَحَ الَّتِي فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ شِمَالِيَّ جَبَلِ جَاعَشَ. وَعَبَدَ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ كُلَّ أَيَّامِ يَشُوعَ، وَكُلَّ أَيَّامِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ طَالَتْ أَيَّامُهُمْ بَعْدَ يَشُوعَ وَالَّذِينَ عَرَفُوا كُلَّ عَمَلِ الرَّبِّ الَّذِي عَمِلَهُ لإِسْرَائِيلَ) يشوع ٢٤:٢٩-٣١

[271] دائرة المعارف الكتابية ـــ حرف ت ـــ تثنية

سفر القضاة

تقول دائرة المعارف الكتابية : (الكاتب وتاريخ الكتابة: لا يُعلم على وجه اليقين كاتب هذا السفر، ولكن الدلائل الداخلية تدل على أنه كتب بعد موت شمشمون وبعد تتويج شاول ملكاً . قض ١٧: ٦، ١٨ :١، ١٩: ١١، ٢١ :٢٥)[٢٧٢]

سفر صموئيل

هل حقاً كتب صموئيل هذا السفر الذي يحمل اسمه ؟ هل كتب صموئيل هو أيضاً الخبر التالي؟ (وَمَاتَ صَمُوئِيلُ فَاجْتَمَعَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ وَنَدَبُوهُ وَدَفَنُوهُ فِي بَيْتِهِ فِي الرَّامَةِ. وَقَامَ دَاوُدُ وَنَزَلَ إِلَى بَرِّيَّةِ فَارَانَ) ١صموئيل٢٥:١

طالما أن صموئيل مات في الإصحاح ٢٥ فمن الذي أكمل بقية الأصحاحات ، وللعلم فإن سفرا صموئيل الأول والثاني في الأصل العبري هما سفراً واحداً ولكن الترجمة السبعينية هي التي قسمته إلى سفرين .

[272] دائرة المعارف الكتابية ــ حرف ق ــ قضاة سفر القضاة

سفر راعوث

تقول دائرة المعارف الكتابية : (الكاتب والهدف : لا يذكر السفر اسم الكاتب ولا يوجد دليل واضح على تاريخ كتابة السفر)[٢٧٣]

سفر الملوك

تقول دائرة المعارف الكتابية : (ولا يذكر في السفر اسم كاتبه. وينسبه التلمود البابلي (بابا باترا) إلى إرميا النبي)[٢٧٤]
ولكن بتحقيق النصوص يتضح أن نسبة السفر إلى إرميا هو من المستحيلات وذلك بشهادة علماء الكتاب المقدس أنفسهم حيث يقول مدخل سفر الملوك في نسخة الآباء اليسوعيين ـ بولس باسيم ـ : (كيف جمعت هذه العناصر المختلفة في مجموعة واحدة ؟ هذه مشكلة من أعوص مشاكل المؤلف . من الواضح أن الذي كتب ٢ملوك٢٥:٢٧-٣٠ والذي تكلم كلام المعاصر على الأحداث التي يرويها فوصف تابوت العهد في ١ملوك ٩:١٣ أو روى وقائع ١ملوك ١٩:٢١ ليس كاتباً واحداً وإلا لكان لابد له من أن يعيش أكثر من أربعمائة سنة !

عزرا ـ نحميا ـ أخبار الأيام

يقول مدخل سفر أخبار لنسخة الآباء اليسوعيين : (جرت العادة بأن تنسب مجموعة أسفار الأخبار وعزرا ونحميا إلى كاتب واحد لا يُعرف اسمه ويقال له " محرر الأخبار")

أستير

تقول دائرة المعارف الكتابية : (من هو كاتب هذا السفر ؟ في الحقيقة نحن لا نجد إجابة قاطعة على هذا السؤال ، لا من محتويات السفر ولا من أي تقليد موثوق به . ورغم أن الكثيرين يؤيدون الرأي القائل بأن مردخاى هو كاتب هذا السفر ، إلا أن الكلمات الختامية في نهاية السفر (أستير ١٠ : ٣) والتي تلخص أعمال حياته والبركات التي نالها ، تضعف من هذا الرأي ، فهذه الكلمات توحي بأن حياة ذلك البطل المرموق قد انتهت قبل اتمام كتابة هذا السفر)[٢٧٥]

أيوب

---

273 دائرة المعارف الكتابية ــ حرف ر ــ راعوث السفر

274 دائرة المعارف حرف م ــ ملوك سفرا الملوك الأول والثاني

275 دائرة المعارف الكتابية ــ حرف أ ــ أستير

يقول القس منيس عبد النور : (لا ندري من هو النبي الذي كتب هذا السفر . قال البعض إنه أليهو ، أو أيوب ، أو موسى ، أو سليمان ، أو إشعياء ، أو نبي من عصر الملك منسي ، أو حزقيال أو عزرا)[٢٧٦]

مزامير داود تقول دائرة المعارف الكتابية : (وينسب ثلاثة وسبعون مزموراً لداود، ومزموران لسليمان (٧٢، ١٢٧)، ومزمور واحد لهيمان الأزراحي (مز ٨٨)، ومزمور واحد لايثان الازراحي (مز ٨٩، انظر ١ مل ٤: ٣١)، ومزمور واحد لموسي (مز ٩٠)، وأحد عشر مزموراً لبني قورح (٤٢ ويضم ٤٣، ٤٤-٤٩، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٨ مع هيمان الأزراحي)، واثنا عشر مزموراً لآساف (مز ٥٠ ، مز ٧٣- ٨٣). ويبدو أن ارتباط بني قورح باسم هيمان في عنوان مزمور ٨٨، أنه إشارة إلي أنه جمع بين اكثر من كاتب.أما التسعة والأربعون مزموراً الباقية فلا تنسب لاسم معين)[٢٧٧]

المزامير

تقول دائرة المعارف الكتابية :(ينسب ثلاثة وسبعون مزموراً لداود، ومزموران لسليمان (٧٢، ١٢٧)، ومزمور واحد لهيمان الأزراحي (مز ٨٨)، ومزمور واحد لايثان الازراحي (مز ٨٩، انظر ١ مل ٤: ٣١)، ومزمور واحد لموسي (مز ٩٠)، وأحد عشر مزموراً لبني قورح (٤٢ ويضم ٤٣، ٤٤- ٤٩، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٨ مع هيمان الأزراحي)، واثنا عشر مزموراً لآساف (مز ٥٠ ، مز ٧٣- ٨٣). ويبدو أن ارتباط بني قورح باسم هيمان في عنوان مزمور ٨٨، أنه إشارة إلي أنه جمع بين اكثر من كاتب.أما التسعة والأربعون مزموراً الباقية فلا تنسب لاسم معين)[٢٧٨]

الأمثال

تقول دائرة المعارف الكتابية: (الكاتب: اسم هذا السفر مأخوذ عن العدد الأول منه: "أمثال سليمان بن داود ملك إسرائيل" (أم ١: ١). والكلمة في العبرية هي "مشل" ومعناها: مقارنة أو تشبيه أو تمثيل أو تعميم. فالمثل في الكتاب عبارة عن قول موجز بليغ زاخر بالمعاني، محدد الهدف يعبر عن حكمة مأثورة.

---

276 شبهات وهمية ــ صفحة ١٨٦

277 دائرة المعارف الكتابية ــ حرف ز ــ مزامير سفر المزامير

278 ائرة المعترف الكتابية ــ حرف ز ــ مزامير

ثانياً- أقسامه: رغم أن العدد الأول يقرر أنها "أمثال سليمان بن داود" إلا أنه من الواضح أن السفر نفسه به سبعة أقسام يبدو أنها من سبعة مصادر أو كتبة)[٢٧٩] والقاريء لسفلر الأمثال يتأكد أن نسبة هذا السفر لسليمان لا يصح فنجد الكثير من المقاطع التي كتبها أناس مجهولون أو على الأقل ليس سليمان مثل:

(هَذِهِ أَيْضاً لِلْحُكَمَاءِ: مُحَابَاةُ الْوُجُوهِ فِي الْحُكْمِ لَيْسَتْ صَالِحَةً) أمثال٢٤:٢٣

(كَلاَمُ أَجُورَ ابْنِ مُتَّقِيَةِ مَسَّا. وَحْيُ هَذَا الرَّجُلِ إِلَى إِيثِيئِيلَ. إِلَى إِيثِيئِيلَ وَأُكَّالَ) أمثال٣٠:١

(كَلاَمُ لَمُوئِيلَ مَلِكِ مَسَّا. عَلَّمَتْهُ إِيَّاهُ أُمُّهُ) أمثال ٣١:١

الجامعة

ينسب هذا السفر إلى سليمان النبي ولكن القالريء للسفر يجد أنه ولا شك أن هناك أكثر من كاتب ، فبينما يقول أحد النصوص:(أَنَا الْجَامِعَةُ كُنْتُ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ) جامعة ١٢:١ .

نجده يتكلم عن الجامعة بإعتباره شخص آخر :

(«بَاطِلُ الأَبَاطِيلِ» قَالَ الْجَامِعَةُ: «الْكُلُّ بَاطِلٌ».

بَقِيَ أَنَّ الْجَامِعَةَ كَانَ حَكِيماً وَأَيْضاً عَلَّمَ الشَّعْبَ عِلْماً وَوَزَنَ وَبَحَثَ وَأَتْقَنَ أَمْثَالاً كَثِيرَةً.

اَلْجَامِعَةُ طَلَبَ أَنْ يَجِدَ كَلِمَاتٍ مُسِرَّةً مَكْتُوبَةً بِالاِسْتِقَامَةِ كَلِمَاتِ حَقٍّ) جامعة ١٢:٨-١٠

نشيد الإنشاد

يقول مدخل نشيد الإنشاد في نسخة الآباء اليسوعيين - بولس باسيم - : جرت عدة محاولات قيل فيها أن التأليف يرقى عهده إلى زمن سليمان أو غلى ما بعده بقليل ، لكن الإنشاء واللغة يدلان على أنه جاء متأخراً ، في أيام الفرس مثلاً (القرن الخامس ق.م.) أو حتى في العصر الهليني (القرن الثالث ق.م.) .

وتقول دائرة المعارف الكتابية : (الكاتب : هناك تقليد قديم عند اليهود - كما عند المسيحيين أيضاً - أن كاتب هذا السفر هو الملك سليمان بن داود (نحو ٩٧٠ - ٩٣٠ ق.م.) وهذا الرأي يستند إلى ما جاء فى العدد الأول منه : " نشيد الأنشاد الذي لسليمان " (نش ١ : ١) . ويمكن أن يكون هذا الرأي صحيحاً ، ولكن لا يمكن الجزم به ، فهذه العبارة - فى اللغة الأصلية - يمكن أن تترجم

---

[279] دائرة المعارف الكتابة ــ حرف م ــ مثل سفر الأمثال

بمفاهيم مختلفة ، فعبارة " الذي لسليمان " يمكن أن تُفسر بأن سليمان هو الكاتب ، أو أن النشيد كُتب خصيصاً من أجل سليمان ، أو أنه كُتب عنه)

أشعياء

بالرغم من أن هذا السفر يحمل اسم أشعياء النبي إلا أن الدراسة المتأنية تنفي ذلك !!!

جاء في مدخل سفر أشعياء في نسخة الآباء اليسوعيين ـ بولس باسيم ـ : ((وأوضح دليل على تعدد المؤلفين يظهر في مطلع الفصل الأربعين ، حيث يبدأ مؤلف يقال له سفر أشعياء الثاني . فبدون أي تمهيد نرى أنفسنا منقولين من القرن الثامن إلى حقبة الجلاء (القرن السادس) . ولم يعد يذكر اسم أشعياء ، وأما أشور فقد حلت بابل محلها وأخذ اسم بابل يرد كثيراً ، بالإضافة إلى اسم ملك الميديين والفرس ، أي قورش))

إرميا

يُنسب هذا السفر إلى إرميا النبي ولكن المتطلع يفاجأ أن ـ إذا سلمنا جدلاً أن أرميا هو كاتب السفر ـ نهاية الأصحاح الـ٥١ قد انتهى بهذه العبارة (إِلَى هُنَا كَلاَمُ إِرْمِيَا) . فإذا كان كلام إرميا انتهى عند الأصحاح الواحد والخمسين فمن يا تُرى قد أكمل هذا السفر ؟؟؟؟؟

مراثي إرميا

يُنسب هذا السفر إلى إرميا النبي ولكن تعالوا نتعرف على رأي القساوسة واضعي مدخل سفر مراثي إرميا بنسخة الآباء اليسوعيين ـ بولس باسيم ـ : ((نسبت الترجمة السبعينية هذا الكتاب إلى إرميا ، ولربما فعلت ذلك إستناداً إلى ٢أخبار ٣٥:٢٥ الذي يذكر أن إرميا رثى يوشيا . ولكن الآية ٤:٢٠ لا توافق رأي إرميا في صدقيَّا (أرميا ٢٤:٨ وراجع ٢٣:٦ . ومن جهة أخرى ، فإن معتقد المكافأة المعبر عنه في ٥:٧ يقاومه أرميا ٣١:٢٩-٣٠ ، كما أن التحالف مع مصر الوارد ذكره في ٤:١٧ يقاومه أرميا ٣٧:٥-٧ (قارن بين أرميا ٢:١٨ ومراثي ٥:٦) ، ومن الأمور المتناقضة أن يكون أرميا قد فاه بـ ٢:٩ . وفي النص دليل على أن المراثي كُتبت في فلسطين ، فقد كان إرميا غائباً عنها منذ هربه على كره منه إلى مصر (إرميا ٤٣:٦) ، ولم يُكتب في بابل حيث كانت كلمة حزقيال مسموعة (راجع حزقيال٨:١) فلا يبقى أمر إرميا مجهولاً

هكذا . وقد تدل الفروق في المبنى والمعنى على أننا أمام خمس قصائد من مصادر مختلفة . فالمراثي ليست لإرميا))

حزقيال

جاء في مدخل هذا السفر في نسخة الآباء اليسوعيين ـ بولس باسيم ـ : (يتحمل تلاميذ حزقيال مسئولية كبرى في طريقة العرض هذه . لم يبالوا بالمنطق فجزأوا أقواله : قد تكون ٣:٢٢-٢٧ و ٤:٤-٨ و ٢٤:١٥-١٧ و ٣٣:٢١-٢٢ أقساماً مفككة لرواية متواصلة. أو إنهم قرّبوا بين أقوال مستقلة . رابطين إياها ربطاً مصطنعاً) .

وهنا نسأل من الذي كتب سفر حزقيال ؟ هل حزقيال أم تلاميذه ؟

دانيال

جاء في مدخل سفر دانيال في نسخة الكاثوليك (العهد القديم لزماننا الحاضر) :

((التأليف : من هذا الخليط نستخلص خاتمة تبدو حتمية ، وهي أن الكتاب تم تأليفه انطلاقاً من مقاطع سبق وضعها ـ المقطع الروائي ـأضاف إليها الكاتب الرؤى. لا شك أن أن هذا الكاتب المجهول كان ذكياً وطريفاً ، فلقد نجح في توحيد مقاطع المجموعة وهي إتحافنا بمؤلف يحتل مكانة هامة في سير الوحي))

هوشع

جاء في مدخل هذا السفر بنسخة الآباء اليسوعيين ـ بولس باسيم ـ ما يدل أن السفر لم يفلت من العبث فأضافوا إليه ما أضافوا :

(فإن في كتاب هوشع ، ولا سيما في الفصل السابع ، تلميحات أكيدة إلى الحقبة المضطربة التي تبعت عهد يارُبعام الثاني وإلى ما تخللها من إنقلابات في البلاط الملكي . فالمعلومات الزمنية المذكورة في رأس الكتاب هي لاحقة إذاً للنهاية المروّعة التي ألمت بمملكة الشمال .ليس هناك دليل على أن هوشع نفسه اطلع على سقوط السامرة ، والراجح أن تلك المعلومات هي من قلم محرّر من يهوذا أضافها يوم جُمعت أقوال هوشع لتأليف كتاب)

يوئيل

تقول دائرة المعارف الكتابية عن هذا السفر: (الكاتب : يفتتح السفر بالقول: قول الرب الذى صار إلى يوئيل بن فثوئيل". ولا يرد فى أى موضع آخر من أسفار العهد القديم، ذكر ليوئيل هذا، أو لفثوئيل. ولكن اسم يوئيل كان اسماً شائعاً بين الشعب. وثمة أربعة عشر شخصاً ذكروا بهذا الاسم فى العهد القديم (لما هو مبين فى البند السابق) ويبدو مما جاء فى نبوته أنه لم يكن كاهناء ولكنه كان وثيق الصلة بكهنة الهيكل. والأرجح أنه كان يقيم فى أورشليم، ولا نعلم عنه أكثر من هذا)[٢٨٠].

وجاء في مدخل سفر يوئيل بنسخة الآباء اليسوعيين - بولس باسيم - : (شخصية النبي غير معروفة : يُقدم إلينا في ١:١ على أنه " ابن فتوئيل" ولكن هذه المعلومات لا تأتينا بفائدة)

عوبديا

جاء في دائرة المعارف الكتابية :

((الكاتب : نبوة عوبديا هي السفر الرابع من أسفار الأنبياء الصغار ، وهي أقصر أسفار العهد القديم ، وليس في السفر ما يحدد شخصية الكاتب ، وإن كان يبدو من نبوته أنه كان أحد رعايا مملكة يهوذا . ومن المشكوك فيه جدّاً أن يكون هو رئيس الخمسين الثالث الذي أرسله الملك أخزيا ليستدعي إيليا النبي ،كما جاء في كتاب "حياة الأنبياء "المنسوب زوراً إلى "أبيفانيوس " .كما أنه من غير المرجح ما جاء في أحد كتب التلمود إلىهودي من أنه كان دخيلاً من أصل أدومي . كما تحيط الشكوك بالرأي القائل أنه عوبديا الذي كان على بيت أخآب الملك (ارجع إلى البند ١٣ من المبحث السابق عن عوبديا))[٢٨١] .

---

[280] دائرة المعارف الكتابية ــ حرف ي ــ يؤوئيل سفر يوئيل

[281] دائرة المعارف الكتابية ــ حرف ع ــ عوبديا نبوة عوبديا

وجاء في مدخل سفر عوبديا بنسخة الآباء اليسوعيين ـ بولس باسيم ـ : (يظهر من جهة بنيته ، بمظهر رؤيا (الآيات ١ب-١٥) يسبقها عنوان (الآية ١آ) ويليها إعلان في خاتمته (الآيات ١٦-١٨) من قلم محرر متأخر . أضيفت إلى ذلك شروح لاحقة نثرية (١٩-٢١) تُنسب إلى كتَّاب مجهولين.

يونان

جاء في مقدمة هذا السفر في النسخة الكاثوليكية (العهد القديم لزماننا الحاضر) :

((يذكر سفر الملوك الثاني نبياً كان يعيش على عهد ياربعام الثاني (القرن السابع) وكان قد أنبأ بفتوحات ملك إسرائيل . ومع ذلك وبالرغم من عنوان الكتاب الذي نحن في صدده ، لا يمكن أن يكون يونان مؤلفه. فاللغة ، وهي أحدث بكثير ، تشير إلى مؤلف يرقى عهده إلى القرن الخامس)).

ميخا

جاء في مدخل سفر ميخا بنسخة الآباء اليسوعيين ـ بولس باسيم ـ ما يلي :

((تُزع مواد الكتاب بحسب تصميم تقليدي معروف في نصوص الأنبياء . أحكام إدانة (ميخا ١-٣ ، ماعدا ٢:١٢-١٣ من جهة ، و ٦:١ -٧:٦ أو ٧ من جهة أخرى) ومواعد خلاص (ميخا ٤-٥ و ٧:٧ أو ٨-٢٠) تتعاقب بحسب تناوب منتظم . من الواضح لأن هذا الترتيب هو من عمل محررين عاشوا بعد تأليف الأقوال النبوية))

زكريا

جاء في مدخل سفر زكريا بنسخة الآباء اليسوعيين ـ بولس باسيم ـ ما يلي : (إن سفر زكريا ، شأن سفر أشعيا، لا يمكن أن يُنسب إلى نبي واحد . فالفصول ١-٨ تختلف كل الإختلاف عن الفصول ٩-١٤ وتكوّن كتاباً واضح الحدود يُنسب إلى النبي زكريا ، المعاصر لحجّاي ، في زمن العودة من الجلاء . وأما القسم الثاني فإنه من عمل كاتب جاء بعد زكريا ، ويسمى عادة زكريا الثاني . فلابد من درس ميزات المؤلفين منفردة)

ملاخي

جاء في مدخل هذا السفر في نسخة الكاثوليك (العهد القديم لزماننا الحاضر):

((المؤلف: لا نعرف هل كلمة ملاخي اسم علم أم اسم جنس " رسولي" . ولا نعرف أي شيء عنه .

وجاء في دائرة المعارف الكتابية : ["ملاخي " كلمة عبرية معناها ((رسولي أو ملاكي))، وقد ترجمت فعلاً إلى " ملاكي " في أول عدد من الأصحاح الثالث من سفره (انظر أيضاً كلمة"رسول " في ٢: ٧). والنبي ملاخي هو صاحب آخر سفر من أسفار العهد القديم. وعاش في الفترة حوالى ٥٠٠-

٤٦٠ق.م. ولا نعرف عنه شيئاً كثيراً إذ لم يذكر اسمه في أي موضوع آخر من الكتاب المقدس خارج السفر الذي يحمل اسمه. وهناك من يرى أن الاسم " ملاخي " ليس اسم علم، بل وصفاً لكاتب السفر باعتباره" رسول رب الجنود "، ويستندون في ذلك إلى أن الترجمة السبعينية لم تعتبره اسم علم، بل ترجمته إلى "رسولي ". كما أن ترجوم يوناثان بن عزيئيل، يضيف إلى كلمة "ملاخي " (ملا ١: ١) عبارة "الذي يدعى عزرا الكاتب ". ولكن يرى الكثيرون أنه اسم علم للنبي، حيث أن كل أسفار الأنبياء الكبار والصغار معنونة باسم الكاتب][٢٨٢]

هل الكاتب هو عزرا أم ملاخي ؟

إنجيل متى

نبدأ حديثنا عن إنجيل متى بذكر نكتة وهي أن (واحد سمَّى ابنه هاني على اسم جده مجدي) .. ووجه السخرية في هذه النكتة هو أن اسم الجد له مواصفات تختلف عن مواصفات اسم الحفيد فلا يمكن أن يكون الاسمين واحد ، فمحور النكتة يدور حول المفارقة بين صفات شيئين . وطبعاً لا يوجد عاقل يمكن أن يفعل ذلك فالأمر لا يعدو أن يكون نكتة .

ولكن القائلين بعدم تحريف الكتاب المقدس يجعلون من أنفسهم نكتة ، ومحلاً لسخرية الآخرين ، عندما يزعمون أن إنجيل متى الذي بين أيدينا الآن هو نفسه إنجيل متى الذي كتبه تلميذ المسيح متى ، وعندما يزعمون أيضاً أن هذا الإنجيل هو ما أشار إليه آباء الكنيسة ، فآباء الكنيسة والتقليد يتكلم عن إنجيل متى بمواصفات تختلف تماماً عن الإنجيل الذي بين أيدينا الآن .

مواصفات إنجيل متى

أهم وصف من أوصاف إنجيل متى الذي تكلم عنه آباء الكنيسة هو أنه كُتب باللغة العبرانية ، ولكن المفارقة أنه لا يوجد بين أيدينا الآن إنجيل للقديس متى مكتوب باللغة العبرانية (ولا حتى قصاصة منه) ولكن كل المخطوطات وحتى القديمة منها مكتوبة باللغة اليونانية ، وإليكم شهادات آباء الكنيسة والتقليد:

بابياس: (وهكذا كتب متى الأقوال الإلهية باللغة العبرانية ، وفسرها كل واحد على قدر استطاعته)[٢٨٣]

أوريجانوس : (بين الأناجيل الأربعة ، وهي الوحيدة التي لا نزاع بشأنها في كنيسة الله تحت السماء ، عرفت من التقليد أن أولها كتبه متى ، الذي كان عشاراً

---

282 دائرة المعارف الكتابية ــ حرف م ــ ملاخي

283 تاريخ الكنيسة ــ يوسابيوس القيصري ــ٣:٣٩ ــ صفحة ١٤٦ ــ مكتبة المحبة

، ولكنه فيما بعد صار رسولاً ليسوع المسيح ، وقد أعد للمتنصرين من اليهود ، ونشر باللغة العبرانية)[٢٨٤]

يوسابيوس القيصري : (لأن متى الذي كرز أولاً للعبرانيين ، كتب إنجيله بلغته الوطنية إذ كان على وشك الذهاب إلى شعوب أخرى)[٢٨٥]

كيرلس الأورشليمي : (إن القديس متى الذي كتب إنجيله بالعبرية هو الذي قال هذا)[٢٨٦]

إبيفانيوس : (إن متى هو الوحيد بين كُتّاب العهد الجديد الذي سجَّل الإنجيل وكرز به بين العبرانيين وبالحروف العبرية)[٢٨٧]

جيروم : (إن متى في اليهودية كتب إنجيله باللغة العبرية أساساً من أجل منفعة اليهود الذين يؤمنون بالمسيح) [٢٨٨] .

(غرغوريوس النزنيزي ، يوحنا ذهبي الفم ، أغسطينوس ، وبقية الآباء ، وشهادة آباء الكنيسة السريانية التي قام بجمعها العالم السمعاني)[٢٨٩]

ما العلاقة بين النص اليوناني الذي بين أيدينا والأصل العبراني ؟

أراد البعض أن يجد أي علاقة بين النص اليوناني الموجود بين أيدينا والنص العبراني الأصلي ، فزعموا أن النص الموجود بين أيدينا الآن هو ترجمة حرفية عن الأصل اليوناني ، ولعلهم اعتمدوا في ذلك على شهادة جيروم ، ولكن الدارس لإنجيل متى يدرك بكل يقين أن إنجيل متى لا يمكن أن يكون مترجم بل يستشعر من خلال الدراسة المتعمقة للنص أنه مكتوب أصلاً باللغة اليونانية ، فلا يبدو عليه مسحة الترجمة ، وهذا ما اضطر القساوسة مصنفي دائرة المعارف الكتابي إلى الإقرار به فنجدهم يقولون:

((العلاقة بين الإنجيل اليونانى والإنجيل الأرامى :

والمؤكد هو أنه مهما كان هذا الإنجيل العبرى (الأرامى) ، فهو لم يكن الصورة الأصلية التى ترجم عنها الإنجيل اليونانى الذى بين أيدينا ، سواء بواسطة الرسول نفسه أو بواسطة أحد آخر كما يقول بنجل وتريش وغيرهما

---

284 المرجع السابق ٦:٢٥ ــ صفحة ٢٧٤

285 المرجع السابق ٣:٢٤ ــ صفحة ١٢٥

286 Cyril of Jerusalem,catechet.,14 وأنظر أيضاً شرح إنجيل متى ــ الأب متى المسكين صفحة ٢٦

287 Epiphanius,Haer,XXX,3 نقلاً عن كتاب شرح إنجيل متى ــ الأب متى المسكين صفحة ٢٦

288 Jerome,praef.in Matt. نقلاً عن كتاب شرح إنجيل متى ــ الأب متى المسكين صفحة ٢٦

289 نقلاً عن كتاب شرح إنجيل متى ــ الأب متى المسكين صفحة ٢٦و٢٧ ــ دار مجلة مرقس

من العلماء. فإنجيل متى – فى الحقيقة – يعطى الأنطباع بأنه غير مترجم بل كتب أصلاً فى اليونانية ، فهو أقل فى عبريته -فى الصياغة والفكر- من بعض الأسفار الأخرى فى العهد الجديد، كسفر الرؤيا مثلاً . فليس من الصعب – عادة- اكتشاف أن كتاباً فى اليونانية من ذلك العصر مترجم عن العبرية أو الأرامية ، أو غير مترجم . وواضح أن إنجيل متى قد كتب اصلاً فى اليونانية ، من أشياء كثيرة، منها كيفية استخدامه للعهد القديم، فهو أحياناً يستخدم الترجمة السبعينية ، وأحياناً أخرى يرجع إلى العبرية، ويظهر ذلك بوضوح فى الأجزاء ١٢: ١٨-٢١، ١٣: ١٤و ١٥ حيث نجد أن الترجمة السبعينية كانت تكفى لتحقيق غرض البشير ، لكنه – مع ذلك – يرجع إلى النص فى العبرية مع أنه يستخدم الترجمة السبعينية أينما يجدها وافية بالغرض)) [٢٩٠].

ونفس الحقيقة يشهد عليها واضعوا مدخل إنجيل متى لنسخة الآباء اليسوعيين ـ بولس باسيم ـ حيث يقولون : ((ومن جهة أخرى فليس هو ، فيما يبدو ، مجرد ترجمة عن الأصل الآرامي ، بل هناك ما يدل على أنه دوّن باليونانية))
وفي النهاية اضطر القساوسة والدكاترة والباحثين في دائرة المعارف الكتابية أن يعترفوا ان العلاقة بين الإنجيل العبراني ، والنص اليوناني الموجود بين أيدينا الآن ستبقى لغزاً لا يوجد له إجابة !!!
فيقولون : ((وهكذا يظل إنجيل متى العبرى الذى أشار إليه بابياس (على فرض أنه وجد حقيقة) ، لغزاً لم يحل بالوسائل المتاحة لنا الأن، وكذلك مسألة العلاقة بين النصين العبرى واليونانى))

مَن المؤلف إذن ؟

وبعد أن أثبتنا عدم وجود علاقة بين الإنجيل اليوناني ، والإنجيل العبراني يبقى السؤال الأصلي : من هو مؤلف هذا النص اليوناني؟؟؟؟؟؟؟؟
يبدو أن علامات الإستفهام هذه لن تجد لها إجابة مقنعة ترضي ضمير وعقل الباحث المنصف ، فالكاتب مجهول !! وهذا ما اعترف به واضعوا مقدمة إنجيل متى في نسخة الآباء اليسوعيين حيث قالوا : ((أما المؤلف فالإنجيل لا يذكر عنه شيئاً . وأقدم تقليد كنسي (بابياس أسقف هيرابوليس ، في النصف الأول من القرن الثاني) ينسبه إلى الرسول متى ـ لاوي . وكثير من الآباء (أوريجانوس

290 دائرة المعارف الكتابية ـــ حرف أ ـــ إنجيل متى

وهيرونيمس وأبيفانوس) يرون ذلك الرأي ، وهناك بعض المؤلفين الذين يستخلصون من ذلك أنه يمكن أن تُنسب إلى الرسول صيغة أولى آرامية أو عبرية لإنجيل متى اليوناني . لكن البحث في الإنجيل لا يثبت هذه الآراء ، دون أن يبطلها مع ذلك على وجه حاسم . فلما كنّا لا نعرف اسم المؤلف معرفة دقيقة ، يحسن بنا أن نكتفي ببعض الملامح المرسومة في الإنجيل نفسه))

شبهات وهمية
والنظرية البهلوانيّة !

لم أجد كتاباً يستخف بعقلية قارئه مثل ما وجدت في كتاب (شبهات وهمية حول الكتاب المقدس) ، فالقس مؤلف الكتاب يتعامل مع التناقضات الصارخة في الكتاب بطريقة بهلوانية لا تختلف كثيراً عن طريقة الحواة ، ولقد ظهرت قمة النظرية البهلوانية عندما حاول أن يرد على إشكالية ضياع أصل إنجيل متى ، ونحن لن نعير ردوده هذه أي اعتبار ولكننا سنجعله هو نفسه يرد على نفسه وذلك فقط حتى نتعرف عن قرب أكثر على فرضيات وأسس النظرية البهلوانية !!!!

(ليس هناك ما يعيب إنجيل متى لو أنه كُتب أولاً بالعبرية ثم تُرجم لليونانية ، فالكتب المقدسة الموحي بها من الله لا تضيع معانيها ولا طلاوتها إذا ترجمت إلى اللغات الأخرى)[٢٩١]

١ - المعول عليه دائماً هو الأصل العبري.[٢٩٢]

٢- ثم أن المعول عليه هو الأصل العبري.[٢٩٣]

٣- هذه الآيات التي يقول المعترض إنها غير موجودة في الترجمة اليونانية موجودة في النسخة العبرية التي أخذت منه باقي الترجمات .... وإذا قيل ما هو سبب حذف المترجم اليوناني لها ؟ قلنا : ربما ظن المترجم وجود إشكال في هذه الآيات .[٢٩٤]

٤- هذه الآيات موجودة في الأصل العبري الذي يجب أن يعوّل عليه ويُرجع إليه ، ويمكن دائماً إصلاح الترجمة ، فالترجمة ليست وحياً.[٢٩٥]

٥- المعول عليه دائماً هو الأصل العبري ، وليس الترجمة[٢٩٦]

٦- لم يحتو الأصل العبري للتوراة على الأجزاء التي أشار إليها المعترض ، ولا يوجد أدنى دليل على أنه كُتبت باللغة العبرية أو الكلدية . وما يجب أن

---

291 شبهات وهمية ــ ص ٢٥٣

292 شبهات وهمية ــ ص ٧٤

293 شبهات وهمية ــ ص ١٠٤

294 شبهات وهمية ــ ص ١٤٦

295 شبهات وهمية ــ ص ١٨٠

296 شبهات وهمية ــ ص ٢١٨

المعترض يعوّل على الترجمات ، بل على التوراة العبرية الأصلية التي حافظ بنو إسرائيل عليها ، فهي الحَكَم الفصل . [٢٩٧]

(ولو سلمنا جدلاً أن هذا الإنجيل كُتب باللغة العبرية لقلنا إن الرسول كتبه باللغة اليونانية أيضاً)

(وهكذا يظل إنجيل متى العبرى الذى أشار إليه بابياس (على فرض أنه وجد حقيقة) ، لغزاً لم يحل بالوسائل المتاحة لنا الأن، وكذلك مسألة العلاقة بين النصين العبرى واليونانى) [٢٩٨]

وفي النهاية نحن نعذر القس في موقفه هذا فإنه لو أعمل عقله واتبع منهجاً بحثياً منصفاً ، وصرّح بحقيقة تحريف الكتاب فقد يفقد آلاف بل ملايين الدولارات التي تُشكّل مصدر رزقه ، ولكننا ننصح القس بقراءة ما جاء في إنجيل متى اليوناني نفسه الذي يقول :

(لانه ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه)

متى ١٦:٢٦

إنجيل مرقس

ما أن يبدأ الحديث عن كاتب إنجيل مرقس إلا ويجد الباحث تخبط ما بعده تخبط في أقوال آباء الكنيسة ، و يجد أخباراً متناقضة كل منها يدعي أنه هو التقليد السليم ، وذلك في محاولة لإعطاء إنجيل مرقس السلطان الرسولي ،إليكم نماذج من التخبط التوثيقي في كتابات الآباء

بابياس (٦٠-١٣٠م) والتي يقول أنه ينقلها من التقليد : ((أن مرقس إذ كان هو اللسان الناطق لبطرس كتب بدقة ، ولو من غير ترتيب ، كل ما تذكره عما قاله المسيح أو فعله ، لأنه لا سمع الرب ولا تبعه ، ولكنه فيما بعد ـ كما قلت ـ اتبع بطرس الذي جعل تعاليمه مطابقة لإحتياجات سامعيه ، دون أن يقصد بأن يجعل أحاديث الرب مرتبطة ببعضها . ولذلك لم يرتكب أي خطأ إذ كتب ـ على هذا الوجه ـ ما تذكره))[٢٩٩].

[297] شبهات وهمية ــ ص ٢٣١

[298] دائرة المعارف الكتابية ــ حرف أ ــ إنجيل متى

[299] تاريخ الكنيسة ــ يوسابيوس القيصري ــ ٣٩:٣ ــ صفحة ١٤٦

إيرينيئوس : (وبعد أن استشهد كلاهما[300] ، قام تلميذ بطرس والمترجم له لينقل لنا كتابة الأمور التي بشَّر بها بطرس)[301]
جيروم : (والثاني مرقس مترجم بطرس الرسول وأول أسقف على الإسكندرية الذي نفسه لم يَرَ المخلص ولكنه قص الأمور التي سمع معلمه يعظ بها)[302]
ولكن كون بطرس لم يَرَ ما كتبه مرقس مسألة أقلقت بعض الآباء فأخذوا يؤلفون قصة جديدة لتأكيد السلطان الرسولي لإنجيل مرقس وإليكم المشهد التالي في مسلسل التوثيق الآبائي للكتب المقدسة
كليمندس الروماني : (لما كرز بطرس بالكلمة جهاراً في روما ، وأعلن الإنجيل بالروح ، طلب كثيرون من الحاضرين إلى مرقس أن يدون أقواله ، لأنه لازمه وقتاً طويلاً ، وكان لا يزال يتذكرها . وبعد أن كتب الإنجيل سلمه لمن طلبوه. ولما علم بطرس بهذا لم يمنعه من الكتابة ولا شجعه)[303]
ولكن المسلسل لم ينته فيجب إلصاق الإنجيل ببطرس بصورة أقوى " إزاي يعني بطرس ما يشجعهوش" ، وحتى لو كان ذلك من خلال تحريف أقوال وشهادات الآباء أنفسهم ، فتعالوا نشاهد الحلقة التالية من المسلسل :
يوسابيوس القيصري : (ويقولون أن بطرس عندما علم ، بوحي من الروح بما حدث ، سرته غيرة هؤلاء الناس ، ونال السفر موافقته لإستعماله في الكنائس ، وقد أيّد هذه الرواية أكلمندس في الكتاب الثامن من مؤلفه " وصف المناظر" وأتفق معه أيضاً أسقف هيرابوليس المسمى بابياس)[304]
وهذا التحريف والتخريف جعل القمص مرقس داود[305] في موقف حرج جداً ولكنه خشي أن يعطي رأيه ، فلربما تناله أيدي الإنتقام نتيجة آرائه ـ كما نالت الأب متى المسكين نتيجة تصريحه بتحريف نهاية إنجيل مرقس ـ ولذلك فقد اكتفى بنقل رأي ناشر الترجمة الإنجليزية حيث يقول : (ذكر سرور بطرس وموافقته بصدد إنجيل مرقس لا يتفق مع رواية أكلمنضس الذي يلجأ غليها يوسابيوس هنا كحجة . ففي كتاب٦ فصل ١٤ يقتبس منه العبارة " الأمر الذي لما علم به بطرس لم يعترض عليه ولا شجعه ")

---
300 بحسب سياق الكلام الذي لم ننقله هنا فهو بقصد استشهاد بطرس وبولس
301 Iren.A.h.iii 1,2. نقلاً عن شرح إنجيل مرقس ــ الأب متى المسكين ــ صفحة ٣٣
302 Jerome,Comm.in Matt., Prooemium نقلاً عن كتاب شرح إنجيل مرقس ــ الأب متى المسكين ــ ص ٣٤
303 تاريخ الكنيسة ــ يوسابيوس القيصري ــ ٦:١٤ ــ صفحة ٢٦٢
304 المرجع السابق ــ ٢:١٥ ــ صفحة ٧٢
305 القمص مرقس داود هو مترجم كتاب تاريخ الكنيسة إلى العربية ، وتعليقه هذا في ص ٧٢

قلت : الحقيقة أن كل آباء الكنيسة لا يتكلمون عن وثائق وحقائق وإنما الأمر لا يعدو أن يكوون رجماً بالغيب كما هي عادتهم فإن تاريخ وفاة مرقس هو في السنة الثامنة لحكم نيرون وهذا ما يذكره يوسابيوس (في السنة الثامنة من ملك نيرون سلمت إلى أنيانوس إدارة أبروشية الأسكندرية خلفاً لمرقس الإنجيلي)[306]

[306] تاريخ الكنيسة ـــ يوسابيوس القيصري ٢٤:٢ ـــ صفحة ٨٩

وهو نفس ما يذكره جيروم أيضاً في كتابه مشاهير الرجال (تنيح في السنة الثامنة لحكم نيرون ، ودُفن بالإسكندرية وخلفه إنيانوس)[٣٠٧]
وهذا ما ذكره أيضا إبيفانيوس و ذكرته المراسيم الرسولية[٣٠٨]
ومعلوم أن نيرون قد بدء حكمه سنة ٥٤م بعد موت زوج أمه الإمبراطور كلوديوس وهذا ما تشهد به دائرة المعارف الكتابية ((وعندما مات كلوديوس في ٥٤ م . (والأرجح أنه مات مسموماً بتدبير منها) نجحت أغريبينا - بمساعدة نفس الحلفاء - في أن تنادي بابنها إمبراطوراً . خليفة لكلوديوس قيصر ، فكان نيرون خامس قياصرة روما))[٣٠٩] وبهذا نعلم أن زمن وفاة مرقس هو سنة ٦٢م أي قبل وفاة بطرس بخمس سنوات !!!!
المفاجأة عندما نعلم أن بطرس قد مات سنة ٦٧م (ويقول التقليد إنه مات شهيداً في رومية حوالي ٦٧ م وهو في نحو الخامسة والسبعين من عمره. وكان الرب قد سبق أن أنبأه بالموت العنيف الذي سوف يتجرعه (يو ٢١ : ١٨و ١٩)، ويقال إنه استشهد فعلاً بالصلب في حكم نيرون، كما يقال إنه قد صلب منكس الرأس بناء على طلبه إذ حسب نفسه غير مستحق أن يشبه سيده في موته)[٣١٠]
مما سبق يتضح كذب إدعاء آباء الكنيسة أن مرقس بعد موت بطرس طلبوا منه كتابة إنجيله ، فإن مرقس مات قبل موت بطرس بخمس سنوات !!!!!!!!!
ولذا قال القس منسي يوحنا عن مرقس (أما علاقته ببطرس الرسول فلم يرو عنها خبر صحيح إلا ما كتبه هذا الرسول في رسالته الأولى)[٣١١]
وأمام هذا التخبط الرهيب في أقوال الآباء لم تجد الكنيسة القبطية حلاً إلا أن تضرب بأقوال الآباء والتقليد عرض الحائط لتعلن أن موت مرقس كان سنة ٦٨م[٣١٢]
الخلاصة : إن كل المحاولات لإعطاء إنجيل مرقس شرعية وسلطة رسولية هي محض إفتراء .

إنجيل لوقا

307 De Vir.III.8. نقلاً عن كتاب شرح إنجيل مرقس ــ الأب متى المسكين ــ ص ٣٥

308 المرجع السابق

309 دائرة المعارف الكتابية ــ حرف ن ــ نيرون

310 دائرة المعارف الكتابية ــ حرف ب ــ بطرس

311 تاريخ الكنيسة القبطية ــ ص١٣ ــ مكتبة المحبة

312 المرجع السابق ــ ص ١٦

يمكن أن نلخص مشكلة إنجيل لوقا الكبرى في عبارة ذكرها الأب عن إنجيل لوقا (أمِّا وصوله للكنيسة متأخراً طقسياً نوعاً ما فلكونه اعتبر من البداية أنه رسالة خاصة مرسلة لثاوفيلس وليس مدوناً أصلاً للكنيسة)[٣١٣]
وما فهمته الكنيسة هو عين العقل ، وهو ما صرّح به لوقا نفسه
(إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا .كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ .رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ)
لوقا١:١-٣
فالأمر لا يعدو أن يكون رسالة خاصة يحاول كاتبها أن ينقل ما وصل إليه من معلومات والتي في ظنه يعتبرها صحيحة. فعلى أحسن تقدير يمكن اعتبار لوقا مؤرخ وليس رسول ، وحتى لو سلمنا جدلاً صحة المعلومات الموجودة بهذه الرسالة فلا نستطيع أن نضعها في كتاب مقدس بإعتبارها كلام موحى بها من الإله ، وخاصة أن كاتب هذا الإنجيل لم يصرّح في أي مكان آخر أنه يكتب بوحي إلهي .
فمعلوم أن لوقا لم يكن من تلاميذ المسيح ويبدو أن هذه المشكلة دفعت بعض آباء الكنيسة أن يزعم بغير دليل أن لوقا هو من تلاميذ المسيح ، وآخرون زعموا أن لوقا من السبعين الذين حلّ عليهم روح القدس يوم الخمسين ولكن كل وكل هذه الإدعاءات والإفتراءات ما هي إلا محاولة لإعطاء إنجيل لوقا سلطة رسولية ولكن العلماء المحققين ينكرون هذه المزاعم فيقول الأب متى المسكين :((واحتساب ق.لوقا من السبعين رسولاً لم يدخل التاريخ الكنسي إلا في أيام ق.إبيفانيوس[٣١٤] ولكن مطلع إنجيل ق.لوقا (١:١) يتضح أنه لم يكن شاهد عيان لأي من مدونات إنجيله، وبالتالي استحالة أن يكون من السبعين رسولاً))[315]
وجاء في دائرة المعارف الكتابية : ((
ويذكر الرسول بولس "لوقا" ثلاث مرات في رسائله (كو ٤ : ١٤ ، ٢تي ٤ : ١١ ، فل ٢٤) . ولكن لوقا نفسه لا يذكر اسمه مطلقاً ، ولا في الإنجيل ولا في سفر أعمال الرسل. وما يذكره "إبيفانيوس" (Epiphaius) من أن لوقا كان

---

313 شرح إنجيل لوقا ــ الأب متى المسكين ــ ص ٢٧
314 **Epiphan.,Haer.,II.12.**
315 شرح إنجيل لوقا ــ الأب متى المسكين ــ ١٨

أحد السبعين الذين أرسلهم الرب يسوع للكرازة (لو ١٠ : ١) هو مجرد زعم لا دليل عليه ، وكذلك الزعم بأنه كان أحد اليونانيين الذين تقدموا إلى فيلبس ملتمسين منه أن يروا يسوع (يو ١٢ : ٢٠ و ٢١) ، والزعم بأنه كان رفيق كليوباس ، أي أنه كان أحد التلميذين اللذين قابلهما الرب يسوع بعد قيامته ، وهما في الطريق إلى عمواس (لو ٢٤ : ١٣) ، فإن المضمون الواضح لما ذكره لوقا نفسه من أنه كتب قصة الإنجيل "كما سلمها لنا الذين كانوا منذ البدء معاينين ، وخداماً للكلمة" (لو ١ : ٢) هو أنه هو نفسه لم يكن أحد شهود العيان لخدمة الرب يسوع))[٣١٦]

ونفس ما قلناه على إنجيل لوقا ينسحب على سفر أعمال الرسل فهو مجرد رسالة شخصية

(اَلْكَلاَمُ الأَوَّلُ أَنْشَأْتُهُ يَا ثَاوُفِيلُسُ عَنْ جَمِيعِ مَا ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَفْعَلُهُ وَيُعَلِّمُ بِهِ) أعمال ١:١

وفي النهاية سواء كاتب إنجيل لوقا أو سفر أعمال الرسل لم يصرح بأن اسمه لوقا ولا يوجد سند متصل للزعم بأن لوقا الطبيب هو الذي كتبهما ، وحتى وإن كان لوقا هو كاتبهما فلا يوجد دليل على أنه كتبهما بوحي إلهي ، وعلى المعترض أن يأتينا بنص واحد يصرح فيه كاتب هذين السفرين بأنه تلقى وحياً من الإله . وإلى أن يأتوننا بهذا النص يجب حذف هذين السفرين من الكتاب المقدس حتى إشعار آخر !!!.

إنجيل يوحنا

جاء في مدخل إنجيل يوحنا في نسخة الآباء اليسوعيين ـ بولس باسيم ـ العبارة التالية : (ليس لنا أن نستبعد استبعاداً مطلقاً الإفتراض القائل بأن يوحنا الرسول هو الذي أنشأه . ولكن معظم النقّاد لا يتبنون هذا الإحتمال فبعضهم يتركون تسمية المؤلف فيصفونه بأنه مسيحي كتب باليونانية في أواخر القرن الأول في كنيسة من كنائس آسية) .

وجاء فيه أيضاً تعليقاً على قول الإنجيل (وهذا التلميذ هو الذي يشهد بهذه الأمور وهو الذي كتبها ، ونحن نعلم أن شهادنه صادقة) يوحنا٢١:٢٤ التعليق التالي : (إن الجماعة التي دونت هذا الإنجيل ترى فيه شهادة دائمة وموافقة للحاضر أتى بها التلميذ الحبيب)

---

316 دائرة المعارف الكتابية ــ حرف ل ــ لوقا

قلت: من الأدلـة الداخليـة لنص الإنجيل يتبين أن كاتب الإنجيل لا يمكن أن يكون يوحنا تلميذ المسيح فالإنجيل يتكلم عنه بصيغة الغائب
(فَذَاعَ هَذَا الْقَوْلُ بَيْنَ الإِخْوَةِ: إِنَّ ذَلِكَ التِّلْمِيذَ لاَ يَمُوتُ. وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ لَهُ يَسُوعُ إِنَّهُ لاَ يَمُوتُ بَلْ: «إِنْ كُنْتُ أَشَاءُ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى أَجِيءَ فَمَاذَا لَكَ؟». هَذَا هُوَ التِّلْمِيذُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذَا وَكَتَبَ هَذَا. وَنَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ) يو ٢١:٢٣-٢٤

ولا يوجد أي نص داخل الإنجيل ينسب هذا الإنجيل إلى يوحنا ، حتى نقول أن الكاتب تكلم عن نفسه بصيغة الغائب من باب الإلتفات أو التواضع وإنكار الذات ، (فالأصل أن يحمل الكلام على ظاهره إلا إذا كان هناك دليل أو قرينه تجعلنا نؤوله) وهذه القاعده من أبسط قواعد الفهم السليم .
والغريب أن أقدم شهادة تنسب هذا الإنجيل ليوحنا بن زبدي هي شهادة إرينيئوس ، وبالرغم من ملاحظاتنا على هذا الرجل[٣١٧] من جهة الثقة في كلامه إلا أننا نقول أن الرجل لم يصرّح أن معلوماته هذه قد أخذها من يوحنا ، ولم يصرح كذلك أنه أخذها من أحد قابل يوحنا فالسند إذاً منقطع بين إيرينيئوس ويوحنا ، فمن أين جاء إيريناوس بهذه المعلومة

رسائل بولس

جاءت عبارة خطيرة جداً علىلسان أبو التأريخ الكنسي يوسابيوس القيصري ، ولا يمكن أن تمر هذه العبارة مرور الكرام فهو يقول نقلاً عن أكلمندس متحدثاً عن بولس : (فبولس مثلاً الذي فاقهم في قوة التعبير وغزارة التفكير. لم يكتب إلا أقصر الرسائل رغم أنه كانت لديه أسرار غامضة لا تحصى يريد نقلها ، للكنيسة)[٣١٨]
ونفس الشهادة يشهد بها أوريجانوس (أما ذاك الذي جعل كفئاً لأن يكون خادم عهد جديد لا الحرف بل الروح أي بولس ، الذي أكمل التبشير بالإنجيل من أورشليم وما حولها إلى الليريكون فإنه لم يكتب إلى كل الكنائس التي علمها ، ولم يرسل سوى أسطر قليلة لتلك التي كتب إليها)[٣١٩]
فهل هذا الوصف لرسائل بولس ينطبق على الرسائل الموجودة بين أيدينا الآن والتي تنسب لبولس ؟
قارنوا مثلاً رسالة بولس إلى اهل رمية برسالة بطرس الأولى أو الثانية
قارنوا مثلاً رسالة بولس إلى أهل كورنثوس مع رسائل يوحنا
ومع ذلك فتعالوا نأخذ عينة من الرسائل التي تُنسب إلى بولس

الرسالة إلى العبرانيين

هل حقاً كتب بولس هذه الرسالة ؟

---

317 راجع فصل شهادات آباء الكنيسة
318 تاريخ الكنيسة ــ يوسابيوس القيصري ــ ٣:٢٤ ــ ص١٢٤
319 المرجع السابق ٦:٢٥:٧ ــ ص ٢٧٤

كيف دخلت هذه الرسالة إلى الكتاب المقدس ؟

أول ما يسترعي إنتباه القاريء لرسائل بولس يجد أن كل رسائل بولس معنونة باسم بولس مثل :

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ـ رسالة بولس الرسول إلى أهل كورنثوس ـ رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية ـ رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس ـ رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي ـ رسالة بولس الرسول إلى أهل تسالونيكي ـ رسالة بولس الرسول إلى تيموثاوس ـ رسالة بولس الرسول إلى تيطس ـ رسالة بولس الرسول إلى فليمون .

ولكن اسم بولس يختفي من عنوان الرسالة إلى العبرانيين فجاء فيأتي عنوان الرسالة هكذا : (الرسالة إلى العبرانين) !!!

وعن مؤلف هذه الرسالة تقول دائرة المعارف الكتابية :

الكاتب : لا يُعلم – على وجه اليقين – كاتب هذه الرسالة ، فقد نُسبت في الأسكندرية إلى الرسول بولس منذ منتصف القرن الثاني ، رغم اعتراف أكليمندس وأوريجانوس بوجود بعض الاعتراضات على ذلك ، فقد صرَّح أوريجانوس بأن " الله وحده يعلم حقيقة هذا الأمر " (كما جاء في تاريخ يوسابيوس) . ونسبها ترتليانوس إلى برنابا . ونسبها لوثر وكثيرون بعده إلى أبلوس . كما زعم " هارناك " أنها من كتابه بريسكلا . ولكن ينفي ذلك صيغة المذكر (في اللغة اليونانية) في قوله : " وماذا أقول أيضاً لأنه يعوزني الوقت إن أخبرت عن جدعون ٠" (عب ١١ :٣٢، فضمير المتكلم هو ضمير المذكر) . ويرى الكثيرون أن الكاتب كان من الجيل المسيحي الثاني (عب ٢ : ٣ و٤) ، ضليعاً في اللغة اليونانية ،مما ينطبق على أبلوس أكثر مما على بولس ، وربما كانت له خلفية يهودية إسكندرية ، كما كان مقتدراً في الكتب (انظر أع ١٨ : ٢٤ و٢٨) التي درسها في الترجمة السبعينية).[٣٢٠]

ويبدوا أن معرفة كاتب هذه الرسالة بات أمراً مستحيلاً ، ولذلك فَقَد علماء الكتاب المقدس الأمل في معرفة هذا الكاتب فنجد وليم باركلي وهو أستاذ العهد الجديد بجامعة كلاكسو يصرخ قائلاً : (من كتب هذه الرسالة ؟ هذه مشكلة من أصعب المشاكل ولن نجد لها حلاً)[٣٢١] .

وهذه ليست أول صرخة تُطلق في تاريخ الكنيسة معلنة جهل الكنيسة بإسم وحال مؤلف هذه الرسالة ، فقد اطلق العلامة أوريجانوس نفس الصرخة من قبل فقال:

320 دائرة المعارف الكتابية ــ حرف ع ــ عبرانيون الرسالة إلى العبرانيين

321 تفسير العهد الجديد ــ الرسالة إلى العبرانيين ــ وليم بالاكلي ــ دار الثقافة ــ صفحة ١٦

(أما من كتب الرسالة يقيناً فالله يعلم . يقول بعض من سبقونا إن اكلمنضس روما كتب الرسالة ، والآخرون إن كاتبها هو لوقا ، مؤلف الإنجيل وسفر الأعمال)[٣٢٢]

وأما عن الطريقة البهلوانية التي دخلت بها هذه الرسالة إلى طيات الكتاب المقدس فيوجزها وليم باركلي في العبارة التالية ((كانوا يقرأونها ويحبونها ويحسون بالحاجة إليها لذلك لم يكن أمام الكنيسة إلا أمر واحد . كان لابد من ضمها إلى أسفار العهد الجديد ولم يكن أمامهم إلا سبيل واحد هو وضعها جنباً إلى جنب مع رسائل بولس وقد اشتهر بكتابة رسائل . وهكذا كست رسالة العبرانيين طريقها إلى العهد الجديد على أساس مكانتها العظمى)[٣٢٣]

رسالة يعقوب

تبتديء الرسالة أولى كلماتها بالعبارة التالية

(يَعْقُوبُ، عَبْدُ اللَّهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، يُهْدِي السَّلاَمَ إِلَى الاِثْنَيْ عَشَرَ سِبْطاً الَّذِينَ فِي الشَّتَّاتِ) يع١:١

فمن هو يعقوب هذا كاتب هذه الرسالة ؟ فاسم يعقوب هو من الأسماء الشائعة في البيئة اليهودية ولنأخذ مثالاً على ذلك في الكتاب العهد الجديد فقط وفي نفس العصر وفي نفس الوسط الإيماني الواحد

١- يعقوب بن زبدي (مت ١٠: ٢)
٢- يعقوب بن حلفى (مت ١٠: ٣)
٣- يعقوب أخو المسيح (غل ١: ١٩)

وهناك آلاف من الناس تحملون اسم يعقوب ، إن كل التكهنات بربط هذه الرسالة بأحد الرسل أو من تبعوهم لا يعدو أن يكون ظناً لا دليل عليه ، وهذا ما يتعارض مع قدسية الكلام المنسوب إلى الإله المعبود

جاء في مدخل رسالة يعقوب بنسخة الآباء اليسوعيين ـ بولس باسيم ـ ما يلي : (وأحصي جميع المسيحيين رسالة بطرس الأولى ورسالة يوحنا في عداد الأسفار المقدسة منذ القرن الثاني ، في حين أن رسالة يعقوب لم تحظ بمكان في العهد الجديد إلا بتدرج بطيء جداً ، انطلق في بدء القرن الثالث . ولم تحصل إلا في آخر القرن الرابع ، وبعد مناقشات طويلة في الغرب ، على الصفة القانونية التي كان الشرق قد اعترف بها لها على نحو إجماعي. ومن المعروف أن لوثر بعث

[322] تاريخ الكنيسة ــ يوسابيوس القيصري ــ ٢٥:٦ صفحة ٢٧٦ ــ مكتبة المحبة

[323] نفسير العهد الجديد ــ الرسالة إلى العبرانيين ــ وليم باركلي ــ ص١٧ــ دار الثقافة

الجدل في أمر هذه الرسالة، وقد بدا له تعليمها "رسولياً " على نحو قليل جداً ، حتى أنه كان يذهب إلى القول أحياناً أنها مؤلف يهودي تجب إزالته من قانون الكتاب المقدس) .

وهذا الشك بشأن هذه الرسالة ليس وليد عصر لوثر بل هو أقدم بكثير وينقل يوسابيوس شك الكنيسة في هذه الرسالة (هذا ما دوّن عن يعقوب كاتب أول رسالة في الرسائل الجامعة . ومما تجدر ملاحظته أن هذه الرسالة متنازع عليها ، أو على الأقل أن الكثيرين من الأقدمين لم يذكروها في كتاباتهم)[٣٢٤]

رسالة بطرس الأولى

أول ما يفاجيء الباحث عند دراسة رسالة بطرس الأولى هو براعة اللغة الأدبية التي كتبت بها والتمكن من ناصية اللغة اليونانية ، وينقل لنا القس تادرس يعقوب ملطي أحد الإعتراضات الموجهة ضد نسبة هذه الرسالة لبطرس فيقول ((لم يكن القديس بطرس رجلاً أميًا، لكنه في نفس الوقت ليس ذا ثقافة عالية، فقد كان صيادًا (مر ١: ١٦؛ لو ٥: ٢-٣، يو ٢١: ٣)، جاء من بيت صيدا بالجليل (يو ١: ٤٤)، قيل عنه هو ويوحنا أمام مجمع السنهدرين "إنهما إنسانان عديما العلم وعاميان" (أع ٤: ١٣). مع هذا فإن الرسالة تضم أجمل وأروع ما كُتب في العهد الجديد من جهة اللغة اليونانية، فالفكر متقدم والعبارات سهلة وجذابة، تستخدم عبارات فنيّة رائعة كما في (٣: ٢١)، تكشف عن غنى عظيم في المفردات، إذ بها ٦٠ كلمة يونانيّة لم توجد في بقية أسفار العهد الجديد، ومن جهة أخرى فإنه لا يمكن أن تكون قد كُتبت أولاً بالآرامية، اللغة اليوميّة لشعب فلسطين في أيام السيد المسيح، ثم ترجمت إلى اليونانيّة، لأنها تحوي اقتباسات من العهد القديم مقتطفة مباشرة من الترجمة السبعينيّة.

يرى R. knoph أن لوقا وكاتب الرسالة إلى العبرانيّين وحدهما يمكن مقارنتهما بكاتب هذه الرسالة من جهة الطابع اليوناني.

أسلوبها اليوناني أكثر سلاسة من أسلوب القديس بولس وأعلى من أن تكون للقديس بطرس))[٣٢٥]

---

[324] تاريخ الكنيسة ــ يوسابيوس القيصري ــ ٢:٢٣:٢٥ ــ ص ٨٨

[325] من تفسيرات الآباء الأولين ــ رسالة بطرس الأولى ــ تادرس يعقوب ملطي ــ كنيسة الشهيد مارجرجس باسبورتنج أسكندرية

هذا بالنسبة للإعتراض ولقد حاول القس تادرس الرد على هذه المعضلة فقال: ((من جهة اللغة والثقافة اليونانيّة، فكما سبق أن قلت في مقدمة الإنجيل بحسب يوحنا إن اليهود اعتادوا أن تكون لهم حرفة، مهما بلغت ثقافتهم أو غناهم، فكان شاول الطرسوسي ضليعًا في المعرفة وله مكانته الاجتماعيّة والدينيّة وفي نفس الوقت يمارس حرفة الخيام، هكذا أيضًا سمعان بطرس وإن كان صياد سمك، فهذا لا يعني أنه ليس بذي ثقافة يونانيّة عالية، خاصة وأن موطنه هو بيت صيدا، قرية على الجانب الشرقي من الأردن ليست ببعيدة عن بحيرة جنيسارت؛ المنطقة يهوديّة لكنها تحمل طابعًا عالميًا. لهذا نجد أخاه أندراوس وأيضًا فيلبس من بيت صيدا (يو ١: ٤٤، ١٢: ٢١) يحملان اسمين يونانيين. كل من نشأ في بيت صيدا، يفهم اليونانيّة وله معرفة بالثقافة الهيلينيّة))

والمدقق في رد القس يدرك أن القس يعتمد على الظن الذي لا يغني من الحق شيئاً فهو يفترض أن بطرس كان ذا ثقافة عالية وإلمام باللغة اليونانية لمجرد أنه نشأ في بيت صيدا ، وهذا إفتراض غير مقبول ونضرب مثالاً حياً من الواقع ، ففي مصر مثلاً يوجد في المناطق الأثرية بعض الأفراد الذين يتعاملون مع الأجانب ، ونتيجة هذا الإحتكاك نجدهم يتكلمون العديد من اللغات ، لكن هل يشترط أن يكون كل الذين يعيشون في منطقة الهرم مثلاً يجيدون عدة لغات ؟ وهل لهذا الرجل الذي يتكلم عدة لغات أن يكتب قصيدة بلغة أجنبية ينبهر بها أهل هذه اللغة أنفسهم ؟ إنه افتراض بعيد جداً ومع ذلك فهذا الإفتراض يتعارض مع التاريخ بل يتعارض مع الكتاب المقدس نفسه !!!

أما من جهة التاريخ فيشهد التاريخ أن بطرس لم يكن يعرف اليونانية ولذلك فقد احتاج مرقس ليترجم له ،

بابياس: ((أن مرقس إذ كان هو اللسان الناطق لبطرس كتب بدقة ، ولو من غير ترتيب ، كل ما تذكره عما قاله المسيح أو فعله ، لأنه لا سمع الرب ولا تبعه ، ولكنه فيما بعد - كما قلت - اتبع بطرس الذي جعل تعاليمه مطابقة لإحتياجات سامعيه ، دون أن يقصد بأن يجعل أحاديث الرب مرتبطة ببعضها . ولذلك لم يرتكب أي خطأ إذ كتب - على هذا الوجه - ما تذكره))[٣٢٦] .

إيرينيئوس : (وبعد أن استشهد كلاهما[٣٢٧] ، قام تلميذ بطرس والمترجم له لينقل لنا كتابة الأمور التي بشَّر بها بطرس)[٣٢٨]

---

[326] تاريخ الكنيسة ــ يوسابيوس القيصري ــ ٣:٣٩ ــ صفحة ١٤٦

[327] بحسب سياق الكلام الذي لم ننقله هنا فهو بقصد استشهاد بطرس وبولس

[328] **Iren.A.h.iii 1,2.** نقلاً عن شرح إنجيل مرقس ــ الأب متى المسكين ــ صفحة ٣٣

جيروم : (والثاني مرقس مترجم بطرس الرسول وأول أسقف على الإسكندرية الذي نفسه لم يَرَ المخلص ولكنه قص الأمور التي سمع معلمه يعظ بها)[٣٢٩]

وأما من جهة الكتاب فالكتاب يعترف بجهله وعدم ثقافته فيقول: (فَلَمَّا رَأَوْا مُجَاهَرَةَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَوَجَدُوا أَنَّهُمَا إِنْسَانَانِ عَدِيمَا الْعِلْمِ وَعَامِّيَّانِ تَعَجَّبُوا. فَعَرَفُوهُمَا أَنَّهُمَا كَانَا مَعَ يَسُوعَ) أع٤:١٣

θεωρουντες δε την του πετρου παρρησιαν και ιωαννου και καταλαβομενοι οτι ανθρωποι αγραμματοι εισιν και ιδιωται εθαυμαζον επεγινωσκον τε αυτους οτι συν τω ιησου ησαν

والمدقق للأصل اليوناني يجد أن المؤلف استخدم كلمة أجراماتوي αγραμματοι ، وهي من الجذر γράμμα جراما أي يكتب ، فبطرس ويوحنا لا يعرفان الكتابة أصلاً (أميّان) فكيف يعقل أن يؤلفا كتابة أسفاراً بهذا المستوى الراق من جهة اللغة اليونانية ؟

والغريب أن القس تادرس يعقوب ملطي يناقض نفسه فهو نفسه في مقدمة تفسير الرسالة الثانية لبطرس يقول بالحرف الواحد محاولاً تفسير إختلاف الأسلوب بين كتابة رسالة بطرس ورسالته الثانية :

((يجهل الرسول بطرس اليونانية، فمن ترجم له الأولى خلاف من ترجم الثانية))

وهناك شهادة من بوليكالابوس تنسف كل إدعاء بأن بطرس ترك شيئاً مكتوباً وهي شهادة بوليكاربوس حيث يقول : (ومع هذا فمن كل رسل الرب لم يترك لنا أحد شيئاً مكتوباً سوى متى ويوحنا)[٣٣٠]

رسالة بطرس الثانية

سنكتفي في نقد هذه الرسالة بنقل ما كتب عنها فقط !!

مدخل رسالة بطرس الثانية بنسخة الآباء اليسوعيين - بولس باسيم - ((إن كلاً من هذه الرسالة وسفر الرؤيا كان في العهد الجديد السفر الذي لقى أكثر المصاعب ليُعترف به ، فقد دخلت هذه الرسالة من كنيسة الإسكندرية دخولاً بطيئاً إلى مجمل الكنائس. أغفلت في قانون موراتوري (قبيل السنة ٢٠٠)

---

329 Jerome,Comm.in Matt., Prooemium نقلاً عن كتاب شرح إنجيل مرقس ــ الأب متى المسكين ــ ص ٣٤

330 تاريخ الكنيسة ــ يوسابيوس القيصري ٣:٢٤:٥ ــ ص ١٢٤

فاستشهد بها أول من مرة أوريجانوس (ولد السنة ١٨٥/١٨٦ وتوفى السنة ٢٥٤) وذكر ان امرها موضوع نقاش ، وأحصاها أوسابيوس (توفى السنة ٣٤٠) في عداد المؤلفات المتنازع عليها . ولم يعترف بها معظم الكنائس إلا في القرن الخامس . واعترف بها في سورية في القرن السادس .غير انها وردت في نحو السنة ٢٠٠ في ترجمة مصرية للعهد الجديد ووردت في نحو القرن الثالث في البردي رقم ٧٢))

وجاء عنها في دائرة المعارف الكتابية :

(لعل رسالة بطر س الرسول الثانية هي أقل اسفار العهد الجديد من جهة الأدلة التاريخية على صحتها لذلك يرفض البعض أو يشكون في موضعها من الأسفار القانونية. هناك من يؤكد نسبتها إلى العصر الرسولي وإلى الرسول بطرس بالذات، وهناك أيضاً من ينسبها إلي عصر ما بعد الرسل وينكر نسبتها إلى الرسول بطرس)[٣٣١]

يوسابيوس القيصري : (على أننا علمنا بأن رسالته الثانية الموجودة بين أيدينا الآن ليست ضمن الأسفار القانونية ولكنها مع ذلك إذ اتضحت نافعة للكثيرين فقد استعملت مع باقي الأسفار)[٣٣٢]

ويقول أيضاً : (أما الأسفار التي تحمل اسم بطرس فالذي أعرفه هو ان رسالة واحدة فقط قانونية ومعترف بها من الشيوخ الأقدمين)[٣٣٣]

أوريجانوس : (وبطرس الذي بنيت عليه كنيسة المسيح التي لا تقوى عليها أبواب الجحيم ترك رسالة واحدة معترف بها ، ولعله ترك رسالة ثانية أيضاً ، ولكن هذا الأمر مشكوك فيه)[٣٣٤]

---

331 دائرة المعارف الكتابية ــ حرف ب ــ بطرس

332 تاريخ الكنيسة ــ يوسابيوس القيصري ٣:٣:١ ــ صفحة ٩٦

333 المرجع السابق ٣:٣:٤ ــ ص ٩٦

334 المرجع السابق ٦:٢٥:٨ ــ ص ٢٧٥

رسائل يوحنا

الملفت للنظر أن رسائل يوحنا الثلاثة لا يصرح كاتبها أنه يوحنا الرسول كما يزعم القوم

تأتي شهادة أوريجانوس عن رسالة يوحنا الثانية و الثالثة محبطة لمن يؤمن بعدم تحريف الكتاب حيث يقول:

(وترك أيضاً رسالة قصيرة جداً وربما أيضاً رسالة ثانية وثالثة ، ولكنهما ليسا معترفاً بصحتهما من الجميع ، وهما معاً لا تحتويان على مائة سطر)[٣٣٥]

والقديس ديونسوس أيضاً يفهم من كلامه أنه لا يعترف أن يوحنا كتب الرسالة الثانية والثالثة فيقول : (لأجل هذا لا أنكر أنه يُدعى يوحنا ، وإن هذا السفر من كتابة شخص يُدعى يوحنا . وأوافق أيضاً أنه من تصنيف رجل قديس ملهم بالروح القدس . ولكنني لاأصدق بأنه هو الرسول ابن زبدي ، أخ يعقوب كاتب إنجيل يوحنا والرسالة[٣٣٦] الجامعة)[٣٣٧]

فإذا كان أوريجانوس ينقل رفض الكنيسة للرسالة الثانية والثالثة ، وإذا علمنا أن الرسالة الأولى تتفق مع الرسالتين في الأسلوب مما قد يعني أن الكاتب واحد ، أليس من حقنا أن نقول أن الثلاث رسائل دخلوا بالخطأ في الكتاب المقدس نتيجة التساهل في قبول الأسفار.

فمؤلف هذه الرسائل الثلاثة لا يذكر اسمه في أياً من هذه الرسائل الثلاث ولا يوجد سند متصل إلى يوحنا الرسول يُثبت أن يوحنا هو الذي كتب هذه الرسائل !! ويوحنا الرسول أصلاً أمّي لا يعرف الكتابة باليونانية أو غيرها!!

335 تاريخ الكنيسة ــ يوسابيوس القيصري ــ ٦:٢٥:١٠ ــ ص ٢٧٥

336 لاحظ أنه يتكلم عن رسالة واحدة فقط ليوحنا وليس رسائل

337 المرجع السابق ــ ٧:٢٥:٧ ــ ص ٣٣٠

رسالة يهوذا

(هذا ما دوّن عن يعقوب كاتب أول رسالة في الرسائل الجامعة . ومما تجدر ملاحظته أن هذه الرسالة متنازع عليها ، أو على الأقل أن الكثيرين من الأقدمين لم يذكروها في كتاباتهم كما هو الحال أيضاً في أمر الرسالة التي تحمل اسم يهوذا)[٣٣٨]

رؤيا يوحنا

أكلمندس الإسكندري : (وأما عن سفر الرؤيا فأن آراء أغلبية الناس لا تزال منقسمة)[٣٣٩]

يوسابيوس القيصري : (رؤيا يوحنا إن كان ذلك مناسباً ، التي يرفضها البعض كما قدمت ، ولكن الآخرين يضعونها ضمن الأسفار المقبولة)[٣٤٠]

ديونسيوس : يصرح القديس ديونسيوس أن كاتب رؤيا يوحنا لا يمكن أن يكون هو يوحنا تلميذ المسيح فيقول : (لأجل هذا لا أنكر أنه يُدعى يوحنا ، وإن هذا السفر من كتابة شخص يُدعى يوحنا . وأوافق أيضاً أنه من تصنيف رجل قديس ملهم بالروح القدس . ولكنني لاأصدق بأنه هو الرسول ابن زبدي ، أخ يعقوب كاتب إنجيل يوحنا والرسالة الجامعة)[٣٤١]

ديونسيوس (وأنا لا أنكر أن الكاتب الآخر رأى رؤيا ، ونال علماً ونبوة . ولكنني مع ذلك أعتقد أن لهجته ولغته لا تتفقان مع اللغة اليونانية الفصحى ، بل هو يستعمل اصطلاحات بربرية ، وفي بعض المواضع أغلاطاً نحوية)

أخطاء نحوية

متى المسكين ص ٧٦ و ٧٧ المدخل لشرح انجيل يوحنا

واو عطف زائدة

Jn:9:6:

[338] تاريخ الكنيسة ـ يوسابيوس القيصري ـ ٢:٢٣:٢٥ ـ ص ٨٨

[339] المرجع السابق ٣:٢٥:٤ ـ ص ١٢٧

[340] المرجع السابق ـ فقرة ٤

[341] المرجع السابق ـ ٧:٢٥:٧ ـ ص ٣٣٠

6قال هذا وتفل على الارض وصنع من التفل طينا وطلى بالطين عيني الاعمى.
٧ وقال له اذهب اغتسل في بركة سلوام.الذي تفسيره مرسل.فمضى واغتسل وأتى بصيرا

تفريط في استخدام الضمائر

Jn:1:12:
12واما كل الذين قبلوه فاعطاهم سلطانا ان يصيروا اولاد الله اي المؤمنون باسمه(SVD) .

وكل الذين قبلوه إليهم هو أعطى

حذف اسماء الوصل الذي لأن لذلك لكي لا يوجد ادوات وصل بين الجمل
Jn:15:1:
1.انا الكرمة الحقيقية وابي الكرّام.
٢ كل غصن فيّ لا يأتي بثمر ينزعه.وكل ما يأتي بثمر ينقيه ليأتي بثمر اكثر.
٣ انتم الآن انقياء لسبب الكلام الذي كلمتكم به.
٤ اثبتوا فيّ وانا فيكم.كما ان الغصن لا يقدر ان يأتي بثمر من ذاته ان لم يثبت في الكرمة كذلك انتم ايضا ان لم تثبتوا فيّ.
٥ انا الكرمة وانتم الاغصان.الذي يثبت فيّ وانا فيه هذا يأتي بثمر كثير.لانكم بدوني لا تقدرون ان تفعلوا شيئا.
٦ ان كان احد لا يثبت فيّ يطرح خارجا كالغصن فيجف ويجمعونه ويطرحونه في النار فيحترق.
٧ ان ثبتم فيّ وثبت كلامي فيكم تطلبون ما تريدون فيكون لكم.
٨ بهذا يتمجد ابي ان تأتوا بثمر كثير فتكونون تلاميذي.
٩. كما احبني الآب كذلك احببتكم انا.اثبتوا في محبتي.

١٠ ان حفظتم وصاياي تثبتون في محبتي كما اني انا قد حفظت وصايا ابي
واثبت في محبته.
١١ كلمتكم بهذا لكي يثبت فرحي فيكم ويكمل فرحكم
١٢ هذه هي وصيتي ان تحبوا بعضكم بعضا كما احببتكم.
١٣ ليس لاحد حب اعظم من هذا ان يضع احد نفسه لاجل احبائه.
١٤ انتم احبائي ان فعلتم ما اوصيكم به.
١٥ لا اعود اسميكم عبيدا لان العبد لا يعلم ما يعمل سيده.لكني قد سميتكم احباء
لاني أعلمتكم بكل ما سمعته من ابي.
١٦ ليس انتم اخترتموني بل انا اخترتكم واقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم
ثمركم.لكي يعطيكم الآب كل ما طلبتم باسمي.
١٧ بهذا اوصيكم حتى تحبوا بعضكم بعضا
١٨. ان كان العالم يبغضكم فاعلموا انه قد ابغضني قبلكم.
١٩ لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته.ولكن لانكم لستم من العالم بل
انا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم.
٢٠ اذكروا الكلام الذي قلته لكم ليس عبد اعظم من سيده.ان كانوا قد
اضطهدوني فسيضطهدونكم.وان كانوا قد حفظوا كلامي فسيحفظون كلامكم.
٢١ لكنهم انما يفعلون بكم هذا كله من اجل اسمي لانهم لا يعرفون الذي
ارسلني.
٢٢ لو لم اكن قد جئت وكلمتهم لم تكن لهم خطية.واما الآن فليس لهم عذر في
خطيتهم.
٢٣ الذي يبغضني يبغض ابي ايضا.
٢٤ لو لم اكن قد عملت بينهم اعمالا لم يعملها احد غيري لم تكن لهم
خطية.واما الآن فقد رأوا وابغضوني انا وابي.
٢٥ لكن لكي تتم الكلمة المكتوبة في ناموسهم انهم ابغضوني بلا سبب
٢٦. ومتى جاء المعزي الذي سأرسله انا اليكم من الآب روح الحق الذي من
عند الآب ينبثق فهو يشهد لي.
٢٧ وتشهدون انتم ايضا لانكم معي من الابتداء
(SVD)

iva

استخدم حرف العلة لكي ١٢٩ مرة اكثر من ضعف إلى ثلاثة أضعاف استخدامه في الاناجيل الأخرى ولا يمكن ان تستقيم مع اليونانية الأصيلة

أستخدام لكي بدل الذي

Jn:6:50:

50هذا هو الخبز النازل من السماء لكي يأكل منه الانسان ولا يموت

Jn:16:2:

2سيخرجونكم من المجامع بل تأتي ساعة لكي (في اليونانية) فيها يظن كل من يقتلكم انه يقدم خدمة لله.

الأصل العبري

هناك بعض الاختلافات بين النص العبري الماسوري والترجمة السبعينية، التي يري بعض العلماء أنها ترجمت عن نص عبري أدق، وبخاصة أن المخطوطات العبرية التي اكتشفت في كهوف البحر الميت، تتفق في كثير من المواضع مع الترجمة السبعينية، مما جعل العلماء ينظرون إلي الترجمة السبعينية نظرة أرفع مما كانوا ينظرون بها إليها من قبل. دائرة ص صموئيل سفر صموئيل

وبالإضافة إلى أخطاء النسخ الواضحة، فهناك بعض المواضع التي يتفق فيها النص مع الترجمة السبعينية أكثر مما يتفق مع النص الماسوري، الأمر الذي يستدل منه بعض العلماء على أن الترجمة السبعينية تقدم لنا نصاً أدق للعهد القديم كما كان منذ ألفي سنة. وبإجراء المزيد من الدراسات المتأنية اتضح أنه وإن كانت هذه المخطوطات تتفق في بعض المواضع مع الترجمة السبعينية أكثر مما مع الماسورية، إلا أنها في غالبية المواضع تتفق مع الماسورية أكثر مما مع السبعينية. دائة خ مخطوطات العهد القديم

وقد ضمت إحدى المخطوطات ـ من الكهف الرابع ـ نصاً لسفر صموئيل قريباً جداً من الترجمة السبعينية . كما وجدت مخطوطة أخرى لعلها تفوق الماسورية والسبعينية أيضاً